



T.C.

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

**ŞERİ HİKMETLER AÇISINDAN SÛRELERİN BAZI
VAKİT VE OLAYLARA TAHSİSİ**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Alı Alelıwı ALHUSSEIN

Danışman

Doç. Dr. Emrullah ÜLGEN

Bingöl – 2025

الجمهورية التركية
جامعة بنغول
قسم العلوم الإسلامية

الحِكم الشرعية لتخصيص بعض السور القرآنية في بعض الأوقات والأحداث

رسالة ماجستير

إعداد
علي العليوي الحسين

المشرف
أ.م. أمر الله أولكن

بنكول - ٢٠٢٥

المحتويات

iv.....	BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ
v.....	TEZ KABUL VE ONAY
vi.....	ÖZET
vii.....	ABSTRACT
viii.....	ملخص
ix.....	الاختصارات
١.....	المقدمة
٢.....	موضوع وحدود البحث:
٢.....	أهمية وأهداف الدراسة:
٢.....	مشكلة البحث:
٣.....	الدراسات السابقة:
٣.....	منهجية البحث:
٤.....	المدخل
٤.....	المبحث الأول: مفهوم مقاصد الشريعة والتخصيص والأوقات والأحداث
٧.....	المبحث الثاني: مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن الكبرى
١٨.....	المبحث الثالث: مقاصد السور القرآنية
٢٣.....	المبحث الرابع: مفهوم تخصيص السور القرآنية
٢٦.....	الفصل الأول أدلة وفنائل السور المخصوصة من السنة النبوية
٢٦.....	المبحث الأول: أدلة السور المخصوصة من السنة النبوية:
٤٤.....	المبحث الثاني: فنائل السور المخصوصة وأدلتها
٦٠.....	الفصل الثاني مقاصد تخصيص السور القرآنية
٦٠.....	المبحث الأول: مقصد سورة الفاتحة
٦٤.....	المبحث الثاني: مقصد سورة البقرة
٦٦.....	المبحث الثالث: مقصد آية الكرسي
٦٨.....	المبحث الرابع: سورة آل عمران
٧١.....	المبحث الخامس: مقصد سورة الإسراء
٧٣.....	المبحث السادس: مقصد سورة الكهف
٧٥.....	المبحث السابع: مقصد سورة السجدة

٧٧	المبحث الثامن: مقصد سورة الزمر
٧٩	المبحث التاسع: مقصد سورة ق
٨١	المبحث العاشر: مقصد سورة القمر
٨٢	المبحث الحادي عشر: مقصد سورة الجمعة
٨٤	المبحث الثاني عشر: مقصد سورة المنافقون
٨٥	المبحث الثالث عشر: مقصد سورة الملك
٨٧	المبحث الرابع عشر: مقصد سورة الإنسان
٨٩	المبحث الخامس عشر: مقصد سورة الأعلى
٩٠	المبحث السادس عشر: مقصد سورة الغاشية
٩١	المبحث السابع عشر: مقصد سورة الكافرون
٩٢	المبحث الثامن عشر: مقصد سورة الإخلاص
٩٣	المبحث التاسع عشر: مقصد سورة الفلق
٩٥	المبحث العشرون: مقصد سورة الناس
٩٧	الفصل الثالث العلاقة بين مقاصد السور القرآنية والأوقات والأحداث المخصوصة.....
٩٨	المبحث الأول: سورة الفاتحة:
١٠٥	المبحث الثاني: سورة البقرة:
١١٣	المبحث الثالث: آية الكرسي:
١١٩	المبحث الرابع: سورة آل عمران:
١٢٦	المبحث الخامس: سورة الإسراء:
١٢٨	المبحث السادس: سورة الكهف:
١٣٣	المبحث السابع: سورة السجدة:
١٣٨	المبحث الثامن: سورة الزمر:
١٤٠	المبحث التاسع: سورة ق:
١٤٣	المبحث العاشر: سورة القمر:
١٤٥	المبحث الحادي عشر: سورة الجمعة:
١٤٨	المبحث الثاني عشر: سورة المنافقون:
١٥١	المبحث الثالث عشر: سورة الملك:
١٥٣	المبحث الرابع عشر: سورة الإنسان:
١٥٥	المبحث الخامس عشر: سورة الأعلى:

المبحث السادس عشر: سورة الغاشية:	١٦١
المبحث السابع عشر: سورة الكافرون:	١٦٥
المبحث الثامن عشر: سورة الإخلاص:	١٧٦
المبحث التاسع عشر: سورة الفلق:	١٩٤
المبحث العشرون: سورة الناس:	٢٠٦
المبحث الحادي والعشرون: ربط المقاصد بالتحديات المعاصرة ودور المؤسسات:	٢١٦
الخاتمة :	٢٢٠
المصادر والمراجع :	٢٢٤

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım **Şeri Hikmetler Açısından Surelerin Bazı Vakit ve Olaylara Tahsisi** adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

/ /2025

İmza

Alı Alelwı ALHUSSEIN

TEZ KABUL VE ONAY

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

229261933 Öğrenci Numaralı Alı Alelıwı ALHUSSEIN tarafından hazırlanan Şerî Hikmetler Açısından Sûrelerin Bazı Vakit ve Olaylara Tahsisi başlıklı bu çalışma, 17/06/2025 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliğiyle başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Başkan: : Doç. Dr. Ahmad NAJIB

İmza: 

Danışman: : Doç. Dr. Emrullah ÜLGEN

İmza:

Üye: : Doç. Dr. Emannullah POLAT

İmza:

ONAY

Bu Tez, Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun/...../202.. tarih ve sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Doç. Dr. Nebi BUTASIM

Enstitü Müdürü

ÖZET

Bu çalışma, bazı Kur'ân sûrelerinin Sünnette belirli zaman, hâl ve ibadetlerle tahsis edilmesinin hikmetlerini, hadis temelli bir yaklaşım ve makâsîdî analiz çerçevesinde ele almaktadır. Amaç, sûrelerin anlam ve hedefleriyle, okunmalarının şer'î olarak belirlendiği zaman ve durumlar arasındaki derin ilişkiyi ortaya koymaktır.

Araştırma, şer'î maksatlar, Kur'ân'ın temel gayeleri ve her sûrenin bu gayelerden bir yönü ele alışıyla ilgili bir girişle başlamaktadır. Ardından, sözlü, fiilî ve takrîrî sünnetten hareketle, sahih ve hasen hadislerle belirli zaman ve olaylara tahsis edilen sûrelerin delilleri incelenmektedir.

Çalışma, bu sûrelerin faziletlerini vurgulamakta; tefsir ehlinin açıklamaları ışığında, sûrelerin anlamlarını ve tahsis edildikleri bağlamlarla olan ilişkilerini değerlendirmektedir. Ayrıca, sûrelere yüklenen maksatlarla tahsis edildikleri zaman ve hâllerin gayeleri arasındaki makâsîd ilişkisi tahlil edilmektedir.

Sonuç olarak, bu tahsislerin bireysel, toplumsal ve çağdaş problemlere yönelik katkıları ele alınmakta; Kur'ân'la nübüvvet eksenli bir bağ kurmanın ve bu bağlamı güncel kılmanın yolları gösterilmektedir.

Anahtar Kelimeler: Şeri Hikmetler, Sûrelerin maksatları, Sûre tahsisi, Sûrelerin faziletleri.

ABSTRACT

This study explores the objectives (Hikam) of specific Quranic surahs designated in the Sunnah for particular times, events, or acts of worship. It adopts a methodology that combines hadith-based grounding with purposive analysis to reveal the deep connection between the meanings of these surahs and the contexts prescribed for their recitation.

The research begins by outlining the maqāṣid of Sharia, the overarching aims of the Quran, and the particular purposes of individual surahs—each addressing a unique dimension of those higher objectives. It then examines textual evidence from the Sunnah—verbal, practical, and tacit—using authentic and sound hadiths that specify certain surahs for specific occasions.

The study highlights the virtues of these surahs, as established by textual merits, and analyzes their meanings in light of scholarly tafsir. It emphasizes the correlation between the surahs' purposes and the occasions they are linked to, aiming to uncover the wisdom behind such associations.

The conclusion discusses the spiritual, educational, and societal impacts of these designations, and their potential role in addressing contemporary challenges. The research thus offers an integrated perspective that combines revelation-based knowledge with contextual relevance, contributing to the renewal of prophetic engagement with the Quran.

Keywords: Al-Sharia hikam, Surah Objectives, Surah Designation, Virtues of Surahs.

ملخص

يبحث هذا البحث في حكم السور القرآنية التي ورد تخصيصها في السنة النبوية بأوقات وأحداث وعبادات مخصوصة، من خلال رؤية تجمع بين التأصيل الحديثي والتحليل المقاصدي، لبيان العلاقة العميقة بين معاني السور ومقاصدها، وبين الأحوال التي شرعت قراءتها فيها. ويتضمن هذا البحث مُدخلًا يتمثل في بيان: حكم الشريعة، ومقاصد القرآن الكبرى، ثم بيان مقاصد السور القرآنية التي جاءت كل سورة منها لمعالجة جانب خاص من هذه المقاصد الكبرى.

وفي ضوء السنة النبوية، يتتبع البحث أدلة السور المخصوصة التي ورد فيها تخصيص السور بأوقات وأحداث معينة، وذلك استنادًا إلى: السنة القولية، والفعلية، والتقريرية، من خلال الأحاديث الصحيحة والحسنة التي نصّت على تخصيص سور بأوقات وأحداث معينة. ويبرز البحث فضائل السور المخصوصة التي ورد فيها النص الشرعي بفضلها الخاص، والتي جاءت لتعزز مكانتها، وتحث على دوام تلاوتها في تلك المواطن. ومن أهم محاور: البحث دراسة مقاصد السور المخصوصة من خلال تحليل معانيها، وربطها بالمناسبات التي خُصّصت لها في ضوء كلام أهل العلم والمُفسرين، ودراسة العلاقة المقاصدية بين مقاصد السور وبين مقصد الأوقات والأحداث التي خُصّصت فيها تلك السور. ويختم البحث ببيان أثر وفوائد مقاصد التخصيص، ويُؤكد على دور هذه المقاصد والفوائد في معالجة المشكلات المعاصرة.

وبذلك فإنّ هذا البحث يسعى إلى تقديم رؤية علمية متكاملة تُبرز مقاصد تخصيص السور القرآنية في السنة النبوية، وتربطها بالواقع المعيش، في إطارٍ يجمع بين النقل والتحليل، والتأصيل والتنزيل، تحقيقًا للغايات الشرعية، وإسهامًا في تجديد الفقه النبوي في التعامل مع كتاب الله عزّ وجلّ.

الكلمات المفتاحية: الحكم الشرعية، مقاصد السور، تخصيص السور، فضائل السور.

الاختصارات

م: ميلادي.

هـ: هجري.

ط: طبعة.

ت: توفي.

د.: دكتور.

ص: صفحة.

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: سبحانه وتعالى.

ﷺ: صلى الله عليه وسلم.

السلام: عليه السلام.

رضي الله عنه: رضي الله عنه.

رضي الله عنهم: رضي الله عنهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل الكتاب تبيانًا لكلِّ شيء، ورحمةً ونورًا للعباد، وجعله مصدر الحياة لمن أراد أن يحيا بمعنى الهداية، وجعله مُعجزةً خالدةً تُستقى منها معاني الحكمة والتشريع، وأحاطه بأسرار لا تُنْقضي، ومعانٍ تتجدد كلما تدبره المُتدبرون، والصَّلَاة والسَّلَام على المبعوث رحمةً للعالمين، أمَّا بعد:

فإنَّ القرآن ليس مجرد كلماتٍ صامتة، بل هو روحٌ تحيا في القلوب، فتوقظ فيها الإيمان، وتُشعل فيها جذوة الإدراك، وتمنحها البصيرة التي تُميّز بها الحق من الباطل، والرُّشد من الغيِّ، ولأنَّ هذا الكتاب مُعجزةٌ خالدةٌ، فهو كتابٌ مُتجاوزٌ للزمن، ومنهجٌ إصلاح يجمع بين الهداية التشريعية والتربوية، ينزل بمفاهيمه في قلب اللحظة الحاضرة، يُواكب أزمان الروح، وأحداث الأُمّة، وسير التاريخ في تدافع الأمم والمُجتمعات، وهذا التفاعل الزمنيُّ بين النص القرآني وحركة الحياة يظهر جليًّا في ظاهرة تخصيص بعض السور القرآنية بأوقاتٍ مُعينةٍ أو أحداثٍ خاصّة، ممَّا يُثير تساؤلات جوهرية حول الحكمة والمقصد الشرعي من هذا التخصيص، وهو موضوع هذا البحث.

تأمل كيف أنَّ النبي ﷺ خصَّ بعض السور بأزمنةٍ مَخصوصةٍ، فكان يُوصي بقراءة سورة الكهف يوم الجمعة، وينصح بالمداومة على المعوذتين في الصُّباح والمساء، وكان يُرِدُّ سورة الإخلاص مع المعوذتين قبل النوم ثلاث مرَّات، يمسح بها جسده طلبًا للبركة والتحصين، وهذه ليست عادات معزولةً عن المعنى والمقصد، بل هي أفعالٌ نبويّةٌ تحمِل إشاراتٍ مقاصديّة عميقة، ترتبط بالزمن والموقف والمغزى، تتعلّق بالهداية، والتزكية، والارتقاء الروحي، والاستعداد النفسيّ لمُواجهة مُختلف مَحطّات الحياة، وهذا ما نسعى لبيانهِ.

في هذا البحث سنستعرض هذه الظاهرة، ونتتبع دِلالاتها في القرآن والسنة، مع تحليل الأبعاد التربوية والتشريعية وراء تخصيص السور القرآنية في بعض الأوقات والأحداث، مُسترشدين بكلام المُفسرين وعلماء المقاصد، ومُستبصرين بمنهجية التدبُّر في آيات الكتاب الحكيم.

ولعلَّ هذا البحث يفتح نافذةً جديدةً على أحد أبعاد الإعجاز في القرآن، وهو كيف يكون الكتاب العظيم ليس مجرد تشريعٍ وبيان، بل دواءً للنفس، وغذاءً للروح، ومُصباحًا يُضيء دروب الحائرين، والحمد لله رب العالمين.

موضوع وحدود البحث:

مَوْضوعه السور المَخْصُوصَة أدلتها وفُضائلها، فتركز الدراسة على السور المخصصة بأدلتها من السنة النبوية، وتبيان وقت وحدث تخصيص تلك السور والتركيز على فضائل تلك السور إن كان قد ورد فيها أحاديث من السنة النبوية تدل على فضائلها، وإبراز مقاصد تلك السور في ضوء مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن، واستنتاج أثر ذلك على الفرد والمجتمع، وحدوده شملت السور التي ينطبق عليها التخصيص من الفاتحة إلى الناس.

أهمية وأهداف الدراسة:

تَكُنْ في كونها تَبْحَثُ في كتاب الله المُنْزَل لهداية البشرية والصَّالِح لكلِّ زمانٍ ومكانٍ وحدث، ومع كثرة البحوث والدراسات التي تحدَّثت عن القرآن العظيم فما زال يثبت للعالم أجمع إعجازه البياني مع إيجازه في المباني وغناه في المعاني، وكلَّما طَالَ الزمان تنوَّعت الأحداث وكثُرَت مشاكل البشرية ازدادت الحاجة للبحث في كتاب الله لإيجاد حلول لها.

وَحَاجَة كُلِّ مُسْلِمٍ عُمُومًا وَكُلِّ قَارِئٍ وَذَاكِرٍ وَمُتَّبِعٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، خصوصًا لفهم مقاصد ما يتلو وحكم ما يُكرَّر ويُذَكَّر، ولا بدَّ له من التدبر الأمثل للقرآن الذي أمرنا به سبحانه، ويمكن أنْ القول

أنْ أهداف البحث تظهر فيما يلي:

- جمع وتبويب السور والآيات المخصصة من القرآن بأحاديث النبي ﷺ.
- توضيح مقاصد ومناسبات تلك السور والآيات وتطبيقاتها في واقعنا.
- بيان سبب تكرار السور والآيات في أوقات وأحداث معينة، وتبيان حكم تخصيصها تكرارًا ومُقارَنَةً.
- استنتاج واستنباط آثار تلك المُكررات وكيفية تفعيلها في واقعنا.

مشكلة البحث:

- تَظْهَر وتبرز إشكالية البحث في الإجابة عن عدَّة تساؤلات:
- ما السور المخصصة بأحاديث النبي ﷺ؟ ما مكانها وزمانها وفُضائلها؟
 - ما حُكْم تخصيص تكرارها في وقتٍ وحدثٍ مُعين؟ هل لذلك آثار تُستنبط وتُستنتج؟
 - هل تُوجد علاقةٌ بين مقاصد السور وموضوعاتها والزمن أو الحدث الذي خُصصت لقراءتها فيه؟ ما طبيعة تلك العلاقات؟ هل لذلك آثار تُستنبط وتُستنتج؟
 - ما أثرُ العلاقات المخصصة بين السور المقصودة على حياتنا ودورها في مُعالجة مُشكلاتنا؟ وكيف يُمكن تفعيل تلك المقاصد والحكم المُستنبطة في واقعنا الشخصي والمجتمعات؟

الدراسات السابقة:

بعد التتبع والبحث عن دراساتٍ سابقةٍ في موضوع البحث أو ما يُقاربه لم أقف على كتب بالمنهجية والتحليل والتفاصيل التي بحثتها في رسالتي هذه إلا:

بحثاً للدكتور: محمد أحمد محمد جاد الرب، بعنوان: "الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة (دراسة موضوعية)"، تكلم فيه عن مناسبات وأغراض السورة والمناسبة بين السور النظائر المخصصة في الصلاة فقط بشكلٍ مختصرٍ جداً، ولم يتكلم عن السور المخصصة خارج الصلاة الذي هو أيضاً جزءٌ أساسيٌّ من بحثي.

وبحثاً للباحث: محمد مصطفى عبد المجيد، بعنوان: "هدايات القرآن في سور يوم الجمعة" دراسة تحليلية موضوعية للسور التي تُقرأ في هذا اليوم، وهو ما يتضح من عنوان البحث، وقد ركزت الدراسة على استجلاء الهدايات القرآنية الكلية في سور يوم الجمعة، من خلال تناول كلِّ سورةٍ على حدة، واستنباط رسائلها العامة، مع النظر في ما بينها من علاقات ومناسبات إن وجدت، ولم يتطرق الباحث إلى السور التي وردَ تخصيصها بغير يوم الجمعة.

وبحثاً للدكتور: إبراهيم بن علي العبيد، بعنوان: "جامع أحاديث وآثار القراءة في الصلاة"، ذكر ما ورد من أحاديث وآثار القراءة في الصلاة، ولم يذكر ما خُصص من سور بعينها بشكلٍ أساسيٍّ في بعض الصلوات في أوقات ومناسبات معينة، ولم يُعَلِّق على الأحاديث.

وبحثاً آخر للدكتور: أمجد بن محمد بن محمد زيدان، بعنوان: "السور والآيات التي حُتَّت السنة على قراءتها في أوقات مخصوصة"، اكتفى بذكر الحديث الذي خصص سوراً وآيات في أوقات معينة خارج الصلوات ولم يُعَلِّق عليه، ولم يذكر الأحاديث التي خصّصت سوراً معينة في الصلوات.

منهجية البحث:

يَعتمد البَحْث على المنهج الاستقرائي والمُقارن والتحليلي والتطبيقي، فالمنهج الاستقرائي من خلال دراسة كُتُب السنّة واستخراج الأحاديث التي تخصص بعض السور لقراءتها في أوقات وأحداث معينة، وتتبع ما كتبه العلماء عن مقاصد السور ومناسباتها وتفسيرها، والمنهج المُقارن الذي تُقارن فيه بين السور والآيات والأوقات والمناسبات، والتحليلي لمعرفة مقصد ومناسبة تلك السور وسبب تخصيصها في وقتٍ وحدثٍ معينٍ، والتطبيقي الذي نحاول فيه استنتاج واستنباط آثار تلك المُكررات وكيفية تفعيلها وتنزيلها في واقعنا ودورها في معالجة مشاكلنا.

المدخل

المبحث الأول: مفهوم مقاصد الشريعة والتخصيص والأوقات والأحداث

وفيما يلي تحليل أهم كلمات البحث من حيث أصلها اللغوي وتعريفها اللغوي وتعريفها الاصطلاحي:

• المقاصد:

لغةً: الأصل اللغوي: مُشتقة من الجذر "ق - ص - د"، "يدلُّ على إتيان شيءٍ وأَمَّه قصدته قصدًا ومقصدًا، ومن الباب: أقصده السهم، إذا أصابه فُقُئِل مكانه"^١، "والقصد: إتيان الشيء، تقول: قصدته، وقصدت لهنَّ وقصدت إليه، وقصدت قصده، نحوثُ نحوه"^٢، "والقصد استقامة الطريق، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ﴾؛ أي على الله تبيين الطريق المُستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة"^٣.

فالتعريف اللغوي القصد: هو التوجه إلى الشيء باعتدال، ويُشير إلى النية والغاية والاعتدال في السلوك.

التعريف الاصطلاحي:

المقاصد هي الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها، والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها بمساعٍ شتى، أو تُحمل على السعي إليها امتثالًا، وتلك تنقسم إلى قسمين: مقاصد للشرع، ومقاصد للناس في تصرفاتهم^٤. ويقصد بها في هذا البحث: الهدف العام الذي تسعى السور والآيات القرآنية لتحقيقه في التوجيه والهداية.

^١ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ، ٤٠٢/٣.

^٢ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج العربية وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ، ص ٩٤٤.

^٣ ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٧٩/١١.

^٤ ابن منظور، لسان العرب، ١٧٩/١١.

• الشرعية:

لغةً: الأصل اللغوي: مُشتَقَّةٌ مِنَ الجذر (ش - ر - ع)، "يُشرع شرعًا وشروعًا: تَنَاول الماء بفيه، والشرعية والشراع والمشرعة: المَوَاضِع التي يُنحدر إلى الماء منها...وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة في الصور والصلاة والحج والنكاح"^٥، "وهو شيءٌ يُفتح في امتدادٍ يكون فيه، من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربة الماء، واشتق من ذلك الشرعة في الدين، والشرعية، قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ

عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨] والذي يدلُّ على الإظهار والبيان والطريق المستقيم."^٦

التعريف اللغوي: تُشير إلى ما يتعلَّق بالشرعية، أي الطريقة المُستقيمة والمنهج الواضح.

التعريف الاصطلاحي:

هي ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الديانة وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله، والحكم منها للناسخ^٧.

وفي إطار البحث: يقصد بها استخراج المقاصد وفق ما سنه الله تعالى لعباده.

• التخصص:

لغةً: الأصل اللغوي: مُشتَقٌّ مِنَ الجذر (خ - ص - ص) "خصَّه بالشيء خصوصًا وخصوصيةً وخصيص، واختصه بكذا، أي: خصَّه به، والخاصَّة خلاف العامة، الذي يدلُّ على تعيين شيءٍ مُحدِّدٍ وتَمييزه عن غيره"^٨.

التعريف اللغوي: تعيين شيءٍ مُعين وإفراده عن غيره.

التعريف الاصطلاحي:

في علم أصول الفقه: هو قصر العام على بعض أفراده بدليل يدل على ذلك^٩.

^٥ ابن منظور، لسان العرب، ٨٦/٧.

^٦ ابن فارس، مقاييس اللغة، ٦٤٨/١.

^٧ ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد ت ٤٥٦ هـ، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٤٢/١ ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٦/١.

^٨ الجوهرى، الصحاح، ص ٣٢٣.

^٩ الشوكاني، إرشاد الفحول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م، ٤٠٨/١.

في سياق العنوان، يعني تحديد بعض السور القرآنية للقراءة في أوقات أو مناسبات معينة لتحقيق غايات شرعية.

• الأوقات:

لغةً: الأصل اللغوي: مشتقة من الجذر "و- ق - ت، الوقت معروف، والتوقيت: تحديد الأوقات" ^{١٠}، "والوقت: يدل على حدّ شيء وكنهه في زمانٍ وغيره، منه الوقت: الزمان المعلوم، وَقَت له كذا ووقته، أي حدّده" ^{١١}، فالوقت الذي يدل على تحديد زمانٍ معينٍ لأمرٍ ما. التعريف اللغوي: جمع "وقت"، وهو الزمن المحدد لحدوث شيء معين.

التعريف الاصطلاحي:

في سياق العنوان، تُشير إلى الأزمنة التي يُستحبُّ فيها قراءة سورٍ معينة من القرآن، مثل يوم الجمعة أو أوقات الصلاة ^{١٢}.

• الأحداث:

لغةً: الأصل اللغوي: مشتقة من الجذر "ح - د - ث)، وهو كون الشيء لم يكن، يُقال: حدث أمرٌ بعد أن لم يكن" ^{١٣}، "والحديث: نقيض القديم، يُقال: أخذني ما قدّم وما حدّث" ^{١٤}، والحدّث الذي يدل على وقوع شيء جديد. التعريف اللغوي: تعني الوقائع والمناسبات التي تحدث في حياة الإنسان أو المجتمع.

التعريف الاصطلاحي:

في سياق العنوان، يُقصد بها المناسبات التي يرتبط بها تخصيص سورٍ معينة للقراءة.

• الخلاصة النهائية للعنوان:

العنوان يُشير إلى دراسة الغايات الشرعية التي تقف وراء تعيين سورٍ قرآنية معينة للقراءة أو التدبر في أزمنة محددة أو عند وقوع أحداث خاصة، بهدف تحقيق أهداف دينية وتربوية ومُجتمعية متوافقة مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

^{١٠} الجوهري، الصحاح، ص ١٢٦٠.

^{١١} ابن فارس، مقاييس اللغة، ٦٤١/٢.

^{١٢} بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح

شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ، ٨/٢.

^{١٣} ابن فارس، المصدر السابق، ٢٨١/١.

^{١٤} الجوهري، الصحاح، ص ٢٢٩.

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن الكبرى

وفيه بيان أقوال العلماء في مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن الكبرى، وتحليلها في ضوء هذه الأقوال.

المطلب الأول: مقاصد الشريعة الإسلامية

أولاً: أقوال العلماء في مقاصد الشريعة

١- الإمام الشاطبي (ت ٧٩٠هـ):

يُعدُّ الإمام أبو إسحاق الشاطبي من أوائل العلماء الذين أسسوا لعلم مقاصد الشريعة كعلمٍ مُستقلٍّ، وقد جعل مقاصد الشريعة تدور حول تحقيق المصالح الكبرى للإنسان في دينه ودنياه. وفي كتابه "الموافقات"، قسَّمها إلى خمسة أصول رئيسية، فقال أنَّ مجموع الضروريات خمسة وهي:

حفظ الدِّين: لأنَّه أساس الوجود الإنساني وأصل التكليف الشرعي.

حفظ النفس: فالحياة هبة الله، وحمايتها واجبٌ شرعي.

حفظ العقل: لأنَّ العقل هو أداة الفهم والتكليف.

حفظ النسل: لضمان استمرارية الجنس البشري وفق نظام شرعي.

حفظ المال: لأنَّه وسيلة إقامة الحياة وتحقيق الاستقرار^{١٥}.

٢- الإمام الجويني (ت ٤٧٨هـ):

يُعدُّ أبو المعالي الجويني من أوائل مَنْ أشار إلى فكرة المقاصد، لكنَّه لم يصغها بنفس الطريقة التي فعلها الشاطبي في كتابه "البرهان في أصول الفقه"، أشار إلى أنَّ الشريعة جاءت لتحقيق "المصلحة الدنيوية والأخروية للإنسان"، وأنَّ كل الأحكام الشرعية تدور حول ذلك^{١٦}.

٣- الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ):

في كتابه "المستصفى"، قال أبو حامد الغزالي: إنَّ "مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أنَّ يحفظ عليهم دينهم، وأنفسهم، وعقولهم، ونسلهم، وأموالهم"، وهو نفس التقسيم الذي تبناه

^{١٥} الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات، تحقيق: محمد مرابي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٤٣هـ، ٣٣٩/٢.

^{١٦} الجويني، أبو المعالي عبد المالك بن عبد الله، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: عبد العظيم الديب، دار الأنصار، القاهرة، ٨٧٦/٢.

الشاطبي لاحقاً، لكنّه أضاف بُعداً مهماً، وهو أنّ كلّ مصلحة تحققت خارج هذه الأصول الخمسة فهي تابعة لها وليست مقصودة بذاتها^{١٧}.

٤- الإمام ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ):

في كتابه "مقاصد الشريعة الإسلامية"، وسّع الطاهر بن عاشور من فهم المقاصد، فجعلها لا تقتصر على المصالح الفردية، بل تتناول المصالح العامة للأمة، وقال: "أنّ المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمين عليه، وهو نوع الإنسان، ويشمل صلاحه صلاح عقله، وصلاح عمله، وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه"^{١٨}.

المطلب الثاني: تحليل مقاصد الشريعة في ضوء هذه الأقوال

حين ننظر إلى هذه الآراء، نجد أنّها تتقاطع عند فكرة أساسية واحدة: الشريعة الإسلامية لم تأت لتقييد الإنسان، وإنّما جاءت لتحريره وحمايته، وتحقيق الخير له في الدنيا والآخرة. هذه المقاصد ليست نظريات جامدة، بل حيوية تهدف إلى تنظيم الحياة وفق ميزان العدل، وإقامة مجتمع متوازن، يحفظ للإنسان حقوقه، ويدفع عنه الظلم، ويحقّق له الكرامة، ويمكن تلخيص مقاصد الشريعة في خمسة محاور كبرى وقد بيّن الزرقاني أنّ هذه الكليات الخمس مجموعة في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَلَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَلَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

^{١٧} الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، طبعة ١، ١٤١٧هـ، ١/٤١٧ بتصرف.

^{١٨} ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، وزارة الأوقاف القطرية، ١٤٢٥هـ، ٢/٤٨٠.

تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٢]، فهذه الآيات جمعت الوصايا العشر للمقاصد الخمسة^{١٩}،

وهي:

١. **حفظ الدين:** الأساس الذي تقوم عليه الحياة ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران:

١٩]، الدِّين ليس مجرد طقوس وشعائر، بل هو الروح التي تبت في الإنسان معنى الوجود، وهو النظام الذي يربط الإنسان بخالقه، ويوجهه في دروبه، ولهذا جعلت الشريعة حفظ الدين أول مقاصدها، لأنَّ انهياره يعني ضياع الإنسان نفسه، لقد جاء الإسلام ليحمي هذا الدِّين من التحريف، والضياع، والانحرافات العقدية، فحرَّم الكفر، ونهى عن البدع، ووضع نظامًا محكمًا يحفظ العقيدة نقيّة لا تشوبها الخرافات ولا الأوهام.

وتحقيق العبودية لله أول الأولويات؛ كما في حديث شعب الإيمان: «الإيمان بضغ وسبعون -أو بضع وستون- شعبة؛ فأفضلها: قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^{٢٠}، فالإيمان كله عبودية^{٢١}.

٢. **حفظ النفس:** قيمة الإنسان فوق كل شيء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]، الإسلام جاء ليقم الحياة، لا ليهدمها، ولهذا كان حفظ النفس مقصدًا أساسيًا، فجعل الشريعة كلها تدور حول حماية الإنسان، فحرَّم القتل، ونهى عن الانتحار، وسنَّ العقوبات الرادعة لكل من تُسَوَّل له نفسه التعدي على حياة الآخرين، لكن الإسلام لم يجعل حفظ النفس مجرد قضية قانونية، بل جعلها قضية أخلاقية وإنسانية، فأوصى بالرحمة، وأمر بالتكافل الاجتماعي، وجعل إطعام الجائع، وكسوة العاري، وإنقاذ الملهوف، من أعظم القربات إلى الله. جاءت الشريعة بحفظ الأنفس بإقرار حرمتها وتكريمها، وتحريم إلحاق الأذى بها، وشرع القصاص لاستدامة الحياة^{٢٢}.

^{١٩} الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٥٣.

^{٢٠} مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، ٦٣/١، رقم الحديث: ٣٥.

^{٢١} التميمي، محمد بن خليفة بن علي، التحفة البهية في شرح رسالة العبودية لابن تيمية، تحقيق: عبد الجبار آل ماجد، دار الأماجد، ط ١، ١٤٤٤هـ، ص ٥٤.

^{٢٢} إبراهيم، محمد يسري، فقه النوازل للأقليات المسلمة، دار اليسر، القاهرة، ط ١، ١٤٣٤هـ، ٢٠٠/١.

٣. **حفظ العقل:** نور الإنسان في ظلمات الجهل: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] العقل

هو أعظم ما منح الله للإنسان، وبه يميّز الخير من الشر، والحق من الباطل، ولهذا جعل الإسلام حفظ العقل من مقاصده الكبرى، فجعل العلم عبادة، وحثّ على التفكير، وأمر بالنظر في الكون، وجعل العقل مناط التكليف، ومن أجل حماية هذا العقل حرّم الإسلام كل ما يعطله، كالخمر والمخدرات، والخرافات، والأفكار الهدامة، التي تسلب الإنسان حريته، وتدفعه إلى العبودية الفكرية.

وقال القشيري رحمه الله: "لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ، وَمِنْ ظُلُمَاتِ الشُّكِّ إِلَى نُورِ الْيَقِينِ، وَمِنْ ظُلُمَاتِ التَّدْبِيرِ إِلَى نُورِ شُهُودِ قَضَاءِ التَّقْدِيرِ، وَمِنْ ظُلُمَاتِ دَعَاوِي النَّفْسِ إِلَى نُورِ مَعَارِفِ الْقَلْبِ، وَمِنْ ظُلُمَاتِ التَّفْرِقَةِ إِلَى أَنْوَارِ الْجَمْعِ، وَمِنْ ظُلُمَاتِ الْإِبْتِدَاعِ إِلَى أَنْوَارِ الْإِتِّبَاعِ"^{٢٣}.

٤. **حفظ النسل:** بناء الأسرة وحماية الأجيال: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾

[النحل: ٧٢] الأسرة هي الركيزة الأولى للمجتمع، ولهذا جاءت الشريعة لحفظ النسل، فوضع الإسلام نظاماً متكاملًا للزواج، والتربية، وحماية الأطفال، وحفظ حقوق المرأة، ومنع الفوضى الأخلاقية التي تهدد استقرار الأسرة، ولهذا حرّم الإسلام الزنا، والطلاق التعسفي، والتلاعب بالأنساب، لأنّ انهيار الأسرة يعني انهيار المجتمع كله.

قال ابن عاشور: "ومن مقاصد الشريعة حفظ حقوق النسل من تعريضه للإضاعة والتلاشي وفساد الشأن"^{٢٤}.

٥. **حفظ المال:** ضمان الاستقرار الاقتصادي: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥]

المال ليس غاية في الإسلام، لكنه وسيلة لتحقيق العدل والاستقرار، ولهذا جاءت الشريعة لتحمي المال، فحرمت السرقة، والربا، والغش، ونهت عن الإسراف والتبذير، وأقامت نظاماً دقيقاً يُحقّق التوازن الاقتصادي، وفي المقابل أمرت بالعمل، والسعي في الأرض، وشرّعت الزكاة، والوقف، والتجارة العادلة، حتى يكون الاقتصاد أداة لبناء المجتمع، لا وسيلة لاستعباد الفقراء وإثراء الأغنياء.

^{٢٣} النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب

للدراستات وتحقيق التراث، اسطنبول، ط١، ١٤٤٠ هـ، ٩٥/٩.

^{٢٤} ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص ٣٨٤.

قال ابن عاشور: "إنَّ حفظ الأموال معدودٌ من كليات الشريعة الرَّاجعة إلى القسم الضروري، وأنَّ نظام الأموال وطُرق دورانها هو معظم مسائل الحاجيات، كما أنَّ معظم قواعد التشريع المالية مُتعلِّقةٌ بحفظ أموال الأفراد وآيلة إلى حفظ مال الأمة، والشريعة تُضبط إدارة المال بأسلوبٍ يحفظه موزعاً بقدر المستطاع، وتُعين على نمائه في نفسه أو بأعواضه"^{٢٥}.

خلاصة القول:

مقاصد الشريعة ليست نظريات جامدة، بل هي روح الإسلام، وجوهر أحكامه، إنَّها تهدف إلى بناء إنسان مُتوازن، ومجتمع عادلٍ، وحياة كريمةٍ، ومَن فهم هذه المقاصد، أدرك أنَّ الإسلام ليس قيوداً، بل هو أعظم منحة وهبها الله للبشرية، ليكون الإنسان خليفة بحق في هذه الأرض، وليعمرها بما أمر الله.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في مقاصد القرآن الكبرى

١ - الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ):

في كتابه "جواهر القرآن"، قال: "سرُّ القرآن، ولبابه الأصفى، ومَقصده الأقصى، دعوة العباد إلى الجبار الأعلى، ربِّ الآخرة والأولى، خالق السماوات العُلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى"^{٢٦}، ويُلخص الغزاليُّ رحمه الله مقاصد القرآن في ستة أنواع: ثلاثة مهمة: تعريف المدعو إليه، وتعريف الصراط المستقيم الذي يجب مُلازمته في السلوك إليه، وتعريف الحال عند الوصول إليه^{٢٧}.

٢ - الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ):

يذكر الفخر الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب" أنَّ مقاصد القرآن الأساسية أربعة: الأول: التعريف بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، وهذا ما يتجلَّى في آيات العقيدة والتوحيد. الثاني: التَّعريف بطريق الآخرة، وهو ما يظهر في قصص الأنبياء والمواعظ وأحوال القيامة.

الثالث: التَّعريف بأحكام الشرع التي تُنظِّم حياة الإنسان في العبادات والمعاملات.

^{٢٥} ابن عاشور، ٥٦٩/٢.

^{٢٦} الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، جواهر القرآن، تحقيق: اللجنة العلمية في دار المنهاج، دار المنهاج، الرياض، ١٤٤٤هـ، ص ٢٢.

^{٢٧} الغزالي، المصدر السابق، ص ٢٢.

الرَّابِع: التحذير من الفتن، وبيان سنن الله في التاريخ والمجتمعات "الإلهيات والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى"^{٢٨}.

٣- الإمام ابن القيم (ت ٧٥١هـ):

في كتابه "مدارج السالكين"، وهو يتحدث عن سورة الفاتحة، قال: لقد اشتملت هذه السورة على أمهات المطالب العليا بأكمل وجه، فتضمنت التعريف بالله تعالى بأسمائه الثلاثة الجامعة: الله، والرَّب، والرَّحمن، فُنِيت على أركان الألوهية والربوبية والرحمة، كما شملت إثبات المعاد، وجزاء العباد بأعمالهم، إلى جانب إثبات النبوة، فجاءت جامعةً لأسس العقيدة الكبرى في أوجز وأبلغ بيان^{٢٩}.

وثلاثة متممة: تعريف أحوال المحبين المدعوين، وحكاية أقوال الجاحدين وكشف فضائهم، وتعريف عمارة منازل الطريق وكيفية أخذ الزاد^{٣٠}.

٤- الإمام الشاطبي (ت ٧٩٠هـ):

يُعَدُّ الإمام أبو إسحاق الشاطبي من أبرز العلماء الذين اعتنوا بمقاصد الشريعة، وربطوا بين مقاصد القرآن ومقاصد التشريع الإسلامي، وفي كتابه "الموافقات"، وذكر في مقدمة سورة "المؤمنون" أن القرآن المكي اشتمل على كليات القرآن، وأن القرآن المدني جاء مفصلاً لها، قال: "غالب المكي أنه مقررٌ لثلاثة معان، أصلها معنى واحد، وهو الدعاء إلى عبادة الله تعالى: أحدها: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق... والثاني: تقرير النبوة للنبي ﷺ، وأنه رسول الله إليهم جميعاً... والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة"^{٣١}.

وتحدث عن مقاصد القرآن بشكلٍ عامٍ فقال: "أنه محتوٍ على ثلاثة أجناس هي المقصود الأول؛ أحدها: معرفة المتوجّه إليه، وهو المعبود سبحانه، والثاني: معرفة كيفية التوجه إليه، والثالث: معرفة مآل العبد، ليخاف الله به ويرجوه، وهذه الأجناس الثلاثة داخلة تحت جنسٍ واحدٍ

^{٢٨} الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٤/١.

^{٢٩} ينظر: ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: عبد العزيز ناصر الجليل القسطاوي، ١٤٣٩هـ، ٣٠/١.

^{٣٠} الغزالي، جواهر القرآن، ص ٢٢-٢٣.

^{٣١} الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٧هـ، ٢٦٩/٤-٢٧٠.

هو المقصود، الذي عبر عنه قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، فالعبادة هي المطلوب الأول^{٣٢}.

٥- برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ):

بيّن مقاصد القرآن في "كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، بقوله: "لما بيّن التوحيد والنبوة والقضاء والقدر، أتبعه المعاد لتكمل المطالب الأربعة التي هي أمهات مطالب القرآن"^{٣٣}، وقال في موضع آخر: "مدار القرآن على تقرير الأصول الأربع: التوحيد، والنبوة، والمعاد، والعلم"^{٣٤}.

٦- الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ):

في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" عندما تكلم في فضائل القرآن عن سورة الفاتحة، وذكر أقوال العلماء في علوم القرآن ونقل عن الطيبي فقال: "هي مُشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدّين: أحدها: علم الأصول ومعاقده معرفة الله تعالى وصفاته، ومعرفة النبوة، ومعرفة المعاد، والثاني: علم الفروع، وأساسه العبادات.. والثالث: علم ما يحصل به الكمال وهو علم الأخلاق، وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية، والالتجاء إلى جناب الفردانية والسلوك لطريقه، والاستقامة فيها.. والرابع: علم القصص والأخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية، السعداء منهم والأشقياء، وما يتصل بها من وعد مُحسنهم ووعد مُسيئهم"^{٣٥}.

٧- الإمام الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ):

في كتابه "التحرير والتنوير"، يرى ابن عاشور أنّ مقاصد القرآن يُمكن إجمالها في خمسة محاور رئيسة:

الأول: إصلاح العقيدة بتوحيد الله ونَبذ الشرك.

الثاني: إقامة التشريع الذي يُنظّم حياة الأفراد والمجتمعات.

الثالث: الارتقاء بالأخلاق وتحقيق التزكية النفسية.

^{٣٢} الشاطبي، الموافقات، ٢٠٤/٤.

^{٣٣} البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٦٥/٣.

^{٣٤} البقاعي، نظام الدرر، ٤١٣/٧.

^{٣٥} السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٢٩هـ، ص ٧٢٥.

الرَّابِع: بَيَان العبرة مِنَ التَّارِيخِ مِنَ خِلَالِ الْقَصَصِ الْقُرْآنِيِّ.
الخامس: تَحْقِيقُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ بِرَبْطِ الْإِنْسَانِ بِالْآخِرَةِ^{٣٦}.

المطلب الرابع: تحليل مقاصد القرآن في ضوء هذه الأقوال

حين ننظر إلى هذه الأقوال، نجد أنَّها تَلْتَقِي عند أربعة محاور كبرى، تشكِّل روح القرآن، ومفتاح فهم رسالته العظمى، وهذه المحاور هي:

أولاً: تحقيق التوحيد وإفراد الله بالعبادة

"من أعظم المقاصد التي جاء بها كتاب الله تعالى: تعريف العباد برَبِّهم، وربط قلوبهم بخالقهم وفاطرهم"^{٣٧}، فالمحور الأعظم الذي يَنْبِضُ به القرآن من أوله إلى آخره هو: "مقصد توحيد الله وعبادته"^{٣٨}، "ونفي ضده"^{٣٩}، "فمقصود القرآن توحيد الألوهية"^{٤٠}، فهو الرسالة التي حملها كلُّ الأنبياء، وهو الغاية التي من أجلها خُلِقَ الإنسان، وكما يقول الرازي: "أنَّ الخلق ليس إلا للعبادة، فالمقصود من إيجاد الإنسان العبادة، فذكرهم به وأعلمهم أنَّ كلَّ ما عداه تضييعٌ للزمان"^{٤١}، وأيضاً قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، "إنَّ هذا النص القصير يَحْمِلُ في طَيَّاتِهِ حَقِيقَةً عَظِيمَةً من أعظم حقائق الوجود، حقيقة لا تستقيم حياة الإنسان على الأرض إلا بإدراكها والعمل بها، فهو يفتح آفاقاً مُتعددة من المعاني، تنضوي جميعها تحت هذه القاعدة الرَّاسخة: أنَّ لوجود الجن والإنس غاية محددة، هي التي تمنح الحياة معناها ومقصدها، مَنْ أدَّى هذه الغاية فقد بَلَغَ تمام وجوده، وَمَنْ نكص عنها فقد فَرَّغَ حياته من معناها، وفقد وظيفته في هذا الكون، وهذه الغاية التي تُشكِّل حجر الأساس في نظام الوجود، هي

^{٣٦} ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٤٣هـ، ٣٩/١-٤٢.

^{٣٧} الفكي، علي بشير، مقاصد القرآن الكريم وصلتها بالتدبر، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، ط١، ٢٠١٩م، ص٢٠.

^{٣٨} الريسوني، أحمد، مقاصد المقاصد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣م، ص١١.
^{٣٩} السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القواعد الحسان لتفسير القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٦هـ، ص١٧.

^{٤٠} ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم،

نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١١هـ، ٣٦٩/٩.

^{٤١} الرازي، مفاتيح الغيب، ١٩٨/٢٨.

العبادة لله: أن يكون الإنسان عبداً، وأن يكون الله هو المعبود، وأن تقوم حياة العبد كلها على هذا المفهوم الجوهرى^{٤٢}.

ثانياً: إقامة العدل وإرساء الميزان:

"مقصد إقامة الحق والعدل، في القرآن ليس مجرد قيمة أخلاقية، بل هو نظام كوني، به تستقيم الحياة، وبه يقوم الوجود؛ ولهذا جاء القرآن ليؤسس مجتمعاً قائماً على العدل، يبدأ من توحيد الله، ويمتد إلى أدق تفاصيل الحياة الإنسانية، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]"^{٤٣}.

نلاحظ هنا كيف يجعل القرآن القسط "العدل" هو الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب، "والعدل ممّا تواطأت على حسنه الشرائع الإلهية والعقول الحكيمة"^{٤٤}، والقرآن لا يتحدث عن العدل كمجرد مفهوم فلسفي، بل ينزل به إلى واقع الحياة، فيضع له تطبيقاته في العلاقات الفردية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ولهذا كان العدل في القرآن أساس كل حكم، ومقياس كل تصرف، سواء في العقيدة أو المعاملات، أو حتى في المشاعر النفسية، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

ثالثاً: تزكية النفس وإصلاح القلب

مقصد تزكية النفس وتعليم الحكمة من المقاصد الكبرى للقرآن لتطهير النفس من أدرانها، وإعادتها إلى فطرتها النقية، لأن الإنسان لا يصلح للحياة إلا إذا كانت روحه نقية، وقلبه حياً، وعقله مُتحرراً من الأهواء، وهذا ما يؤكد عليه القرآن في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠]، إن القرآن يُري الإنسان ليكون عبداً لله، لا أسيراً لرغباته، ولا عبداً لمُجتمعهم، ولهذا نجد أن الخطاب القرآني مُوجهٌ إلى القلب، لأنه هو القائد الحقيقي

^{٤٢} ينظر: سيد قطب، إبراهيم الشاذلي، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ٣٣٨٦-٣٣٨٧.

^{٤٣} الريسوني، مقاصد المقاصد، ص ١٣.

^{٤٤} ابن عاشور، محمد الطاهر، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص ١٨٦.

للسلوك، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩]^{٤٥}.

ولهذا فالقرآن هو منهجٌ للتربية، يُطهر الإنسان ليكون أهلاً للخلافة في الأرض.

رابعاً: تحقيق الهداية وإخراج الناس من الظلمات إلى النور

مقصد الهداية الدِّينية والدنيوية للعباد من مقاصد القرآن الكبرى الذي لم ينزل ليكون كتاباً محفوظاً في المصاحف، بل ليكون دليلاً يُرشد الإنسان إلى طريق الحق، وينتشله من الظلمات، وهذا هو المعنى المُتكرر في وصف القرآن، حيث قال الله عنه: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [النحل: ٨٩]، والهداية في القرآن ليست مُجرّد بيان، بل هي تحويلٌ للإنسان من حالةٍ إلى حالةٍ، من الجهل إلى العلم، ومن الغفلة إلى الوعي، ومن الانحراف إلى الاستقامة، ولهذا نجد أن القرآن يستخدم لفظ "النور" مُقابلاً للهدى، كما في قوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]^{٤٦}.

هذه المقاصد الأربعة: (التوحيد، العدل، تزكية النفس، والهداية) ليست منفصلةً عن بعضها، بل هي شبكةٌ مُتداخلةٌ، يتفاعل فيها الإنسان مع الوحي، فيتجه بتوحيده إلى الله، ويسير في حياته على ميزان العدل، ويُزكّي نفسه بالتقوى، ويهتدي بنور الله في دروبه، وهكذا فالقرآن هو خارطة حياة، من سار على هديها عاش حراً، ومن أعرض عنها ضلَّ وانحرف عن فطرته^{٤٧}.

المطلب الخامس: الفروق والعلاقة بين مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن

من حيث المجال: مقاصد الشريعة خاصة بالأحكام التكليفية، في حين أن مقاصد القرآن أوسع فتشمل التشريع وغيره من العقيدة والهداية والتربية والقصص وغيرها.

من حيث الغاية: مقاصد الشريعة تدور حول تحقيق المصالح ودرء المفسد، بينما مقاصد القرآن تهدف إلى هداية الخلق كافة، وتحقيق العبودية، وبناء التصور الإيماني المتكامل.

^{٤٥} ينظر: الريسوني، مقاصد المقاصد، ص ١٢.

^{٤٦} ينظر: الريسوني، المصدر السابق، ص ١١.

^{٤٧} السلطان، جاسم، الأنساق القرآنية، الصفوة للدراسات القرآنية، استنبول، ط١، ١٤٤٦هـ، ص ١٢.

من حيث العلاقة: مقاصد الشريعة داخلة في مقاصد القرآن؛ فهي جزء من كلياته، فالقرآن مصدرها ومبينها، والشريعة إحدى مجالاته التطبيقية.

إن مقاصد القرآن أوسع دائرة وأشمل محتوى من مقاصد الشريعة، إذ تتضمنها وتزيد عليها بمجالات الهداية والاعتقاد والقصص والموعظة وسائر مقاصد الرسالة الخاتمة. وهذا التمايز لا يعني الانفصال، بل هو تباين في الوظيفة مع اتحاد في الغاية العليا، وهي هداية الخلق إلى عبادة الله وتحقيق مصالحهم في الدنيا والآخرة.

المبحث الثالث: مقاصد السور القرآنية

وفيه بيان أقوال العلماء في مقاصد السور القرآنية، وتحليل مقاصد السور القرآنية في ضوء هذه الأقوال.

المطلب الأول: أقوال العلماء في مقاصد السور القرآنية

١- الإمام الزركشي (ت ٧٩٤هـ):

يؤكد الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه: "البرهان في علوم القرآن" أن مقاصد السور ترتبط بالموضوع العام الذي تُعالجه، ويرى أن كل سورة جاءت لمعالجة قضية مركزية تتعلق بالهداية، والعقيدة، والتشريع، والقصص القرآني، والمواعظ، وغير ذلك^{٤٨}.

٢- برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ):

يُعدُّ من أوائل من تكلم في مقاصد السور في كتابه: "مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور" وكتابته: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، الذي قد بيّن في مقدمته للكتاب أن: "كل سورة لها مقصدٌ واحدٌ يُدار عليه أولها وآخرها، ويستدل عليه فيها، فترتب المُقَدِّمات الدالة عليه على اتقن وجهه، وأبدع نهج، وإذا كان فيها شيءٌ يحتاج إلى دليلٍ استدللَّ عليه، وهكذا في دليل الدليل، وهلم جرا، فإذا وصل الأمر إلى غايته ختم بما منه كان ابتداءً، ثم انعطف الكلام إليه، وعاد النظر عليه، على نهج آخر بديع، ومرقى غير الأول منيع"^{٤٩}، وذكر مقصود سورة آل عمران: التوحيد، وسورة مريم: شمول الرحمة.

٣- الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ):

يرى الإمام جلال الدين السيوطي أن كل سورة في القرآن لها مقصدٌ محوريٌّ تدور حوله آياتها، وأن السور القرآنية مترابطةٌ فيما بينها كحلقاتٍ في سلسلة واحدة، بحيث تؤدي كل سورة غرضًا معينًا ضمن المنظومة الكلية للقرآن الكريم، وفرقٌ بين مضمون السور المكية والمدنية، فكانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فخُوطب به جميع الناس، والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين، فالمائدة سورة العقود وتضمّنت بيان تمام الشرائع، ومُكملات الدين، والوفاء بعهود الرُّسل، وما أخذ على

^{٤٨} الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ١٦٤/١.

^{٤٩} البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٨هـ، ١٤٩/١.

الأمة، وبها تمّ الدّين، فهي سورة التكميل، وممّا ذكره عن مقاصد السور: "الفاتحة: مقصدها تحقيق التوحيد وإعلان العبودية لله، البقرة: مقصدها التشريع وبناء الأمة الإسلامية، الأنعام: تقرير العقيدة الصحيحة ودحض الشرك، يوسف: التوجيه إلى الصبر والثقة في تدبير الله".^{٥٠}

^{٥٠} السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٨هـ، ص٣٨-٣٩.

المطلب الثاني: تحليل مقاصد السور في ضوء هذه الأقوال

حين ننظر في هذه الأقوال نجد أنها تُجمع على أن كل سورة في القرآن تحمل رسالةً خاصّةً بها، لكنّها في الوقت نفسه تدرج ضمن المنظومة الكلية للقرآن الكريم، وإذا أردنا أن نُلخص مقاصد السور القرآنية في ضوء هذه الرؤى، يُمكننا تقسيمها إلى أربعة محاور كبرى:

١- سور العقيدة والتوحيد وبيان حقيقة الإيمان: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾

[الإخلاص: ١] السور التي تركز على العقيدة والتوحيد تُمثّل جوهر الرسالة القرآنية، فهي تهدم أوهام الشرك، وتؤسس لعلاقة العبودية الخالصة بين الإنسان وربه. سورة الفاتحة: إعلان التوحيد المطلق والافتقار إلى الله.

سورة الأنعام: مُواجهة الشرك بالدليل العقلي، وترسيخ الإيمان بالله.

سورة الإخلاص: إعلان التوحيد في أقصى صورته، وإفراد الله بالعبودية.

هذه السور جاءت لتُعِيد تشكيل وعي الإنسان، وتحرّره من كل القيود التي تحجب قلبه عن الله، وكما كان سيد قطب يُوضح في ظلال القرآن أن القرآن ليس مجرد بيان نظري للعقيدة، بل هو عملية تحرير للإنسان من كلّ سلطان زائفٍ، وربطه بالله وحده بلا شريك ولا وسيط، "فإنّ العقيدة ولو أنّها عقيدة، إلا أنّها تُمثّل منهج حياة واقعية للتطبيق العملي، ولا تقبع في الزاوية الضيقة التي تقبع فيها الأبحاث اللاهوتية النظرية"^{٥١}.

٢- سور التشريع: بناء المجتمع الإسلامي: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾

[البقرة: ١١٠] إذا كانت العقيدة هي أساس الإيمان، فإنّ التشريع هو الإطار العملي الذي يجسّد هذه العقيدة في واقع الحياة؛ ولهذا جاءت بعض السور لتتركز على الأحكام والتشريعات التي تنظم المجتمع الإسلامي:

سورة البقرة: بناء الشريعة الإسلامية، ووضع قواعد التشريع.

سورة المائدة: استكمال الأحكام، وضبط العلاقات بين المسلمين وغيرهم.

سورة النساء: تنظيم شؤون الأسرة والمجتمع، وإرساء العدالة الاجتماعية.

فالقرآن لا ينفصل فيه التشريع عن الأخلاق، بل يجتمعان في سياقٍ واحدٍ، ليصنع أمة قائمة على العدل والإحسان، "ولقد عُرف الإسلام بكونه أمرًا بمكارم الأخلاق، ومؤثّرًا في

^{٥١} سيد قطب، في ظلال القرآن، ١٠١٢/٧.

أخلاق أتباعه تهذيبًا وكرمًا وحسنًا من أول زمان ظهوره^{٥٢}، "وإنَّ جماع مكارم الأخلاق مُنصبٌ فيما جاء به القرآن وما بيّنته السنة من واجباتٍ وآدابٍ وطرائقٍ تعليمها وتنفيذها"^{٥٣}.

٣- **سور القصص القرآني:** العبرة من التاريخ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ

عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١] القصص في القرآن سجلٌ للعبر والدروس التي يحتاجها الإنسان في رحلته الإيمانية.

سورة يوسف: نموذجٌ لقصة الامتحان والثبات، واليقين في تدبير الله.

سورة الأنبياء: استعراض لمسيرة الأنبياء، وصراع الحق مع الباطل.

سورة القصص: قصة موسى، ودروس الثبات في وجه الطغيان.

إنَّ هذه السور تعلمنا أنَّ السنن الإلهية ثابتة، وأنَّ الحقَّ ينتصر مهما اشتدَّ الظلم، وأنَّ العاقبة دائماً للمؤمنين، وأنَّ مَنْ سار في طريق الإيمان، فلا خوف عليه ولا هو يحزن، "وهكذا يتجلى الجانب الحركي في التوجيه القرآني، ونرى القرآن يُواجه واقع الدعوة والحركة في كلّ مرحلةٍ بالتوجيه المكافئ للموقف نجد القصص في القرآن يُواجه مقتضيات الحركة والمعركة.. مُواجهةً حيّةً فاعلةً مصدّقًا في عالم الواقع لما تقرره من توجيهات وأحكام وإيحاءات تقريرية"^{٥٤}.

٤- **سور التربية الروحية والإصلاح النفسي:** قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

[الشمس: ٩] الإنسان كيانٌ متكاملٌ يحتاج إلى التزكية، والتصفية، والتربية الروحية، ولهذا جاءت بعض السور لترفع الإنسان إلى آفاق النقاء الروحي:

سورة الزمر: دعوة إلى الإخلاص والخشوع لله.

سورة الواقعة: تذكيرٌ بالمصير الأخروي، وتحفيزٌ على العمل الصالح.

سورة المزمل: توجيه للنبي ﷺ وللمؤمنين نحو قيام الليل والتعبّد.

إنَّ هذه السور تُمثِّل محطاتَ روحية، تُعيد للإنسان توازنه، وتذكّره بحقيقته، وترفعه فوق هموم الدنيا.

^{٥٢} ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ١٢٧/٢.

^{٥٣} ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ١٣٢/٢.

^{٥٤} سيد قطب، في ظلال القرآن، ١٨٤٣/١٢.

مقاصد السور القرآنية ليست مفصولة عن بعضها، بل هي نسيجٌ واحدٌ، يحقّق التكامل بين العقيدة، والتشريع، والتربية، والهداية، فمن تدبر القرآن، وجد فيه خريطة متكاملة للحياة، تُعالج كلّ جوانب الإنسان، وتربطه بالله في كلّ حالاته.

الخلاصة العامة لما سبق من مباحث

القرآن والشرعية والسور القرآنية جميعها تتكامل لتحقيق هدفٍ واحد: بناء الإنسان والمجتمع وفق ميزان العدل والإيمان، فالقرآن يرسم الرؤية الكبرى، والشرعية تُحدّد القواعد التفصيلية، والسور تضع المنهج العملي لكلّ جانبٍ من جوانب الحياة، وهكذا فإنّ الإسلام ليس مجرد دين، بل هو منهج للحياة، ونظام للنهضة، وسرّ لنجاح الأفراد والمجتمعات.

المبحث الرابع: مفهوم تخصيص السور القرآنية

أولاً: أما في الاصطلاح الذي يطرحه هذا البحث، فـ تخصيص السور القرآنية في سياق العنوان كما تم تعريفه سابقاً: يعني تحديد بعض السور القرآنية للقراءة في أوقاتٍ أو مناسباتٍ معينة لتحقيق غاياتٍ شرعيةٍ بدلالة قولية أو فعلية أو تقريرية عن النبي ﷺ. فهو لا يشمل مجرد فضائل السور، وإنما ما قُيِّد منها بقريضة زمانية أو حالية معتبرة.

ثانياً: هل "تخصيص السور" مصطلح حديث؟

رغم أن مصطلح "تخصيص السور" بلفظه لم يكن شائعاً عند المتقدمين، فإن مفهومه راسخ في كتب الحديث والفقه والتفسير، وخصوصاً عند الحديث عن سور تتكرر قراءتها في مواطن معينة. وكما جاء عند الزركشي في البرهان: من فقه الترتيب النبوي أنه قد يُخص السور والأذكار بأوقات دون غيرها، لحكم خفية يظهر أثرها في المقاصد والسلوك^{٥٥}. وعند السيوطي في الإتقان: من خصائص بعض السور تكرار قراءتها في أوقات مخصوصة، كالملك عند النوم، والكهف في يوم الجمعة، والسجدة والإنسان في فجرها تحت عنوان خواص القرآن^{٥٦}.

وقد ذكر أبي حامد الغزالي هذا المصطلح كثيراً في كتابه إحياء علوم الدين، وقال عندما تكلم عن أوراد الليل والقراءة فيها: ويقرأ فيها من القرآن الآيات المخصوصة كآخر البقرة وآية الكرسي^{٥٧}.

فالمصطلح وإن بدا جديداً شكلاً، فهو مأخوذ جوهراً من منهج المحدثين والفقهاء في رصد الأحاديث النبوية المتعلقة بتكرار سور معينة في أوقات بعينها.

ثالثاً: هل يشمل التخصيص كل ما ورد من فضل السور؟ أم يُشترط فيه قرينة زمانية أو حالية؟

ليس كل فضل وارد في سورة يُعد تخصيصاً شرعياً بالمعنى المقصود هنا، بل يشترط في التخصيص أن يرتبط الفضل أو القراءة بزمان أو حال مخصوص، دلت عليه السنة النبوية.

^{٥٥} ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ص ٤٣٣/١ و ٤٤٢.

^{٥٦} ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٥٨/٤.

^{٥٧} أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، ت ٥٠٥هـ، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ٣٤١/١.

◆ الأدلة على هذا القيد:

حديث الكهف يوم الجمعة: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين"^{٥٨}.

حديث الملك قبل النوم: "سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك"^{٥٩}.

حديث المعوذات عند النوم والصباح والمساء، في الصحيحين.
وكما جاء عند ابن القيم في زاد المعاد: "وكان من هديه ﷺ تكرار بعض السور في أوقات مخصوصة، تكراراً مقصوداً، يدل على ما في تلك الأوقات من مواطن التزكية والتقوى"^{٦٠}.
وأيضاً عند النووي في الأذكار كما جاء: أنه يُستحب قراءة الكهف في يوم الجمعة لهذا الحديث الصحيح... وهو تخصيص زمان بقراءة سورة معينة، وقد عنون الباب بـ: كتاب الأذكار في صلوات مخصوصة.^{٦١}

رابعاً: ضوابط التخصيص المقبول:

ما كان من فضلٍ مطلقٍ لسورة دون تحديد وقت أو حال، فهو من فضائل السور العامة، وأما ما قُرن بوقت أو حال، فذاك هو التخصيص الشرعي المعتبر في هذا البحث.
أن يثبت بنص نبوي صحيح أو حسن، قولاً أو فعلاً أو تقريراً.
أن يكون فيه اقتران بين السورة والزمان أو الحال، لا مجرد الفضل المطلق.
أن لا يُعارض أصلاً شرعياً أو يُبتدع فيه تقيد لم يرد عن النبي ﷺ.
أن لا يكون من اجتهادات المتأخرين دون أصل نصي، بل مدعوماً بدليل واضح.

^{٥٨} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، كتاب التفسير، من تفسير سورة الكهف، ٣٩٩/٢، رقم الحديث: ٣٣٩٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

^{٥٩} أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، ٥٧/٢، رقم الحديث: ١٤٠٠.

^{٦٠} ينظر: ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ت ٧٥١هـ، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/٢٠٧/١.

^{٦١} النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف ٦٧٦هـ، حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المعروف بـ: الأذكار النووية، ابن حزم، طبعة ١، ١٤٢٥هـ، ٩٢/٦.

خامسًا: تمييز بين الفضائل والتخصيص

فضل السورة: مثل قول النبي ﷺ عن الإخلاص: "تعديل ثلث القرآن"، هذا لا يُعد تخصيصًا لأنه لا يُقيد بزمن.

التخصيص: هو تكرار السورة في زمن أو حال مخصوص، كما في الإخلاص والمعوذتين قبل النوم، والكهف في الجمعة، والسجدة والإنسان في فجرها.
الخلاصة:

مصطلح "تخصيص السور" وإن كان حديث التداول، إلا أن حقيقته ومضمونه قديم، ثابت في النصوص النبوية، ومعتبر عند العلماء، ويُقصد به: ارتباط سور معينة بأزمنة أو أحوال خاصة على وجه التعبد، ويُشترط لاعتباره أن تدل عليه السنة النبوية الصحيحة، وأن يُفهم في إطار التخصيص الزمني، لا مجرد الفضائل العامة.

الفصل الأول

أدلة وفوائد السور المخصوصة من السنة النبوية

المبحث الأول: أدلة السور المخصوصة من السنة النبوية:

القرآن الكريم نزل هداية للبشر، وكلُّ سورةٍ من سوره تحمل مقصدًا خاصًا ينسجم مع المقصد العام للقرآن: إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وقد خصَّ النبي ﷺ بعض السور بمزيدٍ من التلاوة أو المداومة أو التفضيل، سواءً في عباداتٍ مُعينة أو أوقاتٍ مخصوصة، وهي ما يُعرف بـ "السور المخصوصة".

المطلب الأول: تعريف السور القرآنية المخصوصة

تعريف السور المخصوصة:

هي السور التي ثبت تخصيصها في السنَّة النبوية بفضيلةٍ أو وظيفةٍ أو وقتٍ أو حالٍ معين، مثل:

سورة الفاتحة: لا صلاة بدونها، سور الإخلاص، الفلق، الناس: للرقية والتحصين، سورة الكهف: تقرأ يوم الجمعة، سورتي السجدة والإنسان: تُقرأ في فجر الجمعة. وغالبًا ما يكون تخصيصها مرتبطًا بحاجةٍ مُتكررة في حياة المسلم، ممَّا يجعلها جزءًا من برنامجه الإيماني اليومي أو الأسبوعي، والسور المخصوصة مفاتيح تربوية وروحية صاغها الوحي، وبيَّنها النبي ﷺ ليعيش المسلم مع القرآن لا مجرد قارئ له، بل مُستحضرٍ لمقاصده، عاملٌ بها، مستنيرٌ به في ليله ونهاره.

وكما هو معروفٌ أنَّ السنة النبوية هي كلُّ ما وردَ عن النبي ﷺ قولًا أو فعلًا أو تقريرًا، وقد وردَ في السنة النبوية أحاديث كثيرة بقول أو بفعل النبي ﷺ تُخصَّص سورًا معينة لقراءتها في أوقات ومناسبات وأحداثٍ مُعينة، ومن هذه الأحاديث ما هو صحيحٌ أو حسنٌ أو ضعيفٌ، حاولت في هذا البحث ألا أُورد إلا الأحاديث الصحيحة والحسنة، وقد رتبت ورود هذه السور كما هي مُرتبة في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أدلة تخصيص السور من السنّة

أولاً: أدلة تخصيص سورة الفاتحة

سورة مكية، ورد تخصيص سورة الفاتحة بأحاديث النبي ﷺ، وجاء تخصيص قراءتها في الصلوات جميعها، الفرض والسنة والنافلة، ولا تصح الصلاة بدون سورة الفاتحة كما سيرد معنا في الأحاديث الصحيحة، وورد أيضاً تخصيصها في الرقية كما فعل صحابة النبي ﷺ وأقرهم على فعلهم.

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) ^{٦٢}، ففي هذا الحديث نفى النبي ﷺ مشروعية الصلاة فرضاً أو سنة كانت إن لم تُقرأ فيها سورة الفاتحة، وهذا تخصيص واضح لقراءة سورة الفاتحة في الصلوات جميعها.

- عن طلحة بن عوف قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ: (لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ) ^{٦٣}، قول ابن عباس يدل على مشروعية قراءة سورة الفاتحة حتى في صلاة الجنازة.

- عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْنَاهُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لِدَغٌ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ؛ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَاِنْطَلَقَ يَنْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١)، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَاِنْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ،

قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ااقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَتَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرُوا لَهُ، فَقَالَ:

^{٦٢} البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، ١/١٥١، رقم الحديث: ٧٥٦، ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ١/٢٩٥، رقم الحديث: ٣٩٤.

^{٦٣} البخاري، كتاب الجنائز، باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة، ٢/٨٩، رقم الحديث: ١٣٣٥.

(وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟) ثُمَّ قَالَ: (قَدْ أَصَبْتُمْ، أَفْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا) فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.^{٦٤}

- قد وَرَدَ تخصيص سورة الفاتحة في مَوْضِعَيْنِ، الأول: في كُلِّ صلاة فرضًا أو نفلًا أو سنةً، ولا تجوز الصلاة بدونها، والثاني: في الرقية أكان المرقى يرقى نفسه أو يوجد مَنْ يرقيه فيسن أن يقرأ الراقي الفاتحة في ذلك.

ثانيًا: أدلة تخصيص سورة البقرة وآيات منها

سورة مدنية، وَرَدَ تخصيص سورة البقرة كاملة وبعض آياتها في بعض الأوقات، مثل تخصيص آية الكرسي، وآخر آيتين من السورة.

فقد وَرَدَ تخصيص قراءة السورة في البيت كاملة من أجل طرد الشيطان كما وَرَدَ في الحديث، وكذلك وَرَدَ تخصيص آية الكرسي لقراءتها دبر كُلِّ صلاةٍ ولحفظ الرحمن وإبعاد الشيطان لقارئ هذه الآية قبل النوم، وكذلك تخصيص آخر آيتين من السورة لقراءتهما ليلاً من أجل أن يُكفى قارئهما، وكذلك تُقرأ الآيتان في سنة الفجر.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْنُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأَ حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ)، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْنُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأَ حَاجَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ) فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ، فَجَاءَ يَحْنُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، فَقَالَ: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

[البقرة: ٢٥٥] حتى تختتم الآية، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَمَعُمُ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (مَا هِيَ؟) قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوتِيتَ إِلَى

^{٦٤} البخاري، كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفتحة الكتاب، ٩٢/٣، رقم الحديث ٢٢٧٦.

فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ [البقرة: ٢٥٥] وقال لي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وكانوا أحرص شيء على الخير- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ يَأْ أَبَا هُرَيْرَةَ؟) قُلْتُ: لَا، قَالَ: (ذَٰكَ شَيْطَانٌ)^{٦٥}، فَبَعَثَ وَرَدَ تَخْصِيصَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَهِيَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِقِرَاءَتِهَا عِنْدَ النَّوْمِ إِذَا أَوَى الْمُسْلِمُ إِلَى الْفِرَاشِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْفَظَهُ الرَّحْمَنُ وَلَا يَقْرِبَهُ الشَّيْطَانُ.

- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ)^{٦٦}، وَرَدَ تَخْصِيصَ الْآيَتَيْنِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِقِرَاءَتِهِمَا فِي اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكْفِيَهُ اللَّهُ.

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفُرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)^{٦٧}، وَرَدَ تَخْصِيصَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْبَيْتِ حَتَّى لَا تَكُونَ كَالْمَقَابِرِ، وَلَطَرَدَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ.

- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي ذُبُرٍ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ)^{٦٨}، وَرَدَ تَخْصِيصَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَالتِّي هِيَ سَبَبٌ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ: ﴿قُولُوا عَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، وَالتِّي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤])^{٦٩}، وَهَذَا وَرَدَ قِرَاءَةَ آيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي سَنَةِ الْفَجْرِ.

^{٦٥} البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً فأجاز له الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، ١٠١/٣، رقم الحديث: ٢٣١١.

^{٦٦} البخاري، كتاب المغازي، باب، ٨٤/٥، رقم الحديث: ٤٠٠٨، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، ٥٥٤/١، رقم الحديث: ٨٠٧.

^{٦٧} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، ٥٣٩/١، رقم الحديث: ٧٨٠.

^{٦٨} النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي (الكبرى)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، ٤٤/٩، رقم الحديث: ٩٨٤٨.

^{٦٩} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما،

- وفي رواية في الرَّكعة الثَّانية: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] ٧٠.

ثالثًا: أدلة تخصيص سورة آل عمران وآيات منها

سورة مدنية، لقد ورد تخصيص قراءة سورة آل عمران أو آيات منها في عدّة مواضع، وهي: عند الاستيقاظ ليلاً قراءة العشر آيات الأخيرة من السورة، وكذلك قراءة آيات منها في ركعتي الفجر القبلية في ركعة منها.

- عن كريب مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: (فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْصِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَتَنَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ) ٧١، فهنا وردَ قراءة آخر عشر آيات من سورة آل عمران عن الاستيقاظ ليلاً كما فعل النبي ﷺ.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُولُوا

ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، والتي في آل عمران: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] ٧٢.

- وفي رواية في الركعة الثانية: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] ٧٣،

وهنا وردَ قراءة آيات من سورة آل عمران في ركعتي الفجر بالإضافة لآيات من سورة البقرة.

رابعًا: أدلة تخصيص سورة الإسراء

سورة مكية، وردَ تخصيص قراءة سورة الإسراء (بنو إسرائيل) قبل النوم.

=

٥٠٢/١، رقم الحديث: ٧٢٧.

٧٠ مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما، ٥٠٢/١، رقم الحديث ٧٢٧.

٧١ البخاري، كتاب الوضوء، باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره، رقم الحديث: ٤٥٧١، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ٥٢٦/١، رقم الحديث: ٧٦٣.

٧٢ تقدم تخريجه.

٧٣ تقدم تخريجه.

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالزُّمَرِ)^{٧٤}، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

خامساً: أدلة تخصيص سورة الكهف

سورة مكية، لقد وَرَدَ تخصيص قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة وليلتها بعدة أحاديث وكلها تدل على ذلك التخصيص.

- عن أبي سعيد الخدري قال: (مَنْ قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له النور فيما بينه وبين البيت العتيق)^{٧٥}.

- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)^{٧٦}.

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نورٌ من تحت قدمه إلى عنان السماء يُضيء له يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين)، قال المنذري: رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به^{٧٧}.

سادساً: أدلة تخصيص سورة السجدة

سورة مكية، وَرَدَ تخصيص قراءة سورة السجدة قبل النوم، وكذلك وَرَدَ قراءتها في صلاة فجر يوم الجمعة في الركعة الأولى منها.

- عن جابر بن عبد الله أَنَّهُ قَالَ: (كَانَ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى يَقْرَأَ: ﴿الْم ﴿تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةُ،

و: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾)^{٧٨}.

^{٧٤} الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، أبواب فضائل القرآن، باب، ١٨١/٥، رقم الحديث: ٢٩٢٠.

^{٧٥} الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمي (المسند الجامع)، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة الكهف، ٢٤١/٣، رقم الحديث: ٣٦٧٢.

^{٧٦} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، كتاب التفسير، من تفسير سورة الكهف، ٣٩٩/٢، رقم الحديث: ٣٣٩٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

^{٧٧} المنذري، زكي الدين بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: محمد مصطفى عمارة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٥١٣/١.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: ﴿آلَمَ ١﴾

تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^{٧٩}، هُنَا فِي الْحَدِيثَيْنِ وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَةِ سُورَةِ السَّجْدَةِ لِيَلَّا قَبْلَ النَّوْمِ.

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ﴿آلَمَ ١﴾ تَنْزِيلُ

الْكِتَابِ) [الجمعة: ١-٢] السجدة، وَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]،^{٨٠} وَهُنَا وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَةِ سُورَةِ السَّجْدَةِ فِي صَلَاةِ فَجْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْهَا، فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ "دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، لِمَا تُشْعِرُ الصَّيْغَةَ بِهِ مِنْ مُوَظَّاتِهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ إِكْثَارِهِ مِنْهُ، بَلْ وَرَدَ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ التَّصْرِيحَ بِمَدَاوِمَتِهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ"^{٨١}، وَقَالَ ابْنُ عَثِيمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ السَّجْدَةِ فَجْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: "هَذَا مِنَ السَّنَةِ"^{٨٢}.

سَابِعًا: أدلة تخصيص سورة الزمر

سورة مكية، وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الزَّمْرِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَبْلَ النَّوْمِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالزُّمَرَ)^{٨٣}، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

ثَامِنًا: أدلة تخصيص سورة ق

سورة مكية، وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَةِ سُورَةِ ق فِي صَلَاتِي عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْهَا.

^{٧٨} الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الملك، ١٦٥/٥، رقم الحديث: ٢٨٩٢.

^{٧٩} البخاري، كتاب الجمعة، باب ما يُقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، ٥/٢، رقم الحديث: ٨٩١، واللفظ له، ومسلم، كتاب الجمعة، باب ما يُقرأ في يوم الجمعة، ٥٩٩/٢، رقم الحديث: ٨٨٠.

^{٨٠} مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يُقرأ في يوم الجمعة، ٥٩٩/٢، رقم الحديث: ٨٨٠.

^{٨١} ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلام، الرياض، ١٤٢١ هـ، ٤٨٦/٢.

^{٨٢} ابن عثيمين، محمد بن صالح، شرح صحيح البخاري، مكتبة الطبري، ط١، ١٤٢٩ هـ، ٥٦٧/٢.

^{٨٣} تقدم تخريجه.

عن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: (ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحي والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما ب: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، و: ﴿اَقْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^{٨٤}.

تاسعاً: أدلة تخصيص سورة القمر

سورة مكية، ورد تخصيص قراءة سورة القمر في موضع واحد، في صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحي.

عن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: (ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحي والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما ب: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، و: ﴿اَقْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^{٨٥}.

عاشراً: أدلة تخصيص سورة الجمعة

سورة مدنية، ورد تخصيص قراءة سورة الجمعة في صلاة الجمعة.

- عن ابن أبي رافع، قال: (استخلف مروان أبو هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلّى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة، في الركعة الآخرة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾، قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف، فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة^{٨٦}).

- كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله: (أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة سوى سورة الجمعة؟ فقال: كان يقرأ: ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾^{٨٧}).

في هذه الأحاديث كما قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: "فيه استحباب قراءتهما بكمالهما فيهما، وهو مذهبنا ومذهب آخرين"^{٨٨}، "فالسنة أن يقرأ الإمام في صلاة

^{٨٤} مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين، ٦٠٧/٢، رقم الحديث: ٨٩١.

^{٨٥} تقدم تخريجه.

^{٨٦} مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، ٥٩٧/٢، رقم الحديث: ٨٧٧.

^{٨٧} مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، ٥٩٨/٢، رقم الحديث: ٨٧٨.

الجمعة في الركعة الأولى بالجمعة وفي الثانية بالمنافقين، أو في الأولى بـ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^{٨٨}، وفي الثانية بـ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ﴾^{٨٩}.

الحادي عشر: أدلة تخصيص سورة المنافقون

سورة مدنية، ورد تخصيص قراءة سورة المنافقون في صلاة الجمعة.

- عن ابن أبي رافع، قال: (استخلف مروان أبو هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلّى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة، في الركعة الأخيرة: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، قال: فأدركتُ أبا هريرة حين انصرف، فقلتُ له: إِنَّكَ قرأتَ بسورتين كان عليُّ بنُ أبي طالبٍ يقرأُ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقرأُ بهما يومَ الجمعة)^{٩٠}.

في هذا الحديث كما قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: "فيه استحباب قراءتهما بكاملهما فيهما، وهو مذهبنا ومذهب آخرين"^{٩١}، "فالسنة أن يقرأ الإمام في صلاة الجمعة في الركعة الأولى بالجمعة وفي الثانية بالمنافقين، أو في الأولى بـ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^{٩٢}،

وفي الثانية بـ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ﴾^{٩٣}.

الثاني عشر: أدلة تخصيص سورة الملك

سورة مكية، ورد عدة أحاديث تُخصّص قراءة سورة الملك (تبارك) قبل النوم.

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يُغفر له: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾)^{٩٤}.

^{٨٨} النووي، محي الدين يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ص ٥٧١.

^{٨٩} العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٠٠٩م، ٣٠٦/٢.

^{٩٠} تقدم تخريجه.

^{٩١} النووي شرح مسلم، ص ٥٧١.

^{٩٢} العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ٣٠٦/٢.

^{٩٣} أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، ٥٧/٢، رقم الحديث: ١٤٠٠.

والمقصود بهذا: أن يقرأها الإنسان كلَّ ليلةٍ، وأن يعمل بما فيها من أحكامٍ، ويؤمن بما فيها من أخبارٍ.

- عن عبد الله بن مسعود قال: (مَنْ قرأ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كلَّ ليلةٍ مَنعه الله بها من عذاب القبر، وكُنّا في عهد رسول الله ﷺ نُسمّيها المانعة، وإنّها في كتاب الله سورة مَنْ قرأ بها في كلِّ ليلةٍ فقد أكثر وأطاب)^{٩٤}.

- عن ليث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَام حَتَّى يَقْرَأَ: ﴿آلَمْ ۝ تَنْزِيلُ﴾ وَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾)^{٩٥}.

- عن جابر بن عبد الله أَنَّهُ قَالَ: (كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ: ﴿آلَمْ ۝ تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾)^{٩٦}.

الثالث عشر: أدلة تخصيص سورة الإنسان

سورة مدنية، وردَّ تخصيص قراءة سورة الإنسان في صلاة الجمعة.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: ﴿آلَمْ ۝ تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾)^{٩٧}.

- عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ((﴿آلَمْ ۝ تَنْزِيلُ﴾ أَلْكَتَبِ﴾ [السجدة: ١-٢]، وَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ اللَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١])^{٩٨}، في هذه الأحاديث: "دليلٌ على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم، لما تُشعر الصيغة به من مواظبته ﷺ على ذلك، أو إكثاره منه، بل وردَّ حديث ابن مسعود التصريح

^{٩٤} النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة: تبارك الذي بيده الملك، ٢٦٢/٩، رقم الحديث: ١٠٤٧٩.

^{٩٥} الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، ١٦٥/٥، رقم الحديث: ٢٨٩٢.

^{٩٦} تقدم تخريجه.

^{٩٧} تقدم تخريجه.

^{٩٨} تقدم تخريجه.

بمداومته ﷺ على ذلك^{٩٩}، وقال ابن عثيمين رحمه الله عن قراءة سورة السجدة فجر يوم الجمعة: "هذا من السنة"^{١٠٠}.

الرابع عشر: أدلة تخصيص سورة الأعلى

سورة مكية، وردَ تخصيص قراءة سورة الأعلى في عدّة أحاديث لقراءتها في صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى وصلاة الجمعة، وكذلك في صلاة الوتر.

- عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَلَشِيَّةِ﴾)^{١٠١}، هُنَا وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْأَعْلَى لِقِرَائَتِهَا فِي صَلَاتِي عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى.

- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَلَشِيَّةِ﴾)^{١٠٢}، وَهُنَا وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَائَتِهَا فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ.

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ بِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَ: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي رَكْعَةِ رَكْعَةٍ)^{١٠٣}.

- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ بِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِ: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّلَاثَةِ بِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَلَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي آخِرِهِمْ وَيَقُولُ: -يَعْنِي بَعْدَ التَّسْلِيمِ- سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثًا)^{١٠٤}، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْأَعْلَى فِي صَلَاةِ الْوُتْرِ.

^{٩٩} ابن حجر، فتح الباري، ٤٨٦/٢.

^{١٠٠} ابن عثيمين، شرح البخاري، ٥٦٧/٢.

^{١٠١} مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، ٥٩٨/٢، رقم الحديث: ٨٧٨.

^{١٠٢} أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقرأ به في الجمعة، ٢٩٣/١، رقم الحديث: ١١٢٥.

^{١٠٣} الترمذي، أبواب الوتر، ما جاء ما يقرأ في الوتر، ٣٢٥/٢، رقم الحديث: ٤٦٢.

^{١٠٤} النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب ذكر اختلاف ألفاظ

الخامس عشر: أدلة تخصيص سورة الغاشية

سورة مكية، وردَ تخصيص قراءة سورة الغاشية في صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى وفي صلاة الجمعة.

- عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾) ^{١٠٥}، هنا وردَ تخصيص قراءة سورة الغاشية في صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى وكذلك في صلاة الجمعة.

- عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه: (أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة بـ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾) ^{١٠٦}، وهنا وردَ تخصيص قراءة سورة الأعلى في صلاة الجمعة.

السادس عشر: أدلة تخصيص سورة الكافرون

سورة مكية، وردَ تخصيص قراءة سورة الكافرون في عدّة مواضع، وهي: قبل النوم عند الاضطجاع، وفي صلاة الوتر، وفي ركعتي الفجر، وفي ركعتي المغرب البعدية، وفي ركعتي الطواف.

- عن فروة بن نوفل عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لنوفل: (إذا أخذت مضجعتك من الليل اقرأ: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكُفْرُونَ﴾) ^{١٠٧}، هنا وردَ قراءة سورة الكافرون قبل النوم عند الاضطجاع.

- عن ابن عباس قال: (كان النبيُّ ﷺ يقرأ في الوتر بـ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكُفْرُونَ﴾، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في ركعة ركعة) ^{١٠٨}.

= الناقلين لخبر أبي بن كعب في الوتر، ٢٣٥/٣، رقم الحديث: ١٧٠١.

^{١٠٥} تقدم تخريجه.

^{١٠٦} تقدم تخريجه.

^{١٠٧} أبو داود، أبواب النوم، باب ما يُقال عند النوم، ٣١٣/٤، رقم الحديث: ٥٠٥٥. قال الألباني: صحيح.

^{١٠٨} تقدم تخريجه.

- عن أبي بن كعب قال: (كان رسول الله يقرأ في الوتر ب: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وفي الركعة الثانية ب: ﴿قُلْ يَتَائِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثالثة ب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ولا يسلم إلا في آخرهن ويقول: -يعني بعد التسليم- سبحان الملك القدوس ثلاثاً^{١٠٩}، وفي هذا الحديث والذي قبله ورد قراءة سورة الكافرون في صلاة الوتر.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ يَتَائِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^{١١٠}).

- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: (رمقت النبي ﷺ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر ب: ﴿قُلْ يَتَائِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^{١١١}، وفي هذا الحديث والذي قبله ورد قراءة سورة الكافرون في صلاة ركعتي الفجر، وفي الحديث "دلالة على استحباب قراءة سورتي الإخلاص في ركعتي الفجر"^{١١٢}.

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (رمقت النبي ﷺ شهراً، فكان يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر: ﴿قُلْ يَتَائِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^{١١٣}).

- عن عبد الله بن مسعود أنه قال: (ما أحصي ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب، وفي الركعتين قبل صلاة الفجر ب: ﴿قُلْ يَتَائِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾).

^{١٠٩} تقدم تخريجه.

^{١١٠} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي الفجر وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما، ٥٠٢/١، رقم الحديث: ٧٢٦.

^{١١١} الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر والقراءة فيها، ٢٧٦/٢، رقم الحديث: ٤١٧، وقال: حديث حسن.

^{١١٢} المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عصام الصبايطي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ، ٢٥٨/٢.

^{١١٣} والنسائي، كتاب الافتتاح، باب القراءة في الركعتين بعد المغرب، ١٧٠/٢، رقم الحديث: ٩٩٢. قال الألباني: حسن.

أَحَدٌ^{١١٤})، وفي هذا الحديث والذي قَبْلَهُ وَرَدَ قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَافِرُونَ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ وَفِي رَكْعَتِي الْمَغْرِبِ الْبَعْدِيَةِ.

- عن جابر بن عبد الله: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، قَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَ: ﴿قُلْ يَتَّخِذُهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُمَّ عَادَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا^{١١٥})، هُنَا وَرَدَ قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَافِرُونَ فِي رَكْعَتِي الطَّوْفِ.

السابع عشر: أدلة تخصيص سورة الإخلاص

سورة مكية، مِنْ أَكْثَرِ السُّورِ الَّتِي تَتَوَعَّعُ مَكَانَ وَحَدَّثَ تَخْصِيصَ قِرَاءَتِهَا هِيَ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ، فَقَدْ وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَتِهَا فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ وَهِيَ: قِرَاءَتُهَا فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ مَعَ الْأَذْكَارِ، وَتُقْرَأُ قَبْلَ النَّوْمِ كَذَلِكَ، وَعِنْدَمَا يَأْوِي الْمُسْلِمُ إِلَى فِرَاشِهِ، وَتُقْرَأُ كَذَلِكَ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَتُقْرَأُ لِلتَّعَوُّذِ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، وَفِي صَلَاةِ الْوُتْرِ وَرَكْعَتِي الْفَجْرِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا، وَفِي رَكْعَتِي الْمَغْرِبِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا، وَفِي رَكْعَتِي الطَّوْفِ فِي الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا أَيْضًا.

- عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ وَظُلُمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَذْرَكْنَاهُ فَقَالَ: (أَصَلَّيْتُمْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ: (قُلْ)، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: (قُلْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: (قُلْ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)^{١١٦}، هُنَا وَرَدَ تَخْصِيصُ قِرَاءَتِهَا فِي أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.

- عن عتبة بن عامر قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: (يَا عُتْبَةُ، احْرُسْ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ، وَابْكُ عَلَى خَطِيئَتِكَ)، قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَابْتَدَأَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: (يَا عُتْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُوَرٍ

^{١١٤} أخرجه الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب والقراءة فيهما، ٢/٢٩٦، رقم الحديث: ٤٣١.

^{١١٥} النسائي، كتاب مناسك الحج، القراءة في ركعتي الطواف، ٥/٢٣٦، رقم الحديث: ٢٩٦٣.

^{١١٦} أبو داود، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، ٤/٣٢١، رقم الحديث: ٥٠٨٢. قال الألباني: حسن.

أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم؟ قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: (فأقراني: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾) ثم قال: (يا عُبَيْه، لا تنساهنَّ، ولا تَبِتْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ)، قال: فما نَسِيَهُنَّ قَطُّ مُنْذُ قَالَ: (لا تنساهنَّ)، وما بِتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ، قال عُبَيْه: ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ، فَقَالَ: (يَا عُبَيْه، صَلِّ مَن قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَن حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّن ظَلَمَكَ)^{١١٧}.

- عن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ)^{١١٨}.

- عن عقبة بن عامر قال: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ)^{١١٩}، وَرَدَ تَخْصِيصَ قِرَاءَتِهَا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا)^{١٢٠}، وَهَذَا وَرَدَ قِرَاءَتِهَا لِلتَّعَوُّذِ مِنَ الْجَانِ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ.

- عن ابن عباس قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ ب: ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي رَكْعَةِ رَكْعَةٍ)^{١٢١}.

- عن أبي بن كعب قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ ب: ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ب: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَلَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي آخِرِهِمْ وَيَقُولُ: -يَعْنِي بَعْدَ التَّسْلِيمِ- سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثًا)^{١٢٢}، وَهَذَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي

^{١١٧} ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، حديث عقبة بن عامر الجهني، ٥٦٩/٢٨، رقم الحديث: ١٧٣٣٤.

^{١١٨} البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام، ٧٠/٨، رقم الحديث: ٦٣١٩.

^{١١٩} أبو داود، أبواب الوتر، باب في الاستغفار، ٨٦/٢، رقم الحديث: ١٥٢٣. قال الألباني: صحيح.

^{١٢٠} رواه الترمذي، أبواب الطب، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين، ٣٩٥/٤، رقم الحديث: ٢٠٥٨.

^{١٢١} تقدم تخريجه.

^{١٢٢} تقدم تخريجه.

قَبْلَهُ وَرَدَ تَخْصِيصَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِقِرَاءَتِهَا فِي صَلَاةِ الْوُتْرِ، "وَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ بَعْدَهُمْ؛ أَنْ يَقْرَأَ بِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَ: ﴿قُلْ يَتَايَأُهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ ذَلِكَ بِسُورَةِ" ١٢٣.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَتَايَأُهَا الْكَافِرُونَ﴾

و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾) ١٢٤.

- عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا، قَالَ: (رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْرًا فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ بِ: ﴿قُلْ يَتَايَأُهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾) ١٢٥، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ وَرَدَ تَخْصِيصَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا، "دِلَالَةٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ سُورَتِي الْإِخْلَاصِ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ" ١٢٦.

- عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ: (رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْرًا، فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَتَايَأُهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾) ١٢٧.

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: (مَا أُحْصِيَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِ: ﴿قُلْ يَتَايَأُهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾) ١٢٨، وَهَذَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ وَرَدَ تَخْصِيصَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِقِرَاءَتِهَا فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ وَرَكْعَتِي الْمَغْرَبِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا وَفِيهِ "اسْتِحْبَابُ قِرَاءَةِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ" ١٢٩.

١٢٣ المباركفوري، تحفة الأحوذى، ٣٢/٢.

١٢٤ تقدم تخريجه.

١٢٥ تقدم تخريجه.

١٢٦ المباركفوري، تحفة الأحوذى، ٢٨٥/٢.

١٢٧ تقدم تخريجه.

١٢٨ تقدم تخريجه.

١٢٩ المباركفوري، تحفة الأحوذى، ٢٨٥/٢.

- عن جابر بن عبد الله: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، قَرَأَ: ﴿وَأَخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَ: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُمَّ عَادَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا) ^{١٢٠}، وهنا وَرَدَ تخصيص قراءة سورة الإخلاص في رَكْعَتِي الطواف في الركعة الثانية منهما.

الثامن عشر: أدلة تخصيص المعوذتان (سورة الفلق وسورة الناس)

سورتان مكيتان، لقد وَرَدَ تخصيص قراءة المعوذتان في كُلِّ الأحاديث مع بعضهما البعض بوصف "المعوذتان"، فهما تُقْرَأُ في أذكار الصباح والمساء، وقَبْلَ النوم وعند الاضطجاع للنوم وإذا أوى إلى فراشه، وتُقْرَأُ دُبْرَ كُلِّ صلاةٍ، وللتعوذ من الجان وعين الإنسان، وكذلك عند الشكوى ووجود ألم أو عند المرض بشكل عام.

- عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَذْرَكُنَاهُ فَقَالَ: (أَصَلَّيْتُمْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: (قُلْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: (قُلْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: (قُلْ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ قَالَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمَسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) ^{١٣١}، هنا وَرَدَ تخصيص قراءة المعوذتان في أذكار الصباح والمساء.

- عن عتبة بن عامر قال: بَيْنَا أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَقَبٍ مِنْ تِلْكَ النَّقَابِ، إِذْ قَالَ: (أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ؟) فَأَجَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَرْكَبَ مَرْكَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ؟) فَأَجَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَرْكَبَ مَرْكَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ؟) فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً، فَنَزَلْتُ، وَرَكِبْتُ هُنَيْهَةً وَنَزَلْتُ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أَعْلَمُكَ سُورَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ؟ فَأَقْرَأْنِي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾)، فَأَقْرَأَتِ الصَّلَاةَ، فَتَقَدَّمَ، فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ مَرَّ بِي، فَقَالَ: (كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقْبَةُ بَنَ عامِرٍ؟ اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَقُمْتَ) ^{١٣٢}، وهنا وَرَدَ تخصيص قراءتها عند النوم والاستيقاظ.

^{١٢٠} تقدم تخريجه.

^{١٣١} تقدم تخريجه.

^{١٣٢} النسائي، كتاب الاستعاذة، رقم الحديث: ٥٤٣٧.

- عن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ) ^{١٣٣}.

- عن عائشة: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفِيهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^{١٣٤} وَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ^{١٣٥}، وَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ^{١٣٦}، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ) ^{١٣٤}، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَاللَّذِينَ قَبْلَهُ وَرَدَ تَخْصِيسُ قِرَاءَتِهِمَا قَبْلَ النَّوْمِ وَعِنْدَمَا يَأْوِي الْمُسْلِمُ إِلَى فِرَاشِهِ، فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ ﷻ بِهَذِهِ الْمُعَوَّذَاتِ فِي الْمَرَضِ، اسْتِشْفَاءً بِهِنَّ وَاحْتِرَازًا بِهِنَّ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بَلْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^{١٣٥}.

- عن عقبه بن عامر قَالَ: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ) ^{١٣٦}، وَرَدَ هُنَا تَخْصِيسُ قِرَاءَتِهِمَا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا) ^{١٣٧}، وَهُنَا وَرَدَ تَخْصِيسُ قِرَاءَتِهِمَا لِلتَّعَوُّذِ مِنَ الْجَانِ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ.

- عن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ الْمُعَوَّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا) ^{١٣٨}، وَهُنَا وَرَدَ تَخْصِيسُ قِرَاءَتِهِمَا عِنْدَ الْمَرَضِ وَالشَّكْوَى.

^{١٣٣} تقدم تخريجه.

^{١٣٤} البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، ١٩٠/٦، رقم الحديث: ٥٠١٧.

^{١٣٥} ابن عثيمين، شرح البخاري، ٤١٣/٥.

^{١٣٦} تقدم تخريجه.

^{١٣٧} تقدم تخريجه.

^{١٣٨} البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، ١٩٠/٦، رقم الحديث: ٥٠١٦.

المبحث الثاني: فضائل السور المخصوصة وأدلتها

المطلب الأول: فضائل القرآن

لقد وَرَدَ عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة تتكلم عن فضائل القرآن جملةً، ووردَ أحاديث تتكلم عن فضائله بشكلٍ مُفصلٍ، وما يعيننا في هذا الفصل هو الحديث عن الفضائل بشكل منفصل. فضائل السور المخصوصة:

وردت أدلة كثيرة في فضائل القرآن، وتخصيص بعض السور والآيات بفضلٍ وثوابٍ عظيم لمن تلاها، ومن هذه الأحاديث ما هو صحيحٌ أو حسنٌ أو ضعيفٌ، ولم أورد في البحث إلا الأحاديث الصحيحة والحسنة.

والسور التي وَرَدَ فيها وتُكرت بأحاديث النبي ﷺ كثيرةٌ، ولكن لم أورد في هذا البحث إلا الأحاديث التي وَرَدَ فيها تخصيصٌ لسور معينة وقراءتها في وقتٍ وحدثٍ معين، وليس كلُّ السور المخصوصة في وقتٍ أو حدثٍ معين قد ورد فيها أحاديث تدلُّ على فضلها، فربما وَرَدَ فيها أحاديث ولكن أهل العلم والحديث لم يُصحِّحوها فكانت ضعيفةً، لذلك بعض السور لم يتم ذكر أحاديث في فضلها في هذا البحث ومن السور التي وَرَدَ في فضلها أحاديث هي: الفاتحة - البقرة - آل عمران - الإسراء - الكهف - ق - الملك - الكافرون - الإخلاص - الماعونتان (الفلق والناس).

والسور التي لم يرد فيها حديثٌ صحيحٌ في فضلها هي: السجدة - الزمر - القمر - الجمعة - المنافقون - الإنسان - الأعلى - الغاشية.

المطلب الثاني: أدلة تفضيل السور المخصوصة

أولاً: أدلة تفضيل سورة الفاتحة

لسورة الفاتحة أهمية عظيمة، وفضائلها كثيرة، فمن ذلك:

- أنها ركنٌ من أركان الصلاة، لا تصحُّ الصلاة إلا بها؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) ^{١٣٩}.

- أنها رقية، عن ابن عباس: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيْعٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ، إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيْعًا أَوْ سَلِيمًا، فَأَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ

^{١٣٩} تقدم تخريجه.

وقالوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا؟ حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ) ^{١٤٠}.

- أعظم سورة في القرآن، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَبِي) - وَهُوَ يُصَلِّي - فَالتَفَتَ أَبِي فَلَمْ يُجِبْهُ، وَصَلَّى أَبِي فَخَفَفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ يَا أَبِي أَنْ تَجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ؟) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: (أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ؟) قَالَ: بَلَى، وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: (تَحِبُّ أَنْ أَعْلِمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا؟) قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟) قَالَ: فَقَرَأُ أَمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمِثْنَيْنِ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ) ^{١٤١}.

- أنها أم القرآن، عن أبي هريرة ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾) أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمِثْنَيْنِ) ^{١٤٢}.

- عن عبد الله بن عباس قَالَ: بَيْنَمَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَفِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: (هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ الْيَوْمَ، لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلِّمْ، وَقَالَ: أَبَشِرْ بَنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُوْتِهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ حَرْفًا مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ) ^{١٤٣}.

- فيها يكلم العبد ربه ويرد عليه، عن أبي هريرة ؓ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَفْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ)، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي

^{١٤٠} البخاري، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، ١٣١/٧، رقم الحديث: ٥٧٣٧.

^{١٤١} الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، ١٥٥/٥، رقم الحديث: ٢٨٧٥. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

^{١٤٢} أبو داود، أبواب الوتر، باب فاتحة الكتاب، ٧١/٢، رقم الحديث: ١٤٥٧، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجر، ٢٩٧/٥، رقم الحديث: ٣١٢٤. قال الترمذي: حسن صحيح.

^{١٤٣} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، ٥٥٤/١، رقم الحديث: ٨٠٦.

وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{١٤٤}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^{١٤٥}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^{١٤٦}، قَالَ: مَجْدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^{١٤٧}، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^{١٤٨} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ^{١٤٩}، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ^{١٥٠}.

ثانياً: أدلة تفضيل سورة البقرة وبعض آياتها

إنَّها تطرد الشياطين وتبطل السحر بإذن الله تعالى، وهي سببٌ للشفاء من العين خصوصاً الأبتين الأخيرتين منها، والقرآن كله شفاء للأبدان والعقول، وقد وَرَدَ في فضلها أحاديث كثيرة، وتفصيل ما ورد من فضائل على النحو الآتي:

- عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أمانة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنَّهما يأتيان يوم القيامة كأنَّهما غمامتان أو غيايتان أو كأنَّهما فرقان من طير صوافٍ تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا البقرة فإنَّ أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)^{١٤٥}.

- عن أبي هريرة ؓ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إنَّ الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة)^{١٤٦}.

- عن جبير بن نفير قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْإِمْرَانِ)،

^{١٤٤} مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ٢٩٦/١، رقم الحديث: ٣٩٥.

^{١٤٥} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، ٥٥٣/١، رقم الحديث: ٨٠٤.

^{١٤٦} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، ٥٣٩/١، رقم الحديث: ٧٨٠.

وَضَرَبَ لهما رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ ما نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ؛ قَالَ: (كَانَتْهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَانَتْهُمَا حِرْزَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا) ^{١٤٧}.

- عن النعمان بن بشير: عن النبي ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفِي عامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَا يَقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ) ^{١٤٨}.

- وعن أبي مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) ^{١٤٩}.

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ) ^{١٥٠}.

- عن أبي بن كعب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَنْذِرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَنْذِرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) ^{١٥١}.

- عن عبد الله قَالَ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦]، قَالَ: فَرَأَتْ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُقْحَمَاتُ) ^{١٥٢}.

^{١٤٧} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ٥٥٤/١، رقم الحديث: ٨٠٥.

^{١٤٨} الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، ١٥٩/٥، رقم الحديث: ٢٨٨٢.

^{١٤٩} البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، ١٨٨/٦، رقم الحديث: ٥٠٠٩، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، ٥٥٥/١، رقم الحديث: ٨٠٨.

^{١٥٠} النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، ٤٤/٩، رقم الحديث: ٩٨٤٨.

^{١٥١} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ٥٥٦/١، رقم الحديث: ٨١٠.

^{١٥٢} مسلم، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، ١٥٧/١، رقم الحديث: ١٧٣.

- عن عبد الله بن أبي بن كعب: أن أباه أخبره أنه كان له جرنٌ فيه تمرٌ، قال: فكان أبي يتعاهده فوجده ينقص، قال فحرسه ذات ليلةٍ فإذا هو بدابة شبيهة الغلام المُحتلم، قال: فسَلَّمْتُ عليه فردَّ السلام قال: فقلتُ: ما أنت؟ جنيٌّ أم إنسيٌّ؟ قال: جنيٌّ، قال: قلتُ له ناولني يدك، قال: فناولني يده فإذا يد كلب وشعر كلب، فقلتُ: هكذا خلق الجن؟ قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني، قلتُ: فما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجلٌ تحبُّ الصدقة فأحببنا أن نُصيب من طعامك، قال: فقال له أبي فما الذي يُجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسي، ثم غدا إلى النبي ﷺ فأخبره فقال النبيُّ: (صدق الخبيث) ^{١٥٣}.

- عن أبي هريرة ؓ قال: وكَلَنِي رسولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْنُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَيْتُ عَنْهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأَ حَاجَةٌ شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ)، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْنُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأَ حَاجَةٌ وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ)، فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَجَاءَ يَحْنُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثٍ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، فَقَالَ: دَعْنِي أَعْلِمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

[البقرة: ٢٥٥] حتى تختتم الآية، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: (مَا هِيَ؟) قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة:

٢٥٥] وقال لي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ- وكانوا أحرص

^{١٥٣} النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يجير من الجن والشياطين، وذكر اختلاف الناقلين

لخبر أبي فيه، ٣٥٢/٩ رقم الحديث: ١٠٧٣١.

شيء على الخير- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ يَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟) قُلْتُ: لَا، قَالَ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ) ١٥٤.

- عن واثلة بن الأسقع، عن النبي ﷺ قال: (أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ الطَّوَالِ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمُنِينَ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفَصَّلِ) ١٥٥.

وَتُعْتَبَرُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ السَّبْعِ الطَّوَالِ.

ثَالِثًا: أدلة تفضيل سورة آل عمران وبعض آياتها

- عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول: حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَawينَ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَابَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ) ١٥٦.

- عن جبير بن نفير قال: سَمِعْتُ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكَلَابِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ) وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَهُنَّ بَعْدُ؛ قَالَ: (كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا) ١٥٧.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ: ﴿قُولُوا

عَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] وَالتِّي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] ١٥٨.

- وفي رواية في الركعة الثانية: ﴿عَمَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] ١٥٩.

١٥٤ البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً فأجاز له الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى

أجل مسمى جاز، ١٠١/٣، رقم الحديث: ٢٣١١.

١٥٥ أحمد بن حنبل، حديث واثلة بن الأسقع، ١٨٨/٢٨، رقم الحديث: ١٦٩٨٢.

١٥٦ تقدم تخريجه.

١٥٧ تقدم تخريجه.

١٥٨ تقدم تخريجه.

١٥٩ تقدم تخريجه.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته، قال: (فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران، ثم توضأ فأحسن وضوءه، ثم قام يصلي) ١٦٠.

- عن واثلة بن الأسقع، عن النبي ﷺ قال: (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ) ١٦١.

وتُعتبر سورة آل عمران من السبع الطوال، وقد تميزت سورة آل عمران بأنها من "الزهاوين" التي تأتي يوم القيامة شفيعة لقارئها كغمامتين أو طيرين يحاجان عنه، كما كان النبي ﷺ يقرأ آيات منها في صلاة الفجر والتهجد، مما يدل على فضلها العظيم في تحصيل البركة والهداية والشفاعة يوم القيامة.

رابعاً: أدلة تفضيل سورة الإسراء

تعد سورة الإسراء من السور التي كان يقرأها النبي ﷺ قبل موته، وأنها من العتاق الأول، وأول ما عمله ابن مسعود ؓ:

- عن أبي لبابة قال: قالت عائشة: (كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل، والزمر)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب ١٦٢.

- عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت ابن مسعود ؓ قال: (في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي) ١٦٣.

خامساً: أدلة تفضيل سورة الكهف

- عن أبي سعيد الخدري قال: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ١٦٤.

- عن أبي سعيد الخدري: عن النبي ﷺ قال: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجَمْعَتَيْنِ) ١٦٥.

١٦٠ تقدم تخريجه.

١٦١ تقدم تخريجه.

١٦٢ تقدم تخريجه.

١٦٣ البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ١١٧) [طه: ١١٧]،

٩٦/٦، رقم الحديث: ٤٧٣٩.

١٦٤ تقدم تخريجه.

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سَطَعَ له نورٌ من تحت قدمه إلى عنان السماء يُضيء له يوم القيامة، وغُفِرَ له ما بين الجمعتين)^{١٦٦}.

- عن أبي الدرداء: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ)^{١٦٧}.

- عن أبي الدرداء: عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف، عُصِمَ من فتنة الدجال)^{١٦٨}.

- عن البراء قال: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَظَائِنٍ، فَتَغَشَّيْنُهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلْتُ تَذْنُو وَتَذْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: (تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَّلْتُ بِالْقُرْآنِ)^{١٦٩}.

- عن أبي سعيد الخدري قال: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورًا يوم القيامة من مقامه إلى مكة، وَمَنْ قرأ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَالُ؛ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ أَتُوبُ إِلَيْكَ؛ كُتِبَ فِي رَقِيٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)^{١٧٠}.

تتجلى فوائد قراءة سورة الكهف في ما ورد من آثار نبوية، حيث تبين إن قراءتها ليلة الجمعة أو يومها تُنير للمسلم ما بينه وبين البيت العتيق، وتُضيء له نورًا يصل إلى عنان السماء، ويكون له شفاءً من فتنة الدجال خاصةً عند حفظ العشر الآيات الأولى أو الأخيرة منها. كما أن في قراءتها نزول السكينة وبركة القرآن، وتكون نورًا لقارئها يوم القيامة، بالإضافة إلى مغفرة الذنوب ما بين الجمعتين، مما يجعلها من السور العظيمة التي ينبغي للمسلم أن يحرص على تلاوتها بانتظام لا سيما في يوم الجمعة لتحصيل هذه الفضائل الجليلة.

^{١٦٥} = تقدم تخريجه.

^{١٦٦} المنذري، الترغيب والترهيب، ٢٩٨/١، قال المنذري: رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره بإسنادٍ لا بأس به.

^{١٦٧} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ٥٥٥/١، رقم الحديث: ٨٠٩.

^{١٦٨} النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر ثوبان فيما يجير من الدجال، ٣٤٧/٩، رقم الحديث: ١٠٧٢٠.

^{١٦٩} البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل الكهف، ١٨٨/٦، رقم الحديث: ٥٠١١.

^{١٧٠} الحاكم في المستدرک، كتاب فضائل القرآن، ٧٥٢/١، رقم الحديث: ٢٠٧٢. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

سادساً: أدلة تفضيل سورة ق

- عَنْ بِنْتِ لِحَارِثَةَ بِنِ الثُّعْمَانِ قَالَتْ: (مَا حَفِظْتُ ق، إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ)، قَالَتْ: وَكَانَ تَتُورُنَا وَتَتُورُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا^{١٧١}.
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ فِي الْمَجَامِعِ الْكِبَارِ، كَالْعِيدِ وَالْجُمُعِ، لِاشْتِمَالِهَا عَلَى ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ، وَالْبَعَثِ وَالنُّشُورِ وَالْمَعَادِ وَالْقِيَامِ وَالْحِسَابِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ^{١٧٢}.
- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْفَعِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِائِينَ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِائِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفَصَّلِ)^{١٧٣}.
- وسورة "ق" أول الحزب المفصل على الصحيح كما قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره^{١٧٤}.

سابعاً: أدلة تفضيل سورة الملك:

- عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قَالَ: (سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يُغفر له: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾)^{١٧٥}.
- والمقصود بهذا: أن يقرأها الإنسان كل ليلة، وأن يعمل بما فيها من أحكام، ويؤمن بما فيها من أخبار^{١٧٦}.
- عن عبد الله بن مسعود قَالَ: (مَنْ قرأ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كل ليلة؛ مَنَعَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَكُنَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُسَمِّيُهَا الْمَانِعَةَ، وَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ سورة مَنْ قرأ بها في ليلة فقد أكثر وأطاب)^{١٧٧}.

^{١٧١} مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٥٩٥/٢، رقم الحديث: ٨٧٣.

^{١٧٢} ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد أنس مصطفى الخن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م، ٣٣٨/٤.

^{١٧٣} تقدم تخريجه.

^{١٧٤} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٣٧/٤.

^{١٧٥} أبو داود، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيبه، باب في عدد الآي، ٥٧/٢، رقم الحديث: ١٤٠٠.

^{١٧٦} ينظر: سراج الدين الحسيني، عبد الله، حول تفسير سورة الملك، دار الفلاح، حلب، ط١، ١٤١٨هـ، ص٥.

^{١٧٧} النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك، ٢٦٢/٩، رقم الحديث: ١٠٤٧٩.

ثامناً: أدلة تفضيل سورة الكافرون

- عن فروة بن نوفل عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لنوفل: (إذا أخذت مضجعتك من الليل اقرأ:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتَمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ)^{١٧٨}.

- عن أبي الحسن مهاجر قال: جاء رجلٌ زَمَنَ زياد إلى الكوفة فسمِعته يُحَدِّثُ أَنَّهُ كان مع

رسول الله ﷺ في مسير له قال: وركبتي تصيب -أو تمس- ركبتَه، فسمع رجلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا

الْكَافِرُونَ﴾، قال: (برئ من الشِّرك)، وسمع رجلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: (غفر له)^{١٧٩}.

- كان رسول الله ﷺ يقول: (نعم السُّورتانِ هما تُقْرَأانِ في الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الفجرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا

الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١])^{١٨٠}.

تاسعاً: أدلة تفضيل سورة الاخلاص

- عن أبي سعيد الخدري: أخبرني أخي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ

النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)^{١٨١}.

^{١٧٨} تقدم تخريجه.

^{١٧٩} الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (١)، ٢٤٦/٣، رقم الحديث: ٣٦٩١.

^{١٨٠} أحمد بن حنبل، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ١٤٨/٤٣، رقم الحديث: ٢٦٠٢٢، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، كتاب الصلاة، باب النوافل، ٢١٤/٦، رقم الحديث: ٢٤٦١.

^{١٨١} البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١)، ١٨٩/٦، رقم الحديث: ٥٠١٣.

- عن أبي هريرة قال: أقبلت مع رسول الله ﷺ، فسمعت رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ

الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤]، فقال رسول الله ﷺ: (وَجَبْتُ)، قلت: وما وجبت؟ قال: (الجنة) ^{١٨٢}.

- عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم: ب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص: ١]، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: (سلوه لأي شيء صنع هذا؟) فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: (أخبروه أن الله يحبها) ^{١٨٣}.

- عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قال: فقال: (والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى) ^{١٨٤}.

- عن عائشة: (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ^{١٨٥}.

- عن عتبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ، فابتدأته فأخذت بيده، قال: فقلت: يا رسول الله، ما نجاة المؤمن؟ قال: (يا عتبة، احرس لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك) قال: ثم لقيني رسول الله ﷺ فابتدأني فأخذ بيدي، فقال: (يا عتبة بن عامر، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفقران العظيم؟) قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال:

^{١٨٢} الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، ١٦٧/٥، رقم الحديث: ٢٨٩٧. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

^{١٨٣} البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله، ١١٥/٩، رقم الحديث: ٧٣٧٥، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، ٥٥٧/١، رقم الحديث: ٨١٣.

^{١٨٤} الترمذي، أبواب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم، ٥١٥/٥، رقم الحديث: ٣٤٧٥.

^{١٨٥} تقدم تخريجه.

فأقْرَأْنِي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. ثم قال: (يا عُقْبَةُ، لا تَنَسَاهُنَّ، ولا تَبِثْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ)، قال: فما نَسِيْتُهِنَّ قَطُّ مُنْذُ قَالَ: لا تَنَسَاهُنَّ، وما بِثُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ، قَالَ عُقْبَةُ: ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ، فَقَالَ: (يَا عُقْبَةُ، صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ)^{١٨٦}.

تتجلى فضائل سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) في كونها تعدل ثلث القرآن الكريم، كما أخبر النبي ﷺ، مما يجعل قراءتها في الليل أو النهار من أعظم القربات وأيسرها. وقد وعد النبي ﷺ قارئها بالجنة، كما أنها من أسباب محبة الله تعالى للعبد إذا أحب قراءتها وتدبر معانيها.

وهي من السور التي كان النبي ﷺ يداوم على قراءتها قبل النوم مع المعوذتين للتحصين والبركة، كما أنها من أعظم الأدعية عند اقترانها بالدعاء لأنها تتضمن اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب.

وقد أوصى النبي ﷺ بالمداومة على قراءتها كل ليلة، مما يدل على عظم شأنها وفوائدها في تحصيل الأجر والنجاة والبركة في الحياة وبعد الممات.

عاشراً: أدلة تفضيل المعوذتان (سورة الفلق وسورة الناس)

- عن عقبة بن عامر قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^{١٨٧}.

- عن عقبة بن عامر قال: بَيْنَا أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَقَبٍ مِنْ تِلْكَ النَّقَابِ، إِذْ قَالَ: (أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ)، فَأَجَلَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرَكَّبَ مَرْكَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ؟) فَأَجَلَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرَكَّبَ مَرْكَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ؟) فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً، فَنَزَلْتُ، وَرَكِبْتُ هُنَيْهَةً وَنَزَلْتُ، وَرَكِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أَعْلِمُكَ سُورَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ؟) فَأَقْرَأْنِي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ

^{١٨٦} تقدم تخريجه.

^{١٨٧} مسلم، باب فضل قراءة المعوذتين، ٥٥٨/١، رقم الحديث: ٨١٤.

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿﴾، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ، فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ مَرَّ بِي، فَقَالَ: (كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ؟ اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَفُتَّ) ^{١٨٨}.

- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قَالَ: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعُودَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ) ^{١٨٩}.

- عن معاذ بن عبد الله عن أبيه قَالَ: أَصَابْنَا طَشًّا وَظُلْمَةً فَانْتَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ بِنَا ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا مَعْنَاهُ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ بِنَا فَقَالَ: (قُلْ)، فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا تَكْفِيكَ كُلَّ شَيْءٍ) ^{١٩٠}.

- عن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا) ^{١٩١}.

- عن عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ^{١٩٢}.

- عن أبي سعيد قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ الْمَعُودَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا) ^{١٩٣}.

تتميز سورتا المعوذتين (الفلق والناس) بمنزلة عظيمة في الإسلام، حيث وصفهما النبي ﷺ بأنهما من أفضل السور التي أنزلها الله، وأمر بالمداومة على قراءتهما صباحًا ومساءً لتحصين النفس من الشرور والأذى، وقد جعلهما النبي ﷺ من أبرز وسائل الرقية والشفاء، حيث

^{١٨٨} تقدم تخريجه.

^{١٨٩} تقدم تخريجه.

^{١٩٠} النسائي، كتاب الاستعاذة، ٢٥٠/٨، رقم الحديث: ٥٤٢٨.

^{١٩١} البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، ١٩٠/٦، رقم الحديث: ٥٠١٦، ومسلم، كتاب السلام،

باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، ١٧٢٣/٤، رقم الحديث: ٢١٩٢.

^{١٩٢} تقدم تخريجه.

^{١٩٣} تقدم تخريجه.

كان يقرؤهما على نفسه عند المرض وينفث في يديه ويمسح بهما جسده طلباً للبركة والشفاء، كما أوصى بقراءتهما بعد كل صلاة وقبل النوم لتحقيق الحماية من العين والسحر والوساوس الشيطانية، وقد أكد النبي ﷺ على أن قراءتهما مع سورة الإخلاص ثلاث مرات تكفي العبد من كل سوء، مما يجعلهما من أعظم الأذكار اليومية التي تمنح المؤمن الأمان والطمأنينة في دنياه وآخرته.

الخلاصة:

- وصلت إلى أدلة تسعة عشر سورة مُخصصة بأحاديث النبي ﷺ لقراءتها بأوقات وأحداث مُعينة، هذه السور المخصصة قد وَرَدَ تخصيصها بقول أو فعل أو إقرار النبي ﷺ على قراءتها.

- بعض هذه السور قد وَرَدَ أحاديث صحيحة وحسنة في فضائلها، وبعضها لم يرد فيها أحاديث البتة.

- الأوقات والأحداث التي وَرَدَ تخصيص هذه السور والآيات فيها هي حسب كلّ سورة، وستكون مُوضحة في الملحق رقم (١): في كلّ صلاة وفي الرقية وعند النوم وليلاً وفي البيت وفي صلاة فجر الجمعة، وفي سنة الفجر القبلية، وليلاً عند الاستيقاظ، ويوم الجمعة، وفي صلاة الأضحى والفطر، وفي صلاة الجمعة، وفي صلاة الوتر، وفي سنة المغرب البعدية، وعند المرض والشكوى، ودُبر كلّ صلاة، وفي سنة الطواف، وفي أذكار الصباح والمساء، وعند الاستعاذة من الجان ومن عين الإنسان.

- كلّ السور قد وَرَدَ قراءتها مع نظيرة لها إلا سورة الكهف، وهو موضح في الملحق رقم (١).
- أكثر سورة قد وَرَدَ تخصيصها تكراراً هي سورة الفاتحة، ولكن في مكانين: في كلّ صلاة وفي الرقية.

- أكثر سورة قد تتوّع وقت وحدث تخصيصها هي سورة الإخلاص.

الملحق (١)

السورة	مكية/مدنية	نظيرتها	مرات ورودها			مكان ورودها			
الفاتحة	مكية	كل السور	٢	كل صلاة	الرقية				
البقرة	مدنية	آل عمران	٥	عند النوم	ليلاً	في البيت	سنة الفجر		
آل عمران	مدنية	البقرة	٢		ليلاً عند الاستيقاظ		سنة الفجر		
الإسراء	مكية	الزمر	١	قبل النوم					
الكهف	مكية		١	يوم الجمعة					
السجدة	مكية	الملك والإنسان	٢	صلاة فجر الجمعة	قبل النوم				
الزمر	مكية	الإسراء	١	قبل النوم					
سورة ق	مكية	القمر	١	صلاة الأضحى والفطر					
القمر	مكية	ق	١	صلاة الأضحى والفطر					
الجمعة	مدنية	المنافقون	١	صلاة الجمعة					

السورة	مكية/مدنية	نظيرتها	مرات ورودها			مكان ورودها			
المنافقون	مدنية	الجمعة	١	صلاة الجمعة					
الملك	مكية	السجدة	١	قبل النوم					
الإنسان	مدنية	السجدة		فجر الجمعة					
الأعلى	مكية	الغاشية والكافرون والإخلاص	٣	صلاة الجمعة	صلاة الأضحى والفطر	صلاة الوتر			
الغاشية	مكية	الأعلى	٢	صلاة الجمعة	صلاة الأضحى والفطر				
الكافرون	مكية	الأعلى والإخلاص	٥	قبل النوم	سنة الفجر	صلاة الوتر	سنة المغرب	سنة الطواف	
الإخلاص	مكية	الأعلى والكافرون	٩	قبل النوم	سنة الفجر	صلاة الوتر	سنة المغرب	دبر كل صلاة	أذكار الصباح والمساء الاستعاذة من الجان وعين الإنسان
الفلق	مكية	الناس والإخلاص	٥	قبل النوم			عند المرض والشكوى	دبر كل صلاة	أذكار الصباح والمساء الاستعاذة من الجان وعين الإنسان
الناس	مكية	الفلق والإخلاص	٥	قبل النوم			عند المرض والشكوى	دبر كل صلاة	أذكار الصباح والمساء الاستعاذة من الجان وعين الإنسان

الفصل الثاني

مقاصد تخصيص السور القرآنية

المبحث الأول: مقصد سورة الفاتحة

المطلب الأول: أقوال العلماء:

تُسَمَّى سورة الفاتحة "لأنَّها تُفْتَحُ بها القراءة وافتتحت الصحابة بها كتابة المصحف الإمام" ^{١٩٤}، وتُسَمَّى بأَم الكتاب وأَم القرآن، "لاشتمالها على المعاني التي في القرآن مِنَ الثناء على الله تعالى بما هو أهله، وَمِن التعبد بالأمر والنهي، وَمِن الوعد والوعيد، وسورة الكنز والوافية لذلك وسورة الحمد والمثاني، لأنَّه تتثنى في كُلِّ ركعة وسورة الصلاة لأنَّها تكون فاصلة أو مجزئة بقراءتها فيها، وسورة الشفاء والشفافية" ^{١٩٥}.

وهي تحمل مقاصد عظيمة تجعلها من أهمِّ سور القرآن الكريم، "واشتملت على أمهات المطالب العالية أتمَّ اشتمال، وتضمنتها أكمل تضمَّن" ^{١٩٦}، "وإنَّ في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجهات، ما يُشير إلى طرفٍ من حكمة اختيارها للتكرار في كُلِّ ركعة، وحكمة بطلان كُلِّ صلاةٍ لا تُذكر فيها" ^{١٩٧}، "وأجملت كُلَّ ما فصل في القرآن من إثبات التوحيد والبعث وبيان الطريق المُستقيم الذي يسلكه الإنسان في تنظيم حياته مع ربه ومع نفسه، ومع الناس" ^{١٩٨}.

ومقصودها الأعظم: "مراقبة العباد لربهم" ^{١٩٩}، "وتحقيق العبودية والتوجه لله تعالى وحده" ^{٢٠٠}، "ولخصت أصول دعوة الإسلام وأولها شهادة أن لا إله إلا الله" ^{٢٠١}.

^{١٩٤} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٤/١.

^{١٩٥} الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار

ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣ هـ، ص ٩.

^{١٩٦} ابن القيم، مدارج السالكين، ٣٠/١.

^{١٩٧} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٢١/١.

^{١٩٨} شلتوت، محمود، إلى القرآن الكريم، فهرست الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،

١٤٤٥ هـ، ص ٢١.

^{١٩٩} البقاعي، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ٢٠٩/١.

^{٢٠٠} الربيعية، محمد بن عبد الله، خلاصة النظر في مقاصد السور، مؤسسة النبأ العظيم، ١٤٤١ هـ، ص ٢٣.

^{٢٠١} عبد القادر، عدنان، اللمسات الحاتية في مقاصد السور الغانية، دار حامل المسك، الكويت، ١٤٣٣ هـ، ص ١١.

ويقول الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى: "تضمّنت السورة أصولاً عظيمة: أولها: التخلية عن التعطيل والشرك، الثاني: التخلي عن خواطر الاستغناء عنه بالتبري من الحول والقوة تجاه عظمته، الثالث: الرغبة في التحلي بالرشد والاهتداء، الرابع: الرغبة في التحلي بالأسوة الحسنة، الخامس: التهمم بالسلامة من الضلال الصريح، السادس: التهمم بسلامة تفكيرهم من الاختلاط بشبهات الباطل المموه بصورة الحقّ وهو المسمّى بالضلال، لأنّ الضلال خطأ الطريق المقصود" ٢٠٢.

ويقول أيضاً: "تضمنت مُناجاةً للخالق جامعة التنزه عن التعطيل والإلحاد والذهرية بما تضمنه قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وعن الإشراف بما تضمنه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وعن المكابرة والعناد بما تضمنه: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، ... وعن الضلالات التي تعتري العلوم الصحيحة والشرائع الحقّة.. وذلك بما تضمنه قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، ولأجل هذا سميت هذه السورة أم القرآن" ٢٠٣.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الفاتحة:

١. تحقيق العبودية لله وحده وإثبات التوحيد:

إفراد الله بالحمد والثناء والتعظيم، وإظهار التوجه الكامل له بالعبادة والاستعانة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ونفي الشرك والتعطيل والإلحاد.

٢. ترسيخ الإيمان باليوم الآخر والبعث والجزاء:

إثبات الدينونة والحساب في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وغرس مراقبة العباد لربهم ومُحاسبة النفس، لقد انضمت مقاصد الشريعة كلها في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

٢٠٢ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١/١٥٣.

٢٠٣ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١/١٥٤-١٥٥.

نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾، إذ جمعت بين تمام العبودية وإخلاص الولاء لله، وبين التوكل عليه والتفويض الكامل إليه وحده^{٢٠٤}.

٣. بيان الطريق المستقيم والدعاء بالهداية إليه^{٢٠٥}:

طلب الرّشاد والسير في صراط المنعم عليهم من النبيين والصديقين، والتحذير من طريق المغضوب عليهم "العلم بلا عمل"، والضالين "العمل بلا علم".

٤. إجمال كليات العقيدة والتصور الإسلامي:

شمول أصول الدّين: "الإيمان، العبادة، اليوم الآخر، الهداية، الولاية والبراءة"، واحتواؤها على كليات المشاعر الإنسانية من حبّ الله والرجاء والخوف.

٥. تجديد الصلة بالله في كل صلاة:

قراءتها في كلّ ركعة لكونها أساس المناجاة بين العبد وربّه، وكونها أم القرآن لاشتمالها على كلّ معاني القرآن إجمالاً.

٦. التحذير من الضلال والفتن العقيدية والفكرية:

دعاءً للسلامة من شبهات الباطل المموهة بصورة الحقّ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ﴾^{٢٠٦}.

٧. بيان حاجة العبد المستمرة للاستعانة بالله في كل أمر:

التبرؤ من الحول والقوة الذاتية والتوجّه التام إلى الله^{٢٠٦}.

الخلاصة:

سورة الفاتحة هي خلاصة رسالة الإسلام، تبدأ بحمد الله وتثبيت توحيده، ثم تؤكد العبودية الكاملة له في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فتجمع بين الإيمان والعمل، وهي ترسم

طريق الهداية في الدعاء: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وتصنف الناس إلى مُنعم عليهم بالمتابعة

^{٢٠٤} نصيف، فاطمة بنت عمر، لنحيا بالقرآن "التفسير القيم للقرآن الكريم سورتي الفاتحة والبقرة"، تحقيق: نواف خالد المرزوق وسميرة أحمد باغيش وليلى محمد سلامة، مكتبة الكويت الوطنية، ط٢، ٢٠١٧م، ص٢٤.

^{٢٠٥} الدقور، سليمان، التدبر من التلقي إلى التنفيذ، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ط١، ١٤٤٠هـ، ص١٦٥.

^{٢٠٦} ينظر: مسلم، مصطفى، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، إشراف: مصطفى مسلم، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٣١هـ، ١٢/١.

النبوية، ومغضوب عليهم بالمعرفة دون العمل، وضالين بالعمل بلا علم، كما تثبت الإيمان باليوم الآخر في ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، فهي جامعة لأصول الدين من توحيد وعبادة واستعانة.^{٢٠٧}

^{٢٠٧} ينظر: السلطان، جاسم، النسق القرآني ومشروع الإنسان، الصفوة للدراسات الحضارية، استنبول، ط١، ١٤٤٦هـ، ص٣٣.

المبحث الثاني: مقصد سورة البقرة

المطلب الأول: أقوال العلماء في مقاصد سورة البقرة:

سورة البقرة هي أطول سور القرآن، ومقاصدها "تأصيل لا إله إلا الله ثم بيان افتراق الناس فيه"^{٢٠٨}، "إقامة الدليل على أن الكتاب هدى لِيُتَّبَعَ في كل ما قال، وأعظم ما يهدى إليه الإيمان بالغيب، ومجمعه الإيمان بالآخرة، فمداره الإيمان بالبعث الذي أعربت عنه قصة البقرة التي مدارها الإيمان بالغيب فلذلك سميت بها السورة"^{٢٠٩}، وإقامة الأمة الإسلامية على أسس العقيدة الصحيحة، والعبادة الخالصة، والشرعية العادلة، والتربية الإيمانية المتكاملة، "وتلقي أوامر الله بالاستسلام والامتثال"^{٢١٠}، لتحقيق الخلافة في الأرض وفق منهج الله، "واستخلاف الإنسان في الأرض وتكليفه بالمسؤولية عنها من قبل ربه"^{٢١١}.

ويقول ابن عاشور رحمه الله: "أول أغراض هذه السورة تصفية الجامعة الإسلامية من أن تختلط بعناصر مُفسدة لما أقام الله لها من الصلاح سعيًا لتكوين المدينة الفاضلة النقية من شوائب الدجل والدخل.. ومُعظم أغراضها يَنقسم إلى قِسمين: قسمٌ يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره النفوس، وقسمٌ يُبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم"^{٢١٢}، وسورة البقرة "تتكلم عن مجتمع مُتكامل، وهيكل قائم للحياة الإسلامية، وتشكل منهج لإقامة دولة، من أراد أن يُقيم دولة سليمة من أهل السياسة والكبراء، فعليهم أن يهتدوا بسورة البقرة"^{٢١٣}، "واعتنت سورة البقرة بجانب التشريع، وعالجت النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية"^{٢١٤}.

ويقول محمد عبد الله دراز: "اعلم أن هذه السورة على طولها تتألف من مُقدِّمة في التعريف بشأن هذا القرآن، ومقصد أول في دعوة الناس كافة إلى اعتناق الإسلام، ومقصد ثانٍ في دعوة أهل الكتاب دعوة خاصّة إلى ترك باطلهم والدخول في هذا الدين الحق، ومقصد ثالثٌ

^{٢٠٨} عبد القادر، عدنان، جنى القلب الهائم في مقاصد السور ومحاورها، دار حامل المسك، الكويت، ١٤٣٥هـ، ص ٣١.

^{٢٠٩} البقاعي، نظم الدرر، ٢٤/١.

^{٢١٠} الربيع، خلاصة النظر في مقاصد السور، ص ٢٣.

^{٢١١} المصري، محمد عبد الهادي، عون الكريم في بيان مقاصد سور القرآن الكريم، منبر التوحيد والجهاد، ص ٢٠.

^{٢١٢} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٠١/١-٢٠٢.

^{٢١٣} أبو هاشم، عبد البديع، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، تحقيق: أحمد الجوهري محمد عبد الجواد،

دار أصول، مصر، ١٤٤١هـ، ٧٤/١.

^{٢١٤} السريح، فايز بن سيف، معالم السور، دار الحضارة، الرياض، ١٤٤٤هـ، ص ١٢.

في عرض شرائع هذا الدين تفصيلاً، ومقصداً رابع ذكر الوازع والنازع الديني الذي يُبعث على ملازمة تلك الشرائع وينهى عن مخالفتها، وخاتمة في التعريف بالذين استجابوا لهذه الدعوة الشاملة لتلك المقاصد، وبيان ما يُرجى لهم في آجلهم وعاجلهم^{٢١٥}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة البقرة:

١. ترسيخ الإيمان والتوحيد:

تؤكد على ضرورة الإيمان بالله، واليوم الآخر، والكتب السماوية، والرسل، والملائكة، والقدر، تذكر صفات المتقين، والكافرين، والمنافقين، وتفرّق بين طريق الهداية والضلال، الدليل: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

٢. تحقيق الخلافة في الأرض:

تُبين السورة أنّ الإنسان مسؤولٌ عن تَعْمِيرِ الأرض وفق منهج الله، كما جاء في قصة آدم وخلافته^{٢١٦}، الدليل: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

٣. بيان منهج الله في التشريع:

تتناول الأحكام الشرعية التي تُنظّم حياة الأفراد والمجتمع، مثل: الصّلاة، الزكاة، الصيام، الحج، الأحوال الشخصية (الزواج، الطلاق، الرضاع) المعاملات المالية (البيع، الربا، الدين)، الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

٤. التحذير من سنن الأمم السابقة:

تستعرض السورة تاريخ بني إسرائيل لتعليم المسلمين دروساً من أخطائهم، الدليل: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

٥. الجهاد في سبيل الله وحماية الدين:

توضّح أنّ الجهاد ضروريٌّ لنصرة الحقّ ودفع الفساد، الدليل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠].

^{٢١٥} دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٢٢.

^{٢١٦} ينظر: مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ٢٧/١.

٦. الابتلاء والاختبار في حياة المؤمن:

تُقَدِّمُ أمثلةً لاختبار المؤمنين مثل قصة طالوت وجالوت، الدليل: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤].

٧. الربط بين العبادة والاستعانة بالله:

تُخْتَمُ السورة بأدعية قوية تدعو إلى الإيمان والاستعانة بالله، الدليل: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الخلاصة:

سورة البقرة تقدم "المنهج الكامل للحياة"، فهي تعالج قضايا العقيدة، العبادة، المعاملات، الأخلاق، والتاريخ، لتكوين مجتمع إسلامي قوي ومتوازن قادر على تحقيق الاستخلاف في الأرض وفق هدى الله.

المبحث الثالث: مقصد آية الكرسي: [البقرة: ٢٥٥]

المطلب الأول: أقوال العلماء في مقصد الكرسي:

آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم، "تتضمن قواعد التصور الإيماني، وتذكر من صفات الله سبحانه ما يُقَرَّر معنى الوجدانية في أدقِّ مجالاته، وأوضح سماته، وهي آية جليلة الشأن، عميقة الدلالة، واسعة المجال"^{٢١٧}، ركزت على "تمجيد الله تعالى وذكر صفاته إبطالاً لكفر الكافرين، وقطعاً لرجائهم، وجُعِلَتْ ابتداءً لآيات تقرير الوجدانية والبعث، وأودعت هذه الآية هنا لأنها كالبرزخ بين الأغراض السابقة واللاحقة"^{٢١٨}، "وإثبات عظمة الله تعالى وكمال ألوهيته وربوبيته وسلطانه، وترسيخ التوحيد في قلب المؤمن، فقد اشتملت هذه الآية على توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وعلى إحاطة ملكه وإحاطة علمه وسعة سلطانه وجلاله ومجده، وكبريائه وعلوه على جميع مخلوقاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، مُتضمنةً لجميع الأسماء الحسنى والصفات العليا"^{٢١٩}، "فاحتوت على الصفات السبع: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام، وعلى السمع والبصر والحياة"^{٢٢٠}.

^{٢١٧} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٢٨٦/٣.

^{٢١٨} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥/٢.

^{٢١٩} السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "تفسير السعدي"، مؤسسة

والسرُّ -والله أعلم- في كون آية الكرسي تطرد الشيطان في جميع الأوقات، أن مقصدها إثبات كمال قدرة الله، كما جاء في الآية التي قبلها، وهذه القدرة تدلُّ بدورها على وحدانيته، وهي مُستلزمة لإحاطته بجميع صفات الكمال، وقد جمعت هذه الآية مُعظم الصفات الإلهية، الثبوتية والسلبية، وذكرت الاسم الأعظم، ودلَّت عليه ما يقرب من عشرين مرة، فمن قرأها، تشرب قلبه أنفاس تلك العظمة، وامتدت حوله حراسة ربانية، فارتفعت عنه الشياطين، وارتقى بحفظ الله من مواضع الآفات إلى مقامات القرب والرحمة، ولهذا سُميت بـ: "آية الكرسي"، لأنَّ الكرسي رمزُ عظمة المُلك، فبقدر علو الكرسي تكون سعة السلطان، وبحسب عظمة القدرة يظهر مقام العلو والجلال^{٢٢١}.

المطلب الثاني: مقاصد آية الكرسي:

١. إثبات وحدانية الله وكمال صفاته تبدأ الآية بتأكيد أن: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، ممَّا يدلُّ على التوحيد الخالص، تُثبت صفات الكمال لله، مثل القيومية "المطلق في وجوده وإدارته للكون" **الدليل:** ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.
٢. بيان أنَّ الله هو المالك المطلق للكون، تؤكد الآية أنَّ الله هو مالك السماوات والأرض، ممَّا يُعزِّز مفهوم العبودية له وحده، **الدليل:** ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.
٣. الإقرار بعلم الله الشامل وقدرته المطلقة الله، يعلم كلَّ شيءٍ ولا يغيب عنه شيءٌ، ممَّا يدفع المؤمن إلى التوكل عليه، **الدليل:** ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.
٤. بيان شفاعاة المخلوقات مُقيدة بإذنه، لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه، ممَّا يُثبت أنَّ الشفاعاة بيده وحده، **الدليل:** ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.
٥. إثبات إحاطة الله بالكون وعدم تأثره بالتعب، الله لا يُصيبه تعبٌ ولا نومٌ، ممَّا يُبرز قدرته على إدارة الكون دون قصور، **الدليل:** ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

=

الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٤٤هـ، ص ١٠٢.

^{٢٢٠} البقاعي، نظم الدرر، ٤٩٩/١.

^{٢٢١} ينظر البقاعي، مصاعد النظر، ٤٤/٢-٤٥.

٦. إثبات عظمة الله وعدم محدوديته وسعت عظمتة السماوات والأرض، وعرشه فوق كل شيء، الدليل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

٧. بيان أن الله هو الحافظ للكون حفظ السماوات والأرض لا يُثقل على الله، فهو القادر المطلق، الدليل: ﴿وَلَا يُثْقِلُهُ حِفْظُهُمَا﴾.

٨. ختام الآية بإثبات علو الله المطلق، الله هو العلي العظيم، فلا أحد فوقه ولا يُشاركه أحد في ملكه، الدليل: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

الخلاصة:

آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن لأنها تجمع معاني التوحيد، الألوهية، الربوبية، القدرة، العلم، العظمة، والعلو المطلق لله، مما يجعلها مصدرًا للحماية والقوة للمؤمنين.

المبحث الرابع: سورة آل عمران

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"هذه السورة تُمثِّل قطاعًا حيًّا من حياة الجماعة المسلمة في المدينة من بعد غزوة بدر إلى ما بعد غزوة أحد، وما أحاط بهذه الحياة من مُلابساتٍ شتَّى في خلال هذه الفترة الزمنية، وفل القرآن -إلى جانب هذه الأحداث- في هذه الحياة، وتفاعله معها في شتى الجوانب... وتبقى التوجيهات والتلقينات التي احتوتها السورة خالصةً طليقةً من قيد الزمان والمكان، وقيد الظروف والملابسات، تُواجه النفس البشرية، وتُواجه الجماعة المسلمة -اليوم وغداً- وتُواجه الإنسانية كلها، وكأنَّها تنزل اللحظة لها، وتُخاطبها في شأنها الحاضر، وتواجهها في واقعها الراهن"٢٢٢.

تهدف إلى "التنويه بالقرآن ومحمد ﷺ، والتنويه بفضيلة الإسلام، وأنه لا يعدله دين"٢٢٣، "وإثبات أن دين الله هو الإسلام إبطالاً لدعوى أهل الكتاب، وتثبيناً للمؤمنين"٢٢٤، وترسيخ الإيمان الحق وتأكيد وحدانية الله ﷻ، "وتزكية نفوس أهل الإيمان وتربيتهم"٢٢٥، والتحذير من الانحراف، "وبيان أسباب انصراف الناس عن الحق وشرح أسباب العلة التي تستحوذ على

٢٢٢ سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣/٣٤٩-٣٥٠.

٢٢٣ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٢٣/٢.

٢٢٤ السريخ، معالم السور، ص ٢٢.

٢٢٥ البشاورى، أبو محمد أمين الله، الدرر في مقاصد السور، مكتبة محمدية، بشاور باكستان، ١٤٤٢هـ،

١٣١/١-١٣١.

عقول الناس وتُسْتولي على قلوبهم فتصرفهم عن الاستماع للحق والالفتات إليه^{٢٢٦}، مع "بيان تقبيح الكفر وعذابه"^{٢٢٧}، وبيان منهج الثبات في مواجهة الفتن، وتأكيد أهمية الاعتصام بحبل الله لتحقيق النصر في الدنيا والآخرة، "ودعوة للثبات على الحق وتحمل المسؤولية التي عرضت في سورة البقرة"^{٢٢٨}.

"ولذلك نزل القرآن الكريم يُوضِّح حقيقة الألوهية ويُبَيِّن الحقَّ في الرسالة، ثمَّ يُوضِّح العلة التي أعمت عن رؤية الحقِّ، وهي علة الغرور بالمال والولد، واستقلت سورة آل عمران أكثر من نصفها في توضيح هذين المقصدين"^{٢٢٩}، "في هذه السورة دعوة للمؤمنين إلى التزام منهج الله، وأن لا يكونوا كالذين تفرَّقوا من قبل؛ وهم أهل الكتاب"^{٢٣٠}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة آل عمران:

١. إثبات التوحيد والتنزيه عن الشرك: تؤكد السورة أنَّ الله هو الإله الحق، وأنَّه لا إله غيره^{٢٣١}، الدليل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].

٢. حقيقة الرسالة الإسلامية وتصديقها لما قبلها: تُوضِّح السورة أنَّ القرآن مُصَدِّقٌ لِمَا جاء في التوراة والإنجيل، وأنَّ الإسلام هو الدين الحق، الدليل: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: ٣].

٣. مُجادلة أهل الكتاب وبيان انحرافاتهم: تُعرض السورة حجج أهل الكتاب وتُوضِّح كيف حرَّفوا الدين، مع دعوة إلى الحق، الدليل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ٦٥].

^{٢٢٦} شحاته، عبد الله محمود، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص ٢٧.

^{٢٢٧} البشاوري، الدرر في مقاصد السور، ١/١٣١.

^{٢٢٨} المصري، عون الكريم، ص ٢٢.

^{٢٢٩} شحاته، أهداف كل سورة، ص ٣٠.

^{٢٣٠} أبو هاشم، التفسير المقاصدي، ١/٩١.

^{٢٣١} ينظر: مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ١/٤٠٦.

٤. التحذير من الفتن والثبات على الإيمان: تُركّز السورة على ضرورة الثبات أمام فتن الدنيا والاختبارات الإيمانية، الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ۝﴾ [آل عمران: ١٠٠].

٥. أهمية الاعتصام بحبل الله ووحدة الأمة: تحت السورة المسلمين على الوحدة ونبذ الفرقة لتحقيق النصر، الدليل: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٦. الابتلاء والتمحيص في طريق الدعوة والجهاد: تعرض السورة أحداث غزوة أحد لتعليم المسلمين دروس الصبر والثبات، الدليل: ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

٧. التوكل على الله واليقين بنصره: تدعو السورة إلى الثقة بالله وعدم الخوف من الأعداء، الدليل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٨. التحذير من حب الدنيا والتعلق بها: تُذكر السورة بزوال الدنيا وضرورة السعي للآخرة، الدليل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

٩. الإيمان بالقضاء والقدر والصبر على البلاء: تُبين السورة أن كل شيء بقدر الله، وعلى المؤمن الصبر والاحتساب، الدليل: ﴿قُلْ لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]، وتكرر المعنى في آل عمران.

الخلاصة

سورة آل عمران هي دستور الثبات أمام الفتن، ودعوة للوحدة، وتحقيق النصر بالاعتصام بالله، والصبر في مواجهة الأعداء، مع بيان أهمية الجهاد واليقين بنصر الله.

المبحث الخامس: مقصد سورة الإسراء

المطلب الأول: أقوال العلماء:

مقصد سورة الإسراء يتمحور حول بيان سنن الله في الأمم، وبيان مكانة القرآن، والتأكيد على التوحيد، "والإقبال على الله تعالى وحده، وخلع كل ما سواه، لأنه وحده المالك لتفاصيل الأمور، وتفضيل بعض الخلق على بعض"^{٢٣٢}، "وذكر المعجزات الإلهية، وتوالي الاختصاصات والكرامات الإلهية لمن شكر الله تعالى وتأسى بأبيه نوح عليه السلام"^{٢٣٣}، "وبيان عظمة الرسول ﷺ وعلو مكانه عند الله، ورفع شأنه في الدنيا والآخرة"^{٢٣٤}، "وإثبات نبوة محمد ﷺ وإثبات أن القرآن وحي من الله"^{٢٣٥}، والتحذير من الظلم والطغيان، والدعوة إلى مكارم الأخلاق.^{٢٣٦}

المطلب الثاني: مقاصد سورة الإسراء،

ويمكن تلخيص مقاصدها في النقاط التالية:

- ١- تقرير الإسراء والمعراج: تبدأ السورة بذكر معجزة الإسراء بالنبِيِّ ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مما يؤكد مكانة النبي ﷺ ومكانة القدس في الإسلام، وتعزيز الإيمان بالغيب عبر إقامة الحُجج وتكثير الأدلة^{٢٣٧}.
- ٢- سنة الله في بني إسرائيل: تُسلط السورة الضوء على تاريخ بني إسرائيل وعقابهم بسبب الإفساد في الأرض، مع التحذير من أن سنة الله في الظالمين لا تتغير.
- ٣- مكانة القرآن وهدايته: تُبرز السورة أن القرآن كتاب هداية، يهدي إلى أقوم الطرق، ويكافئ المؤمنين، ويحذر من عاقبة الكافرين.
- ٤- التوحيد والتحذير من الشرك: تُوضّح السورة بطلان الشرك، وتؤكد أن العبادة يجب أن تكون خالصة لله وحده، "التوحيد محور الدين وقضية القرآن الكبرى: التوحيد هو أصل

^{٢٣٢} البقاعي، نظم الدرر، ٣٢٧/٤.

^{٢٣٣} عبد القادر، جنى القلب الهائم، ص ١٥٤.

^{٢٣٤} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٢٩/٢.

^{٢٣٥} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٤٢٨/٦.

^{٢٣٦} ينظر: مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ٢١٠/١.

^{٢٣٧} سراج الدين، عبد الله الحسيني، تفسير بعض آيات القرآن الكريم، جمع وتقديم: محمد محي الدين سراج الدين، مكتبة دار الفلاح، حلب، ط ١، ١٤٢٥ هـ، ص ٤٢.

الأصول، وغاية دعوة الرسل، إذ قالوا جميعاً: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾، ومن إحلال الشرك مكان التوحيد نشأت أعظم المشكلات، فجعل الله الشرك الذنب الذي لا يُغفر، بينما التوحيد هو قطب الدين الذي لا يصحُّ العمل إلا به، وسورة الإسراء مثالٌ جليٌّ لهذا المنهج، فهي تعرض قضاياها تحت راية التوحيد، الذي يتخلَّل جميع آياتها من بدايتها إلى ختامها، ليكون هو الموضوع الحاكم والمهيمن على كلِّ قضاياها والوجود كله^{٢٣٨}.

٥- الأخلاق والآداب الاجتماعية: تذكر السورة مجموعةً من التوجيهات الأخلاقية، مثل بر الوالدين، والوفاء بالعهد، والعدل، والتواضع، والإحسان إلى الفقراء.

٦- مواجهة الكافرين وتحذيرهم بالقرآن: تسرد السورة اعتراضات المشركين على النبي ﷺ، وتردُّ عليهم ببيان إعجاز القرآن وتحذيرهم به.

٧- التحذير من الشيطان ووساوسه: تؤكد السورة أنَّ الشيطان عدوٌّ للإنسان، يسعى لإضلاله، وتحذّر من اتباع خطواته.

٨- الحديث عن القيامة والجزاء: تختم السورة ببيان قدرة الله على البعث والنشور، وأنَّ الناس سيحاسبون على أعمالهم يوم القيامة.

خلاصة:

سورة الإسراء تدعو إلى التوحيد، وتُقيم الحجّة على المُشركين، وتحثُّ على الالتزام بالأخلاق، وتُبيِّن مصير الأمم التي تُفسد في الأرض، مع تأكيد أنَّ القرآن هو الكتاب الحق الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، "تشكِّل سورة الإسراء بمنظومتها من الأحكام والتشريعات والآداب إطاراً قيمياً شاملاً، يُنظِّم مختلف جوانب الحياة: العقيدة والعبادية والفكرية والنفسية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والدعوية والحضارية، تحت ضوابط ربانية مُحكمة، وهذه المنظومة القيمية في جوهرها تعبدية، إذ تنبثق من العقيدة وترتكز على إخلاص العمل لله تعالى"^{٢٣٩}.

^{٢٣٨} نوفل، أحمد، تفسير سورة الإسراء "دراسة تحليلية موضوعية"، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ، ص٨١.

^{٢٣٩} الشرايري، سوزان نبيل عبد الحميد، المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك الأردن، ٢٠١٢م، ص٢٠٨.

المبحث السادس: مقصد سورة الكهف

المطلب الأول: أقوال العلماء:

سورة الكهف من السور العظيمة التي تحمل دروساً عميقة في "تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة"^{٢٤٠}، "ومقصودها: وصف الكتاب بأنه قيّم، لكونه زاجراً عن الشريك الذي هو خلاف ما قام عليه الدليل في "سبحن" من أنه لا وكيل دونه، ولا إله إلا هو"^{٢٤١}، "وثرّكز على منهج التعامل مع الفتن من خلال عرض أحوال الصالحين ومنهجهم مع الفتن"^{٢٤٢}، "فتنة الدّين، فتنة المال، فتنة العلم، فتنة السلطان"، وكيف يُواجهها الإنسان في الحياة وكيفية النجاة منها، مع بيان أهمية الإيمان بالله والثبات على الحق، والتأكيد على قدرة الله في البعث والجزاء، "والترغيب في العمل الصالح، مع بيان شروطه والبواعث عليه، وموانعه، ومحبطاته، ومنافعه وثماره، وأنواعه"^{٢٤٣}، "وسلوك طريق العلم، والدعوة إلى الله، وإقامة العدل، والتوجه إليه سبحانه في كلّ شؤون الحياة، بعد الأخذ بالأسباب"^{٢٤٤}، "وتكوين نهضة الأمة المسلمة، وكيفية تحقيق ذلك بنماذج واقعية ممّا احتوت عليه السورة من قصص"^{٢٤٥}.

"وسورة الكهف تضع حدّاً عن طريق التربية الروحية لضلال قديم ألفه الناس في تقويم الحياة، ذلك هو تقدير القيم الإنسانية بحفظ المال والثراء والجاه، وتبيّن أنّ ما على الأرض من زينةٍ ونعمٍ ماديةٍ إنّما كان طريقاً لاختبار الناس أيشكرون أم يكفرون؟، وليس هو كلّ ما يُقصد من الحياة، بل هناك ما هو أسمى منه وأرفع: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾"^{٢٤٦}.

^{٢٤٠} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٢٢٥٧/٤.

^{٢٤١} البقاعي، نظم الدرر، ٤٤١/٤.

^{٢٤٢} الربيعه، خلاصة النظر، ص ٣٢.

^{٢٤٣} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٣٨/٢.

^{٢٤٤} نوفل، أحمد، تفسير سورة الكهف دراسة تحليلية موضوعية، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ١٤٤٥هـ، ص ١١.

^{٢٤٥} أسمر، علي محمد، النهضة في القرآن الكريم بناؤها ومقوماتها من خلال سورة الكهف، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ١٤٣٩هـ، ص ٨٤.

^{٢٤٦} شلتوت، إلى القرآن الكريم، ص ١١٦.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الكهف:

١. التحذير من الفتن وأسباب النجاة منها: تذكر السورة أربع فتنٍ كُبرى تعرض لها الإنسان، وهي:

فتنة الدين: في قصة أصحاب الكهف الذين اعتزلوا قومهم حفاظاً على إيمانهم.
فتنة المال: في قصة صاحب الجنين الذي اغترَّ بماله وكفر بنعمة الله.
فتنة العلم: في قصة موسى والخضر، التي تُبين أنَّ العلم عند الله، وأنَّ الإنسان بحاجةٍ إلى التواضع أمام حكمة الله.

فتنة السلطة: في قصة ذي القرنين الذي استعمل قوته وعدله في نصرة الحق.
٢. التأكيد على أن القرآن هداية وشفاء: تبدأ السورة بالإشادة بالقرآن الكريم ووصفه بأنه كتاب قيم، وتحذّر من اتباع الباطل والهوى.

٣. التحذير من الغرور بالدنيا: تضرب السورة أمثلةً على زوال الدنيا، مثل قصة صاحب الجنين، لتوضح أنَّ المال والسلطة لا يدومان، وأنَّ البقاء للإيمان والعمل الصالح.

٤. التوحيد ورفض الشرك: تؤكد السورة أنَّ العبادة يجب أن تكون خالصةً لله، وتحذّر من اتخاذ الأنداد من دونه، كما في الآيات التي ترد على المشركين.

٥. الإيمان باليوم الآخر والاستعداد له: السورة تذكر مشاهد يوم القيامة، وتحذّر من ندم الذين كذبوا بآيات الله ولم يعملوا للآخرة.

٦. العبرة من قصة إبليس وفتنته: تعرض السورة قصة إبليس ورفضه السجود لآدم، كتحذير من اتباع خطوات الشيطان في التكبر والغرور.

٧. أهمية الصحبة الصالحة: توجيه للنبي ﷺ بالصبر مع المؤمنين وعدم الالتفات إلى أهل الدنيا، كما في قوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾

[الكهف: ٢٨].

٨. الإشارة إلى الدجال كأكبر فتنة آخر الزمان: جاءت في الحديث النبوي الإشارة إلى أنَّ سورة الكهف تعصم من فتنة الدجال، وهو شخص يُفتن الناس بقدراته الزائفة ويدّعي الألوهية، "وسبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبّر لها لم يفتتن بالدجال" ٢٤٧.

الخلاصة:

٢٤٧ النووي، شرح مسلم، ص ٥٤٠.

سورة الكهف تُركّز على مواجهة الفتن: (الدِّين، المال، العلم، السلطة) من خلال الإيمان بالله، والاعتصام بالقرآن، والصحبة الصّالحة، والاستعداد للأخرة، مع التحذير من الاغترار بالدنيا واتباع الشيطان.^{٢٤٨}

المبحث السابع: مقصد سورة السجدة

المطلب الأول: أقوال العلماء:

نُعَدُّ هذه السورة المكية نموذجًا فريدًا من الخطاب القرآني الموجّه إلى القلب البشري، إذ تبثُّ فيه معاني العقيدة الكبرى التي جاء القرآن ليُوقظها في الفطرة ويثبتها في الوجدان: عقيدة التوحيد الخالص لله الأحد، الفرد الصمد، خالق الكون ومُدبر شؤونه، والإيمان برسالة محمد صَلَّى الله عليه وسلّم، والاعتقاد بالبعث والحساب والجزاء، تُصوّر السورة حال المؤمنين في خشوعهم وتوجُّههم إلى ربهم، وحال الجاحدين في عنادهم ومكابرتهم، ثمّ تعرض ما أعدَّ لكلِّ فريقٍ من جزاء، في مشاهد حية كأنّها تُرى بالعيان، ومن خلال هذه الصور المُتتابعة، تُخاطب السورة القلب بما يُوقظه من غفلته، فتحنُّه على التدبر حينًا، وتبثُّ فيه الخوف والخشية حينًا، وتغذيه بالأمل والرجاء حينًا آخر، تتنوع أساليبها بين التحذير، والترغيب، والإقناع، حتى تترك الإنسان في النهاية أمام الحقيقة كاملة، ليختار طريقه عن وعيٍّ، وينتظر مصيره على نورٍ من الهداية والبصيرة.^{٢٤٩}

يظهر مقصود سورة السجدة في الجمع بين الإنذار للكافرين والبشارة للأبرار، كما في قولهم: مقصودها إنذار الكفار بهذا الكتاب، السار للأبرار بدخول الجنة والنجاة من النار، واسمها السجدة مُنطبقٌ على ذلك بما دعت إليه آيتها من الإخبات وترك الاستكبار^{٢٥٠}، وقد بُني هذا المقصود على التنويه بشأن القرآن، وبيان مصدره الإلهي، والردُّ على شبهات المشركين وتوبيخ المشركين على ادعائهم أنّه مُفترى، فكان هذا البيان تأكيدًا لمُحور السورة الجامع بين دعوة

^{٢٤٨} ينظر: الكحيلي، فاطمة بنت سعود بن سعد، التطبيقات الدعوية النظرية في قصص سورة الكهف، مجموعة تكوين المتحدة، جدة ١٤٤٣ هـ، ص ٨٤، الذويخ، حسن بخيتان صبح، الجوانب التربوية في سورة الإنسان وتطبيقاتها في العملية التعليمية، أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣م، ص ٢٠٥، عبد المجيد، محمد مصطفى، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة "دراسة تحليلية موضوعية: الكهف - ق - السجدة - الإنسان - الجمعة - المنافقون - الأعلى - الغاشية"، دار المعالي، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٩٠.

^{٢٤٩} ينظر سدي قطب، في ظلال القرآن، ٢٨٠٢/٢١-٢٨٠٣.

^{٢٥٠} ينظر البقاعي، نظم الدرر، ٤٢/٦.

الاستسلام لله وحده، وردّ الكبر والتكذيب، وهما أساسا الفلاح أو الخسران^{٢٥١}، وتركز على التوحيد والإيمان بالبعث والنشور، "وبَيان دلائل قدرة الله في الخلق، والتحذير من الغفلة عن الآخرة، وبَيان حقيقة الخلق وأحوال الإنسان في الدنيا والآخرة^{٢٥٢}"، "الدعوة إلى التّأني والصبر إلى أن يتحقّق وعد الله تعالى^{٢٥٣}".

المطلب الثاني: مقاصد سورة السجدة:

١. إثبات أن القرآن منزل من عند الله: تبدأ السورة بتأكيد أن القرآن الكريم هو الحق من عند الله، وليس من اختلاق النبي ﷺ، وتدعو المشركين إلى التأمل في دلائل صدقه.
٢. التنبيه إلى آيات الله في الكون: تذكر السورة مظاهر قدرة الله في الخلق، مثل خلق السماوات والأرض، وتصوير الإنسان، وهذا دليل على أن الله قادر على البعث.
٣. الرد على منكري البعث والحساب: تؤكد السورة أن البعث حق، وترد على المشركين الذين يُنكرون يوم القيامة، مُوضحة أن الله الذي خلقهم أول مرة قادر على إعادتهم. تناولت سورة السجدة قضايا جوهرية تمس العقيدة، فأثبتت الأصول الثلاثة للإيمان: التوحيد، والرسالة، والبعث، مؤكدة أن القرآن وحي من عند الله، ومُبيناً للمشركين حقيقة الحساب والجزاء^{٢٥٤}.
٤. أحوال الناس يوم القيامة: تُصور السورة مصير المؤمنين الذين كانوا يخافون الله ويسجدون له، وكيف يلقون النعيم في الجنة، في مقابل مصير الكافرين الذين يواجهون العذاب.
٥. صفة المؤمنين الحقيقيين: تذكر السورة بعض صفات المؤمنين، مثل: قيامهم الليل تعبداً لله، وخوفهم من عذاب الله، وإنفاقهم ممّا رزقهم الله، فقد "عرّضت صفات المؤمنين الخاشعين، الذين يتفاضلون بقيام الليل في طاعة ربّهم، وهو العمل الذي ادخر الله لهم ثوابه العظيم، إذ لا يعلم قدره إلا هو سبحانه^{٢٥٥}".
٦. عاقبة الأمم المكذبة: تُسلط السورة الضوء على إهلاك الأمم السابقة بسبب كفرهم، كتحذير للمشركين بأنّ العاقبة ستكون مثلهم إن استمروا في عنادهم.

^{٢٥١} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٨/٨٥٥.

^{٢٥٢} الربيعية، خلاصة النظر، ص ٣٧.

^{٢٥٣} عبد القادر، جنى القلب الهائم، ص ٢٥٧.

^{٢٥٤} الشيخ، حسن بن محمد، جوانب الهدايات القرآنية التربوية في سورة السجدة، دار كنوز إشبيليا، الرياض،

ط ١، ٤٤٣هـ، ص ٤٥٦.

^{٢٥٥} الشيخ، المصدر السابق، ص ٤٥٦.

٧. ربوبية الله المطلقة: تُوضح السورة أنَّ كلَّ شيءٍ بيد الله، فهو الذي يُدبِّر الأمر في السماوات والأرض، ويُحاسب الناس على أعمالهم.

٨. تثبيت النبي ﷺ وبشارة للمؤمنين: تُبين السورة أنَّ النبي ﷺ على الحق، وتُطمئن المؤمنين بأنَّ العقوبة لهم، رغم ما يُواجهونه من استهزاء المشركين.

الخلاصة:

سورة السجدة تُؤكِّد على الإيمان بالقرآن، وتدعو إلى التفكُّر في آيات الله، وتُثبت البعث والحساب، مع بيان جزاء المؤمنين والكافرين، والتحذير من الغفلة عن يوم القيامة.

المبحث الثامن: مقصد سورة الزمر

المطلب الأول: أقوال العلماء:

سورة الزمر من السور العظيمة، "الدلالة على أنَّه سبحانه صادق الوعد، وأنَّه غالبٌ لكلِّ شيءٍ، فلا يعجل لأنَّه لا يفوته شيءٌ، ويضع الأشياء في أوفق محالها"^{٢٥٦}، وتُبين مصير الناس يوم القيامة بحسب أعمالهم، "وبين حقانية هذا الكتاب وأنَّه نزل من الله العزيز الحكيم"^{٢٥٧}، وتُركِّز على التوحيد الخالص، "والمحبة الخالصة لله تعالى: علاماتها وصورها ولوازمها ومحظوراتها"^{٢٥٨}، "وإثبات تفرُّد الله بالإلهية وإبطال الشرك فيها.. والاستدلال على وحدانية الله في الإلهية"^{٢٥٩}، "والنَّهي عن اتخاذ الأنداد والأولياء"^{٢٦٠}، "وتستعرض أدلة القدرة الإلهية والجزاء العادل في الدِّينا والآخرة"^{٢٦١}، "والتَّرجيب إلى العبادة والأمر بها"^{٢٦٢}.

^{٢٥٦} البقاعي، نظم الدرر، ٤١٢/٦.

^{٢٥٧} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٢٥٥/٢.

^{٢٥٨} عبد القادر، عدنان، الماس والدرر في معرفة مقاصد السور من الصافات إلى الحجرات، دار حامل المسك، الكويت، ١٤٣٢ هـ، ص ٧١.

^{٢٥٩} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥٥٢/٩.

^{٢٦٠} شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها، ص ٣٣٨.

^{٢٦١} شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها، ص ٣٣٧.

^{٢٦٢} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٢٤٦/٢.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الزمر:

١. الدعوة إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله: تبدأ السورة بالتأكيد على أَنَّ الدِّينَ يجب أن يكون خالصًا لله وحده، وتُحذِر من إشراك غيره في العبادة، لقوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

٢. بيان عاقبة التوحيد والشرك: تعرض السورة مآل المؤمنين الموحدين الذين يعبدون الله بإخلاص، مُقابل عذاب المشركين الذين يعبدون الأصنام أو يتخذون شفعاء من دون الله.

٣. التذكير بقدرة الله في الخلق: تدعو السورة إلى التأمل في خلق السماوات والأرض، وتُعاقب الليل والنهار، كدلائل على وحدانية الله وقدرته المطلقة.

٤. الترغيب في التوبة قبل فوات الأوان: تأتي آية التوبة الشهيرة في هذه السورة: ﴿*قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]، وهي من أوسع الآيات في الرجاء، تدعو العاصين إلى العودة إلى الله قبل الموت.

٥. مشاهد يوم القيامة ومصير الناس: تصف السورة كيف ينقسم الناس يوم القيامة إلى رُمرتين "جماعتين": رُمرة المؤمنين الذين يدخلون الجنة بسلام، وتُفْتَح لهم الأبواب، ويُستقبلون بترحيب الملائكة، وزمرة الكافرين الذين يُساقون إلى جهنم، ويؤبَخون على كفرهم، ويُغلق عليهم باب العذاب.

٦. بيان أهمية القرآن في هداية الناس: توضح السورة أَنَّ القرآن هو نورٌ وهدى لمن أراد الحق، وَأَنَّ القلوب الخاشعة تتأثر به، لقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣].

٧. الموازنة بين الخوف والرجاء: تذكر السورة أَنَّ الإنسان يجب أن يكون بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته، فلا يأمن مكر الله ولا يقنط من رحمته.

٨. الدعوة إلى الإخلاص ورفض الرياء: تُحذر السورة من عبادة الله على وجه المصلحة أو التردد، مثل الذي يعبد الله على حرف، فإذا أصابه خيرٌ اطمأن، وإذا أصابته فتنةٌ انقلب على وجهه.

الخلاصة:

سورة الزمر تُؤكِّد على وجوب التَّوْحِيد الخالص، وتُعَرِّض عاقبة المُشْرِكِينَ والمُؤْمِنِينَ،
وتُحذِّر مِنَ الغفلة عن الآخرة، وتدعو إلى التَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، مع بَيَان أهمية القرآن في
هداية القلوب.^{٢٦٣}

المبحث التاسع: مقصد سورة ق

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"إنَّها سورةٌ رهيبةٌ، شديدة الوقع بحقائقها، شديدة الإيقاع ببنائها التعبيري، وصُورها
وظلالها وجرس فواصلها، تأخذ على النفس أقطارها، وتُلاحقها في خطراتها وحركاتها،
وتتعبها في سرِّها وجهرها، وفي باطنها وظاهرها، تتبعها برقابة الله، التي لا تدعها لحظةً
واحدةً من المولد، إلى الممات، إلى البعث، إلى الحشر، إلى الحساب وهي رقابةٌ شديدةٌ دقيقةٌ
رهيبَةٌ"^{٢٦٤}.

فمقاصدها "التنويه بشأن القرآن"^{٢٦٥}، وتُرَكِّز على إثبات البعث والنشور "وتصديق
النبي ﷺ في الرسالة التي مُعْظَمُهَا الإنذار وأعظمه الإعلام بيوم الخروج"^{٢٦٦}، "فتعالج موضوع
المُكْذِبِينَ برسالة محمد ﷺ، وبما جاء به من نَبَأِ البعث والحساب"^{٢٦٧}، والتحذير مِنَ الغفلة،
والتذكير بعظمة الله في الخلق، "ودلائل قدرته في خلق السماء والأرض وآثار الله الملموسة في
إنزال المطر وإنبات النبات"^{٢٦٨}، وعاقبة الأمم السابقة، ومشاهد يوم القيامة.

"والمقصود من تلاوتها هو قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، والإيماء إلى سوء فهم

اليهود صفات الله"^{٢٦٩}.

^{٢٦٣} ينظر: البراك، عبد الرحمن عبد الناصر، تفسير جزء الزمر وفوائده وأحكامه، دار ابن الجوزي، الدمام،

ط١، ١٤٤٤هـ، ص١٦، الشيخ، ناصر بن علي عايض حسن، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة

الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ص٧٠٩.

^{٢٦٤} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٣٥٦/٢٦.

^{٢٦٥} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥١٣/١٠.

^{٢٦٦} البقاعي، نظم الدرر، ٢٤٣/٧.

^{٢٦٧} يوسف، حماد بن محمد، المقاصد القرآنية في سورة ق، مجلة تدبير، العدد ٨، السنة الرابعة، رجب ١٤٤١هـ، ص٤٤.

^{٢٦٨} شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها، ٩٤/٢.

^{٢٦٩} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥١٣/١٠.

المطلب الثاني: مقاصد سورة ق:

١. إثبات البعث والردُّ على مُنكريه: تَبْدَأُ السُّورَةُ بِتَعَجُّبِ الْكَفَّارِ مِنَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ إِعَادَةَ الْإِنْسَانَ لِلْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَمْرٌ سَهْلٌ عَلَيْهِ، كَمَا أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ.

٢. التَّذْكِيرُ بِعَظَمَةِ الْخَلْقِ كَدَلِيلٍ عَلَى الْبَعْثِ: تَدْعُو السُّورَةُ إِلَى التَّأَمُّلِ فِي آيَاتِ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ، مِثْلُ: خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ مَا يَنْطِقُ بِهِ، خَلَقَ الْأَرْضَ وَإِحْيَاها بِالْمَطَرِ، تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، انْتَشَارَ النَّبَاتُ وَالْجِبَالُ.

٣. ذِكْرُ مَصِيرِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ الْمُكَذِّبَةِ: تَسْرِدُ السُّورَةُ أَمْثَلَةً لِأُمَمٍ كَذَّبَتْ الرُّسُلَ فَحَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ، مِثْلُ: قَوْمِ نُوحٍ، عَادٍ، ثَمُودَ، قَوْمِ لُوطٍ، أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ "مَدِينٍ"؛ وَهَذِهِ الْقِصَصُ تَأْتِي كَتَحْذِيرٍ لِقَرِيشٍ أَنَّ مَصِيرَهُمْ سَيَكُونُ مِمَّاثَلًا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

٤. بَيَانُ قَرَبِ الْحِسَابِ عَلَى الْإِنْسَانِ: تُؤَكِّدُ السُّورَةُ أَنَّ الْإِنْسَانَ مُرَاقَبٌ دَائِمًا، حَيْثُ يُوجَدُ مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ كُلَّ كَلِمَةٍ يَقُولُهَا، وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ لِيَقُومَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ، فَيَقَالُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢].

٥. تَصْوِيرُ لِحِظَةِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهَا: تُصِفُ السُّورَةُ كَيْفَ تَحْضُرُ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَاجِزًا أَمَامَ قَدْرِ اللَّهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ وَيُحَاسَبُ.

٦. مَشَاهِدُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَصِيرِ الْإِنْسَانِ: تَذَكِّرُ السُّورَةُ كَيْفَ يُسَاقُ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى الْحِسَابِ، وَمَعَهُ سَائِقٌ يَقُودُهُ وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِلْكَافِرِينَ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]، بَيْنَمَا يُطْمَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا الْمُقِيمَ^{٢٧٠}.

٧. الْقُرْآنُ وَسِيلَةٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالْإِنذَارِ: تُؤَكِّدُ السُّورَةُ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ وَسِيلَةٌ لِلذِّكْرِ وَالتَّذْكِيرِ، وَأَنَّ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ سَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ، أَمَّا الْمُعَانِدُونَ فَسَيَبْقَوْنَ فِي ضَلَالِهِمْ.

٨. تَثْبِيتُ النَّبِيِّ ﷺ أَمَامَ تَكْذِيبِ قَرِيشٍ: تَخْتَمُ السُّورَةُ بِتَوْجِيهِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْإِسْتِمْرَارِ فِي دَعْوَتِهِ دُونَ حَزَنِ عَلَى تَكْذِيبِ الْكَفَّارِ، لِأَنَّ مَهْمَتَهُ هِيَ الْإِنذَارُ فَقَطْ، وَلَيْسَ إِجْبَارُ النَّاسِ عَلَى الْإِيمَانِ.

الخلاصة:

^{٢٧٠} ينظر: عبد المجيد، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة، ص ٩٨.

سورة ق تُؤكِّد على إثبات البعث والحساب، وتُحذِّر من الغفلة، وتدعو إلى التأمل في خلق الله، مع بيان مصير الكافرين والمؤمنين، وتثبت النبي ﷺ أمام تكذيب قومه.^{٢٧١}

المبحث العاشر: مقصد سورة القمر

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"مقصودها بيان آخر النجم في أمر الساعة من تحققها وشدة قربها وتصنيف أهلها إلى طالب علم مُهتدٍ، وإلى مُتبع نفسه هواها وشهواتها، ضالًّا بإهمالها فهو خائب"^{٢٧٢}، وتُركِّز على إثبات صدق النبي ﷺ، والتحذير من عاقبة التكذيب، "وتسجيل مُكابرة المشركين في الآيات البينة، وأمر النبي ﷺ بالإعراض عن مُكابرتهم"^{٢٧٣}، وسُنَّة الله في الأمم السابقة، "وأنَّ الله تعالى يسبق العقوبات الدنيوية بالنَّذر المُذَكِّرة"^{٢٧٤}، والتأكيد على وقوع يوم القيامة ونجاة المؤمنين وعذاب الكافرين "والتهديد للمُعرضين بهول يوم القيامة"^{٢٧٥}، "والتذكير بنعمة تيسير القرآن وما فيه من الآيات والنذر"^{٢٧٦}، "فهذه السورة من مَطْلَعها إلى ختامها حملةٌ مُفزعةٌ عنيفةٌ على قلوب المُكذِّبين بالنذر، بقدر ما هي طُمأنينة عميقة وثيقة للقلوب المؤمنة المصدقة"^{٢٧٧}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة القمر:

١. إثبات اقتراب يوم القيامة: تبدأ السورة بالإشارة إلى مُعجزة انشقاق القمر كآية على صدق النبي ﷺ، وأنَّ هذه إحدى علامات اقتراب الساعة، ومع ذلك يستمرُّ الكفَّار في التكذيب.
٢. إنذار المُشركين من العذاب: تُكرِّر السورة تحذير الكافرين بأنَّهم يسيرون على خُطى الأمم السابقة الذين كذبوا رسلهم، فكان عاقبتهم الهلاك والعذاب.
٣. ذكر مصير الأمم المُكذِّبة وتحذير قريش: تُسرِّد السورة قصص الأمم التي عُوقبت بسبب تكذيبها، مثل: قوم نوح: أغرقهم الطوفان، قوم عاد: أهلكوا بريحٍ صرصرٍ عاتية، قوم

^{٢٧١} ينظر: سراج الدين الحسيني، عبد الله، حول تفسير سورة ق، مكتبة دار الفلاح، حلب، ط١، ١٤١٤هـ، ص٥.

^{٢٧٢} البقاعي، نظم الدرر، ٣٣٩/٧.

^{٢٧٣} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٣١/١١.

^{٢٧٤} عبد القادر، جنى القلب الهائم، ص٣٦٧.

^{٢٧٥} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٣٦٧/٢.

^{٢٧٦} الربيعية، خلاصة النظر، ص٤٣، السريح، معالم السور، ص٣٣٢.

^{٢٧٧} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٤٢٤/٢١.

ثمود: دُمَرُوا بالصيحة، قوم لوط: عَاقِبَهُمُ اللَّهُ بِحَجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ، فرعون وقومه: أَعْرَقَهُمُ اللَّهُ فِي الْبَحْرِ، كُلُّ قِصَّةٍ تَنْتَهِي بِتَكَرُّرِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيِّفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾^(١٦)، ممَّا يُؤَكِّدُ شِدَّةَ الْعِقَابِ.

٤. تأكيد سهولة القرآن للذكر والتدبر: تُكَرَّرُ السُّورَةُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا

الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(١٧)، وهذا يدلُّ على أَنَّ الْقُرْآنَ وَاضِحٌ وَسَهْلُ الْفَهْمِ لِمَنْ أَرَادَ الْهَدَايَةَ، لَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَتَدَبَّرُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ.

٥. وصف أهوال يوم القيامة: تُصَفِّ السُّورَةُ مَشَاهِدَ مُرْعِبَةٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، مِثْلُ: انْشِقَاقِ السَّمَاءِ، خُرُوجِ النَّاسِ مِنَ الْقُبُورِ لِلْحِسَابِ، مَصِيرِ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ، جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّةِ.

٦. الفرق بين المُجْرِمِينَ وَالْمُتَّقِينَ: الْمَجْرُمُونَ: يُسْحَبُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَهُمْ فِي ذَلٍّ، الْمُتَّقُونَ: فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ، فِي مَقْعَدٍ صَدَقَ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ.

٧. ختام السورة بتأكيد العقوبة الحتمية: تُخْتَمُ السُّورَةُ بِالتَّأَكُّيدِ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ حَقٌّ لَا مَفْرَءَ مِنْهُ، وَأَنَّ كُلَّ شَخْصٍ سَيُؤَاجِهُ نَتِيجَةَ أَعْمَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الخلاصة:

سورة القمر تُؤَكِّدُ عَلَى اقْتِرَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتُحَذِّرُ مِنْ عَوَاقِبِ التَّكْذِيبِ، وَتَعْرِضُ مَصِيرَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ كَعِبْرَةٍ، وَتَدْعُو النَّاسَ لِتَدْبِيرِ الْقُرْآنِ، وَتَصَوِّرُ مَشَاهِدَ يَوْمِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ كُلِّ مِنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ.

المبحث الحادي عشر: مقصد سورة الجمعة

المطلب الأول: أقوال العلماء:

سورة الجمعة تُرَكِّزُ عَلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ، وَبَيَانِ فَضْلِ بَعَثَةِ النَّبِيِّ ﷺ، "وَالْإِمْتِنَانِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَتَفْضِيلِهَا بِالرَّسُولِ ﷺ"^{٢٧٨}، وَضَرُورَةَ الْاسْتِجَابَةِ لِهَدْيِ الْإِسْلَامِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ النَّشْبَةِ بِالْيَهُودِ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْعِلْمِ، "وَبَيَانِ أَوَّلِ الصَّفِّ وَهُوَ الْجُمُعَةُ، وَفَرْضِيَّةِ الْاجْتِمَاعِ فِيهَا وَإِجَابِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا"^{٢٧٩}، "وَالنَّحْذِيرِ مِنَ التَّخَلُّفِ عَنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَالْأَمْرِ بِتَرْكِ مَا يَشْغَلُ عَنْهَا فِي وَقْتِ أَدَائِهَا"^{٢٨٠}، "وَالْعَمَلِ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الشَّعَائِرِ الدِّينِيَّةِ وَالْخَصَائِصِ الَّتِي اخْتَصَّ اللَّهُ

^{٢٧٨} الربيعية، خلاصة النظر، ص ٤٥.

^{٢٧٩} البقاعي، نظم الدرر، ٥٩٠/٧.

^{٢٨٠} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥٠٩/١١.

بها هذه الأمة لتكون^{٢٨١}، كما "تُعالج السورة بعض الحالات الواقعة في تلك الجماعة المسلمة الأولى؛ في أثناء عملية البناء النفسي العسيرة المتطاوله الدقيقة، وتُخلّصها من الجوانب المعوقة من الحرص والرغبة العاجلة في الربح، وموروثات البيئة والعرف، وبخاصة حب المال وأسبابه الملهية عن الأمانة الكبرى، والاستعداد النفسي لها"^{٢٨٢}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الجمعة:

١. **تمجيد الله وبيان مهمة النبي ﷺ:** تبدأ السورة بتسبيح الله الذي له الملك والحكمة المطلقة، ثم تذكر وظيفة النبي ﷺ وهي: تلاوة الآيات على الناس، تركيتهم من الشرك والمعاصي، تعليمهم الكتاب (القرآن) والحكمة (السنة)، دعوته الشاملة للأمة (العرب) وأيضاً للآخرين (كل البشرية).

٢. **التحذير من التهاون في العمل بالعلم:** تضرب السورة مثل اليهود الذين حملوا التوراة ولكنهم لم يعملوا بها، فكانوا مثل الحمار الذي يحمل أسفاراً (كُتبت ثقيلة)، ممّا يدلّ على أنّ العلم بلا عمل لا ينفع.

٣. **خطورة حب الدنيا والغفلة عن الآخرة:** تُبين السورة أنّ بعض اليهود زعموا أنّهم أبناء الله وأحبّواؤه لكنهم يكرهون الموت، بينما المؤمن الحقيقي لا يخشى لقاء الله لأنّه يعمل للآخرة.

٤. **أهمية صلاة الجمعة وأدبها:** تفرض السورة على المسلمين التوجه إلى صلاة الجمعة وترك البيع والتجارة عند النداء، لأنّ ذكر الله أفضل من الدنيا وما فيها، ثمّ تحذّر من الانشغال بالدنيا عن الصلاة، كما حصل مع بعض الصحابة عندما انصرفوا إلى التجارة وتركوا النبي ﷺ يخطب، فقال الله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ أَلْرَزَقِينَ ۝﴾، أي أنّ الرزق بيد الله فلا تجعلوا الدنيا تلهيكم عن الآخرة، قال النووي رحمه الله: "والحكمة في قراءة "الجمعة" اشتمالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها، وغير ذلك ممّا فيها من القواعد، والحثّ على التوكل والذكر وغير ذلك"^{٢٨٣}.

الخلاصة:

سورة الجمعة تُؤكّد على دور النبي ﷺ في هداية البشرية، وتحذّر من حمل العلم دون عمل، وتدعو إلى الإقبال على صلاة الجمعة بجديّة وعدم الانشغال بالدنيا عنها.

^{٢٨١} عبد القادر، اللمسات الحانية في مقاصد السور الغانية، ص ٥٨.

^{٢٨٢} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٥٦٣/٢٨.

^{٢٨٣} النووي، شرح مسلم، ص ٥٧١.

المبحث الثاني عشر: مقصد سورة المنافقون

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"مقصودها كمال التحذير مما يتلَم الإيمان من الأعمال الباطنة، والتَّرهيب مما يقدح في الإسلام من الأحوال الظاهرة، ليكون هذا التحذير سبباً في صدق الأقوال ثمَّ صدق الأعمال ثمَّ صدق الأخلاق ثمَّ صدق الأحوال ثمَّ صدق الأنفاس"^{٢٨٤}، تُركِّز على "كشف حال المنافقين وبيان صفاتهم القبيحة"^{٢٨٥}، والتحذير من خطرهم على المجتمع الإسلامي، "وتتضمن حملةً عنيفةً على أخلاق المنافقين وأكاذيبهم ودسائسهم ومناوراتهم، وما في نفوسهم من البُغض والكيد للمسلمين، ومن اللؤم والجبن وانطماس البصائر والقلوب"^{٢٨٦}، وضرورة الإخلاص لله ولرسوله، والتَّنبية إلى عدم الاغترار بالأموال والأولاد التي قد تُشغل عن ذكر الله، "وموعظة المؤمنين وحثِّهم على الإنفاق والادخار للأخرة قبل حلول الأجل"^{٢٨٧}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة المنافقون:

١. فضح المنافقين وكشف حقيقتهم: تبدأ السورة بتأكيد أنَّ المنافقين يُظهرون الإيمان بالسنتهم، لكنَّ قلوبهم مملوءة بالكفر، فهم كاذبون في دَعواهم الإيمان، ويخدعون الناس ببلاغتهم، لكن الله يَعلم ما في قلوبهم، وسينزل عليهم العذاب، قَالَ النووي رحمه الله تعالى: "وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضيتها منهم وتنبيههم على التوبة، وغير ذلك ممَّا فيها من القواعد؛ لأنَّهم ما كانوا يَجتمعون في مجلسٍ أكثر من اجتماعهم فيها"^{٢٨٨}.
٢. صفات المنافقين وسلوكهم الخبيث: يصفهم الله بأنَّهم يملكون كلاماً حسناً، ولكنَّهم خواء من الداخل، كما قَالَ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]، وجبناء في مُواجهة الحق، ويُعرقلون الدعوة، ويستهنئون بالمؤمنين، ويعملون على تفريق المسلمين، ويقولون: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾، أي يُريدون قَطع الموارد عن المسلمين لإضعافهم.

^{٢٨٤} البقاعي، نظم الدرر، ٦٠٥/٧.

^{٢٨٥} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٤٠٢/٢.

^{٢٨٦} سيد قطب، ٣٥٧٢/٢٨.

^{٢٨٧} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥٣١/١١.

^{٢٨٨} النووي، شرح مسلم، ص ٥٧١.

٣. تبيان مصير المنافقين: يُؤكّد الله أنّ المنافقين هم أعداء حقيقيون للمؤمنين، لذا يجب الحذر منهم، سيكون مصيرهم في الدرك الأسفل من النار؛ لأنّهم كانوا يخدعون المؤمنين ويدعون الإسلام زورًا.

٤. عدم الاغترار بالأموال والأولاد: تَختم السورة بالتحذير من أن تُشغل الدنيا الإنسان عن ذكر الله، وتدعو إلى الإنفاق في سبيل الله قبل فوات الأوان، لأنّه لا ينفع الندم عند الموت.

الخلاصة:

"معظم مقصود السورة: تَقْرِيعُ الْمُنَافِقِينَ وَتَبْكِيتُهُمْ، وَبَيَانُ ذَلِّهِمْ وَكَذِبِهِمْ، وَذِكْرُ تَشْرِيفِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَبْجِيلِهِمْ، وَبَيَانُ عَزِّهِمْ وَشَرَفِهِمْ، وَالنَّهْيُ عَنْ نَسْيَانِ ذِكْرِ الْحَقِّ تَعَالَى، وَالْغَفْلَةُ عَنْهُ، وَالْإِخْبَارُ عَنْ نَدَامَةِ الْكَفَارِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَبَيَانُ أَنَّهُ لَا تَأْخِيرَ وَلَا إِمْهَالَ بَعْدَ حُلُولِ الْأَجْلِ"^{٢٨٩}.

فسورة المنافقون تكشف حقيقة المنافقين وصفاتهم الخبيثة، وتُحذّر المؤمنين من خطرهم، وتدعو إلى الإخلاص في الإيمان، وعدم الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله.

المبحث الثالث عشر: مقصد سورة الملك

المطلب الأول: أقوال العلماء:

سورة الملك من السور التي تُركّز على إثبات "عظمة الله تعالى وتفرّده بالملك الحق"^{٢٩٠}، "والخضوع لله لاتصافه بكمال الملك"^{٢٩١}، "وإظهار كمال ملك الله وقدرته"^{٢٩٢}، "وَبَيَانُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ﷻ"^{٢٩٣}، والتَّحْذِيرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنِ الْآخِرَةِ، وَبَيَانُ مَصِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، "وَأَنَّ الْإِنْسَانَ سَيِّئٌ وَيَحْشُرُ وَيُحَاسِبُ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ، ثُمَّ يُجَازَى بِالْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ"^{٢٩٤}، ودعوة الإنسان للتأمل في خلق الله كدليل على التوحيد، "وتَحُثُّ الْقَلْبَ عَلَى التَّفْكِيرِ وَالتَّأَمُّلِ، وَالنَّظَرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَتَهْيِجُ فِيهِ الْبَحْثَ وَالِاسْتِنْبَاطَ لِيَصِلَ بِنَفْسِهِ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ، وَسَائِغِ فَضْلِهِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ"^{٢٩٥}.

^{٢٨٩} شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها، ٣٠٥/٢.

^{٢٩٠} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٧/١٢.

^{٢٩١} البقاعي، نظم الدرر، ٦٢/٨.

^{٢٩٢} الربيعه، خلاصة النظر، ص ٤٦.

^{٢٩٣} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٤٢٣/٢.

^{٢٩٤} المصري، عون الكريم، ص ١٣١.

^{٢٩٥} شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها، ١٣/٣.

"فالسُّورة تُعالج إنشاء تصوُّرٍ جديدٍ وعلاقاته بخالق الوجود، تصور واسعٌ يتجاوز عالم الأرض الضيق وحيز الدُّنيا المحدود، إلى عوالم في السماوات، وإلى حياة في الآخرة، وإلى خلائق أخرى غير الإنسان في عالم الأرض.. كما أنَّها تُثير في حُسبهم التأمل فيما بين أيديهم وفي واقع حياتهم وذواتهم ممَّا يُمرّون به غافلين" ٢٩٦.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الملك:

١. إثبات عظمة الله وقدرته المطلقة: تبدأ السورة بإعلان أنَّ الملك كُلُّه الله، فهو الذي يُحيي ويُميت، وهو القادر على كلِّ شيءٍ، وتؤكد أنَّ الله خلق الحياة والموت ليختبر الناس أيُّهم أحسن عملاً ٢٩٧.

٢. الدعوة إلى التأمل في خلق الله: تدعو السورة الإنسان إلى النَّظر في السماء المخلوقة بإتقانٍ، والتَّحدي بأنَّ يَجِد فيها أيُّ خللٍ أو نقص، ممَّا يدلُّ على كمال قدرة الله، وتسلط الضوء على الطيور التي تمسكها قدرة الله في السماء، كدليلٍ آخر على وحدانية الله. تحذير الكافرين من عذاب جهنم: تصف السورة مشهد أهل النار وهم يَعترفون بخطئهم، حيث قالوا: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [ملك: ١٠]، أي أنَّهم لم يستخدموا عقولهم في تدبر الحق، وثُبت أنَّ العذاب حتميٌّ لمن كذبوا بالحق ولم يَستجيبوا لله ورسله.

٣. تطمين المؤمنين برحمة الله: تُؤكِّد السورة أنَّ الله يعلم خفايا القلوب، وهو الذي يغفر للمؤمنين الذين يخشونه في السر والعلن، وثُبت أنَّ الله هو الذي يُنْجِي المؤمنين من العذاب، لأنَّه هو الرحيم بعباده.

٤. الإقرار بأنَّ الرزق بيد الله وحده: تدعو السورة الناس إلى التفكر في النعم، مثل: الأرض التي جعلها الله مُهيأة للعيش، والماء الذي يُنْزله الله من السماء، وثُبت أنَّ لا أحد يستطيع أن يرزق الناس إلا الله، ممَّا يدلُّ على وجوب التوكل عليه.

٥. التحذير من الأمن من مكر الله: تُسأل السورة: ماذا لو خسف الله الأرض أو أرسل ريحاً تدمر كلَّ شيءٍ؟ هذه الآيات تُحذِر من الغرور والغفلة، وتؤكد أنَّ الله قادرٌ على مُعاقبة الكافرين في أي وقت.

٢٩٦ سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٦٢٩/٢٩.

٢٩٧ ينظر: راضي، ياسر إسماعيل، سورة الملك الضمان الإلهي من عذاب القبر، دار الميمنة، دمشق، ط١، ١٤٤٠هـ، ص ١٩.

٦. ختام السورة بسؤال للتفكير: تنتهي السورة بسؤال يُوقظ العقول: من غير الله يمكن أن يرزقكم الماء إن صار غائراً؟ هذا السؤال يؤكد أن لا حياة بدون الله، وهو المُتَصَرِّف في الكون كله.

الخلاصة:

سورة الملك تدعو إلى الإيمان بالله من خلال التأمل في خلقه، وتحذر من الغفلة عن الآخرة، وتُصِف مصير الكافرين والمؤمنين، وتؤكد أن الرزق والمصير بيد الله وحده.^{٢٩٨}

المبحث الرابع عشر: مقصد سورة الإنسان

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"مقصودها ترهيب الإنسان من العرض على الملك الديان بتعذيب العاصي وتنعيم المُطِيع، وأدُلُّ ما فيها على ذلك الإنسان بتأمل آياته وتدبر مبدئه وغايته"^{٢٩٩}، وهذا "دعوة للإنسان للتفكير في أصله ونشأته ومصيره، مع دعوته لتدبر حكمة الله من خلق الإنسان وهدايته ومنحه حرية الاختيار، ويتحمل نتيجة اختياره"^{٣٠٠}، وبيان "أن الإنسان خلق للابتلاء وهو في ميدان الامتحان"^{٣٠١}، وبيان الاختبار الذي يمرُّ به في الدنيا، وذكر جزاء المؤمنين والكافرين، وتوضيح صفات عباد الله الأبرار، مع الحثِّ على الصبر والتسبيح لله، "وإثبات أن الإنسان محقَّق بإفراد الله بالعبادة شكراً لخالقه ومُحذراً من الإشراك به.. والامتنان على الناس بنعمة الإيجاد ونعمة الإدراك، والامتنان بما أعطاه الإنسان من التمييز بين الخير والشر.. وتثبيت النبي ﷺ على القيام بأعباء الرسالة والصبر"^{٣٠٢}، "والسورة في مجموعها هتافٌ رخي نديٌّ إلى الطاعة، والالتجاء إلى الله، وابتغاء رضاه، وتذكُّر نِعَمته، والإحساس بفضلِهِ، واتقاء عذابه، واليقظة لابتلائه، وإدراك حكمته في الخلق والإنعام والابتلاء والإملاء"^{٣٠٣}.

^{٢٩٨} ينظر: أسمر، علي محمد، نظرية التفسير القرآني "منهجية بحث الوحدة الموضوعية في السور القرآنية تأصيلاً وتفسيراً"، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمَّان، ط١، ١٤٤٦هـ، ص٢١٩.

^{٢٩٩} البقاعي، نظم الدرر، ٢٥٩/٨.

^{٣٠٠} المصري، عون الكريم، ص١٤٠.

^{٣٠١} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٤٥٥/٢.

^{٣٠٢} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٨-٣١٩.

^{٣٠٣} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٧٧٧/٢٩.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الإنسان:

١. تذكير الإنسان بأصله وحقيقة وجوده: تبدأ السورة بتذكير الإنسان بأنه كان نطفةً مُمَهْلَةً لا يُذَكَّر، ثُمَّ خَلَقَهُ اللهُ وَكَرَّمَهُ، وَأَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْإِخْتِيَارِ بَيْنَ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ.
٢. الإنسان في دار الاختبار: تُوضِّحُ السُّورَةُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِمَّا أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ أَوْ يَكْفُرَ بِهِ، وَهُوَ فِي اخْتِبَارٍ دَائِمٍ لِتَحْدِيدِ مَصِيرِهِ فِي الْآخِرَةِ.
٣. جزاء المؤمنين في الجنة: تُصِفُ السُّورَةُ نَعِيمَ الْأَبْرَارِ فِي الْجَنَّةِ، حَيْثُ يَجِدُونَ: العيون الجارية، الأكواب المصنوعة من فضة، الشراب الممزوج بالزنجبيل، الظلال الوارفة، الحور العين والراحة الدائمة، كُلُّ هَذَا النَّعِيمِ مُكَافَأَةٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَآتَوْا غَيْرَهُمْ، وَصَبَرُوا عَلَى مَشَاقِّ الدُّنْيَا.
٤. صفات عباد الله الأبرار: يُوضِّحُ اللهُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ يَتَمَيَّزُونَ بِ: إِطْعَامِ الطَّعَامِ رَغْمَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ، الْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَسْرَى، الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ، فَهُمْ لَا يُرِيدُونَ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُونَ لَوَجْهِ اللَّهِ.
٥. تحذير الكافرين من العذاب: تُبَيِّنُ السُّورَةُ أَنَّ الْكَافِرِينَ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ سِلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا طَرِيقَ الْهُدَايَةِ وَاخْتَارُوا طَرِيقَ الضَّلَالِ.
٦. تثبيت النبي ﷺ على دعوته: تُؤَكِّدُ السُّورَةُ أَنَّ الْقُرْآنَ هُدًى وَنُورٌ، وَتُوجِّهُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى الصَّبْرِ فِي مُوَاجَهَةِ تَكْذِيبِ الْمُشْرِكِينَ، وَالِاسْتِمْرَارِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَعِبَادَتِهِ.
٧. التأكيد على أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِ اللَّهِ: تَخْتِمُ السُّورَةُ بِالتَّأَكُّيدِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي الْكَوْنِ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، وَهُوَ الْأَعْلَمُ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْهُدَايَةَ.

الخلاصة:

سورة الإنسان تُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ بِأَصْلِهِ وَنِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَتُبَيِّنُ أَنَّهُ فِي اخْتِبَارٍ مُسْتَمِرٍّ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، وَتَعْرِضُ جَزَاءَ الْأَبْرَارِ فِي الْجَنَّةِ، وَعَذَابَ الْكَافِرِينَ، وَتَحْتُّ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالذِّكْرِ لِلَّهِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ.

المبحث الخامس عشر: مقصد سورة الأعلى

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"اشتملت على تنزيه الله تعالى، والإشارة إلى وحدانيته؛ لانفراده بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض ممّا فيه بقاءه"^{٣٠٤}، "والاستعانة باسم الله الأعلى ليحفظ ويفلح"^{٣٠٥}، "والأمر بالتذكير بكتاب الله"^{٣٠٦}، "وبيان نعم الله في الخلق والتقدير والهداية، والتأكيد على أنّ الآخرة خيرٌ من الدنيا بتذكير النفوس بمنّة الله الأعلى وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلّقات بالدنيا"^{٣٠٧}، مع التذكير بمصير كلّ من يؤمن أو يكذب بالحق.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الأعلى:

١. **تمجيد الله وتنزيهه:** تبدأ السورة بقول الله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وهو أمرٌ بتنزيه الله عن أيّ نقصٍ، وتذكيرٌ بعظمته وكماله^{٣٠٨}.
٢. **بيان قدرة الله في الخلق والتدبير:** تعرض السورة بعض دلائل قدرة الله، فهو: خَلَقَ كلّ شيءٍ وأحسن صنعه، قَدَّرَ لكلِّ مخلوقٍ رزقه وحياته، وأعطى الإنسان الهداية، كما يُهدي النبات والحيوان.
٣. **تثبيت النبي ﷺ في دعوته:** تُطمئن السورة النبي ﷺ أنّ الله سيبسر له حفظ القرآن وتبليغه، فلا داعي للقلق بشأن ذلك.
٤. **التذكير بفائدة الذكرى والإيمان:** تُؤكّد السورة أنّ التذكّرة تنفع المؤمنين، لأنّ قلوبهم حيّة وتستجيب للحق، بينما المعرضون عنها هم الأشقياء الذين يبتعدون عن الله.
٥. **التأكيد على أنّ الآخرة خيرٌ من الدنيا:** تبين السورة أنّ من أراد الفلاح فعليه أن يُركّز نفسه بعبادة الله وذكّره، وأنّ الآخرة خيرٌ وأبقى من متاع الدنيا الفاني.
٦. **التذكير برسالة الأنبياء السابقة:** تُشير السورة إلى أنّ هذا الدّين ليس جديدًا، بل هو امتدادٌ لرسالات الأنبياء السابقين، كما جاء في صحف إبراهيم وموسى.

^{٣٠٤} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٢/٦٠٤.

^{٣٠٥} عبد القادر، اللمسات الحانية، ص ٧٤.

^{٣٠٦} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٢/٥٠٣.

^{٣٠٧} الربيعه، خلاصة النظر، ص ٥٢.

^{٣٠٨} ينظر: الدقور، سليمان، القرآن ومعادلات صناعة الإنسان، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمّان،

ط ١، ١٤٣٦هـ، ص ٣٦.

الخلاصة:

سورة الأعلى تدعو إلى تسبيح الله، وتُبين دلائل قدرته في الخلق، وتطمئن النبي ﷺ في دعوته، وتؤكد أنَّ الآخرة خيرٌ من الدنيا، وتحضُّ على الإيمان والعمل الصالح.

المبحث السادس عشر: مقصد سورة الغاشية

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"مقصودها تنزيه الله ﷻ عن العبث بإثبات الدار الآخرة التي الغاشية مبدؤها، والدلالة على القدرة عليها"^{٣٠٩}، "اشتملت السورة على تهويل يوم القيامة وما فيه من عقابٍ ومن ثواب"^{٣١٠}، "وبيان تقسيم الناس إلى قسمين"^{٣١١}، أهل العذاب وأهل النعيم، "ودلائل وحدانية الله تعالى، وقدرته الباهرة"^{٣١٢}، وبيان دلائل قدرة الله في الخلق، وتذكير النبي ﷺ بمهمته في الدعوة، "وأنَّ الله تعالى يحبُّ الاتقان، ويُجازي العبد على قدر إتقانه"^{٣١٣}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الغاشية:

١. وصف أهوال يوم القيامة: تبدأ السورة بالسؤال عن الغاشية، وهو اسمٌ من أسماء يوم القيامة، حيث تَغشى الناس بأهوالها، تُعرض حال الفريقين يوم القيامة: أهل العذاب: وجوههم خاشعةٌ ذليلةٌ، يُعانون التعب والعذاب، يدخلون نارًا حامية، ويأكلون من طعامٍ شديد المرارة لا يُغنيهم عن الجوع، أهل النعيم: وجوههم ناعمةٌ مُستبشرةٌ، يسكنون في جنَّةٍ عاليةٍ، يشربون من عينٍ جاريةٍ، ويأكلون من فاكهةٍ دائمةٍ مُتنوعةٍ، ويتعمون بالراحة في سرر مرفوعة^{٣١٤}.
٢. التذكير بآيات الله في الكون: تدعو السورة الإنسان إلى التأمل في خلق الله كدليل على قدرته: الإبل وكيف خلقت بطريقة فريدة، السماء وكيف رُفعت بغير عمدٍ، الجبال وكيف جعلها الله راسيةً، الأرض وكيف بسطها الله للحياة.

^{٣٠٩} البقاعي، نظم الدرر، ٤٠٤/٨.

^{٣١٠} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٦٢٢/١٢.

^{٣١١} البشاوري، الدرر في مقاصد السور، ٥٠٦/٢.

^{٣١٢} الطويل، أحمد، محتويات سور القرآن الكريم، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص ٤٧٤.

^{٣١٣} عبد القادر، جنى القلب الهائم، ص ٤٩٤.

^{٣١٤} ينظر: الدقور، سليمان، بناء الإنسان وإعداد الشخصية المسلمة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم،

عمان، ط ١، ١٤٤٢هـ، ص ٧٢.

٣. تذكير النبي ﷺ بمهمته في الدعوة: تؤكد السورة أن مهمة النبي ﷺ هي التذكير فقط، وليس إجبار الناس على الإيمان، لأن الحساب على الله وحده.

٤. تحذير الكافرين من العاقبة السيئة: تختتم السورة بالتأكيد على أن العودة إلى الله حتمية، وأنه وحده الذي سيحاسب الجميع يوم القيامة.
الخلاصة:

سورة العنكبوت تذكر بأحوال يوم القيامة، وتقسّم الناس إلى أهل العذاب وأهل النعيم، وتدعو للتأمل في دلائل قدرة الله، وتؤكد أن مهمة النبي ﷺ هي التذكير فقط، مع التحذير من عاقبة الإعراض عن الحق.

المبحث السابع عشر: مقصد سورة الكافرون

المطلب الأول: أقوال العلماء:

سورة الكافرون "هي سورة التوحيد والبراءة من الشرك والكفر"^{٣١٥}، وكما جاء في وصفها في الحديث: (أنها براءة من الشرك)^{٣١٦}، "ومقصودها الأعظم هو البراءة المطلقة بين الموحدين والمُشركين"^{٣١٧}، فتركّز على "إقنات الكافرين وتأييسهم من الرجوع إلى شركهم وإلى عبادة غير الله تعالى، والبراءة من دين المُشركين"^{٣١٨}، والتأكيد على التوحيد الخالص، وعدم التنازل في العقيدة، مع تقرير حرية الاعتقاد لكل فرد، "والتمييز بين الإسلام والشرك"^{٣١٩}، "وأن دين الإسلام لا يُخالط شيئاً من دين الشرك"^{٣٢٠}، "نزلت هذه السورة بهذا الجزم وبهذا التأكيد وبهذا التكرار لِتُنهي كلَّ قولٍ، وتقطع كلَّ مُساومةٍ وتفرق نهائياً بين التوحيد والشرك، وتقيم المعالم واضحة، لا تقبل المُساومة والجدل في قليلٍ ولا كثيرٍ"^{٣٢١}.

^{٣١٥} الطويل، محتويات سور القرآن الكريم، ص ٤٥٨.

^{٣١٦} تقدم تخريجه.

^{٣١٧} ابن القيم، أبو عبد الله بن أبي بكر، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ٢٤٢/١.

^{٣١٨} البشاورى، الدرر في مقاصد السور، ٥٨٣/٢.

^{٣١٩} الربيعه، خلاصة النظر، ص ٥٦.

^{٣٢٠} ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٨٥٥/٢١.

^{٣٢١} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٩٩١/٣٠.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الكافرون:

١. البراءة التامة من الشرك وأهله: تبدأ السورة بنداء ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وهو خطابٌ حاسمٌ وقاطعٌ يرفض أيَّ مساومةٍ في الدين، وتُعلن السورة أنَّ النبي ﷺ لا يعبد ما يعبد المشركون، ولن يعبدوه هو أو غيره أبدًا، ممَّا يَقْطَعُ أيَّ أملٍ في التوفيق بين الإسلام والشرك.
٢. التأكيد على التوحيد الخالص: تُكرِّر السورة نفي عبادة الأوثان أو أيِّ دينٍ آخر، ممَّا يُرسِّخ العقيدة الصحيحة القائمة على التوحيد المطلق لله وحده.
٣. رفض المساومة في العقيدة: نزلت السورة ردًّا على اقتراح المُشركين أنَّ يعبد النبي ﷺ آلهتهم سنة، ويعبدون الله سنة، فجاء الردُّ قاطعًا ونهائيًا: لا مجال للتنازل أو التداخل بين الإسلام والشرك.
٤. إقرار حرية الاعتقاد وفصل الدينين: تَخْتِم السورة بقول الله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، أي أنَّ الإسلام لا يُجبر أحدًا على الدُخول فيه، لكنَّه أيضًا لا يَقْبَلُ المساومة أو التغيير في تعاليمه الأساسية.

الخلاصة:

سورة الكافرون تُعلن براءة الإسلام من الشرك، وتؤكد التوحيد الخالص، وترفض أيَّ مساومةٍ في العقيدة، وتقرُّ بحرية الاعتقاد مع الفصل التام بين الإسلام والكفر.

المبحث الثامن عشر: مقصد سورة الإخلاص

المطلب الأول: أقوال العلماء:

رأى الرازي احتمال أنَّ يكون سبب كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، "أنَّ المقصود من جميع الشرائع والعبادات، معرفة ذات الله، ومعرفة صفاته، ومعرفة أفعاله، وهذه السورة مُشتملةٌ على معرفة الذات، فكانت هذه السورة مُعادلةً لثلث القرآن" ٣٢٢، سورة الإخلاص تُركِّز على "إثبات وحدانية الله وأَنَّهُ لا يُقصد في الحوائج غيره، وتنزيهه عن سمات المُحدثات" ٣٢٣، وتنزيهه عن أيِّ شريكٍ أو مثيلٍ، وإثبات كمال صفاته، "فهو وحده الذي كُملت

٣٢٢ حبكة الميداني، عبد الرحمن حسن، معارج التفكير ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ، ٧٦/٢.

٣٢٣ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٨٨٠/١٢.

أسماءه وصفاته، وتفرّد بها على وجه الكمال والجلال^{٣٢٤}، ممّا يجعلها من أعظم سور القرآن في تقرير العقيدة الصّحيحة، لأنّها "نَزَّهَتْ اللَّهَ ﷻ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وَعَنِ الْمُمَاطِلَةِ، وَنَزَّهَتْهُ عَنِ الْمُجَانَسَةِ، وَعَنِ الْبَنُوَّةِ وَالتَّثْلِيثِ"^{٣٢٥}، "وَإِثْبَاتِ وَتَقْرِيرِ لِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ الْإِسْلَامِيَّةِ"^{٣٢٦}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الإخلاص:

١. إثبات التوحيد الخالص لله: تبدأ السورة بقول الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي أنّ الله متفرّد بالألوهية، لا شريك له، ولا مثيل له.

٢. إثبات كمال صفات الله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي أنّ الله هو المقصود في كلّ الحوائج، لأنّه كامل في ذاته، غني عن خلقه، وكلّ شيءٍ يحتاج إليه.

٣. تنزيه الله عن الولادة والمثلية: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ أي أنّ الله ليس له والدٌ ولا ولد، فهو الأوّل بلا بدايةٍ، والآخر بلا نهايةٍ، وهذا ردٌّ على اليهود الذين قالوا: عزيرٌ ابن الله، والنصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله، والمشركون الذين زعموا أنّ الملائكة بنات الله.

٤. نفي الشبيه والمثيل عن الله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي أنّه لا يوجد أحدٌ ممثلاً أو مكافئاً لله في ذاته أو صفاته أو أفعاله، ممّا ينفي كلّ أشكال الشرك.

الخلاصة:

سورة الإخلاص تُعلن التّوحيد الخالص، وتثبت كمال الله وتنزهه عن أيّ نقصٍ، وتؤكد أنّه لا شريك له ولا مثيل، ممّا يجعلها أساس العقيدة الإسلامية.

المبحث التاسع عشر: مقصد سورة الفلق

المطلب الأول: أقوال العلماء:

سورة الفلق تُركّز على الاستعاذة بالله من "شرٍّ ما يُتقى شرُّه من المخلوقات الشريرة الظاهرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر"^{٣٢٧}، وطلب الحماية من الله وحده، والتأكيد على

^{٣٢٤} عبد القادر، جنى القلب الهائم، ص ٥٥١.

^{٣٢٥} الطويل، محتويات سور القرآن الكريم، ص ٥٦٢.

^{٣٢٦} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٤٠٠٥/٣٠.

^{٣٢٧} الشاوري، الدرر في مقاصد السور، ٦٢٣/٢.

أَنَّ الله هو الملجأ من كلِّ أذى، "ففي ذلك حصنٌ وحمايةٌ لهم من المخلوقات الشريرة، ومن الأوقات، وسائر الأحوال الضارة"^{٣٢٨}، ويقول ابن القيم رحمه الله: "اشتملت السورتان [الفلق والناس] على ثلاثة أصول: نفس المستعاذ والمستعاذ به والمستعاذ منه"^{٣٢٩}، "وهذه السورة والتي بعدها توجية من الله ﷻ للعباد بكنفه، واللياذ بحماه، من كلِّ مخوفٍ: خافٍ وظاهرٍ، مجهولٍ ومعلومٍ، على وجه الإجمال والتفصيل"^{٣٣٠}.

"فالاستعاذة بالله تمكينٌ للقاعدة الإيمانية، وتثبيتٌ عمليٌّ للاعتقاد بأنه لا ربَّ في الوجود كَلِّه إلا الله، ولا إله في الوجود يستحقُّ الإلهية إلا الله، ولا مُنْجِي من كلِّ المكاره سواه، مع ما في الاستعاذة بالله ﷻ من عبادة هي أعمق العبادات وأخلصها، فالاستعاذة من الدعاء، والدعاء عبادة... فتضمنت تنبيهنا على حقيقة عجزنا وضعفنا عن دفع الشرور والمكاره عن أنفسنا وتنبيهنا على حاملات الشرور المحيطة بنا، وتعليمنا كيف نستعِذ بالله ﷻ، وتثبيت إيماننا بأنَّ الله ﷻ هو وحده القادر على حمايتنا وصيانتنا ودفع الشرور عنا"^{٣٣١}.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الفلق:

١. الاستعاذة بالله من جميع الشرور: تبدأ السورة بقول الله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ أي

أَنَّ المؤمن يجب أن يلجأ إلى الله وحده ليحميه من كلِّ شرٍّ، "وإنما رقى بالمعوذات لأنهنَّ جَامَعَاتٌ للاستعاذة من كلِّ المكروهات جملةً وتفصيلاً، ففيها الاستعاذة من شرِّ ما خَلَقَ، فيدخل فيه كل شيءٍ ومن شرِّ النفاثات في العقد، ومن شرِّ السواحر، ومن شرِّ الحاسدين، ومن شرِّ الوسواس الخناس"^{٣٣٢}.

٢. طلب الحماية من شرِّ المخلوقات: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ يشمل كلَّ أنواع الشرور التي قد

تصيب الإنسان، سواءً من الإنس، الجن، الحيوانات، أو الظواهر الطبيعية.

٣. الاستعاذة من شرِّ الظلام وما فيه من مخاوف: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي من شرِّ

الليل عند اشتداد ظلامه، حيث يكثر فيه الخوف، الاعتداء، وانتشار الشياطين والمفسدين.

^{٣٢٨} الطويل، محتويات سور القرآن الكريم، ص ٥٧١.

^{٣٢٩} ابن القيم، بدائع الفوائد، ص ٧٠٢.

^{٣٣٠} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٤٠٠٦/٣٠.

^{٣٣١} حبنكة، معارج التفكير، ٤٣/٢.

^{٣٣٢} النووي، شرح مسلم، ص ١٣٧٢.

٤. طلب الحماية من شرِّ السحر والسحرة: ﴿وَمِنْ شَرِّ اللَّفَّاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ أي من شرِّ

الساحرات اللَّاتِي يَنْفِثْنَ فِي الْعَقْدِ عند ممارسة السحر، وهو تحذيرٌ من خطر السحر وأثره في الإيذاء.

٥. الاستعاذة من شرِّ الحسد والحاسدين: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أي من شرِّ كلِّ

شخصٍ يحسد غيره، ويتمنى زوال النعمة عنه، لأنَّ الحسد قد يؤدي إلى أذى نفسيٍّ أو ماديٍّ.

الخلاصة:

سُورة الفلق تُعلِّم المسلم أن يلجأ إلى الله للحماية من الشرور المختلفة، سواء كانت شرور المخلوقات، ظلام الليل، السحر، أو الحسد، وتؤكد أنَّ الله هو الحافظ وحده.

المبحث العشرون: مقصد سورة الناس

المطلب الأول: أقوال العلماء:

"مقصودها الاعتصام بالإله الحقِّ من شرِّ الخلق الباطن"^{٣٣٣}، "والتحصُّن به من شياطين الإنس والجن، وما يُلقونه في الصدور من وساوس"^{٣٣٤}، والتأكيد على أنَّ الله هو الحامي الوحيد للإنسان من هذه الشرور الخفية، ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "اشتملت السورتان [الفلق والناس] على ثلاثة أصول: نفس المستعاذ والمستعاذ به والمستعاذ منه"^{٣٣٥}.

مقصدُ سورة الناس مُتفرِّعٌ عن مقصد الفاتحة، فبينما مقصد الفاتحة هو المراقبة، فإنَّ مقصد الناس هو الاستعاذة من الوسواس الذي يُفسد هذه المراقبة، وهكذا فإنَّ سورة الناس تُعدُّ ختامًا مُحكمًا للقرآن، كما أنَّ الفاتحة كانت استهلالًا بديعًا له؛ فالفاتحة افتتحت القرآن برعاية الجلال والجمال، وسورة الناس ختمته بجمال الالتجاء إلى الله ومُجاهدة العدوِّ الخفي، وقد جاءت السورتان مُتكاملتين: الفاتحة تتضمن مُصادقة الله، والناس تتضمن مُعاداة الشيطان، فاتصل آخر القرآن بأوله اتصال العلة بالمعلول، والدليل بالمدلول، والمثال بالمُمتثل^{٣٣٦}.

^{٣٣٣} البقاعي، نظم الدرر، ٦١١/٨.

^{٣٣٤} الطويل، محتويات سور القرآن الكريم، ص ٥٧٧.

^{٣٣٥} ابن القيم، بدائع الفوائد، ٧٠٢/٢.

^{٣٣٦} ينظر البقاعي، نظم الدرر، ٦١١/٨.

المطلب الثاني: مقاصد سورة الناس:

١. الاستعاذة بالله من شرّ الشيطان ووسوسته: تبدأ السورة بقول الله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

النَّاسِ﴾ أي اللجوء إلى الله، والاحتماء به من الوسواس التي تُصيب القلب والعقل، "وإنما رقى بالمعوذات لأنهنّ جامعاتٌ للاستعاذة من كلّ المكروهات جملةً وتفصيلاً، ففيها الاستعاذة من شرّ ما خلق فيدخل فيه كلّ شيء، ومن شرّ النفاثات في العقد، ومن شرّ السواحر، ومن شرّ الحاسدين، ومن شرّ الوسواس الخناس" ٣٣٧.

٢. إثبات أنّ الله هو الملك والإله الحقيقي للناس: ملك الناس: أي أنه الحاكم المتصرف في كل شيء ﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾ أي أنه المعبود بحق، الذي يلجأ إليه الخلق في حاجاتهم.

٣. الاستعاذة من شرّ الوسواس الخناس: ﴿من شرّ الوسواس الخناس﴾ أي من الشيطان

الذي يُوسوس في صدور الناس، ثمّ ينكمش ويتراجع عندما يُذكر الله.

٤. بيان أنّ الوسوسة تُصيب القلوب: ﴿الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ أي أنّ الشيطان

يُحاول إلقاء الشكوك، والأفكار السيئة، والمخاوف في قلوب الناس ليُبعدهم عن الحق.

٥. التنبيه إلى أنّ الوسواس قد يكون من الإنس والجن: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أي أنّ

الوسوسة لا تأتي فقط من الشياطين، بل قد يأتي الشرُّ أيضاً من بعض الناس الذين يُفسدون ويُؤثرون بالسوء على غيرهم.

الخلاصة:

سورة الناس مقصودها: "التحصن من الشرور الخفية" ٣٣٨، فتعلّمنا أنّ نستعِذ بالله من شرّ الشيطان ووساوسه، وثوِّد أنّ الله هو الحافظ والملجأ الوحيد، ونُحذّر من أنّ الوسوسة قد تأتي من شياطين الجن أو الإنس. ٣٣٩

٣٣٧ النووي، شرح مسلم، ص ١٣٧٢.

٣٣٨ الفلاح، مشعل عبد العزيز، القرآن وصناعة الدهشة، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٤٣هـ، ص ٢٦٠.

٣٣٩ ينظر: دعوش، أحمد، حواراتي مع القرآن الكريم، دار الأصول العلمية، استنبول، ط ١، ١٤٤٤هـ، ص ١٨٠.

الفصل الثالث

العلاقة بين مقاصد السور القرآنية والأوقات والأحداث المخصوصة

تمهيد:

القرآن الكريم كتاب هداية نزل من عند الله، وكلُّ سورةٍ فيه تحمل مقصدًا إلهيًا فريدًا يُخاطب العقل والقلب، ويُوَجِّه السلوك والروح، كما أنَّ الزمن في الإسلام ليس مُتساويًا في الفضيلة والأثر، بل خصَّ الله تعالى أوقاتًا وأحداثًا مُعينةً بمزيدٍ من الشرف والتكليف، وجعل لها وظائف تعبدية ومقاصدية تربط الإنسان بربه في مختلف مراحل الحياة.

ومن تأمل المنهج النبوي في تخصيص سورٍ بعينها لأوقاتٍ أو مناسباتٍ مُعينة، أدرك أنَّ هذا التخصيص ليس اعتباطيًا، بل نابعٌ من حكمةٍ تربويةٍ وروحيةٍ عميقة، حيث تتناسب مقاصد تلك السور مع مقاصد الزمان أو الحدث الذي وردت فيه.

وجه العلاقة: بعض السور تُعالج قضايا العقيدة والتوحيد، فُخِّصَتْ بأوقات التحصين والوقاية (مثل: آية الكرسي، الإخلاص، الفلق، الناس)، وبعضها ترسيخ الاستقامة والثبات، فُخِّصَتْ بأوقات الفتن والاختبارات (مثل: الكهف يوم الجمعة)، وسورٌ تُعظِّم الآخرة والجزاء، فُخِّصَتْ بأوقات التأمل والمُنَاجاة (مثل: السجدة والإنسان في فجر الجمعة، الملك قبل النوم)، وسورٌ تُؤكِّد الاختيار والبراءة من الشرك، فُخِّصَتْ بلحظات الانتقال والنية (مثل: الكافرون والإخلاص في النوم والوتر).

وأهمية هذا الربط يجعل المسلم يقرأ القرآن وهو واعٍ للمقصد والزمان، لا مجرد تلاوةٍ عابرةٍ، يُحوِّل التلاوة إلى موقفٍ روحيٍّ وتربويٍّ مُتكامل، يعيش فيه العبد معاني الوقت والسورة معًا، يُعين على بناء شخصيةٍ مُتوازنةٍ تستلهم من كلّ وقتٍ وسورةٍ زادًا إيمانيًا وسلوكيًا يُعينها على الحياة، فهم العلاقة بين مقاصد السور والأوقات والأحداث المخصوصة هو من أعظم مفاتيح التدبُّر، وهو سبيلٌ لتحويل القرآن إلى منهج حياةٍ حيٍّ، يتناغم مع زمان الإنسان، وحاله، واحتياجاته، وواقعه.

وهذا التخصيص للسور بالأوقات ليس عبثيًا، بل يحمل مقاصد روحية وتربوية وصحية تهدف إلى تعزيز ارتباط المسلم بالقرآن في جميع أحواله، وتجديد الإيمان، وترسيخ الطمأنينة في القلب.

ويهدف هذا الفصل إلى بيان مقاصد هذه الأوقات المخصوصة بالسور القرآنية، وكيف أن تلاوتها في أوقاتها المحددة يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، سواء في تقوية الصلة بالله، أو

تحقيق البركة في الوقت، أو الحماية من الشرور. كما يُبرز الفصل الحكمة من توزيع هذه السور على اليوم والليلة، مما يجعل حياة المسلم مليئة بالذكر والعبادة في كل وقت، وفيما يلي بيان تفصيل ذلك:

المبحث الأول: سورة الفاتحة:

يُرَدِّد المسلم هذه السورة القصيرة ذات الآيات السبع، سبع عشرة مرّة في كلّ يوم وليلة على الحدّ الأدنى، وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صَلَّى السُّنَن، وإلى غير حدٍّ إذا هو رغب في أن يقف بين يدي ربه مُتَنَفِّلاً، غير الفرائض والسنن، ولا تقوم صلاةٌ بغير هذه السورة، لِمَا وَرَدَ في الصَّحِيحِينَ عن رسول الله ﷺ من حديث عبادة بن الصامت: (لا صلاة لِمَنْ لم يقرأ بفاتحة الكتاب)^{٣٤٠}، "إِنَّ في هذه السورة من كُليات العقيدة الإسلامية، وكُليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجهات، ما يُشير إلى طرفٍ من حكمة اختيارها للتكرار في كلّ رَكْعَةٍ، وحكمة بطلان كلّ صلاةٍ لا تُذكر فيها"^{٣٤١}.

"ولعلَّ هذا الحديث الصَّحِيح: (قسمت الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نصفين)^{٣٤٢}، يكشف عن سرٍّ من أسرار اختيار السورة لِيُرَدِّدها المؤمن سبع عشرة مرّة في كلّ يوم وليلة؛ أو ما شاء الله أن يُرَدِّدها كلّما قام يدعوه في الصلاة"^{٣٤٣}.

"السبع المثاني، القرآن العظيم، أم الكتاب، أم القرآن، فاتحة الكتاب، الوافية، الكنز، الشافية، الكافية، وكثرة الأسماء دليلٌ على عظمة المُسَمَّى، وكيف لا وهذه السورة أعظم سورة في كتاب الله تعالى، وفيها أسرارٌ ومعاني لا يَعْلَمُهَا إِلَّا الذي أنزلها على رسولنا ﷺ، ولكثرة حكمها وفضلها، ولعلَّوْ شأنها، ورفع قدرها من بَيْنَ كلام ربِّنا، ولِمَا فيها من المعاني الجزيلة، والكنوز الذخيرة، والدرر المصونة، والكلمات العظيمة، والآيات الباهرة، شرَّعَ لنا أن تكون هذه السورة المباركة ركناً من أركان الصلاة، فلا تصحُّ الصلاة إلا بها، فالعبد يُكْرِرها كلّ يوم ١٧ مرّة في فروضه فقط، وهي مع ذلك عذبٌ مَعِينٌ لا ينفد، وحكمٌ ومعاني لا تَنقُضي، وإرواء لقلوب المؤمنين العطشى، للارتواء من كلام ربِّهم، والزيادة من فضله، فهي غذاء روح العباد، وأنس حياه النساك، ولذة نعيم الموحدين"^{٣٤٤}.

^{٣٤٠} تقدم تخريجه.

^{٣٤١} سيد قطب، في ظلال القرآن، ٢١/١.

^{٣٤٢} تقدم تخريجه.

^{٣٤٣} سيد قطب المصدر السابق، ٢٦/١.

^{٣٤٤} الفحل، ماهر ياسين، شرح معاني الصلاة، دار ابن الجوزي، ط ١، ٢٠١٩م، ص ٨٥.

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الفاتحة ومقاصد الصلوات:

"وإذا كان الله قد فرض علينا أن نُنَاجيه وندعوه بهاتين الكلمتين في كلِّ صلاةٍ، فمعلومٌ أنَّ ذلك يقتضي أنَّه فرضٌ علينا أن نعبدَه وأن نستعينَه"^{٣٤٥}، "والصَّلَاةُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ كَلِمٍ طَيِّبٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ، أَفْضَلُ كَلِمَتِهَا الطَّيِّبُ وَأَوْجِبُهُ الْقُرْآنُ، وَأَفْضَلُ عَمَلِهَا الصَّالِحُ وَأَوْجِبُهُ السُّجُودُ، كَمَا جَمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ أَنْزَلَهَا عَلَى رَسُولِهِ، حَيْثُ افْتَتَحَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩]،

فَوَضَعَتِ الصَّلَاةُ عَلَى ذَلِكَ أَوَّلَهَا الْقِرَاءَةَ وَآخِرَهَا السُّجُودَ"^{٣٤٦}، تُعَدُّ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ أَشْرَفَ سُورِ الْقُرْآنِ، فَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَقَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ تُغْنِي عَنْ غَيْرِهَا، فِي حِينٍ لَا تُغْنِي سَائِرُ السُّورِ عَنْهَا، وَاخْتَصَّتْ بِاشْتِمَالِهَا عَلَى مَعَانٍ عَظِيمَةٍ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْآيَاتِ: مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالِاسْتِعَانَةِ، وَالِاسْتِعَاذَةِ، وَالدَّعَاءِ، عَلَى وَجْهِ لَا يُضَاهِيهِ مَا فِي غَيْرِهَا مِنَ السُّورِ، وَلَمَّا كَانَتْ الْفَاتِحَةُ أَشْرَفَ السُّورِ، وَالصَّلَاةُ أَشْرَفَ مَقَامَاتِ الْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ، كَانَ مِنْ تَمَامِ الْحِكْمَةِ أَنْ تَخْتَصَّ هَذِهِ السُّورَةُ الرَّفِيعَةُ بِأَشْرَفِ مَوْطِنٍ، وَهُوَ الصَّلَاةُ"^{٣٤٧}.

لماذا خُصَّتْ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ بِأَنْ تَتْلَى فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَتُلَازِمَ كُلَّ رُكْعَةٍ لَا تُفَارِقُهَا؟ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي حَاجَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى مَعَانِيهَا، فَهِيَ زَادَهُ الَّذِي لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ فِي مَسِيرَةِ حَيَاتِهِ، وَدَوَاؤُهُ الَّذِي لَا يَجِدُ لَهُ بَدِيلًا يَشْفِي رُوحَهُ، وَنُورَهُ الَّذِي يُبِيدُ ظُلُمَاتِ الطَّرِيقِ، فَلَا غِنَى لَهُ عَنْهُ لَحْظَةً وَاحِدَةً، إِنَّهَا غِذَاءُ الْقُلُوبِ الَّذِي يُجَدِّدُ الْإِيمَانَ، وَوَقُودُ الْأَرْوَاحِ الَّذِي يَشْحَذُ الْعِزَائِمَ، وَيَغْرِسُ الطَّمَأْنِينَةَ فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ مَعَ كُلِّ قِرَاءَةٍ وَتَكَرُّارٍ"^{٣٤٨}.

وعليه سورة الفاتحة تُعَدُّ أَعْظَمَ سُورِ الْقُرْآنِ، وَهِيَ تَحْمِلُ مَعَانِيَ التَّوْحِيدِ وَالْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ، وَالْهُدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ؛ وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ عِلَاقَتَهَا بِمَقَاصِدِ الصَّلَوَاتِ تَتَجَلَّى فِيمَا يَلِي:

^{٣٤٥} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١١/١٤.

^{٣٤٦} ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٠/١٤.

^{٣٤٧} ينظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٢/١٧، ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي، الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور، تحقيق: عبد الهادي الخرسة ومحمد خالد الخرسة، ص ٦٣.

^{٣٤٨} ينظر: الشرقاوي، أحمد بن محمد، الكنز المنشود "أثر تدبر الفاتحة أم القرآن في بناء الإنسان"، المؤتمر العالمي لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، ١٤٣٣هـ، ص ٢٧.

- **تحقيق العبودية لله تعالى:** كما أنَّ الصَّلَاةَ تُهدَف إلى تحقيق العبودية، فإنَّ سورة الفاتحة تبدأ بالحمدِ والثناء على الله، وتنتهي بالدُّعاء بالهداية، "مَّمَّا يُعَزِّز مفهوم العبودية والخضوع لله في الصَّلَاة،^{٣٤٩}" وهي مُختَصَّةٌ بِمُنَاجَاةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ولهذا اختصت الصَّلَاةُ بها، فإنَّ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِنَّمَا يُنَاجِي الْعَبْدُ رَبَّهُ بِأَفْضَلِ الْكَلَامِ وَأَشْرَفِهِ، وهي مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ نِصْفَيْنِ، فنصفها الأوَّلُ ثَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ ﷻ، والرَّبُّ تَعَالَى يَسْمَعُ مُنَاجَاةَ الْعَبْدِ لَهُ، ويردُّ عَلَى الْمُنَاجِي جَوَابَهُ، وَيَسْمَعُ دُعَاءَ الْعَبْدِ بَعْدَ الثَّنَاءِ، وَيُجِيبُهُ إِلَى سُؤَالِهِ، وهذه الخصوصية ليست لغيرها مِنَ السُّورِ^{٣٥٠}، "وفي هذه السُّورة العظيمة يُعَلِّمُنَا رَبُّنَا ﷻ كَيْفَ نُكْرِّرُ فِي صَلَاتِنَا وَفِي أَذْكَارِنَا وَفِي رُقَانَا الْكَلِمَاتِ الْكُبْرَى لِلدِّينِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لَنَا، وَلِتَارِيخِ النَّاسِ تَجَاهَهُ، وَهِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي جَاءَ تَفْصِيلُهَا فِي سَائِرِ سُورِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ: أَمِ الْقُرْآنِ"^{٣٥١}.

- **الهداية والاستقامة:** الصَّلَاةُ هي وسيلةٌ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ، وَالْفَاتِحَةُ تُشْمَلُ الدُّعَاءَ بِالْهُدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، مِمَّا يَجْعَلُ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَرْسِيخًا لِهَذَا الْمَعْنَى، الْعَبْدُ فِي أَمْسٍ الْحَاجَةُ إِلَى هِدَايَةِ اللَّهِ لَهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَهِيَ ضَرُورَةٌ لَا غِنَى لَهُ عَنْهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، إِذْ لَا نَجَاةَ مِنَ الْعَذَابِ، وَلَا فَوْزَ بِالسَّعَادَةِ، إِلَّا بِهَذِهِ الْهُدَايَةِ، وَمَنْ حُرِمَهَا، كَانَ مِنْ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ: إِمَّا مِنْ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، أَوْ مِنَ الضَّالِّينَ، وَهَذِهِ الْهُدَايَةُ لَا تُنَالُ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، لِذَا كَانَ سُؤَالُهَا ضَرُورَةً دَائِمَةً، تَتَعَلَّقُ بِنَجَاةِ الْعَبْدِ وَفَلَاحِهِ، وَهِيَ أَشَدُّ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى الرِّزْقِ وَالنَّصْرِ؛ فَالرِّزْقُ إِذَا انْقَطَعَ، انْتَهَى بِهِ الْأَجَلُ، أَمَّا إِذَا فُتِدَتِ الْهُدَايَةُ، هَلَكَتِ الرُّوحُ، وَشَقِيَ الْمَصِيرُ، بَلْ إِنَّ الْهُدَايَةَ تَضُمُّ فِي مَعْنَاهَا الرِّزْقَ وَالنَّصَرَ؛ لِأَنَّ مَنْ رَزَقَ الْهُدَايَةَ الْكَامِلَةَ، وَهَدَى غَيْرَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا، كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ أَسْبَابِ الرِّزْقِ وَالنَّصْرِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٦ جَامِعٌ لِكُلِّ مَطْلُوبٍ، وَأَنَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ لَا يَقُومُ مَقَامُهَا شَيْءٌ، وَفَضْلُهَا عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنْ فَضْلِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ عَلَى بَقِيَةِ صُورِ الْخُضُوعِ^{٣٥٢}.

- **الرَّابِطُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ:** الصَّلَاةُ تُهدَف إلى تذكير المسلم بأهمية التَّوْحِيدِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْفَاتِحَةُ تُؤَكِّدُ عَلَى تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

^{٣٤٩} ينظر: سعيد، أمير، سورة الفاتحة منهاج الحياة للفرد والأمة، مكتبة الغرباء، استنبول، ط٢، ١٤٤٥هـ، ص٦.

^{٣٥٠} الفحل، شرح معاني الصلاة، ص٨٦.

^{٣٥١} حبنكة، معارج التفكير ودقائق التدبر، ٢٨٧/١، الشرقاوي، الكنز المنشود، ص٩.

^{٣٥٢} ينظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٨-٢٧/١٤.

- التَّوَّاصِلُ مع الله والتَّضَرُّعُ إليه: الصلاة وسيلةٌ مُباشرةٌ للتَّوَّاصِلِ مع الله، والفتحة تشتمل على أسمى معاني التَّضَرُّعِ مِنْ خلال الدعاء بالهداية والاستقامة^{٣٥٣}.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

- فردياً: تُساهم مقاصد التخصيص في تعميق الفهم الدِّيني، وتعزيز الإخلاص والخشوع في العبادات، ممَّا يُؤدِّي إلى تقويم سلوك الفرد.

- مُجتمعياً: ينعكس ذلك على المجتمع بتعزيز قيم الأخلاق والتعاون والرحمة، ممَّا يُؤدِّي إلى بيئة مُتماسكةٍ يسودها العدل والتسامح.

- تربوياً واجتماعياً:

- تربوياً: يُساعد تخصيص المقاصد في تربية الأفراد على الانضباط والاستقامة، خاصَّةً في مراحل النِّشأة والتكوين، ممَّا يجعلهم أكثر التزاماً بالأخلاق الإسلامية.

- اجتماعياً: يُساهم في بناء مُجتمعٍ يَفُوم على العدل والمساواة، حيث تُغرس تعاليم الفتحة والصلوات القيم الدِّينية التي تمنع الظلم والفساد.

- مُعالجة المشكلات المعاصرة:

- "العمل دائماً مقرونٌ بالإيمان في القرآن الكريم، والآية القرآنية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ﴾... تَكَرَّرَتْ في عشرات المواضع في القرآن الكريم، فلا فائدة من إيمانٍ لا يَتَّبِعُهُ عملٌ، ولا أثر لعملٍ لا يَنُطْلِقُ مِنْ إيمانٍ"^{٣٥٤}.

في الجانب الروحي والأخلاقي: تُساعد الفتحة على ترسيخ العقيدة الصَّحيحة، ممَّا يُحصِّن الأفراد من الانحرافات الفكرية والضلالات.

في الجانب الاجتماعي: مِنْ خلال تَعَزِيزِ قِيَمِ الرِّحْمَةِ والتَّعَاوُنِ، تُساهم في تَقْلِيلِ النزاعات الاجتماعية والصراعات.

^{٣٥٣} ينظر: ابن رجب، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ، ٥٢٤/٢، النجران، سليمان بن محمد بن عبد الله، مقاصد العبادات وأثرها الفقهي، دار التتمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ، ص١٣٥١.

^{٣٥٤} أبو زيد، وصفي عاشور، نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم، مفكرون الدولية للنشر، القاهرة، ١٤٤٠هـ، ص٦٨.

في الجانب النفسي: تمنح الفاتحة والصلاة الطمأنينة والسكينة، ممّا يُساعد على التخفيف من الضغوط النفسية، والتوتر الذي يُعانيه المسلم جرّاء ضغط العمل ومشاكله.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد الفاتحة والصلاة تظهر في تحقيق العبودية، والهداية، والتواصل مع الله، وتنعكس آثارها على الأفراد والمجتمعات، ممّا يسهم في الإصلاح التربوي والاجتماعي ومعالجة مشكلات العصر.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الفاتحة ومقصد الرقية الشرعية:

"تشتمل سورة الفاتحة على نوعي الشفاء: شفاء القلوب وشفاء الأبدان؛ فأما شفاء القلوب، فهي تحتضنه بأكمل صورته، إذ إنّ أمراض القلوب تعود إلى أصلين: فساد العلم وفساد القصد، وينتج عنهما داءان قاتلان: الضلال الناتج عن فساد العلم، والغضب الناتج عن فساد القصد، وهما أصل كلّ انحراف قلبيّ، فطلب الهداية إلى الصراط المستقيم شفاءٌ من الضلال، ولذلك كان دعاء الهداية في الفاتحة أوجب الأدعية، يُكرّره العبد في كلّ صلاةٍ لشدة حاجته إليه، أمّا قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فهو يتضمن شفاءً من فساد القصد، إذ يُعالج انحراف الغايات والوسائل، فإذا فقه العبد هذه الآية، واستكمل أجزائها علمًا وعملاً وحالًا، حصل له الشفاء التام، وإن فاتته شيءٌ من ذلك، نقص نصيبه من الشفاء، ثمّ إنّ في القلب مرضين خطيرين آخرين: الرياء والكبر، ودواؤهما أيضًا في هذه الآية؛ فـ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ دواء الرياء، و: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ دواء الكبر، فلا عجب أن يُستشفى بهذه السورة من كلّ داءٍ، لما اجتمع فيها من أعظم أنواع الشفاء، وأشرف مقاصد الدعاء"^{٣٥٥}.

"سورة الفاتحة شفاءٌ من كلّ داءٍ، فهي شفاءٌ من الأمراض القلبية، وشفاءٌ من الأسقام البدنية، والسرّ في ذلك: أنّ القرآن كلّهُ شفاءٌ عامٌّ، فهو شفاءٌ لأدواء القلوب من الجهل والشك والريب وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾، وهو أيضًا شفاءٌ لأدواء الأجساد، وقد وصفه الله ﷻ بأنه شفاءٌ مطلقٌ في غير موضعٍ

من كتابه الكريم، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾، وقال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنْ

^{٣٥٥} ابن القيم، محمد بن أبي بكر، بدائع التفسير، تحقيق: يسري السيد محمد وصالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٧هـ، ١/٤٠-٤١.

الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴿٣٥٦﴾، فالقرآن كله شفاء، والفاتحة أعظم سورة فيه، وقد احتوت على جميع معاني القرآن، فلها من خصوصية الشفاء ما ليس لغيرها^{٣٥٦}.

سورة الفاتحة تُعرف بأنّها: "الشفاء"، وقد وَرَدَتْ في السُنَّة النبوية في سياق الرُّقية الشرعية، حيث استخدمها الصَّحابة للشفاء من الأمراض الروحية والجسدية، كما في حديث أبي سعيد الخدري عن رُقية اللديع، أمّا الرقية الشرعية، فهي وسيلة للعلاج بالقرآن الكريم والأدعية النبوية، من أجل التحصين ورفع الضرر بإذن الله تعالى، تتجلى العلاقة بين مقاصد الفاتحة والرقية الشرعية في النقاط التالية:

- **الشفاء والوقاية:** الفاتحة تُقرأ في الرُّقية الشرعية طلباً للشفاء، سواءً من الأمراض الروحية مثل: الحسد والسحر والمس، أو الجسدية، وهو مقصد رئيسي في الرقية الشرعية.
- **الاستعانة بالله والتوكل عليه:** الفاتحة تُركّز على التوحيد والاستعانة بالله، وهي من أهم شروط الرقية النافعة التي تعتمد على الإيمان والتوكل على الله.
- **الهداية والاستقامة:** الرُّقية تهدف إلى إعادة التوازن الروحي والنفسي للمريض، والفاتحة تُؤكّد على طلب الهداية والثبات على الصراط المستقيم، ممّا يُساعد في علاج الاضطرابات النفسية والروحية.
- **التذكير بقدرته الله المطلقة:** سورة الفاتحة تحتوي على تمجيد الله وقدرته على التصرف في خلقه، وهذا يُعزّز الإيمان بأنّ الشفاء بيد الله وحده، وهو جوهر الرقية الشرعية.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**
 - فردياً: يُساعد تخصيص الفاتحة في الرقية على تقوية الإيمان وزيادة الثقة بالله، ممّا يمنح الإنسان راحة نفسية وطمأنينة.
 - مُجتمعياً: يُساهم في تقليل الاعتماد على الخرافات والشعوذة، ويُعزّز الوعي الديني الصحيح حول العلاج بالقرآن والسنة.
- **تربوياً واجتماعياً:**
 - تربوياً: يُعزّز تعليم الفاتحة في الرقية العقيدة الصحيحة، ويُربّي الأفراد على اللجوء إلى الله في الأزمات.

^{٣٥٦} الفحل، شرح معاني الصلاة، ص ٨٩.

اجتماعيًا: يُؤدِّي إلى انتشار الثقافة الدِّينِيَّة الصَّحيحة حول الرقية، ويُقلِّل من الممارسات الخاطئة مثل: الدجل والسحر والشعوذة، ممَّا يحمي المجتمع من الابتزاز والخرافات.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي والصحي: تُساعد الفاتحة في الرقية الشرعية على التَّخفيف من التوتر والقلق والاكتئاب، وتُعزِّز الشعور بالسَّكينة.

في الجانب الدِّيني: تُحارب الفاتحة في سياق الرقية المفاهيم الخاطئة حول الشفاء، ممَّا يُعيد الناس إلى الاعتماد على الله بدلًا من التعلُّق بالمُشعوذين.

في الجانب الاجتماعي: تُساهم في نشر ثقافة العلاج الشرعيِّ القائم على التَّوحيد، ممَّا يُقلِّل من انتشار الممارسات غير الشرعيَّة والمُعتقدات الخاطئة.

الخلاصة: سورة الفاتحة والرقية الشرعيَّة يشتركان في مَقصد الشفاء الروحيِّ والجسديِّ، وتُعزِّز التوحيد والاستعانة بالله، وتُخصِّص مقاصدهما يُفيد الأفراد والمجتمع تربويًّا واجتماعيًّا ويُساهم في حلِّ المشكلات النفسية والدِّينية المعاصرة.

المبحث الثاني: سورة البقرة:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة البقرة ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

ولعلَّ خُصوصية سورة البقرة في طرد الشيطان ترجع إلى أنَّ مقصودها العام، ومدلول اسمها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكشف خفايا كيد الشيطان، وفضح فتنته، وإبطال شرِّه العظيم، فقد تناولت السورة قصة القاتل الذي استدرجه الشيطان بالكبر، فوقع في جريمة القتل، وجاءت القصة لتُوضِّح حُبث المكر الشيطاني، وتُبيِّن كيف أبطل أثر هذين الذنبيين العظيمين: الكبر والقتل، أمَّا ما ورد في فضلها في دفع السحر، فذلك لما اشتملت عليه من قصة سليمان عليه السلام، التي أكدت إبطال السحر وإضعاف أثره، وكشفت كيد أهل الكتاب الذين كانوا من أشد الناس تمسكاً بالسحر، رغم أنَّ أنبياءهم جاؤوا ببيانه وذمّه وتركه^{٣٥٧}.

سورة البقرة من أعظم سور القرآن، وتتناول مقاصد مُتعدِّدة مثل: الهداية، التشريع، التحصين، والتمييز بين الحقِّ والباطل، أمَّا الليل والنوم في الإسلام، فهما مقاصد عظيمة تتجلى في الراحة، التوازن النفسي والجسدي، والعبادة، والتأمل في آيات الله، وهي على النحو التالي:

- **التحصين والوقاية من الشرور:** سورة البقرة وخاصةً آية الكرسي وخواتيمها من أقوى وسائل التحصين، وقد وَرَدَ أنَّ مَنْ قرأ آية الكرسي قَبْلَ النوم يحفظه الله من الشيطان، وهذا يتوافق مع مقصد النوم كوقتٍ للتحصين والاستراحة من مشاغل الدنيا.

- **التوازن بين العمل والراحة:** سورة البقرة تدعو إلى الاعتدال في العبادة والعمل، وكذلك الليل في الإسلام مُخصَّص للراحة بعد جهد النهار، مع تخصيص جزءٍ منه للعبادة، مثل قيام الليل.

- **الهداية والثبات:** كما أنَّ سورة البقرة تُهدي إلى الحقِّ وتوضِّح التشريعات، فإنَّ النوم الجيد يُساعد العقل على الاستيعاب والثبات على الإيمان، خاصةً إذا خُتم اليوم بذكر الله.

- **التفكير والتأمل:** سورة البقرة تدعو إلى التفكير في خَلْق الله وأوامره، والليل هو أفضل وقت للتأمل في آيات الله والتدبر.

^{٣٥٧} ينظر: البقاعي، مساعد النظر، ١٧/٢.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً: تخصيص العلاقة بين سورة البقرة والليل يُساعد الإنسان على تحقيق التوازن بين الروح والجسد، ممَّا يُعزِّز الصحة النفسية والبدنية.

مُجتمعياً: يُؤدي إلى بناء مجتمعٍ أكثر استقراراً، حيث يتبع النَّاس نظاماً مُتزنًا بين العمل والراحة والعبادة، ممَّا يُقلِّل من الإرهاق والتوتر الاجتماعي.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً: تعويد الأطفال والنَّاشئة على قراءة سورة البقرة والتحصُّن بها قبل النوم يُرسِّخ القيم الدِّينية فيهم منذ الصغر.

اجتماعياً: نشر الوعي بأهمية النَّوم المُبكر، وختم اليوم بالقرآن والأذكار يُعزِّز بيئةً أكثر طمأنينة وأخلاقيةً في المُجتمع.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: يُساعد تخصيص مقاصد سورة البقرة في سياق النَّوم على مُعالجة مُشكلات القلق والأرق، حيث يجد الإنسان الطمأنينة بقراءة آيات التحصين.

في الجانب الصحي: النوم الجيد الذي يتخلَّله ذكر الله والاستعانة بآيات التحصين يُحسِّن الصحة العقلية والجسدية.

في الجانب الاجتماعي: يُقلِّل الالتزام بالأداب الإسلامية للنوم من انتشار العادات الضارة مثل: السَّهر المُفرط، والإفراط في التكنولوجيا، ممَّا ينعكس إيجاباً على المجتمع.

الخلاصة:

سورة البقرة والليل يشتركان في تحقيق التوازن، التحصين، والتأمل، ومن خلال تخصيص مقاصدهما يُمكن تعزيز الصحة النفسية والجسدية، وتحقيق الراحة، والمُساهمة في بناء مجتمع أكثر استقراراً روحياً وجسدياً.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة البقرة ومقاصد الأذكار بعد

الصلوات:

سورة البقرة تُعدُّ من أعظم سور القرآن، وهي تحمل مقاصد مُتعدِّدة مثل الهداية، التشريع، التحصين، الاستقامة، والثَّبات على الدِّين، أمَّا الأذكار بعد الصلوات، فهي وسيلةٌ لاستمرار الاتصال بالله بعد أداء الفريضة، وتعزيز الإيمان والتقرب إليه، وهي:

- **التحصين من الشيطان والشرور:** سورة البقرة وخاصة آية الكرسي وخواتيمها من أقوى وسائل التحصين، وقد وردَ في الحديث: (لا يستطيعها البطة)^{٣٥٨} أي السحرة، الأذكار بعد الصلوات تُحصِّن المسلم من الشيطان، مثل قول آية الكرسي بعد كلِّ صلاةٍ، كما في الحديث: (مَنْ قرأ آية الكرسي دُبِرَ كلِّ صلاةٍ لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت)^{٣٥٩}.

- **الثبات على الطاعة والاستقامة:** سورة البقرة تحثُّ على الالتزام بتشريعات الله، وعدم الانحراف عن الدين، والأذكار بعد الصلوات تُساعد المسلم على البقاء في حالة ذكرٍ وخشوعٍ، ممَّا يُعينه على الثبات في الطاعة.

- **الاستعانة بالله والتوكل عليه:** في سورة البقرة، آياتٌ كثيرةٌ تدعو إلى التوكل على الله، مثل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، الأذكار مثل: "اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت..."، تُعزِّز مفهوم التوكل والتسليم لأمر الله.

- **جلب البركة والرحمة في الحياة:** سورة البقرة تجلبُ البركة لمن يقرأها، كما قال النبي ﷺ: (اقرأوا البقرة، فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرة)^{٣٦٠}، والأذكار بعد الصلاة تُبقي المسلم في حالة ذكرٍ، ممَّا يجلب له البركة في يومه وأعماله.

- **التقرب إلى الله وتعزيز الصلَّة به:** سورة البقرة تحوي آياتٍ تُبرز أهمية الذكر والاستغفار والتوبة، الأذكار بعد الصلاة مثل: "سبحان الله، الحمد لله، الله أكبر" تُبقي اللسان والقلب مُتصلين بالله بعد الفريضة.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً: تقوية الإيمان واليقين بالله، والشعور بالراحة والطمأنينة بعد كلِّ صلاةٍ، التحصين من وساوس الشيطان والتأثيرات السلبية.

مجتمعياً: نشر ثقافة الذكر والقرآن بين الناس، تقليل التوتر والضغط في المجتمع عبر تعزيز الروحانيات، خلق بيئة يسودها السلام والبركة.

^{٣٥٨} تقدم تخرجه.

^{٣٥٩} تقدم تخرجه.

^{٣٦٠} تقدم تخرجه.

- تربويًا واجتماعيًا

تربويًا: تعويد الأطفال على الأذكار بعد الصلّاة يَغرس فيهم حبّ الذِّكر والطاعة منذ الصغر، و غرس قيمة التوكُّل على الله والاعتماد عليه في كلّ الأمور.

اجتماعيًا: تعزيز الروابط الإيمانية بين المسلمين من خلال تشجيعهم على الذِّكر الجماعيّ بعد الصلّاة، تقليل المشكلات الاجتماعية عبر نشر قيم الطمأنينة والسكينة بين الناس.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: الأذكار بعد الصلّوات تُساعد في تقليل القلق والتوتر، وتحفّز على التفكير الإيجابي، قراءة سورة البقرة يوميًا، خاصة خواتيمها، يمنح الإنسان طاقةً روحيةً تحميه من الإحباط والاكتئاب.

في الجانب الأخلاقي: نشر ثقافة الأذكار يُحفّز على حُسن الخُلُق، لأنّ الذِّكر يُذكّر الإنسان بمسؤوليته أمام الله، ويُعين على الابتعاد عن الغفلة والذنوب، ممّا يحدّ من الفساد الأخلاقي.

في الجانب الاجتماعي: التقرب إلى الله بعد الصلّاة يُعزّز الروابط الروحية بين الناس، ممّا يُساهم في بناء مُجتمعٍ أكثر رحمةً وتسامحًا، تحصين البيوت بقراءة سورة البقرة والأذكار يمنع تأثيرات السحر والحسد، ممّا يُقلّل المُشكلات الاجتماعية الناجمة عن هذه الأمور.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة البقرة ومقاصد الأذكار بعد الصلّوات تتمثّل في التحصين، التثبيت على الطاعة، التوكّل على الله، وجلب البركة، تخصيص هذه المقاصد يُؤثّر إيجابيًا على الأفراد والمجتمع تربويًا واجتماعيًا، كما يُساهم في معالجة المُشكلات المعاصرة مثل: القلق، التوتر، والانحراف الأخلاقي، ممّا يُؤدي إلى بناء مجتمعٍ أكثر توازنًا وسكينة.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد سورة البقرة ومقاصد البيت في الإسلام:

سورة البقرة تُعتبر من أعظم سور القرآن، وتُهدف إلى تحقيق الهداية، التحصين، التشريع، الاستقامة، وتعزيز قيم التوحيد والإيمان، أمّا البيت في الإسلام، فله مقاصد سامية، حيث يُعدّ مكانًا للسكن والراحة، والتربية، والعبادة، وحفظ الأمان الأسري والمُجتمعي، وهي:

- تحصين البيت من الشرور: سورة البقرة، خاصّةً آية الكرسي وخواتيمها، تُحصّن البيت من الشياطين والسحر والحسد، كما ورد في الحديث: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر

من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة^{٣٦١}، الإسلام يُشجّع على تحصين البيت بالقرآن، والذكر، والصلاة، ممّا يضمن استقراراً روحانياً داخل الأسرة.

- **الهداية والاستقامة داخل الأسرة:** سورة البقرة تُضع الأسس الشرعية لحياة مُستقيمة، بما في ذلك الزواج، التربية، العلاقات الأسرية، والحقوق والواجبات، البيت في الإسلام يُعدّ المكان الأساسي لتربية الأبناء على الإيمان والقيم الإسلامية، بما يتماشى مع مقاصد سورة البقرة في تحقيق الاستقامة.

- **التوازن بين الحقوق والواجبات الأسرية:** سورة البقرة تتحدّث عن أحكام الزواج، الطلاق، والإنفاق، ممّا يضمن تحقيق العدل والتنظيم بين أفراد الأسرة، البيت في الإسلام يقوم على مبدأ المودة والرّحمة، وهو ما تدعو إليه سورة البقرة عند الحديث عن الأسرة والعلاقات الزوجية.

- **جلب البركة والسكينة إلى البيت:** سورة البقرة تجلب البركة لمن يقرؤها، كما قال النبي ﷺ: (اقرأوا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة)^{٣٦٢}، بيت المسلم يجب أن يكون مكاناً للسكينة والعبادة، من خلال الصلاة، الذكر، وقراءة القرآن، ممّا يُعزّز مقصد الطمأنينة في الأسرة.

- **التربية الإيمانية داخل البيت:** سورة البقرة تدعو إلى غرس العقيدة الصحيحة في القلوب، مثل: قصة إبراهيم ودعائه لذريته بالإيمان، البيت في الإسلام هو أول مدرسة لغرس التوحيد والإيمان في نفوس الأبناء، استناداً إلى مقاصد سورة البقرة في تعليم العقيدة الصحيحة.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً: تخصيص سورة البقرة للبيت يخلق بيئة روحانية تحمي الأفراد من الهموم والضغوط النفسية، تعزيز الالتزام الديني داخل البيت، ممّا يقوّي الإيمان الشخصي لكل فرد في الأسرة.

مجتمعياً: انتشار ثقافة قراءة سورة البقرة في البيوت يساهم في تقليل النزاعات الأسرية، ويزيد من الترابط العائلي، بناء مجتمع أكثر توازناً واستقراراً من خلال بيوت تحكمها القيم الإسلامية الصحيحة.

^{٣٦١} تقدم تخريجه.

^{٣٦٢} تقدم تخريجه.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا: تخصيص سورة البقرة كمصدرٍ تربويٍّ يُساعد على غرس القيم الإسلامية في الأبناء، مثل: التوكل على الله، الصبر، والعدل، تعليم الأبناء أهمية التحصين بالقرآن، خاصةً في زمن الفتن والمُغريات.

اجتماعيًا: تعزيز مفهوم الأسرة المسلمة القائمة على المودة، الرحمة، والتعاون، مما يُقلل من المشكلات الاجتماعية مثل: التفكك الأسري، تقليل نسب الطلاق والمشاكل الزوجية من خلال الالتزام بتعاليم الإسلام المتعلقة بالأسرة كما وردت في سورة البقرة.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة سورة البقرة في البيت تمنح الشعور بالطمأنينة، وتخفف من التوتر والقلق الناتج عن ضغوط الحياة، تحصين الأسرة من التأثيرات السلبية، مثل: الاكتئاب والتوتر الزائد، عبر تعزيز الجانب الروحي.

في الجانب الأخلاقي: تعزيز الالتزام بالقيم الإسلامية في البيت، مما يُقلل من انتشار الفساد الأخلاقي داخل المجتمع، تقليل حالات العنف الأسري وسوء المعاملة، من خلال تطبيق المبادئ الشرعية المستمدة من سورة البقرة.

في الجانب الاجتماعي: حماية البيوت من المشكلات المعاصرة مثل التفكك الأسري، من خلال الالتزام بالتشريعات الأسرية التي وردت في سورة البقرة، توجيه الأسر نحو بناء بيئة متوازنة تجمع بين الروحانية، التربية، والاستقرار الأسري.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة البقرة ومقاصد البيت في الإسلام تتمحور حول التَّحْصِين، التربية الإيمانية، تحقيق السكينة والبركة، وضبط العلاقات الأسرية وفق تعاليم الإسلام، تخصيص هذه المقاصد ينعكس إيجابيًا على الأفراد والمجتمع، تربويًا واجتماعيًا، كما يُساعد في معالجة المشكلات الأسرية المعاصرة من خلال بناء بيوت تقوم على الإيمان، العدل، والمحبة.

المطلب السابع: العلاقة بين مقصد سورة البقرة ومقاصد سنة الفجر:

سورة البقرة تُعتبر من أعظم سور القرآن، وتهدف إلى تحقيق الهداية، التَّحْصِين، التشريع، الثبات على الدين، والتوازن بين الدنيا والآخرة؛ سنة الفجر وهي ركعتان قبل صلاة الفجر، من أعظم السنن الرواتب، وقد وصفها النبي ﷺ بقوله: (ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما

فيها)^{٣٦٣}، وهي تؤدي إلى الارتباط بالله منذ بداية اليوم، الاستعداد ليوم مبارك، والتحسين الروحي:

- **الهداية والاستقامة:** سورة البقرة تَضَعُ أُسُسَ الهداية والاستقامة في الحياة، وخاصةً من خلال آيات مثل: ﴿ذَلِكَ أَلِكْتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]، سنة الفجر تُهيئ المسلم لليوم بقلوب مُتَوَجِّهَةٍ لله، ممَّا يُعَزِّزُ الاستقامة وَيَجْعَلُهُ أَكْثَرَ استعدادًا لتطبيق الهداية في يومه.

- **التحصين من الشرور:** سورة البقرة وخاصةً آية الكرسي تُحَصِّنُ الإنسان من الشياطين والحسد والسحر، سنة الفجر تَمْنَحُ المُسْلِمَ طاقةً رُوحِيَّةً وَحِصَانَةً مِنَ الغفلة والكسل، حيث إنَّ أداءها يُبعد الإنسان عن تأثيرات الشيطان منذ بداية اليوم.

- **التوازن بين الدنيا والآخرة:** سورة البقرة تُوازِنُ بَيْنَ التَّشْرِيعَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ والعبادات الروحية، فهي تذكِّرُ الإنسان بأنَّ الدُّنْيَا دارُ عَمَلٍ والآخرة دارُ جزاءٍ، سنة الفجر تذكِّرُ المُسْلِمَ بأهمية إعطاء الأولوية للعبادة قَبْلَ الانشغال بالدُّنْيَا، ممَّا يَجْعَلُهُ يَبْدَأُ يومه بطاقةً رُوحَانِيَّةً بدلاً من الانغماس في مَشَاغِلِ الحياة مُبَاشَرَةً.

- **تَعْظِيمُ شَأْنِ الذِّكْرِ والقرآن في بداية اليوم:** سورة البقرة تُعْظِمُ قِيَمَةَ الذِّكْرِ وقراءة القرآن، خاصةً آية الكرسي وخواتيم السورة التي تَحْفَظُ الْمُؤْمِنَ طَوَالَ يومه، سنة الفجر سنةٌ قَصِيرَةٌ لَكِنَّهَا مَلِيئَةٌ بِالْبَرَكَةِ، حيث كان النبي ﷺ يقرأ فيها: ﴿قُلْ يَٰأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١﴾ و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

- **جلب البركة والراحة النفسية:** سورة البقرة تَجْلِبُ البركة لِمَن يَقْرُؤَهَا، كما قَالَ النبي ﷺ: (اقْرَأُوا البقرة، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ)^{٣٦٤}، سنة الفجر تُسَاعِدُ فِي جَلْبِ البركة لِلْإِنْسَانِ، حيث قَالَ النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمْتِي فِي بُكُورِهَا)^{٣٦٥}.

^{٣٦٣} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل ركعتي الفجر، ٥٠١/١، رقم الحديث: ٧٢٥.

^{٣٦٤} تقدم تخريجه.

^{٣٦٥} أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر، ٣٥/٣، رقم الحديث: ٢٦٠٦، والترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في التبكير بالتجارة، ٥٠٩/٣، رقم الحديث: ١٢١٢. قال الترمذي: حسن.

المطلب الثامن: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً: قراءة سورة البقرة وسنة الفجر تمنح المؤمن طمأنينةً وسكينةً منذ بداية اليوم، تُساعد على زيادة قوة الإيمان وتعزيز الشعور بالارتباط بالله، التَّحصين من القلق والاضطرابات النفسية، حيث تبدأ يومك بعبادةٍ خفيفةٍ لكنَّها عظيمة الأجر.

مجتمعياً: انتشار سنة الفجر يُساهم في بناء مُجتمعٍ يحرص على الصَّلَاة والعبادة، ممَّا يُعزِّز القيم الأخلاقية والانضباط، يُقلِّل من انتشار الغفلة والكسل في المجتمع، حيث يبدأ الناس يومهم بذكر الله بدلاً من الانشغال بأمور الدُّنيا مباشرةً.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً: تعليم الأطفال أهمية سنة الفجر، وربطها بمقاصد سورة البقرة، يَغرَس فيهم حبَّ العبادات منذ الصغر، تعويد النَّفس على الاستيقاظ المُبكر، ممَّا يُساهم في تطوير عادات إيجابيةٍ مثل: الإنتاجية والانضباط.

اجتماعياً: أداء سنة الفجر في المسجد يُعزِّز الروابط بين المسلمين، ويُشجِّع على التعاون الاجتماعيِّ القائم على الطَّاعة، تربية الأفراد على الالتزام بالسُّنن والنَّوافل يُؤدي إلى مُجتمعٍ أكثر قُرْباً من الله وأكثر تماسكاً.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: الاستيقاظ مُبكراً وأداء سنة الفجر يُخفِّف من الاكتئاب والقلق، حيث يبدأ الإنسان يومه بطمأنينةٍ وراحةٍ نفسيَّةٍ، قراءة القرآن وذكر الله بعد الفجر يُساعد في تخفيف التوتر وزيادة الطاقة الإيجابية.

في الجانب الصحي: الاستيقاظ لصلاة الفجر، وأداء ركعتي السنة قبلها، يُنظِّم الساعة البيولوجية، ممَّا يُحسِّن الصحة العامة، يُساعد على تعزيز النشاط البدنيِّ والذهنيِّ، بدلاً من الاستيقاظ المُتأخِّر الذي يُسبِّب الخمول والتعب.

في الجانب الأخلاقي والديني: المُداومة على سنة الفجر تُساهم في بناء شخصيةٍ مُلتزمةٍ بالعبادات، ممَّا يُقلِّل من ضعف الإيمان والانحراف السلوكي، يُقلِّل من انتشار التكاثر عن أداء الصَّلَاة، ويجعل المجتمع أكثر وعياً بأهمية العبادات.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة البقرة وسنة الفجر تتمثَّل في تحقيق الهداية، التَّحصين، الاستقامة، وجلب البركة، تخصيص هذه المقاصد يُؤثِّر إيجابياً على الأفراد والمجتمع، تربوياً

واجتماعيًا، ويساهم في معالجة المشكلات النفسية والاجتماعية المعاصرة من خلال تعزيز القرب من الله والاستقامة في الحياة اليومية.

المبحث الثالث: آية الكرسي:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد آية الكرسي ومقاصد الأذكار بعد الصلوات:

قراءة آية الكرسي بعد الصلوة تؤكد وتختتم المعاني التي تحققت في الصلوة:

- تحقيق العبودية والتوحيد: عن النبي ﷺ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ دُبَّرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ)^{٣٦٦}، آية الكرسي تُجَدِّدُ التَّوْحِيدَ بَعْدَ كُلِّ عِبَادَةٍ فِي الصَّلَاةِ يُعْلَنُ الْخُضُوعَ لِلَّهِ، وَبِآيَةِ الْكَرْسِيِّ يُجَدِّدُ الْإِيمَانَ بِعِظَمَةِ اللَّهِ وَهَيْمَنَتِهِ.
- الاستعانة بالله، والثبات على الإيمان بعد أداء الفريضة: تحصين دائم من الشيطان بعد لحظة روحانية عظيمة، الصلوة تُضعف الشيطان، وآية الكرسي تمنع رجوعه فور انتهاء الصلاة.

- الانتقال من العبادة إلى الحياة بحصانة قلبية: آية الكرسي تؤكد أن الله قائم على العبد في كل وقت، فنصبح حاضرة في قلبه بعد أن كانت صلاته حاضرة في جوارحه.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فرديًا ومجتمعياً:

فردياً: ترسيخ التوحيد واليقين في القلب: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ يقرُّ العبد بأن الله وحده الحي القيوم، فيتجدد إيمانه ويقينه بعد كل صلاة، الحفظ من الشيطان: عن النبي ﷺ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ دُبَّرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ)^{٣٦٧}، هذا يدل على أثرها في حفظ الإيمان وحماية النفس.

مجتمعياً: مجتمع مرتبط بالله في سلوكه اليومي، أفراد يخرجون من الصلوة بقلوب حيّة، أكثر وعياً وأقل تأثراً بالشهوات، مقاومة المظاهر السطحية في التدين حين يكون الذكر عن وعي، يتحول من عادة إلى عبادة مؤثرة في المجتمع.

^{٣٦٦} تقدم تخريجه.

^{٣٦٧} تقدم تخريجه.

- تربويًا واجتماعيًا:

- تربويًا: تربية القلب على دوام المراقبة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾

تُعَلِّمُ القلب أَنَّ اللهَ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، فلا يَغْفَلُ ولا يَظُنُّ الاستقلالَ بنفسه، بِنَاءَ شَخْصِيَّةٍ مُّسْتَقَلَّةٍ بتوحيدها وثقتها بالله: مَنْ يَثْبِتْ في التوحيد لا تَهْزُهُ تَقَلُّبَاتُ الواقع، ولا تتلاعب به الشبهات.

اجتماعيًا: الذِّكْرُ الجماعيُّ بعد الصلاة يَبْنِي رُوحًا مُشْتَرَكَةً تَكَرَّرُ الأذكار بنفس اللفظ والمضمون بعد كُلِّ صَلَاةٍ يُوجِدُ القلوب، التَّحْصِينَ الجماعيُّ مِنَ الوسواس والنزاعات، قلوبٌ مُتَذَكِّرَةٌ لله أَقْلُ انفعَالًا وأكثر ضبطًا للنفس.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: الشعور بالأمان والطمأنينة: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ يُدْرِكُ العبدُ أَنَّ

اللهَ يَحْفَظُ الكونَ كُلَّهُ بلا تَعَبٍ، فيسكن قَلْبُهُ وَيَزُولُ قَلْقُهُ.

في الجانب العقائدي: ترسيخ عقيدة التوحيد وتنقية التصورات عن الله: هذه الآية تردّ على الغلو في الوسائط أو التشويش حول صفات الله.

في الجانب الاجتماعي: نشر روح الإيمان في السلوك العام: مَنْ يَذْكُرُ اللهَ بَعْدَ الصَّلَاةِ لا يَغْتَابُ ولا يُؤْذِي، لِأَنَّهُ يَشْعُرُ بِرَقَابَةِ الله.

في الجانب الأخلاقي: تعميق خُلُقِ التَّوَّاضِعِ والخضوع: مَنْ يَتَأَمَّلُ قَوْلَهُ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يُدْرِكُ ضَأَلَّتَهُ وَيَتْرَكَ الْكِبَرَ.

الخلاصة:

آية الكرسي بعد الصَّلَاة ليست مجرد خَتَمٍ لَفْظِيٍّ، بَلْ تَجْدِيدٌ عَمَلِيٌّ للتوحيد والتوكل، وَتَحْصِينٌ رُوحِيٌّ وَعَقْلِيٌّ، مَقَاصِدُهَا تَتَكَامَلُ مع مَقَاصِدِ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، فَتَبْنِي إِنْسَانًا مُتَزَنًا نَفْسِيًّا، وَاثِقًا عَقَائِدِيًّا، نَقِيًّا أَخْلَاقِيًّا، وَمُؤَثِّرًا مَجْتَمَعِيًّا، هِيَ مِنْ أَعْظَمِ أدوات التربية الإيمانية المُسْتَمْرَّة، ومفتاحٌ لمعالجة الاضطراب الروحي والفكري المعاصر.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد آية الكرسي ومقاصد أذكار الصباح

والمساء:

- الاعتماد على الحي القيوم لحفظ النفس والأهل والرزق: وردَ في الحديث: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكرسي حين يُصبح، أُجِرَ مِنَ الْجَنِّ حَتَّى يُمَسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمَسِي، أُجِرَ مِنْهُمْ حَتَّى يُصْبِحَ)^{٣٦٨}، وهذا يُظهر وظيفتها كدرعٍ يَوْمِيٍّ مِنَ الشُّرُورِ الشَّيْطَانِيَّةِ.

- تجديد التوحيد مع بداية ونهاية اليوم: قراءة آية الكرسي في الأذكار تُثَبِّتُ الْقَلْبَ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي أَشَدِّ أَوْقَاتِ الانشغال، في بداية الأعمال وعند نهاية التعب.

- دعم الأذكار العامة بمعاني الحفظ الرباني: ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ تمثل المعنى العميق

لـ: "اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ..."، حيث الأمان من كلِّ ضَرَرٍ داخليٍّ وخارجيٍّ، وتُشَبِّعُ الأذكار بمعاني الحماية والسَّيَادَةِ الإِلَهِيَّةِ، والآية تُوضِّحُ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، مَا يَجْعَلُ بَقِيَّةَ الأذكار تتنفس هذا المفهوم وتدعمه إيمانياً.

- التسليم لعلم الله وإرادته فيما سيأتي من أحداث.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

شعور بالحماية والطمأنينة: عن النبي ﷺ (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكرسي حين يُصبح، أُجِرَ مِنَ الْجَنِّ حَتَّى يُمَسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمَسِي أُجِرَ مِنْهُمْ حَتَّى يُصْبِحَ)، تُضَمِّنُ للعبد الأمن النفسي والروحي طوال اليوم أو اللَّيْلِ، "آيَةُ الكرسي هي الحصن الحصين، والوقاية الربانية التي تحمي العبد من شرور الشياطين والجن، وتدفع عنه كلَّ سوءٍ وأذىٍ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالشُّرُورِ"^{٣٦٩}.

استحضار عظمة الله في بداية اليوم ونهايته: يُسَاعِدُ عَلَى الانطلاق بالثقة بالله، والخضوع له عند الاستراحة.

^{٣٦٨} ورد عند الترمذي بلفظ: "من قرأ حم المؤمن إلى (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [غافر: ٣] وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح"، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، ١٥٧/٥، رقم الحديث: ٢٨٧٩. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه.

^{٣٦٩} نصيف، لنحيا بالقرآن، ص ١٩٥.

مجتمعيًا:

مزيدٌ من السكينة والاتزان في العلاقات: إذا نشأ الأفراد على الوعي بالله في كلّ صباحٍ ومساءً، قلّت العدوانية وزادت السكينة العامّة.
الوقاية من آثار الحسد والفتن: لأنّ الأذكار جماعيّة في أثرها، وتَحفظ من شرور النَّاس والجن.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تَنمية روح المراقبة المُستمرة لله: قراءة آية الكرسي صباحًا ومساءً ترسيخ أنّ الله معنا بعلمه وحفظه في كلّ وقتٍ.

رَبط بداية اليوم بالعبودية والنية الصّالحة.

تُحفيّر النفس على أعمال تُرضي الله، وتبعد عن اللهو والغفلة.

اجتماعيًا:

نُشر الثقافة الإيمانية في البيت والمُجتمع: الأسر التي تتعوّد على هذه الأذكار تُربي على التوحيد العملي.

التقليل من القلق الجماعي والتوتر المجتمعي.

المجتمعات التي تُحصّن نفسها بالذّكر أقلّ انفعاليًا وأكثر توازنًا.

- معالجة المشكلات المعاصرة.

في الجانب النفسي:

تَقليل القلق والاكتئاب والخوف من المجهول: لأنّ آية الكرسي تُؤكّد أنّ الله هو الحافظ والمُسيطر على كلّ شيءٍ.

في الجانب العقائدي:

حماية من الانحراف العقدي أو الشعوذة.

تُرسّخ الإيمان بأنّ الله وحده هو الحافظ، لا طلاس ولا تعاويز.

في الجانب الاجتماعي:

تَوطيد العلاقات على أساس الطمأنينة لا التوتر.

مَنْ يعيش في نور الذّكر يُصبح أهدأ وألطف في تعامله.

في الجانب الأخلاقي:

تَرسّخ خُلُق التّواضع والإنابة لله.

مَنْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ، يَجْلُ مِنْ الْمَعْصِيَةِ وَيُقْبِلُ عَلَى الطَّاعَةِ.

الخلاصة:

آية الكرسي في أذكار الصَّباح والمساء هي إعلانٌ يوميٌّ لِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ والاعتماد على الله، واستدعاءً لحفظه وعلمه وقدرته، وهي وقايةٌ عمليةٌ ونفسيةٌ واجتماعيةٌ مِنْ كُلِّ الشُّرُورِ، ومفتاحٌ للطَّمَأْنِينَةِ والاستقامة والتوازن، تَكَرَّرُهَا صَبَاحًا ومَسَاءً يصنع إنسانًا واثقًا بالله، ثابتًا أمام الفتن، هادئًا أمام الضغوط، وسويًا في تفاعله مع نفسه والناس.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد آية الكرسي ومقاصد الليل والنوم:

- تَسْلِيمُ النَّفْسِ إِلَى اللَّهِ الْحَافِظِ الْعَلِيمِ: وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ)^{٣٧٠}، تُحَقِّقُ الْحِفْظَ الْكَامِلَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالشُّرُورِ أَثْنَاءَ النَّوْمِ، النَّوْمُ حَالَةٌ ضَعْفٍ تَامَّةٌ، وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ تُجَدِّدُ الْإِيمَانَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَافِظُ الْقَوِي.

- تُرْسِخُ عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ: قَبْلَ النَّوْمِ إِغْلَاقُ يَوْمِكَ بِتَجْدِيدِ الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ.

- تَحْقِيقُ الْأَمَانِ الرُّوحِيِّ وَالْبَدَنِ أَثْنَاءَ النَّوْمِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي قِصَّةِ الشَّيْطَانِ: (إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ).

- اسْتِحْضَارُ عِظَمَةِ اللَّهِ: قِرَاءَةُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ تُذَكِّرُ الْعَبْدَ بِعِظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، فَتَطْمَئِنُّ النَّفْسُ وَتَنَامُ بِسَلَامٍ.

- تُعِيدُ تَرْتِيبَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ عَلَى التَّوَكُّلِ: تَدْفَعُ الْخَوْفَ وَالْوَسْوَاسَ قَبْلَ النَّوْمِ وَمَنْ يُعَانِي مِنَ الْأَرَقِّ أَوْ الْكَوَابِيسِ يَجِدُ فِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ رَاحَةً وَطَّمَأْنِينَةً.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فَرْدِيًّا وَمَجْتَمَعِيًّا:

فَرْدِيًّا:

شَعُورٌ بِالْأَمَانِ وَالسَّكِينَةِ أَثْنَاءَ النَّوْمِ.

يَنَامُ الْقَلْبُ مُطْمَئِنًّا أَنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ.

وَقَايَةٌ مِنَ الْكَوَابِيسِ وَالْوَسْوَاسِ.

^{٣٧٠} البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ١٢٣/٤، رقم الحديث: ٣٢٧٥.

من خصائص الآية: طرد الشيطان، وهو أصل الوسوس والقلق الليلي.

مجتمعيًا:

أفراد أكثر هدوءًا واتزانًا نفسيًا.

تتخفض نسب القلق والتوتر الليلي، ما ينعكس على سلوك الأفراد نهارًا.

أجواء أسرية يسودها الذكر والاطمئنان.

الأسرة التي تحفظ نفسها بالله ليلاً، أكثر ترابطًا وطمأنينةً.

تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تربية النفس على التوكل المطلق.

تربي النفس على صدق التوكل: عند النوم ينقطع الإنسان عن كل حيلة، ويسلم أمره لله.

زرع مراقبة الله قبل النوم.

مراجعة النفس والمحاسبة: فيتنكر العبد هل هذا اليوم كان طاعة أم معصية؟ فيراجع

نفسه.

اجتماعيًا:

أثر الذكر في تهذيب السلوك الليلي.

من ينام على طاعة، يستيقظ بإذن الله على طاعة، والعكس صحيح.

نشر ثقافة الذكر في البيوت.

تربية الأطفال على آية الكرسي قبل النوم، تصنع جيلاً ذا صلة دائمة بالله.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

مقاومة الأرق والقلق الليلي.

كثير من الاضطرابات النفسية تبدأ ليلاً، وآية الكرسي تحمي من ذلك بالطمأنينة الربانية.

في الجانب العقائدي:

تصحيح مفاهيم الجفظ والوقاية.

الحماية ليست في التمايم أو الطلاسم، بل في التوحيد الصافي.

في الجانب الاجتماعي:

انخفاض السلوكيات الليلية المنحرفة.

من ينام على ذكر الله أقل عرضة للغفلة والضياح في الليل.

في الجانب الأخلاقي:

النوبة اليومية والتواضع لله.

النوم يذكر بالموت، وآية الكرسي تذكر بجلال الله، فيختتم اليوم بتوبة وصدق.

الخلاصة:

آية الكرسي قبل النوم ليست فقط ذكراً، بل إعلان خضوع وتسليم لله الحافظ، وتجديد لعقيدة التوحيد قبل نهاية اليوم، هي سياج حماية من الشيطان، ولبس نفسي من القلق، وبداية هادئة ليوم قادم مشرق بالإيمان، تحقق الأمان الشخصي، والسلام المجتمعي، وتؤسس لثقافة روحية تربط الليل بالله، وتزرع جيلاً أكثر ثقة وثباتاً.

المبحث الرابع: سورة آل عمران:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة آل عمران ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

- **التفكير والتأمل في آيات الله:** سورة آل عمران تدعو إلى التأمل في عظمة خلق الله، وخاصة في الليل، حيث السكون والهدوء يعينان على التدبر، النوم هو فترة تأمل طبيعي للإنسان، حيث تتجلى آيات الله في النوم والرؤى الصالحة.

- **اللجوء إلى الله قبل النوم:** سورة آل عمران تُعزز أهمية الدعاء والاستعانة بالله في كل الأحوال، في السنة النبوية وردت أذكار النوم التي تتضمن الاستغفار والتوكل على الله، مثل: "باسمك اللهم أموت وأحيا".

- **تثبيت الإيمان وتغذي الروح:** في سورة آل عمران، ورد أن أهل التقوى يستغفرون الله في الأسحار: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، الليل هو وقت مثالي لقيام الليل،

وهو عبادة عظيمة تُعززها سورة آل عمران، حيث تثبت الإيمان وتغذي الروح.

- **التحصين من الفتن:** سورة آل عمران تتحدث عن الفتن التي يواجهها المؤمن، والليل هو وقت تحتاج فيه النفس إلى الطمأنينة والحماية بالأذكار، وأذكار النوم مثل: آية الكرسي وخواتيم آل عمران، تحمي المسلم من الوسوس والكوابيس.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

تخصيص قراءة سورة آل عمران أو تأمل آياتها قبل النوم يُساعد على الهدوء النفسي والراحة الروحية.

قيام الليل يمنح القلب صفاءً، ويُقوّي العلاقة مع الله، ممّا يجعل الفرد أكثر ثباتاً في مواجهة الفتن.

النوم بعد ذكر الله وقراءة القرآن يُساعد في تحسين نوعية النوم وتقليل التوتر والقلق.

مجتمعياً:

تعزيز مفهوم قيام الليل والذكر قبل النوم في المجتمع يُقلّل من حالات القلق والأرق المنتشرة بين الناس.

وجود مجتمعٍ يحرص على الأذكار والتأمل قبل النوم يُؤدّي إلى أفراد أكثر توازناً نفسياً وذو فكرٍ إيجابيٍّ.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الأطفال على قراءة أذكار النوم، خاصّةً الآيات الواردة في سورة آل عمران، يَغرس فيهم الإيمان والتوكّل على الله.

تعزيز ثقافة التفكّر قبل النوم يجعل الأفراد أكثر وعياً وعقلانيّةً في التعامل مع مشاكل الحياة.

اجتماعياً:

قيام الليل يُساعد على خلق أفراد أكثر صبراً وإيجابيّةً، ممّا يُقلّل من العصبية والتوتر الاجتماعي.

انتشار ثقافة الذكر قبل النوم يُقلّل من الاضطرابات النفسية، ممّا يُحسّن الصحة النفسيّة للمجتمع ككل.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

يُعاني الكثير من القلق والأرق بسبب الانشغال بالحياة الماديّة، قراءة الآيات الخاصّة بالتفكّر والذكر قبل النوم تُساهم في تخفيف القلق وتحقيق السكينة.

قيام الليل والدعاء قبل النوم يُساعدان في التخلص من الطاقة السلبية والمخاوف.

في الجانب الصحي:

النوم المبكر وتخصيص وقت للعبادة والتأمل في الليل يُعزّز الصحة العامة، ويُقلّل من الأمراض النفسية والبدنية. الأذكار قبل النوم تُساهم في تحسين نوعية النوم، ممّا يجعل الإنسان أكثر إنتاجية في النهار.

في الجانب الاجتماعي:

تخصيص وقت للتفكير في الليل يُساعد على حلّ المشكلات الأسرية والمُجتمعية، حيث يصبح الأفراد أكثر هدوءًا وحكمة. انتشار ثقافة قيام الليل والذكر قبل النوم يُؤدي إلى بناء مُجتمع أكثر استقرارًا وسكينة وأخلاقيًا.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة آل عمران ومقاصد الليل والنوم في الإسلام تتجلى في التفكير والتأمل، التّحصين، الدعاء، وقيام الليل، تخصيص هذه المقاصد يعود بالنفع على الفرد من حيث الراحة النفسية، الثبات الإيماني، وتحسين جودة النوم، وعلى المجتمع من حيث الاستقرار الاجتماعي، تقليل القلق والتوتر، وتعزيز الروحانيات، ممّا يُساهم في معالجة المشكلات المعاصرة بطرق إيمانية وعملية.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة آل عمران ومقاصد الاستيقاظ ليلاً

في الإسلام:

- التأمل في آيات الله والاستيقاظ للتدبر: سورة آل عمران تدعو إلى التفكير، والاستيقاظ ليلاً يُساعد على التأمل العميق في خلق الله، ممّا يزيد من الإيمان.
- اللجوء إلى الله في أوقات الأزمات: تتحدّث سورة آل عمران عن الثبات في الإيمان عند الفتن، والاستيقاظ ليلاً فرصة للتضرّع واللجوء إلى الله في الشدائد.
- التّحصين من الفتن والشيطان: سورة آل عمران تُركّز على الثبات في مواجهة الفتن، والاستيقاظ ليلاً للصلاة يحمي القلب من الانحرافات ويُقوّي الإيمان.

- جلب البركة والنشاط الروحي: مَنْ يَقُومُ اللَّيْلَ يَشْعُرُ بِبِرْكَةٍ فِي يَوْمِهِ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)^{٣٧١}، سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ تَدْعُو إِلَى الْإِرْتِبَاطِ بِاللَّهِ، وَالِاسْتِيقَازَ لَيْلًا يُحَقِّقَ هَذَا الْإِرْتِبَاطَ بَعْمَقِي.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

يَزِيدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحَانِيَّةِ، وَيَجْعَلُ الْقَلْبَ أَكْثَرَ إِرْتِبَاطًا بِاللَّهِ.
الِاسْتِيقَازَ لَيْلًا يُسَاعِدُ عَلَى تَنْظِيمِ الْوَقْتِ وَزِيَادَةِ الْإِنْتِاجِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ.

مجتمعياً:

نُشِرَ ثَقَافَةُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَالِاسْتِيقَازَ لِلتَّدَبُّرِ يُسَاهِمُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ أَكْثَرَ وَعْيًا وَاسْتِقَامَةً.
يُقَلِّلُ مِنَ الْأَزْمَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ، حَيْثُ يَرْتَبِطُ النَّاسُ بِاللَّهِ بَدَلًا مِنَ الْإِنْشِغَالِ بِالْمَشَاكِلِ الْمَادِيَّةِ.

تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تَعْلِيمُ الْأَبْنَاءِ الْإِسْتِيقَازَ لِقِيَامِ اللَّيْلِ يُعَزِّزُ فِيهِمُ الْقِيَمَ الدِّينِيَّةَ وَالْإِنْضِبَاطَ.
يُسَاعِدُ عَلَى تَكْوِينِ شَخْصِيَّةٍ مُتَأَمِّلَةٍ وَقَوِيَّةٍ، قَادِرَةٍ عَلَى مُوَاجَهَةِ الْحَيَاةِ بِإِيمَانٍ رَاسِخٍ.

اجتماعياً:

قِيَامُ اللَّيْلِ يُعَزِّزُ الْقِيَمَ الْأَخْلَاقِيَّةَ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى مُجْتَمَعٍ أَكْثَرَ اسْتِقَامَةً وَأَقْلَ انْحِرَافًا.
يُشَجِّعُ عَلَى نَشْرِ ثَقَافَةِ الذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ، مِمَّا يُحَسِّنُ الْأَجْوَاءَ الْعَامَّةَ فِي الْمَجْتَمَعِ.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: يُعَانِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنَ التَّوْتَرِ وَالِاِكْتِنَابِ، وَالِاسْتِيقَازَ لَيْلًا لِلتَّأَمُّلِ
وَالِدَعَاءِ يُسَاعِدُ عَلَى تَهْدِئَةِ النَّفْسِ وَتَحْقِيقِ الطَّمَأْنِينَةِ.

في الجانب الصحي:

النَّوْمُ الْمُبَكَّرُ وَالِاسْتِيقَازَ لِقِيَامِ اللَّيْلِ يُحَسِّنُ الصِّحَّةَ الْجَسَدِيَّةَ وَالْعَقْلِيَّةَ.
يُقَلِّلُ مِنَ الْأَرْقِ، وَيُحَسِّنُ الْمَزَاجَ، وَيَزِيدُ مِنَ التَّرَكِيزِ وَالِإِنْتِاجِيَّةِ فِي النَّهَارِ.

^{٣٧١} تقدم تخريجه.

في الجانب الاجتماعي:

نُشر ثقافة قيام الليل والاستغفار يُقلل من الجرائم والانحرافات السلوكية، حيث يُصبح المجتمع أكثر ارتباطًا بالقيم الإسلامية.

يُعزّز الاستقرار الأسري، حيث يجتمع أفراد الأسرة على عبادة الله في أوقات السحر.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة آل عمران والاستيقاظ ليلاً تتجلى في التأمل، التضرع، الثبات، والتحصين من الفتن، تخصيص هذه المقاصد يعود بالنفع على الأفراد والمجتمع من حيث زيادة الإيمان، تحقيق الطمأنينة، تقوية الصحة النفسية والجسدية، وتحسين الأخلاق والسلوك، ممّا يؤدي إلى مجتمع أكثر وعياً وروحانيةً واستقراراً.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد سورة آل عمران ومقاصد سنة الفجر:

- تعزيز الثبات والإيمان: سورة آل عمران تُركّز على أهمية الثبات على الحق ومقاومة الفتن وعدم الاغترار بمظاهر الدنيا، داعيةً المؤمنين إلى الاستمرار في التقوى والصبر، سنة الفجر تُعدّ من السنن التي تُنشئ في قلب المسلم حالةً من اليقين واليقظة الروحية مع بداية اليوم، ممّا يُعزّز الثبات على الإيمان منذ أول لحظة من اليوم.

- تحقيق الاستعداد الروحي لليوم: تُظهر سورة آل عمران أنّ الإيمان لا يقتصر على المعرفة النظرية بل يجب أن يتحوّل إلى عملٍ، من خلال التوكّل على الله والسعي لتحقيق التقوى، تُعدّ ركعتا الفجر وسيلةً عمليةً لتجديد العهد مع الله، إذ يبدأ بها المسلم يومه وهو في حالة تأملٍ وخشوعٍ، ممّا يؤهله لمواجهة تحديات اليوم بثقةٍ واطمئنانٍ.

- التقرب إلى الله والاعتصام به: تُؤكد سورة آل عمران على ضرورة الاعتصام بحبل الله والالتزام بتعاليمه كسبيلٍ للنصر والنجاح في الدنيا والآخرة، وتُعزّز سنة الفجر روح التوكّل والاعتماد على الله، فهي تُمكن العبد من بدء يومه باتصالٍ روحي مباشر مع الله، ممّا يُرسّخ هذا الشعور بأنّ الله هو الملاك الحافظ.

- تنمية روح الاجتهاد والعمل الصالح: تدعو سورة آل عمران إلى العمل الصالح والمبادرة في طلب المغفرة والرحمة، وتحثّ على الاستمرار في بذل الجهد لتحقيق رضا الله، وإنّ أداء ركعتي الفجر يُعتبر من الأعمال التي تُظهر حرص المؤمن على استكمال طاعته، فهو يُجسّد نشاطاً روحياً مبكراً يُمهّد لصالحية الأعمال اليومية.

يُمكن القول بأنَّ سورة آل عمران وسنة الفجر (ركعتا الفجر) يتشابهان في أهدافهما العامة من خلال:

- ترسيخ العقيدة: كلاهما يُعززان مفهوم التوحيد والثبات على الإيمان.
- بداية اليوم بطاقة روحية: تُهيئ سنة الفجر المؤمن نفسيًا وروحياً لبدء يومه وفق منهج القرآن والسنة.
- الاعتصام بالله: تُذكّر السورة والسنة المؤمن بأنَّ الله هو الملجأ والوفاي للحماية والنجاح، ممَّا يُساهم في بناء شخصية مُتزنّة وقادرة على مُواجهة تحديات الحياة.
- هذا النموذج يُظهر أنَّ التطبيق العملي لمقاصد القرآن كما تجسدت في سورة آل عمران، يكتمل ويُعمّق من خلال سنة الفجر، حيث يبدأ المسلم يومه بتجديد العهد مع الله والالتزام بثبات الإيمان والعمل الصالح.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**
 - فردياً:**
 - الثبات على الاستقامة:** سنة الفجر تُعدُّ تطبيقاً عملياً لمقصد الثبات الذي دعت إليه آل عمران، فهي تدريب يومي على الاستقامة رغم النوم والراحة.
 - التقوى والإخلاص:** آيات آل عمران تُرسّخ حبَّ العمل الصالح الخفي، وسنة الفجر تُحقّق ذلك في وقت السكون.
 - تجديد الإيمان والثبات في وجه الفتن:** تجعل الفرد يبدأ يومه بتجديد الإيمان والاستعداد لمواجهة الفتن اليومية، كما دعت السورة إلى مُواجهة الانحراف والثبات على الحقّ.
 - مجتمعياً:**
 - الحفاظ على سنة الفجر في الأمة:** يربط المجتمع بسنة النبي ﷺ العملية التي دعت إليها السورة.
 - سنة الفجر حين تُحيا في المجتمع:** تكون رمزاً لوحدة الطاعة والانضباط الجماعي في وقت الغفلة.
 - السورة تُحدّر من التفرّق والانصياع لأهل الكتاب؛** وسنة الفجر تُعزّز الخصوصية الإيمانية للمسلمين في سلوكهم اليومي.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

سورة آل عمران تُعلِّمنا أنَّ الثَّبات لا يكون إلا بالعمل؛ وسنَّة الفجر تُعلِّم الطفل الالتزام والانضباط منذ نعومة أظفاره.

من أهمِّ المَحاور التربوية في السورة: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾؛ وسنَّة الفجر تعود القلب على البدء باللجوء إلى الله كلَّ صباح.

رَبط العلم بالعبادة، تعلِّم سنَّة الفجر هو تجسيدُ تربويٍّ لمفهوم "السَّعي بالعلم والعمل" الذي تُؤكِّده آل عمران.

اجتماعيًا:

إحياء سنَّة الفجر داخل البيت يُوجِّد العائلة على طاعةٍ واحدةٍ، ممَّا يربطهم بعقيدةٍ واحدةٍ وسلوكٍ جماعيٍّ مُنضبط.

السورة تدعو إلى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾، وسنَّة الفجر تكون من سُبُل هذا الاعتصام حين توجد السلوك الأسري والمُجتمعي.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

سُورة آل عمران تُرسِّخ الطمأنينة في القلب وسط الفتن، وسنَّة الفجر تمنح الاستقرار النفسي بداية اليوم.

تُقاوم سنَّة الفجر الاكتئاب الصَّباحي أو القلق من مُواجهة الحياة.

في الجانب العقائدي:

آيات السورة تردُّ على أهل الشبهات، وتُحذِّر من الانحراف العقائدي، وسنَّة الفجر تُثبِّت العقيدة بالتطبيق اليوميِّ العملي، وتغرس الإيمان قبل كلِّ مؤثرٍ فكريٍّ. تجعل العبد يبدأ يومه بتجديد العهد مع الله على التوحيد والاستقامة.

في الجانب الاجتماعي:

السُّورة تُركِّز على وحدة الأمة ونَبذ التفرُّق، وسنَّة الفجر تزرع هذه المعاني حين تُؤدَّى جماعياً أو داخل الأسرة.

تُرفع الوعي المُجتمعي بقدسيَّة الوقت وضرورة التفاعل مع السنن العمليَّة لا فقط النظرية.

في الجانب الأخلاقي:

من مقاصد السورة التحذير من الاغترار وزوال الدنيا، وسنة الفجر تَغرس الزهد والاهتمام بالآخرة من أول اليوم.

ثُرِّي على الجدِّ، وثُقِّل من التَّهاون والكسل، وثُنْشِي في النفس روح العزم والانضباط.

الخلاصة:

سورة آل عمران وسنة الفجر يلتقيان في بناء شخصية المؤمن الثَّابِت في زمن الفتن، المُخْلِص في عَمَله، الواثق بربِّه، المُتَّصِل بعباداته سرًّا وعَلَانِيَةً، سورة تَعْلِم، وسنة تُطَبِّق، ومَن جَمَعَ بَيْنَ فقه السورة وفعل السنة، أصبح أكثر ثباتًا في دينه، وتوازنًا في حياته، وقُدوةً في مُجتمعه.

المبحث الخامس: سورة الإسراء:

المطلب الأوَّل: العلاقة بين مقصد سورة الإسراء ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

"هذه السُّورة تُرَبِّي أُمَّة، وتُعْطِي العبرة من أمة، وتتحدَّث عن قِبَلَتَيْنِ لِلأمة التي ورثت القِبَلَتَيْنِ ببركة بعثة محمد ﷺ" ٣٧٢.

- التَّذْكِير بعظمة الله في الليل: سورة الإسراء تَبْدَأُ بِذِكْرِ مُعْجَزَةِ الإسراء والمعراج التي حدثت لَيْلاً، ممَّا يَدُلُّ على أهمية الليل في تدبُّر آيات الله، الليل فرصةٌ للتَّأَمُّل في قُدرة الله، كما وَرَدَ في قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودَ﴾ [الإسراء: ٧٩].

- قيام الليل وتهذيب النفس: في سورة الإسراء: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾

[الإسراء: ٧٩]، الليل فرصةٌ للتهجُّد، والتضرُّع، وتهذيب النفس، وهو ما يُوصِي به الإسلام كوسيلةٍ للنمو الروحي.

- التوجيه إلى السلوك القويم قبل النوم: سورة الإسراء تَحْتَوِي على وصايا أخلاقية مُهمَّة، مثل: بَرِّ الوالدين، وعدم الإسراف، وعدم الظلم، النَّوم على طاعة الله وذكره يَضْمَن للفرد حياةً متزنةً وأخلاقاً مُستقيمةً.

٣٧٢ حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ١٤٠٥هـ، ٦/٣١٣٩.

- التحصين من وساوس الشيطان: في سورة الإسراء: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ

الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾﴾ [الإسراء: ٩٧]، النَّوم على ذكر الله يقي الإنسان من الكوابيس والقلق، ويمنحه طمأنينة نفسية.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

يُحقق الإنسان توازنًا بين الرَّاحة البدنيَّة والعبادة الروحيَّة.

النَّوم على ذكر الله يمنح راحةً نفسيَّةً ويحمي من الأرق.

قيام الليل يُعزِّز الثقة بالنفس والقوة الروحية.

مجتمعياً:

مُجتمعٌ يحرص على الأخلاق والعبادة قبل النوم يكون أكثر استقراراً وأقلَّ انحرافاً.

قيام الليل والاستغفار في السحر يُقلِّل من التوتر الاجتماعي، حيث يُرَبِّي الناس على

الصبر والرضا.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الأطفال على أذكار النوم وقيام الليل يُربِّبهم على الإيمان والانضباط.

تدريس معاني سورة الإسراء يُساعد في تنشئة جيل يتأمل في عظمة الله ويُفكر قبل النوم

في سلوكه اليومي.

اجتماعياً: نشر ثقافة الاستغفار وقيام الليل يجعل المجتمع أكثر ترابطاً، ويُقلِّل من

الصراعات والخلافات.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

كثيرٌ من الناس يُعانون من القلق والتوتر قبل النوم، وقراءة سورة الإسراء والاستيقاظ في

السحر يُساعد في تحقيق الطمأنينة.

الذكر قبل النوم يُقلِّل من الأرق ويُحسِّن جودة النوم.

في الجانب الصحي:

النَّوم المُبكر وقيام الليل يُساعدان في ضبط السَّاعة البيولوجيَّة، ممَّا يُحسِّن الصحة العامَّة.

النَّوَازِن بَيْنَ النَّوْمِ وَالْعِبَادَةِ يُقَلِّلُ مِنَ الْأَمْرَاضِ النَّاتِجَةِ عَنِ السَّهَرِ غَيْرِ الْمُفِيدِ.

في الجانب الأخلاقي:

قيام الليل يحفظ الإنسان من الفتن، كما أنَّ التأمل قبل النوم يُساعد في مُراجعة النفس.

الالتزام بأخلاقيات سورة الإسراء قبل النوم يُساعد في تصحيح الأخطاء السلوكية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإسراء ومقاصد الليل والنوم تتمثل في التأمل، العبادة، التحصين، والاستقامة، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق راحة نفسية، استقرار اجتماعي، وتطوير أخلاقي وروحي، ممَّا يُساهم في معالجة مشكلات العصر مثل: الأرق، القلق، الانحراف السلوكي، وضعف الروحانية.

المبحث السادس: سورة الكهف:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الكهف ومقاصد يوم الجمعة في

الإسلام:

"نساءلت: ما الذي في سورة الكهف من المعاني والتنبهات والزواجر، يجعلها عاصمةً من فتنة الدجال، تلك الفتنة العظيمة التي استعاذ منها النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم مرارًا، وحثَّ أمته على الاستعاذة منها أشدَّ الحثِّ، وقال عنها: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة، أمر أكبر من الدجال»^{٣٧٣}، ولم خصَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم هذه السورة الكريمة -وهو أعلم الخلق بكتاب الله وأسراره- دون غيرها من سور القرآن، مع أنَّ بين السور ما هو من قصار المفصل، ومنها ما هو من الطوال، ولم يقرأها لهذا الغرض؟ وجدت نفسي تتوق إلى سرِّ هذا التخصيص، وإلى فهم الصلة العميقة بين السورة وبين هذه العصمة التي أخبر بها النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، فازددت يقينًا بأنَّ سورة الكهف هي السورة القرآنية الفريدة التي اشتملت على أغزر المعاني المتعلِّقة بفتن آخر الزمان، والتي يتصدرها الدجال، ويحمل رايتها، ويقود مسيرتها، وأنَّ من أكثر من قراءتها، وحفظها، وتشرب معانيها، وتمثَّل توجيهاتها، وامتأَّل قلبه بروحها، فقد تسلَّح بأقوى ترياق يُواجه به سموم الدجال، وينجو من حباله، ففي هذه السورة من الأمثال والعبر، والقصص والإرشادات، ما يكشف حقيقة الدجال، ويبيِّن دعوته ومنهجه، ويؤهل العقول

^{٣٧٣} أحمد، حديث هشام بن عامر الأنصاري ١٨٥/٢٦، رقم الحديث: ١٦٢٥٣. تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

والنفوس لمُجابته وردّ كيده، إنّها سورةٌ تُصنع وعيًا يُقاوم التدجيل، ومنهجًا يفضح الزيف، وروحًا تتصدى لكلّ مَنْ يُزيّف الحق ويُحارب النور^{٣٧٤}.

فتخصيص سورة الكهف بיום الجمعة، فذلك لما تضمنته من التذكير بالبداية والنهاية المرتبطتين بهذا اليوم؛ إذ فيه خُلِق آدم، وفيه تقوم الساعة، وجاءت السورة جامعةً لما يتصل بهاتين النهايتين من مشاهد ومقامات: كذكر الجنّتين، وقصة أصحاب الكهف الدالة على البعث، وضرب الأمثال للحياة الدنيا، وقصص الحشر، والحوث، وذو القرنين، والسد، والنفخ في الصور، والجنة والنار، والثبور والحبور، كما امتازت السورة بأنّها: سورة الكتاب الهادي إلى الصواب، مانعةٌ من الشك والاضطراب، باعثةٌ على النور الذي يكشف الخفايا، ويضيء السبل، ويُنبت القلوب، وفيها من السكينة ما خصّ الله به أوليائه كأصحاب الكهف وموسى والخضر وذا القرنين، من الطمأنينة والنصر على أهل الباطل، أمّا ما ورد في فضلها في العصمة من الدجال، فذلك لما تضمنته من إثبات كمال الله وتنزيهه عن كلّ نقص، ومن مشاهد القدرة والعزة، وما جرى لأصحاب الكهف من تثبيتٍ وربطٍ على قلوبهم رغم قلّة عددهم وكثرة مُخالفيهم، وقد جاء الاكتفاء بقراءة عشر آياتٍ من أولها لما اجتمع فيها من ذكر التنزيه والبعث ولقاء الله، وكلها أمورٌ لا تقع إلا بعد فتنة الدجال، وبعثها الأخيرة لما فيها من إثبات البعث والتوحيد، وبالأية الثالثة للتنبيه على التدبّر في الكتاب، المُبشر والمُنذر، الداعي للعدل واليقين، والمُبرئ لله من الشريك والولد، وكلّها معانٍ تُبطل دعوى الدجال من أصلها^{٣٧٥}.

"إنّ السورة تُربي مشاعر أهل الإيمان في أهم قضيةٍ تُواجههم ليلاً ونهاراً؛ قضية ما على هذه الأرض من زينة الحياة الدنيا، وكيفية التعامل مع الخلق، فهذا الموضوع وكلّ ما له علاقةٌ فيه"^{٣٧٦}.

- **التّحصين من الفتن والاستعداد للآخرة:** سورة الكهف تُحذّر من فتن الدنيا، ويوم الجمعة فرصةٌ للتوبة والتّذكير بزوال الدُّنيا، قراءة سورة الكهف يوم الجمعة تحمي من فتنة الدّجال، كما قال النبي ﷺ: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فَتْنَةِ الدّجَالِ)^{٣٧٧}.

^{٣٧٤} ينظر: الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، الصراع بين الإيمان والمادية تأملات في سورة الكهف، دار القلم، الكويت، ١٣٩٠هـ، ص ٨-٩.

^{٣٧٥} ينظر: البقاعي، مصاعد النظر، ٢/٢٥٣.

^{٣٧٦} حوى، الأساس في التفسير ٦/٣٢٤٤.

^{٣٧٧} تقدم تخريجه.

- تعزيز التوحيد واللجوء إلى الله: سورة الكهف تحتُّ على التوكُّل على الله، يوم الجمعة فيه دعاءٌ مُستجابٌ، ممَّا يُشجِّع المسلم على التوجُّه إلى الله بالدعاء.

- التذكير بالموت والقيامة: سورة الكهف تتحدَّث عن البعث والمُحاسبة، يوم الجمعة يُذَكَّر المسلم بيوم القيامة، حيث يُستحبُّ فيه كثرة الذكر والصَّلَاة على النبي ﷺ.

- أهمية الصُّحبة الصَّالحة والاجتماع في المسجد: في سورة الكهف، كان أصحاب الكهف صُحبةً صالحةً دَعَمَتهم في الثبات، يوم الجمعة يَجْتَمِع المسلمون للصَّلَاة، ممَّا يُعزِّز الرِّوابط الأخوية والدِّينية.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة تُعطي طمأنينة وتحصيناً من الفتن.

يوم الجمعة فُرصةٌ للتوبة، التجديد الروحي، والدُّعاء المُستجاب.

مجتمعياً:

اجتماع المسلمين في المسجد يوم الجمعة يُعزِّز روح الأخوة والوَحدة الإسلامية.

نشر ثقافة قراءة سورة الكهف يُساهم في بناء جيلٍ واعٍ مُحصِّنٍ من الفتن.

تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الأطفال على قراءة سورة الكهف كلَّ جمعةٍ يَغرس فيهم قيم الثَّبات على الدِّين.

خُطبة الجمعة وسورة الكهف تُساعد في التوجيه الدِّيني الصَّحيح.

اجتماعياً:

يوم الجمعة يومٌ للالتقاء والتَّواصل، ممَّا يُعزِّز الرِّوابط بين الناس.

تعزيز مفهوم الصُّحبة الصَّالحة المُستوحى من سورة الكهف.

- مُعالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

سورة الكهف تُعطي راحةً نفسيَّةً عبر قصصها، ويوم الجمعة فُرصةٌ لإعادة التَّوازن الروحي.

الحضور لصلاة الجمعة والتَّجمُّع في المسجد يُقلِّل من مشاعر الوَحدة والاكتئاب.

في الجانب الاجتماعي:

نُشر ثقافة قراءة سورة الكهف يُساعد على تحصين المجتمع من الفتن الفكرية والأخلاقية. التذكير بالآخرة يوم الجمعة يُساهم في الحد من النزاعات والمشاكل الاجتماعية.

في الجانب الأخلاقي:

سُورة الكهف تُعلّم الصبر، والزهد، والاتكال على الله، ممّا يُعزّز الأخلاق الحسنة. حُطبة الجمعة والتذكير بأحكام الإسلام يُساعدان في ضبط السلوكيات الخاطئة في المجتمع.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الكهف ومقاصد يوم الجمعة تتجلى في التّحصين من الفتن، تعزيز الإيمان، التذكير بالآخرة، وأهمية الصُّحبة الصّالحة، تخصيص هذه المقاصد يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، من حيث التوازن النفسي، التربية الدّينية، معالجة المُشكلات الاجتماعية، وتقوية الأخلاق الإسلامية، ممّا يُؤدّي إلى بناء مُجتمع أكثر وعيًا واستقامةً.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الكهف ومقصد خروج الدّجال

كعلامة من علامات يوم القيامة:

- التّحصين من الفتن الكبرى: سُورة الكهف تُعلّمنا كيفية التعامل مع الفتن المُختلفة، والدّجال هو أعظم فتنة، قراءة أول عشر آيات من السّورة تحمي المؤمن من فتنة الدّجال، كما وَرَد في الحديث الصّحيح.

- أهمية الثّبات على الدّين: قصّة أصحاب الكهف نموذجٌ للصّبر على الإيمان رغم الاضطهاد، كما يجب على المؤمنين في زمن الدّجال الثّبات رغم الفتن، الدّجال سيُحاول خداع الناس بقُدْرته على جلب الرّزق والمطر، كما حاول صاحب الجنتين الاغترار بماله.

- التّأكيد على أنّ القوّة والعلم بيد الله وحده: قصّة ذي القرنين تُعلّمنا أنّ القوّة ليست دائمة، والدّجال رغم قوّته فإنّه مجرد مخلوق لا يملك ضرًا ولا نفعًا إلا بإذن الله، قصّة موسى والخضر تُبيّن أنّ العلم بيد الله وحده، في حين أنّ الدّجال سيَدّعي العلم والقُدرة على معرفة الغيب.

- الدعوة إلى النّجاة بالهروب من الفتن: أصحاب الكهف لجأوا إلى الكهف هربًا من فتنة

الدّين، وهذا يُشبه توصية النّبي ﷺ بالفرار من الدّجال وعدم مُواجهته لمن لا يملك العلم الكافي.

المطلب الرَّابِع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

فرديًا ومجتمعياً:

فردياً:

تعزيز العقيدة الصَّحيحة والاعتماد على الله في مُواجهة الفتن.
تثبيت الإيمان من خلال فهم طبيعة الفتن وطُرق النِّجاة منها.
التدبُّر في سورة الكهف يوم الجمعة يُعيد شحْن النفس بالإيمان وَيَقِي من الانحراف.

مجتمعياً:

التَّأكيد على خُطورة الفتن في العصر الحديث، مثل التكنولوجيا والإعلام المُضلل، كتشابه
مع فتن الدَّجَال.
غرس الوعي لدى الناس بِخُطورة الدَّجَل والخداع، سواءً في الدِّين أو الاقتصاد أو
السِّياسة.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال حفظ العشر آيات الأولى من سورة الكهف كوسيلةٍ تَحصينيةٍ ضد الفتن
المستقبلية.

تربية الشباب على عدم الانبهار بالمَظاهر الخادعة، مثلما فعل الدَّجَال.

اجتماعياً:

التَّوعية بمخاطر الخداع والتَّضليل الإعلامي، لأنَّ الدَّجَال يَستخدم الأكاذيب لخداع الناس.
تعزيز قيمة الصُّحبة الصَّالحة، كما في قصَّة أصحاب الكهف، لمُواجهة الفتن المُجتمعية.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة تُعطي طمأنينة وسَكينة وَسَط الفتن اليوميَّة.
التَّذكير بفتن الدَّجَال يُساعد في تقوية المَناعة الروحيَّة ضدَّ المؤثِّرات السَّلبية.

في الجانب الأخلاقي:

التَّشابه بين فتنة الدَّجَال وانتشار الخداع والكذب في الإعلام والسياسة يجعل دراسة سورة
الكهف ضروريَّة لفهم كيفية التعامل مع الأكاذيب المُعاصرة.
الدَّعوة إلى التَّحصُّن بالقرآن ضدَّ أيِّ أفكارٍ مُنحرفة أو مُضللة.

في الجانب الاجتماعي:

تَحْصِينُ الْمُجْتَمَعِ مِنَ الْإِنْبِهَارِ بِالْمَالِ وَالسُّلْطَةِ، كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ الْجَنَّتَيْنِ، مِمَّا يُسَاعِدُ فِي تَقْلِيلِ الْجَشَعِ وَالْفَسَادِ.

نَشْرُ ثَقَافَةِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّابَاتِ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَزْمَاتِ، مِمَّا يُقَلِّلُ مِنَ الْإِسْتِسْلَامِ لِلْمُغْرِيَّاتِ وَالضُّغُوطِ.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الكهف ومَقْصِدِ خُرُوجِ الدَّجَالِ تَتَجَلَّى فِي التَّحْصِينِ مِنَ الْفِتَنِ، تَعْزِيزِ الْإِيمَانِ، التَّابَاتِ عَلَى الدِّينِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْخَدَاعِ وَالْمُظَاهَرِ الْكَاذِبَةِ، تَخْصِيسِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ يُسَاعِدُ الْأَفْرَادَ وَالْمُجْتَمَعَ عَلَى مُوَاجَهَةِ الْفِتَنِ الْمُعَاصِرَةِ، سِوَاءِ الْفِتَنِ الْفِكْرِيَّةِ، الْإِعْلَامِيَّةِ، الْاِقْتِسَادِيَّةِ، أَوْ الدِّينِيَّةِ، وَيُؤَدِّي إِلَى مُجْتَمَعٍ أَكْثَرَ وَعْيًا وَثَبَاتًا فِي الْإِيمَانِ.

المبحث السابع: سورة السجدة:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة السجدة ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

"وَسِرُّ ذَلِكَ: أَنَّ فِي كُلِّ مِنَ السَّجْدَةِ وَالْمَلِكِ وَالْإِنْسَانِ ذِكْرَ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَالْبَعْثِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، فَهِيَ مُذَكِّرَةٌ بِخُلُقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ وَقِيَامُ السَّاعَةِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ"^{٣٧٨}.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ)^{٣٧٩}.

وَقَالَ النُّووي: "وَالْحِكْمَةُ فِي قِرَاءَةِ الْجُمُعَةِ: اشْتِمَالُهَا عَلَى وَجُوبِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالْحَثِّ عَلَى التَّوَكُّلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقِرَاءَةُ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ لِتَوْبِيخِ حَاضِرِيهَا مِنْهُمْ، وَتَنْبِيهِهِمْ عَلَى التَّوْبَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ، لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ أَكْثَرَ مِنْ اجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا"^{٣٨٠}.

^{٣٧٨} البقاعي، مصاعد النظر، ٣٦٥/٢.

^{٣٧٩} أخرج مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، ٥٨٥/٢، رقم الحديث: ٨٥٤.

^{٣٨٠} النووي، شرح مسلم، ١٦٦/٦.

- قيام الليل والخشوع لله: سورة السجدة تذكر فضل قيام الليل، وأهميته في تقوية الإيمان والخشوع لله، الليل هو الوقت الأنسب للخشوع، كما ورد في قوله: ﴿تَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

- التأمل في آيات الله: سورة السجدة تدعو إلى التأمل في خلق الله، الليل هو أفضل وقت للتدبر والتفكير في عظمة الله.

- النوم والاستعداد للآخرة: النوم هو موته صغرى، وسورة السجدة تؤكد على البعث والحساب، مما يجعل المسلم أكثر وعياً بأهمية حسن الخاتمة^{٣٨١}.

- التحصين والاستغفار في الليل: سورة السجدة تدعو إلى الاستغفار والدعاء لطلب الرحمة والمغفرة، أذكار النوم تتضمن دعاء: "اللهم باسمك أموت وأحيا"، مما يعكس التوكل على الله والاستعداد للموت.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

تعزيز الروحانية والخشوع، مما يزيد من الإيمان.
تحسين الصحة النفسية، حيث يؤدي قيام الليل والاستغفار إلى طمأنينة القلب.
تقليل التوتر والقلق، مما يساعد في نوم هادئ ومريح.

مجتمعياً:

نشر ثقافة قيام الليل والاستغفار، مما يعزز القيم الإيمانية في المجتمع.
تقليل الانحرافات السلوكية، حيث يعتاد الناس على التوبة والتأمل في الآخرة.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الأطفال على قيام الليل والاستغفار يغرّس فيهم التقوى والإيمان.
تعليم الأطفال أهمية أذكار النوم والاستعداد للآخرة.

اجتماعياً:

قيام الليل والاستغفار يساعد في بناء مجتمع متسامح ومتصالح مع نفسه.

^{٣٨١} ينظر: عبد المجيد، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة، ص ١١٩.

تقليل المشاكل الاجتماعية من خلال زيادة التقوى وتقليل الذنوب.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

قيام الليل والاستغفار يُعالجان القلق والاكتئاب، ويمنحان الإنسان راحة نفسية.

النوم بعد قراءة القرآن والاستغفار يُساعد على التخلص من الأرق.

في الجانب الصحي:

النوم المبكر وقيام الليل يُساعدان في تنظيم الساعة البيولوجية وتحسين الصحة العامة.

تقليل التوتر عبر الاستغفار والصلاة، مما يحسّن جودة النوم.

في الجانب الاجتماعي:

قيام الليل يخلق مجتمعاً أكثر تماسكاً وتقوى.

التذكير بالآخرة والاستغفار يُقلّل من الجرائم والانحرافات الأخلاقية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة السجدة ومقاصد الليل والنوم تتجلى في التفكر، الخشوع، التحسين، وقيام الليل، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق التوازن النفسي، التربية الإيمانية، تحسين جودة النوم، ومعالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر وعياً وروحانية واستقراراً.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة السجدة ومقاصد صلاة الفجر يوم

الجمعة:

لما فيهما من ذكر خلق آدم، وقيام الساعة، وما يتبع ذلك، فإنه كان يوم الجمعة^{٣٨٢}، سجدة فجر الجمعة ليست من السنن المقصودة في الصلاة، ولذلك لا يُستحبُّ تعمُّد قراءة آية السجدة، سواء من سورة السجدة أو من غيرها في هذا الموضع، وإنما المقصود هو قراءة سورتي: ﴿تَنْزِيلُ﴾، و: ﴿هَلْ أَتَى﴾، لما تضمنته من ذكر بدء خلق الإنسان، وأحداث يوم القيامة، وكلاهما مُرتبطٌ بيوم الجمعة، إذ فيه خُلِقَ آدم، وفيه تقوم الساعة، فشرع تلاوتهما في فجر هذا اليوم تذكيراً للأمة بما وقع فيه وما سيقع، أمّا السجدة الواردة في السورة فليست مقصودة لذاتها، بل

^{٣٨٢} ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١١٢/٢٤، عبد المجيد، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة، ص ١١٨.

جاءت تبعاً^{٣٨٣}، "كان يقرأ هذه السورة من أجل ما فيها من المعاني العظيمة، من ابتداء الخلق وانتهائه والثواب والثواب والجزاء"^{٣٨٤}.

- **الاستعداد لיום القيامة:** سورة السجدة تتحدث عن البعث والحساب، وصلاة الفجر يوم الجمعة تذكير بيوم القيامة، حيث إنه اليوم الذي تقوم فيه الساعة، وقال ابن حجر: "إن الحكمة في هاتين السورتين: السجدة والإنسان، الإشارة إلى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة، لأن ذلك كان وسيقع يوم الجمعة"^{٣٨٥}.

- **التقرب إلى الله في وقت النوم والغفلة:** صلاة الفجر بشكل عام امتحان لإيمان المسلم، وسورة السجدة تذكّر فضل الذين يقومون الليل وبيتعدون عن المضاجع لعبادة الله.

- **التأكيد على أهمية السجود والخضوع لله:** سورة السجدة بها آية سجدة تحث على التواضع لله، وصلاة الفجر يوم الجمعة تذكّر المسلمين بأهمية السجود والعبودية.

- **التفكير في آيات الله:** سورة السجدة تدعو إلى التأمل في خلق الله والكون، وصلاة الفجر تفتح يوماً مليئاً بذكر الله والوعي بقدره.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**

فردياً:

صلاة الفجر يوم الجمعة مع قراءة سورة السجدة تُعطي شعوراً بالطمأنينة والسكينة.

تزيد التأمل في الآخرة وتحث على الاستعداد ليوم القيامة.

المحافظة على صلاة الفجر تحمي من الكسل والغفلة وتقوي الروحانية.

مجتمعياً:

مجتمع يحافظ على صلاة الفجر يوم الجمعة يكون أكثر تديناً واتزاناً^{٣٨٦}.

تقل الفجوة بين أفراد المجتمع، حيث يجتمع المسلمون مبكراً للصلاة والاستماع إلى خطبة

الجمعة.

^{٣٨٣} ينظر ابن القيم، بدائع الفوائد، ٤/١٤٠٢.

^{٣٨٤} ابن عثيمين، شرح البخاري، ٥٦٧/٢.

^{٣٨٥} ابن حجر، فتح الباري، ٤٨٧/.

^{٣٨٦} ينظر: عبد المجيد، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة، ص ١٤٨.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعويد الأطفال على صلاة الفجر وقراءة سورة السجدة يجعلهم أكثر انضباطًا وإيمانًا. يُعلّم الصغار أنّ الفجر ليس وقتًا للنوم فقط، بل وقتٌ لعبادة الله والتقرب إليه.

اجتماعيًا:

يُعزّز روح التكافل بين المسلمين، حيث يجتمع الناس للصلاة ويتفاعلون بعدها. يجعل المجتمع أكثر هدوءًا وانزائًا بسبب ارتباط الناس بالصلاة والعبادة.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

صلاة الفجر مع قراءة سورة السجدة تُقلّل من التوتر والقلق، حيث يبدأ اليوم بتذكّر الله والتفكير في خلقه.

تنظم النوم وتحسين الصحة العقلية، خاصةً لمن يحرص على النوم المبكر والاستيقاظ مبكرًا.

في الجانب الصحي:

الاستيقاظ لصلاة الفجر يُساعد في تنظيم الساعة البيولوجية للجسم. التعرّض لشمس الصباح الباكر بعد الصلاة يُحفّز إفراز فيتامين D ويُحسّن المزاج.

في الجانب الاجتماعي:

تعزيز روح الجماعة والتآلف بين المسلمين من خلال لقاء الفجر، ممّا يُقلّل من العزلة الاجتماعية.

زيادة الوعي بالقيم الأخلاقية، حيث أنّ الخطبة والصلاة تُذكّر المسلمين بالمسؤولية والتقوى.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة السجدة ومقاصد صلاة الفجر يوم الجمعة تتجلى في التذكير بالآخرة، التحفيز على الخشوع، التحصين من الغفلة، وتعزيز الروحانية، تخصيص هذه المقاصد يعود بالنفع على الفرد في حياته الروحية والنفسية، والمجتمع في تماسكه واستقراره، ويُساعد في معالجة المشكلات الاجتماعية والصحية المعاصرة، ممّا يؤدي إلى مجتمع أكثر وعيًا، توازنًا، وإيمانًا.

المبحث الثامن: سورة الزمر:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الزمر ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

- الليل وقتٌ مناسبٌ للتأمل في التوحيد والإخلاص: سورة الزمر تدعو إلى التوحيد الخالص، والليل وقتٌ مناسبٌ للتفكير في عظمة الله وعبادته بإخلاص.

- التوبة والاستغفار في الليل: الليل وقت الاستغفار والتوبة، وسورة الزمر تدعو العباد إلى عدم القنوط من رحمة الله، قال النبي ﷺ: (يُنْزَلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟) ^{٣٨٧}.

- التذكير بالموت والنوم كموتة صغرى: سورة الزمر تتحدث عن النفخ في الصور والموت والبعث، والنوم يُشبه الموت، فهو فرصةٌ للمحاسبة والاستعداد للآخرة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

- التحصين من الغفلة والاستعداد ليوم القيامة: سورة الزمر تحث على ترك الغفلة واليقظة للآخرة، والليل وقتٌ مناسبٌ للتوبة والعبادة والاستعداد للقاء الله.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

تخصيص وقت في الليل لقراءة سورة الزمر والاستغفار يجعل المسلم أكثر ارتباطاً بالله. التفكير في معاني الموت والبعث قبل النوم يساعد في تصحيح النية والعمل للآخرة. النوم بعد التوبة يجعل القلب مطمئناً خالياً من الهموم والذنوب.

مجتمعياً:

مجتمع يحرص على التوبة والاستغفار في الليل يكون أكثر استقامة وتقوى. تقل الجرائم والانحرافات عندما يكون هناك وعي بالآخرة والاستعداد للحساب.

^{٣٨٧} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، ٥٢٢/١، رقم الحديث: ٧٥٨.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعليم الأطفال أذكار النَّوم وَرَبَطُهَا بِمَعَانِي سُورَةِ الزُّمَرِ يَغْرُسُ فِيهِمُ التَّوْحِيدَ وَالْخَوْفَ مِنَ

الله.

تَشْجِيعُ الشَّبَابِ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ اللَّهِ لِيَلَّا يَجْعَلُهُمْ أَكْثَرُ حِكْمَةً وَاتِّزَانًا.

اجتماعيًا:

قيام الليل والاستغفار يخلق مجتمعًا متسامحًا ومتعايشًا بسلام.

نشر ثقافة التأمل والاستعداد للأخرة يجعل المجتمع أكثر مسؤولية وأخلاقًا.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

النَّومُ بَعْدَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الزُّمَرِ وَالتَّفَكُّرِ فِي التَّوْبَةِ يُقَلِّلُ الْقَلْقَ وَالتَّوَثُّرَ.

التَّأْمُلُ لَيْلًا يُعَزِّزُ الصَّحَّةَ النَّفْسِيَّةَ وَيُقَلِّلُ مِنَ الْاِكْتِنَابِ.

في الجانب الصحي:

النوم المُبَكِّرُ مَعَ تَخْصِيسِ وَقْتٍ لِّلْتَّأْمُلِ يُقَلِّلُ الْأَرْقَ وَالتَّعَبَ الْمُزْمِنَ.

النَّوَازِنُ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْعِبَادَةِ يُعَزِّزُ الصَّحَّةَ الْعَامَّةَ.

في الجانب الاجتماعي:

تَعْزِيزُ فِكْرَةِ الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَالْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، مِمَّا يُقَلِّلُ النِّفَاقَ وَالرِّيَاءَ.

التَّرْكِيزُ عَلَى الْمَوْتِ وَالْإِسْتِعْدَادِ لَهُ يَجْعَلُ النَّاسَ أَكْثَرَ حَرَصًا عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

الخلاصة:

العلاقة بَيْنَ مَقَاصِدِ سُورَةِ الزُّمَرِ وَمَقَاصِدِ اللَّيْلِ وَالنَّوْمِ تَتَجَلَّى فِي التَّأْمُلِ فِي التَّوْحِيدِ، التَّوْبَةِ

وَالِاسْتِغْفَارِ، التَّذْكِيرِ بِالْمَوْتِ، وَالتَّحْصِينِ مِنَ الْغَفْلَةِ، تَخْصِيسِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ يَعُودُ بِالْفَائِدَةِ عَلَى

الْفَرْدِ فِي تَحْقِيقِ السَّكِينَةِ، الْمَجْتَمَعِ فِي نَشْرِ التَّقْوَى، وَمُعَالَجَةِ الْقَلْقِ وَالْمُشْكَلاتِ النَّفْسِيَّةِ

وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى مُجْتَمَعٍ أَكْثَرَ وَعْيًا وَاسْتِقَامَةً وَإِيمَانًا.

المبحث التاسع: سورة ق:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة ق ومقاصد صلاة العيدين (عيد

الفطر وعيد الأضحى):

وسرُّ ذلك أنَّ السورة جاءت تذكيرًا بالآخرة والحشر والنار، لتقبض النفس عن الانبساط المفرط الذي يُصاحب عادةً الناس في العيد، من انتشار في البساتين، وإقبال على الملاذ وشهوات الدنيا. فجاءت المواعظ فيها لتردَّ القلب إلى الجد، وتزهد في الدنيا التي هي دار كدر، وتحفِّز على الإقبال على دار الصفاء عند الملك المُقتدر^{٣٨٨}.

"تذكيرٌ للمسلم بيوم الحشر والوقوف بين يدي الواحد الفرد، وفيها من التذكير بالنعم التي أنعم بها على العبد، فالعبد يُؤدِّي هذه الصلاة وهو خارجٌ من عبادة عظيمة؛ عبادة الصوم، وعبادة الحج، وكلا العبادتين من أركان الإسلام، فناسب ذلك التذكير بهذه السور، لما تحتويه من أهوال يوم القيامة، وعذاب الآخرة، والدعوة إلى تجديد العهد مع الله ﷻ، وأخذ العِظَات والعبر من مَصِير الذين كفروا وكذبوا بآيات الله، والتذكير بنعم أهل الجنة في لفحة رائعة يزداد معها شوق المسلم في مُعانقة العبادة مرةً أخرى؛ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ [الشرح: ٧-٨]، وفي السور تذكيرًا بخلق الإنسان والدعوة إلى التأمل في ملكوت السموات والأرض، وآيات الله الظاهرة والباطنة، ممَّا يجعل قراءتها تُناسب هذا اليوم العظيم، فيكون الأمر فيه: تعظيمًا للواحد الأحد، وتذكيرًا لهذا الإنسان، وأخذ العبرة من السابقين، واتباع هذه العبادة بأخرى"^{٣٨٩}.

والحكمة في قراءة هاتين السورتين ما تضمنته من ذكر البعث، وأخبار الأمم السابقة، وهلاك المُكذِّبين، وتشبيه خروج الناس للعيد بخروجهم يوم القيامة من القبور، كأنهم جرادٌ منتشرٌ^{٣٩٠}.

قال النووي: "والحكمة من قراءة هاتين السورتين ق والقمر في صلاة العيدين لما اشتملتا عليه من الأخبار بالبعث، وخروجهم من الأجداث كأنهم جرادٌ منتشرٌ"^{٣٩١}.

^{٣٨٨} ينظر: البقاعي، مصاعد النظر، ٢١/٣.

^{٣٨٩} جاد الرب، محمد أحمد محمد، الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة، جامعة المجمعة، السعودية، ١٤٣٩هـ، ص ٢٣.

^{٣٩٠} ينظر: العظيم آبادي، عون المعبود، ٣٢٥/٢.

^{٣٩١} النووي، شرح مسلم، ١٢٨/٦.

وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ كَثِيرٍ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي الْمَحَافِلِ الْكُبَارِ، لِاشْتِمَالِهِمَا عَلَى ذِكْرِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَبَدَأَ الْخَلْقَ وَإِعَادَتَهُ، وَالنُّوحِيدَ، وَإِثْبَاتِ النَّبَوَاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْعَظِيمَةِ"^{٣٩٢}.

- التذكير بالبعث والحساب في يوم اجتماع المسلمين: كما تُؤكِّد سُورَةُ ق عَلَى يَوْمِ الْبَعثِ، فَإِنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ تُذَكِّرُ الْمُسْلِمِينَ بِيَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَمَا سَيَجْتَمِعُونَ لِلْحِسَابِ.

- الفرح بالطاعة والتوبة كما يدعو القرآن إلى الاستعداد للآخرة: فِي الْعِيدِ يَفْرَحُ الْمُسْلِمُ بِإِتِمَامِ طَاعَةِ الصِّيَامِ أَوْ الْحَجِّ، وَسُورَةُ ق تَدْعُو الْإِنْسَانَ لِلْفَرَحِ الْحَقِيقِيِّ بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَيْسَ بِالدُّنْيَا فَقَطْ.

- التذكير بالموت والاستعداد للآخرة: قِرَاءَةُ سُورَةِ ق "وَهِيَ تُقْرَأُ غَالِبًا فِي صَلَاةِ الْعِيدِ وَخُطْبَةِ الْعِيدِ"، تُذَكِّرُ النَّاسَ بِأَنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعِيدُ فُرْصَةً لِلتَّوْبَةِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ.

- التأكيد على رحمة الله في العيد كما في التوبة: العيد فُرْصَةٌ لِلْمُسَامَحَةِ وَالْعَفْوِ، وَسُورَةُ ق تَدْعُو الْعَبْدَ لِعَدَمِ الْغَفْلَةِ وَالتَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، مَشْهَدُ اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعِيدِ يُذَكِّرُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَمَا أَنَّ الْعِيدَ يُذَكِّرُ الْمُسْلِمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّ سُورَةَ ق تَصِفُ مَشَاهِدَ الْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، مِمَّا يُعَزِّزُ الْخُشُوعَ وَالتَّفَكُّرَ.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

تُخَصِّصُ قِرَاءَةُ سُورَةِ ق يَوْمَ الْعِيدِ يُسَاعِدُ الْفَرْدَ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي الْبَعثِ وَالْآخِرَةِ.

صَلَاةُ الْعِيدِ مَعَ الْخُطْبَةِ تُعَزِّزُ الْوَعْيَ الدِّينِيَّ وَالتَّقْوَى.

مجتمعياً:

اجْتِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ يَخْلُقُ رُوحَ الْوَحْدَةِ وَالتَّضَامُنِ.

التَّرْكِيزُ عَلَى الْإِسْتِعْدَادِ لِلْآخِرَةِ يُقَلِّلُ مِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ وَالْمَشَاكِلِ الْاجْتِمَاعِيَةِ.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

^{٣٩٢} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٦٠/٤.

تعويد الأطفال على صلاة العيد وقراءة سورة ق يُساعد في غرس مفهوم التقوى والمحاسبة.

تعزيز فكرة أن العيد ليس مجرد فرح دُنْيَوِيٍّ، بل له مَعَانٍ دِينِيَّةٌ عَظِيمَةٌ.

اجتماعيًا:

العيد فرصةٌ للتَّسامح والعفو والإصلاح بَيْنَ الناس، كما تدعو سورة ق إلى التَّوبة والاستعداد للقاء الله.

زيادة الوعي بأنَّ الحياة فانيةٌ، والعمل الصَّالح هو الباقي.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

صلاة العيد تمنح راحةً نفسيةً من خلال التذكير بيوم القيامة وأهمية الاستعداد له.

الفرح المشروع في العيد يُقلِّل من الضَّغط والتوتر، ويمنح إحساسًا بالرضا.

في الجانب الأخلاقي:

قراءة سورة ق في العيد تُعزِّز القيم الأخلاقية، مثل: العدل، التَّواضع، والإخلاص.

خطبة العيد تُذكِّر الناس بالاستقامة، ممَّا يُقلِّل من الفساد الأخلاقي والمُجتمعي.

في الجانب الاجتماعي:

العيد يُعزِّز التَّواصل الأسري وصلة الرَّحم، كما تدعو سورة ق إلى التَّقوى والعمل

الصَّالح.

تقليل النزاعات والخلافات الاجتماعية من خلال التأكيد على التَّسامح والعفو.

الخلاصة:

العلاقة بَيْنَ مقاصد سورة ق ومقاصد صلاة العيدين تتجلَّى في التذكير بالبعث، الاستعداد للآخرة، الفرح بالطَّاعة، الاجتماع كَأُمَّةٍ واحدةٍ، والتأكيد على المَغفرة والتوبة، تَخْصِيص هذه المقاصد يَعُود بالنَّفع على الفرد في تَحْقِيق الطَّمَانِينَةِ، المُجْتَمَع في تَعْزِيز القيم الإسلامية، ومُعَالَجَة المُشْكَلات النفسية والاجتماعية المُعاصرة، ممَّا يُؤدِّي إلى مُجْتَمَعٍ أَكْثَر وعيًا واستقامةً وإيمانًا.

المبحث العاشر: سورة القمر:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة القمر ومقاصد صلاة العيدين (عيد

الفطر وعيد الأضحى):

- التذكير بيوم القيامة: من خلال مشهد اجتماع المسلمين في العيد، كما أن سورة القمر تبدأ بآية: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، فإن صلاة العيد تُذكّر المسلمين بيوم القيامة حيث يجتمعون كما

سيجتمعون في المحشر.

- التحذير من الغفلة عن طاعة الله: العيد ليس مجرد احتفال، بل هو فرصة للتوبة والعودة إلى الله، سورة القمر تُذكّر بعاقبة الأقوام الذين غفلوا عن طاعة الله، ممّا يجعل العيد فرصة للمراجعة الروحية.

- الفرح بالطاعة وعدم التهاون فيها: سورة القمر تُحذّر من الاستهزاء بآيات الله، والعيد مناسبة لتعظيم شعائر الله وليس مجرد فرح دنيوي، الفرح في العيد مقرونٌ بأداء الصلاة، الذكر، وإعانة الفقراء، ممّا يُعزّز روح التقوى.

- تعزيز التذكير بنعم الله مقابل عقوبة الكافرين: سورة القمر تذكّر أنّ المتقين في جنات ونهر، والعيد يوم فرح للمؤمنين الذين أدوا عباداتهم كاملةً.

- إظهار الإسلام بشكله الجماعي القوي: كما تعرض سورة القمر سنن الله في التعامل مع الأمم، فإن العيد يظهر قوة المسلمين كوحدة متماسكة تجتمع للصلاة والتكافل.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

تذكير الإنسان بأن العيد ليس فقط فرحاً دنيوياً، بل هو شكرٌ لله على الطاعة.

قراءة سورة القمر يوم العيد تُحفّز على التأمل في الآخرة والثّوبة.

مجتمعياً:

صلاة العيد تُوحّد المسلمين في عبادتهم، ممّا يُقوّي النسيج الاجتماعي.

التأمل في مصير الأمم السابقة كما ورد في سورة القمر يجعل المجتمع أكثر وعياً

بمخاطر الغفلة عن طاعة الله.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الأطفال على حضور صلاة العيد وسماع آيات من سورة القمر يُساعد في غرس مفهوم الآخرة في نفوسهم.

التركيز على أن الفرح يجب أن يكون بالطاعة وليس بالمعاصي.

اجتماعيًا:

تعزيز قيم التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، من خلال زكاة الفطر أو الأضحية.
جعل العيد فرصة للمصالحة وصلّة الرحم، كما أن سورة القمر تُحذّر من الفرقة والغفلة.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة سورة القمر في العيد تُعزّز الإحساس بالخوف من الله والاستعداد ليوم الحساب، ممّا يمنح التوازن النفسي، صلاة العيد تمنح إحساسًا بالطمأنينة من خلال التجمّع والفرح المشروع.

في الجانب الأخلاقي: التأمل في عقوبات الأقوام السابقة يجعل الإنسان أكثر التزامًا بالأخلاق الحميدة، العيد يُعلّم القناعة، الرضا، والفرح بالطاعة بدلًا من الانغماس في الشهوات.
في الجانب الاجتماعي: نشر ثقافة العيد كوقتٍ للتوبة والتّصالح، وليس فقط للتسلية والمظاهر، تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي، حيث يجب على المسلمين تذكّر المحتاجين خلال العيد.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة القمر ومقاصد صلاة العيدين تتجلى في التذكير بالآخرة، التحذير من الغفلة، الفرح بالطاعة، الوحدة الإسلامية، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق التوازن النفسي، التربية الإيمانية، تحسين العلاقات الاجتماعية، وتقوية الوازع الديني، ممّا يُؤدّي إلى مجتمع أكثر وعيًا واستقامة.

المبحث الحادي عشر: سورة الجمعة:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الجمعة ومقاصد صلاة الجمعة:

تُقرأ سورة الجمعة لما تضمنته من الحثِّ على حضور صلاة الجمعة، والسَّعي إليها، وبيان فضل بعثة النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، وذكر الحكم الأربع في بعثته: تلاوة الآيات، وتركيب النفوس، وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة، إلى جانب الحثِّ على الإكثار من ذكر الله ^{٣٩٣}.

"قَدَّمَ اللهُ ﷻ للأمر بصلاة الجمعة بشيئين: أولاً: تبيان ما بُعث به الرسول ﷺ، وصلاة الجمعة شُرعت لإحيائه والتذكير به، والحثُّ عليه، ثانياً: مَوْقف بني إسرائيل من التوراة، وصلاة الجمعة شُرعت لتُبعد المُسلمين عن الإهمال لأمر الله.. وإنَّ ذِكْرَ تَشْرِيع الجمعة وبعض ما يتعلَّق بها في سياق سورة الجمعة يُعطينا دلالاتٍ مُعينة، منها: أَنَّ صَلَاةَ الجمعة وخطبتها يَنْبَغِي أَنْ تُحَقِّقَ ما بُعث مِنْ أَجله مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنَّ تَجَنُّبَ هذه الأُمة ما وَقَّعت فيه بنو إسرائيل، وفي ذلك درسٌ لخطيب الجمعة وللمُستمع" ^{٣٩٤}، "قراءة النبي ﷺ في الجمعة بسُورتها لِيُذَكِّرَهم بأمرها، وَيُبينَ تأكيدها وأحكامها" ^{٣٩٥}.

- **للحثِّ على صلاة الجماعة:** وَلزوم جماعة المُسلمين معنى عظيم في التشريع الإسلامي، فالجماعة مدعاةٌ للثبات، فالناس يُؤازر بعضهم بعضاً ويؤانسونهم، وقد جاء في الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضه بعضاً) ^{٣٩٦}، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وهذا المعنى يتجسد حقيقة في الصلاة، لذلك جاء في الحثِّ على الجماعة نصوص كثيرة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ^(٢٣٨) وَالْخُطَابُ مِنْ رَبَّنَا بصيغة الجمع ^{٣٩٧}، "واسمها الجمعة أنسب شيء فيها لهذا المقصد، بتدبُّر آياته وتأمل

^{٣٩٣} ينظر: الصنعاني، محمد بن إسماعيل، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٥هـ، ٨٢/٢.

^{٣٩٤} حوى، الأساس في التفسير، ١٠/٥٩٠٧-٥٩٠٨.

^{٣٩٥} القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محي الدين ديب مستو ويوسف بديوي وأحمد محمد السيد ومحمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ١٤١٧هـ، ٥١٦/٢.

^{٣٩٦} البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ١/١٠٣، رقم الحديث: ٤٨١.

^{٣٩٧} الفحل، شرح معاني الصلاة، ص ١٦٤.

أوائله وغاياته الحائثة على قوة التواصل والاجتماع، والحاملة على دوام الإقبال على المتزكي، والحب له والاتباع^{٣٩٨}.

- وجوب السعي إلى صلاة الجمعة كما ورد في السورة: سورة الجمعة تأمر المسلمين بترك التجارة والسعي إلى الصلاة، وهذا هو الهدف الأساسي من صلاة الجمعة، خطبة الجمعة امتداد لمهمة النبي ﷺ في التوجيه والتعليم، كما أوضحت السورة أن النبي ﷺ جاء ليُعلم الناس الحكمة والكتاب، فإن خطبة الجمعة هي وسيلة لاستمرار هذا التعليم والترقية.

- التحذير من الانشغال بالدنيا على حساب الدين: السورة تتحدث عن الذين انصرفوا عن النبي ﷺ عندما رأوا التجارة، وهو ما يحذر منه الإسلام في كل جمعة، حيث يجب ترك العمل لحضور الصلاة.

- تعزيز الوعي الديني والالتزام بالعمل الصالح: سورة الجمعة تحذر من العلم بلا عمل، وصلاة الجمعة فرصة للتذكير بالعمل الصالح وتطبيق أوامر الدين.

^{٣٩٨} البقاعي، مساعد النظر، ٨٤/٣.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الجمعة وفهم معانيها قبل الصلاة يُعزّز من روحانية المسلم ويجعله أكثر التزاماً، حضور صلاة الجمعة والخطبة بانتظام يزيد من الوعي الديني ويجعل الإنسان أكثر تقوى.

مجتمعياً:

اجتماع المسلمين كلّ أسبوع يُعزّز الروابط الاجتماعية، ويُقلّل الفجوة بين فئات المجتمع. توجيه المجتمع نحو قيم العدل، الرحمة، والتعاون من خلال خطبة الجمعة.

تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الشباب على حضور صلاة الجمعة يُعلّمهم أهمية الاجتماع في الطاعات. خطبة الجمعة فرصة للتعلّم المستمر وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

اجتماعياً:

لقاء المسلمين أسبوعياً يُقوّي التواصل بين الأفراد ويُعزّز التكافل الاجتماعي. معالجة قضايا المجتمع من خلال مواضيع الخطبة التي تتناول مشكلات الناس.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: حضور صلاة الجمعة والإنصات للخطبة يُساعد على الهدوء النفسي والراحة الروحية، تذكير المسلم بالآخرة يجعل هموم الدنيا أقلّ وطأة عليه.

في الجانب الأخلاقي: خطبة الجمعة تُعزّز القيم الأخلاقية مثل الأمانة، العدل، والصدق، الاستماع للوعظ الأسبوعي يُساعد في تقليل السلوكيات السلبية في المجتمع.

في الجانب الاقتصادي: تذكير الناس بأن التجارة لا يجب أن تشغلهم عن الصلاة، ممّا يُساهم في موازنة العمل والعبادة، توجيه الخطبة يُمكن أن يُعالج قضايا مثل الفساد، الاحتكار، والعدالة الاقتصادية.

في الجانب الاجتماعي: صلاة الجمعة فرصة لتعزيز الوحدة والتواصل بين أفراد المجتمع معالجة مشكلات المجتمع مثل العنف، التفكك الأسري، ضعف الروابط الاجتماعية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الجمعة ومقاصد صلاة الجمعة تتجلى في تعزيز الالتزام بالطاعة، التحذير من الانشغال بالدنيا، توجيه الأمة نحو العمل الصالح، وتقوية الروابط الاجتماعية، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الفائدة الفردية من خلال التربية الإيمانية، الفائدة المجتمعية من خلال تعزيز الروابط الاجتماعية، والفائدة الحضارية من خلال نشر الوعي الديني والأخلاقي، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر وعياً، تقوى، واستقراراً.^{٣٩٩}

المبحث الثاني عشر: سورة المنافقون:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة المنافقون ومقاصد صلاة الجمعة:

"وسرُّ القراءة بهذه السورة في صلاة الجمعة -والله أعلم- أنَّ فيها تحذيراً لمن نطق بكلمة الإسلام، وخاصَّةً المنافقين من أهل الكتاب والأميين، من التهاون في حضور هذه الصلاة، ودعوة لهم إلى المُسارعة إليها وعدم الإبطاء عنها، كما تُظهر أنَّ مَنْ تخلف عنها تهاوناً، فقد شابه المنافقين الذين لا حظَّ لهم من القرآن إلا ما يحمله الحمار من غير وعيٍّ، وفيها كذلك إعلانٌ صريحٌ لقوة الإسلام، وجرأة في كشف حال المُخالفين من الفريقين في أعظم المجامع، لأنَّ الحق لا يُدارى، ولأنَّ إظهاره واجبٌ، ولو كره الكافرون والمُشركون"^{٤٠٠}، لما تضمنته سورة المنافقون من توبيخٍ شديدٍ لأهل النفاق، ودعوةٍ صريحةٍ لهم إلى التوبة وطلب الاستغفار من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم، شرعت قراءتها في صلاة الجمعة، حيث يكثر حضور المنافقين فيها، كما اختُتمت السورة بوعظٍ مؤثرٍ يحثُّ على الصدقة، ويذكِّر بقصر الأمل وسُرعة الرحيل، فاجتمعت فيها معاني الإنذار والدعوة إلى الإخلاص والبذل، فناسبَت مقام الجمعة وخطبتها الجامعة^{٤٠١}.

قال النووي: "بأنَّ الحكمة في قراءة هاتين السورتين في صلاة الجمعة: اشتغال سورة الجمعة على وجوب صلاتها، ولما فيها من الذكر والتوكُّل وغير ذلك من القواعد، وأمَّا المنافقون

^{٣٩٩} ينظر: عبد المجيد، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة، ص ١٦٠.

^{٤٠٠} البقاعي، مصاعد النظر، ٨٨/٣.

^{٤٠١} ينظر: السبكي، محمود محمد خطاب، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، تحقيق: أمين محمود

خطاب، المكتبة المحمودية السبكية، مصر، ط٤، ١٣٩٧هـ، ٢٨٢/٤.

فلما فيها من توبيخ حاضريها منهم، وتنبههم على التوبة وغير ذلك ممّا فيها من القواعد، لأنّهم ما كانوا يجتمعون في مجلسٍ أكثر من اجتماعهم فيها"٤٠٢.

"وقال أبو حيان: إنّهُ لَمّا كان سبب الانفضاض عن سماع الخطبة ربما كان حاصلًا عن المنافقين واتباعهم ناسٌ كثيرٌ من المؤمنين في ذلك لسرورهم بالغير التي قدمت بالميرة، إذ كان الوقت وقت مَجاعةٍ جاء ذكر المنافقين وما هُم عليه من كراهة أهل الإيمان، وأتبع بقبائح أفعالهم وأقوالهم"٤٠٣.

لقد كشفت السُّورة حال المنافقين، وفضحت حقيقتهم، وأبرزت صفاتهم، لتكون بمثابة تحذيرٍ أسبوعيٍّ من هذه الفنة الخطيرة التي تنخر في كيان الأمة من الداخل، وهي تذكيرٌ دائمٌ للمؤمنين بأنّ الخطر لا يأتي فقط من الخارج، بل إنّ الحصون مُهددةٌ من داخلها بوجود المنافقين، ولِعظم خطرهم واستمرار وجودهم في المجتمعات منذ عهد النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وحتى يومنا هذا، شُرِعَ التحذير منهم بشكلٍ مُتكرِّرٍ ومُتجددٍ٤٠٤، "وأما قراءة سورة المنافقين فلتوبيخ مَنْ يحضرها من المنافقين، لأنّهُ قلَّ مَنْ يتأخّر عن الجمعة منهم؛ إذ قد كان هدد على التخلف عنها بحرق الثُّبوت على مَنْ فيها"٤٠٥.

- **الكشف عن المنافقين وأهمية الإيمان الصادق:** سورة المنافقون تُحذّر من النفاق والرياء، وصلاة الجمعة تُكشف الفرق بين المؤمن الصادق الذي يحضرها بإخلاصٍ، والمنافق الذي يتكاسل عنها، النبيُّ ﷺ قال: (مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ)٤٠٦.

- **التحذير من الانشغال بالدنيا على حساب الدين:** سورة المنافقون تدعو إلى عدم الانشغال بالأموال والأولاد عن طاعة الله، وصلاة الجمعة تأمر بترك التجارة وقت الأذان، هذا يُذكّر المسلم أنّ الدين أولى من الدنيا.

- **التوبة والإنفاق قبل فوات الأوان:** كما أنّ سورة المنافقون تحثُّ على عدم تأجيل التوبة والإنفاق، فإنّ خطبة الجمعة تُذكّر المسلمين بالعمل الصّالح والتوبة قبل الموت.

٤٠٢ النووي، شرح مسلم، ١٦٦/٦.

٤٠٣ حوى، الأساس في التفسير، ٥٩٢١/١٠.

٤٠٤ ينظر جاد الرب، الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة، ص ٢١.

٤٠٥ القرطبي، المفهم، ٥١٦/٢.

٤٠٦ أبو داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجمعة، ٢٧٧/١، رقم الحديث: ١٠٥٢. قال الألباني: حسن صحيح.

- التَّحذِيرُ مِنَ خِدَاعِ النَفْسِ وَالنَّاسِ بِالنِّفَاقِ: سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ تَكْشِفُ خُطُورَةَ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ وَإِبْطَانِ الْكُفْرِ، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ فَرَصَةٌ لِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ مَعَ اللَّهِ بِتَرْكِ النِّفَاقِ وَالْعَمَلِ بِإِخْلَاصٍ.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ مَعَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ تُذَكِّرُ الْمُسْلِمَ بِضُرُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَتَجَنُّبِ الرِّيَاءِ. الْإِلْتِزَامُ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ يُسَاعِدُ فِي تَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ وَتَقْلِيلِ الْغَفْلَةِ.

مجتمعياً:

كَشَفَ خُطُورَةَ النِّفَاقِ يُسَاعِدُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ أَكْثَرَ صِدْقًا وَاسْتِقَامَةً. حُضُورُ الْمُسْلِمِينَ لِلْجُمُعَةِ يُوَحِّدُ الصَّفُوفَ وَيُقَلِّلُ مِنَ الْفَجْوَةِ بَيْنَ الطَّبَقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَةِ.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تَعْوِيدُ الْأَطْفَالِ عَلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ يُرَبِّبُهُمْ عَلَى التَّقْوَى وَالصِّدْقِ فِي الْإِيمَانِ. فَهَمُ سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ يُسَاعِدُ فِي غَرْسِ قِيَمَةِ الصِّدْقِ وَتَجَنُّبِ الرِّيَاءِ.

اجتماعياً:

تَحْذِيرُ الْمَجْتَمَعِ مِنَ النِّفَاقِ يُعَزِّزُ الثِّقَةَ بَيْنَ الْأَفْرَادِ. الْاجْتِمَاعُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ يُسَاعِدُ فِي تَقْوِيَةِ الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَةِ وَتَقْلِيلِ النِّزَاعَاتِ.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: صَلَاةُ الْجُمُعَةِ تُنْقِي الْقَلْبَ مِنَ النِّفَاقِ وَتُعَزِّزُ الطَّمَأْنِينَةَ، خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ تُعَالِجُ الْقَلْقَ وَالضُّغُوطَ النَّفْسِيَّةَ مِنْ خِلَالِ التَّذَكِيرِ بِالتَّوْبَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. في الجانب الأخلاقي: تَحْذِيرُ النَّاسِ مِنَ النِّفَاقِ يَجْعَلُ الْمَجْتَمَعَ أَكْثَرَ أَمَانَةً وَاسْتِقَامَةً، خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ تُعَزِّزُ الْأَخْلَاقَ وَالْقِيَمَ الدِّينِيَّةَ.

في الجانب الاقتصادي: الْإِلْتِزَامُ بِتَرْكِ الْعَمَلِ أَثْنَاءَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ يَزْرَعُ الْإِنْضِبَاطَ وَيُحَقِّقُ التَّوَازِينَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ، الْحَثُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ كَمَا فِي سُورَةِ الْمُنَافِقُونَ يُقَلِّلُ مِنَ حُبِّ الْمَالِ وَالْجَسَعِ.

في الجانب الاجتماعي:

صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فَرَصَةٌ لِلتَّعَارُفِ وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَقْوِيَةِ الرُّوَابِطِ الْأُسْرِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَةِ، الْحُدُّ مِنَ الْفَسَادِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالنِّفَاقِ مِنْ خِلَالِ التَّرْبِيَةِ الْإِيمَانِيَّةِ.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة المنافقون ومقاصد صلاة الجمعة تتجلى في التحذير من النفاق، الدعوة للإخلاص، التوبة والإنفاق، التحذير من الانشغال بالدنيا، وتعزيز الروابط الإسلامية، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق مُجتمع أكثر صدقًا واستقامةً، وأفراد أكثر وعيًا وتقوى، مما يُساهم في معالجة المشكلات الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، ويجعل المُجتمع الإسلامي أكثر ترابطًا وأمانًا.^{٤٠٧}

المبحث الثالث عشر: سورة الملك:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الملك ومقاصد الليل والنوم:

- التذكير بالموت والنوم كموتة صغرى: سورة الملك تُذكر الإنسان بالموت والبعث، والنوم هو مُشابهة للموت، مما يجعلها أفضل سورة تُقرأ قبل النوم كما أوصى النبي ﷺ.

- التحصين من العذاب بعد الموت: في الحديث: (سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر)^{٤٠٨}، قراءة سورة الملك قبل النوم تحمي الإنسان من عذاب القبر وتُذكره بضرورة العمل الصالح قبل فوات الأوان.

- للتفكر في خلق الله: سورة الملك تدعو إلى التفكير في ملك الله وسعة قدرته، وقد شرع قراءتها ليلاً، لأن الليل أنسب أوقات التأمل، حيث تهدأ الحركة وتغيب صخب الحياة. فالسورة تبني في النفس تصورًا جديدًا للعلاقة مع خالق الكون، تصورًا يتجاوز حدود الأرض الضيقة إلى آفاق السماء، والحياة الآخرة، وعوالم أخرى غير الإنسان، كما تُوقظ الحس للتأمل في ما هو حاضر بين أيدينا من مشاهد الحياة وذواتنا التي نمرُّ بها غافلين، تهزُّ السورة في النفس كلّ رواسب الغفلة، وتكسر الجمود، وتفتح نوافذ الوعي والبصيرة، لتُطلق الفكر في رحاب الكون وأعماق النفس، حتى يُدرك العبد يد الله المبدعة، ويشعر بحركة الوجود المنبعثة من قدرته، ويعود من هذا السفر الروحي وقد تبين له أنّ الأمر أعظم مما يظن، وأنّ الأفق أوسع مما يرى.^{٤٠٩}

- النوم والليل وقت للتوبة والاستغفار: سورة الملك تُؤكد على أهمية العمل الصالح والتوبة قبل الموت، والليل هو أفضل وقت للاستغفار وقيام الليل.

^{٤٠٧} ينظر: عبد المجيد، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة، ص ١٨٢.

^{٤٠٨} تقدم تخريجه.

^{٤٠٩} ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٦٢٩/٢٩.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الملك قبل النوم تزيد من الإيمان وتمنح الطمأنينة.
تدعو المسلم إلى التأمل في الموت والعمل للآخرة.
تحمي من عذاب القبر، كما في الحديث النبوي.

مجتمعياً:

نشر ثقافة قراءة سورة الملك قبل النوم يعزز الروح الإيمانية في المجتمع.
يزيد من الوعي بأهمية التوبة والاستعداد للآخرة، مما يقلل من الفساد الأخلاقي.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الملك قبل النوم يغرّس فيهم الإيمان والتأمل في قدرة الله.
تعزيز أهمية التفكير في نعم الله وعدم الغفلة عن الموت.

اجتماعياً:

تعزيز مفهوم المسؤولية الأخلاقية والروحانية في المجتمع.
زيادة الوعي بأهمية الاستعداد للموت والعمل الصالح.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

قراءة سورة الملك قبل النوم تخفف القلق والتوتر، لأنها تذكّر بأن الله هو المدبّر والحافظ.
تُعزّز الإحساس بالأمان والسكينة، مما يساعد في النوم الهادئ.

في الجانب الأخلاقي:

التركيز على العمل الصالح والاستعداد للآخرة يقلل من الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع.

نشر ثقافة التوبة قبل النوم يجعل الأفراد أكثر حرصاً على فعل الخير.

في الجانب الصحي:

النوم المبكر بعد قراءة سورة الملك يحسّن الصحة العقلية والجسدية.
التخلّص من التوترات اليومية من خلال الذكر والاستغفار.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الملك ومقاصد الليل والنوم تتجلى في التذكير بالموت والبعث، الحماية من عذاب القبر، التفكر في خلق الله، والتحصين الروحي قبل النوم، تخصيص هذه المقاصد يعود بالفائدة على الفرد من حيث الطمأنينة والاستعداد للأخرة، المجتمع من حيث نشر الوعي الإيماني، ومعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية عبر تعزيز القيم الدينية، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر وعياً وإيماناً واستقراراً.

المبحث الرابع عشر: سورة الإنسان:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الإنسان ومقاصد صلاة الفجر يوم

الجمعة:

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكرّر قراءة سورة الإنسان في صلاة الصبح يوم الجمعة، وليس ذلك إلا لما اشتملت عليه من معاني عظيمة يغلب فيها جانب التبشير، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُبشّر المؤمنين، ولا شك أن من يشهد صلاة الفجر في جماعة هو في مظنة الإيمان، فتكرار سماعه لهذه السورة في فجر الجمعة يُحقّق مقصد التبشير، ويغرس الأمل في قلوب المؤمنين، ورغم ما في السورة من إنذار، إلا أن التبشير فيها هو الغالب، وهي مع ذلك ترسم الطريق إلى الله، وتُذكّر بمكارم الأخلاق وعلو المقامات^{٤١٠}، "كان يقرأ هذه السورة من أجل ما فيها من المعاني العظيمة، من ابتداء الخلق وانتهائه والثواب والجزاء"^{٤١١}.

- التذكير بحقيقة الإنسان ومسؤوليته أمام الله: سورة الإنسان تُذكّر بأن الإنسان خلق للابتلاء والعمل الصالح، وصلاة الفجر يوم الجمعة فرصة لتجديد العهد مع الله والالتزام بالعمل الصالح، وقال ابن حجر: تكمن الحكمة في قراءة سُورتي السجدة والإنسان فجر يوم الجمعة، فيما تضمنتهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة، وذلك لما لهما من ارتباط وثيق بهذا اليوم، إذ فيه كان بدء الخلق، وفيه تقع النهاية بقيام الساعة^{٤١٢}.

- تعزيز الصبر والعبادة كطريق إلى الجنة: كما ذكرت السورة أن الأبرار يدخلون الجنة بسبب صبرهم وطاعتهم، فإن صلاة الفجر يوم الجمعة اختباراً لصبر المؤمن وحرصه على العبادة.

^{٤١٠} ينظر: حوى، الأساس في التفسير، ٦٣٠٥/١.

^{٤١١} ابن عثيمين، شرح البخاري، ٥٦٧/٢.

^{٤١٢} ينظر: ابن حجر، فتح الباري، ٤٨٧/٢.

- الرِّبْط بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالْجِزَاءِ فِي الْآخِرَةِ: سُورَةُ الْإِنْسَانِ تُبَيِّنُ أَنَّ الْأَبْرَارَ سَيَنَالُونَ النِّعِيمَ فِي الْآخِرَةِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ هِيَ وَقْتُ عَظِيمٍ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ.
- تَحْقِيقُ التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالتَّذَكُّيرِ بِالْإِحْسَانِ: كَمَا أَنَّ سُورَةَ الْإِنْسَانِ تَحْتُّ عَلَى إِطْعَامِ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ، فَإِنَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَذَكُّيرٌ لِلْمُؤْمِنِ بِأَهْمِيَةِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْآخَرِينَ.
- تَعْزِيزُ الْعِلَاقَةِ بِالْقُرْآنِ وَالتَّدَبُّرُ فِيهِ: سُورَةُ الْإِنْسَانِ تُؤَكِّدُ عَلَى دَوْرِ الْقُرْآنِ فِي هِدَايَةِ الْإِنْسَانِ، وَقِرَاءَتِهَا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ تَغْرُسُ فِي الْمُسْلِمِ التَّدَبُّرَ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَالْعَمَلَ بِهِ.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

- قِرَاءَةُ سُورَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْفَجْرِ تَذَكُّرٌ لِلْمُسْلِمِ بِأَهْمِيَةِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالتَّقْوَى.
- حُضُورُ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَزِيدُ مِنَ الرُّوحَانِيَةِ وَالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ.

مجتمعياً:

- تَرْسِيخُ قِيَمِ التَّكَافُلِ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ.
- تَعْزِيزُ رُوحِ الْإِلْتِمَازِ بِالْعِبَادَةِ الْجَمَاعِيَةِ وَبِنَاءِ مُجْتَمَعٍ أَكْثَرُ تَقْوَى.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

- تَعْوِيدُ الْأَطْفَالِ عَلَى حُضُورِ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِسْتِمَاعِ لِسُورَةِ الْإِنْسَانِ يَغْرُسُ فِيهِمُ الْقِيَمَ الْإِسْلَامِيَّةَ.

- رَبَطُ الْعِبَادَةِ بِالْجِزَاءِ فِي الْآخِرَةِ يُعَزِّزُ التَّرْبِيَةَ الدِّينِيَّةَ الصَّحِيحَةَ.

اجتماعياً:

- اجْتِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يُسَاهِمُ فِي تَعْزِيزِ الرِّوَابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَهُمْ.
- غَرَسُ مَفْهُومِ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْجَمِيعُ لِلصَّلَاةِ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ مَكَانَتِهِمُ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

- فِي الْجَانِبِ النَّفْسِيِّ: صَلَاةُ الْفَجْرِ مَعَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِنْسَانِ تُعَزِّزُ الشُّعُورَ بِالطَّمَأْنِينَةِ وَالسَّكِينَةِ، تَذَكُّيرُ الْإِنْسَانِ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ اخْتِبَارٍ يُقَلِّلُ التَّوَتُّرَ وَالْقَلَقَ بِشَأْنِ الْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ.

في الجانب الأخلاقي: التركيز على الإحسان والعبادة والتقوى يُقلِّل من الممارسات غير الأخلاقية، توجيهِ الناس للعمل الصَّالح يجعل المجتمع أكثر أمانًا واستقامةً.

في الجانب الاجتماعي: نشر ثقافة التعاون والتكافل من خلال التذكير بمقاصد سورة الإنسان، تعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال التأكيد على إطعام الفقراء والمُحتاجين.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإنسان ومقاصد صلاة الفجر يوم الجمعة تتجلى في التذكير بحقيقة الإنسان، وبداية خلقه، وبيوم القيامة،^{٤١٣} وتعزيز الصَّبر والعمل الصَّالح، وربط العبادة بالجزاء الأخرويِّ، وتعزيز قيم الإحسان والتكافل، تخصيص هذه المقاصد يعود بالفائدة على الفرد من حيث الوعي الدِّيني والاستقرار النفسي، والمجتمع من حيث تقوية الروابط الاجتماعية ونشر القيم الأخلاقية، ومعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية من خلال تعزيز الرُّوح الإيمانية والتعاون الاجتماعي، "في هذا اليوم الذي تُقوم فيه الساعة تهتف بأرواح المؤمنين، وتذكّرهم ما ينتظرهم من غاياتٍ، وتدعوهم للثبات على الطريق حتى موعد اللقاء"^{٤١٤}

المبحث الخامس عشر: سورة الأعلى:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الأعلى ومقاصد الجمعة:

"التَّسْبِيحُ دَوَاءٌ نَافِعٌ لِلنُّفُوسِ وَالْأَعْصَابِ: التَّسْبِيحُ أَنْفَعُ دَوَاءٍ لِلنَّفْسِ وَلِلْجُمْلَةِ الْعَصْبِيَّةِ فِي الْإِنْسَانِ، إِذْ يَمْنَحُهُ الْهَدُوءَ التَّامَ وَالسَّكِينَةَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالرَّاحَةَ، فَبِالتَّسْبِيحِ يُفَرِّغُ الْمُسَبِّحُ كُلَّ الشَّحْنَاتِ الضَّاعِطَةِ عَلَى فِكْرِهِ وَنَفْسِهِ وَقَلْبِهِ، وَبِتَفْرِيعِهَا يَعُودُ إِلَى سَوَائِهِ، فَتَعْمَلُ قَوَاهِ الدَّاخِلِيَّةِ أَعْمَالَهَا الطَّبِيعِيَّةَ النَّافِعَةَ ضَمَّنَ أَنْظَمَتِهَا الرَّبَّانِيَّةِ، دُونَ خَلَلٍ آتٍ مِنْ حَرَكَاتِ النَّفْسِ الْمُضْنِيَّةِ، أَوْ حَرَكَاتِ الْقَلْبِ وَانْفِعَالَاتِهِ وَعَوَاطِفِهِ الْمُزْهِقَةِ لِلْجُمْلَةِ الْعَصْبِيَّةِ، أَوْ حَرَكَاتِ الْفِكْرِ الْمُثِيرَةِ لِلْقَلْبِ وَالنَّفْسِ بِمَا يُؤْذِي أَوْ يَضُرُّ، أَوْ يُضْنِي وَيُؤْلِمُ، أَوْ يَعْوِقُ أَجْزَاءَ الْجِسْمِ عَنْ أَنْ تُؤَدِيَ وَظَائِفَهَا الطَّبِيعِيَّةَ بِانْتِظَامٍ وَوَفَاءٍ بِالْمَطْلُوبِ الطَّبِيعِيِّ مِنْهَا"^{٤١٥}، "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ

^{٤١٣} ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، نور اللمعة في خصائص الجمعة، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ، ص٤٥٦.

^{٤١٤} الفلاح، مشعل عبد العزيز، رحلة تدبر القرآن "جزء تبارك"، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٣٧هـ، ص١١١.

^{٤١٥} حبكة، معارج التفكير ودقائق التدبر، ١/٤٧٠.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿١﴾ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾.

أما سورة الأعلى والغاشية ففيهما من التذكير بأحوال الآخرة والوعد والوعيد ما يُناسب قراءتهما في تلك الصلوة الجامعة^{٤١٦}.

- **تمجيد الله والاستعداد للعبادة:** سورة الأعلى تبدأ بأمر التسبيح والتمجيد، و صلاة الجمعة تبدأ بالحمد والذكر والدعاء، "نلاحظ أن سوراً كاملة تُفصل في جانب من جوانب العبادة هو الصلاة، أو تُفصل في جزء منها، وسورة الأعلى كانت حصيلتها الدعوة إلى قول: "سبحان ربي الأعلى" الذي أمر رسول الله ﷺ أن نجعلها في سجودنا، ورأينا سوراً فصلت في المقدمة وركزت في قضايا مرتبطة بالصلاة، ومن ثم ندرك كيف أن الصلاة هي المظهر الأعلى للعبادة"^{٤١٧}.

- **الذكر والتزكية في يوم الجمعة:** كما أن سورة الأعلى تؤكد على أن التزكية والذكر هما طريق الفلاح، فإن خطبة الجمعة وصلاة الجمعة تساهمان في تزكية النفس وتقوية الإيمان.

- **التذكير بالآخرة وأهمية تقديمها على الدنيا:** سورة الأعلى تحذر من تفضيل الدنيا على الآخرة، وخطبة الجمعة تحث المسلمين على الاهتمام بالآخرة وعدم الانشغال بالمال والتجارة.

- **التأكيد على أن الإسلام رسالة عالمية مستمرة:** كما أن سورة الأعلى تربط الرسالة الإسلامية بالأنبياء السابقين، فإن خطبة الجمعة تُذكر بأن الإسلام هو استمرار للرسالة الخاتمة ولهداية الله للبشرية.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**

فردياً:

قراءة سورة الأعلى في صلاة الجمعة تزيد من الإيمان والتأمل في قدرة الله. حضور الجمعة بانتظام يجعل المسلم أكثر وعياً بأهمية الذكر والتزكية.

مجتمعياً:

اجتماع المسلمين في صلاة الجمعة يُعزز الوحدة والترابط بين أفراد الأمة.

^{٤١٦} جاد الرب، الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة، ص ٢٢.

^{٤١٧} حوى، الأساس في التفسير، ١٠/٦٤٨٣.

خطبة الجمعة تُوجِّه المُجتمع نحو القيم الأخلاقية والتَّركية الجماعية.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعليم الأطفال قراءة سورة الأعلى وحضور صلاة الجمعة يُعلِّمهم تَعْظيم الله والاهتمام بالآخرة.

التَّركيز على مفهوم التَّركية والذِّكر في الخطبة يَغرس القيم الإسلامية في نفوس الشباب.

اجتماعيًا:

اجتماع الناس في صلاة الجمعة يُعزِّز التَّواصل والتَّآخي بين المسلمين.
التَّركيز على أهمية تَّركية النفس والعمل الصَّالح يُقلِّل من الجرائم والانحرافات الأخلاقية.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة سورة الأعلى وحضور الجمعة يُساعد في تَقْليل القلق والتَّوتر،
التَّأكيد على الإيمان بالقدر والصَّبْر يجعل المسلم أكثر استقرارًا نفسيًا.

في الجانب الأخلاقي: تَكَرُّر التَّذْكِير بآيات الله كلَّ أسبوعٍ يجعل المجتمع أكثر التزامًا
بالقيم الإسلامية، الحثُّ على التَّركية والذِّكر في الخطبة يُحسِّن من سلوك الأفراد.

في الجانب الاجتماعي: اجتماع المسلمين كلَّ أسبوعٍ يُعزِّز التَّآلف والتَّكافل الاجتماعي،
خطبة الجمعة تُساهم في حلِّ المشكلات الاجتماعية من خلال التَّوجيه الدِّيني.

في الجانب الاقتصادي: تَذْكِير الناس بعدم تَفْضيل الدُّنيا على الآخرة يُساعد في تَقْليل
الفساد والجشع المالي، خطبة الجمعة تُؤكِّد على العدل في التجارة واحترام حقوق الآخرين.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الأعلى ومقاصد صلاة الجمعة تتجلَّى في تَمْجيد الله، الذِّكر
والتَّركية، التَّذْكِير بالآخرة، وتَصْحيح توجُّه الإنسان نحو طاعة الله، تَخْصِص هذه المقاصد
يُساعد في تَحْقِيق التربية الدِّينية الصَّحيحة، تَحْسين العلاقات الاجتماعية، مُعالجة المُشكلات
الأخلاقية والاقتصادية، وتَقْوِية الوَعْي الدِّيني، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمِعٍ أكثر تَوازُنًا وتَقْوَى ووحدة.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الأعلى ومقاصد صلاة العيدين (عيد

الفطر وعيد الأضحى):

وسرُّ قراءة سورة الأعلى في العيد -والله أعلم- أنَّها اشتملت على تَنْزِيهِ الله تعالى، دفعًا لما
قد يُتوهم من أنَّ الله بحاجةٍ إلى عبادات العباد بعد إتمامهم لها، وتذكيرًا بأنَّ الغاية تَّركية النفس
والمال، والحثُّ على الصلاة والذِّكر، والإعراض عن زخارف الدنيا، لِمَا في أيام العيد من ميلٍ

إلى التراخي والانشغال بمتاعها وزينتها^{٤١٨}، ووجه الحكمة في قراءة سورتي الأعلى والغاشية في العيدين أن سورة «سبح» اشتملت على الحث على الصلاة وزكاة الفطر، كما جاء في تفسير سعيد بن المسيب لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾، فكان لها خصوصية مناسبة لهذا المقام، كما اختُصت الجمعة بسورة تقرأ فيها لما فيها من دلالات على موضوعها وفضلها^{٤١٩}.

- **التكبير والتسبيح:** في العيدين امتدادٌ لأمر السورة بالتسبيح، فكما تبدأ سورة الأعلى بـ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فإن العيدين يبدآن بـ: التكبير والتحميد والتسبيح، مما يحقق المقصد الأساسي للسورة في تعظيم الله.

- **التزكية والذكر والصلاة في العيد تطابق مضمون السورة:** تقول السورة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾، والعيد مرتبطٌ بالزكاة (زكاة الفطر والأضحية)، وذكر الله (التكبيرات)، والصلاة (صلاة العيد)، مما يُعزّز قيم الطهارة والتقوى.

- **الفرح بالعبادة وليس بالدنيا:** السورة تُحذّر من إثارة الدنيا على الآخرة، والعيد يُعلّم المسلمين أن الفرحة الحقيقي ليس في الماديات بل في القرب من الله. التأكيد على استمرار منهج التوحيد عبر الأديان السابقة: كما أن السورة تُشير إلى صحف إبراهيم وموسى، فإن عيد الأضحى مرتبطٌ مباشرةً بقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، مما يؤكد استمرارية العبادات والتوحيد عبر الأديان السماوية.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**

فردياً:

قراءة سورة الأعلى في صلاة العيد تُعزّز تعظيم الله والاعتراف بفضله. الصلاة والتكبير يزيدان من الإيمان وتقوية الصلة بالله.

مجتمعياً:

اجتماع المسلمين في صلاة العيد يُرسّخ روح الوحدة والتآخي بينهم.

^{٤١٨} ينظر: البقاعي، مصاعد النظر، ١٨٤/٣.

^{٤١٩} ينظر: المباركفوري، تحفة الأحوذى، ٤٢٢/٢.

التكبير الجماعي والتركية عبر الزكاة أو الأضحية تُعزّز قيم التعاون والتكافل.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعويد الأطفال على صلاة العيد والتكبير يُعلّمهم حبّ العبادة وتَعْظيم الله.
زكاة الفطر وتعليم الأطفال عن الأضحية يَغرس فيهم قيم العطاء والتضحية.

اجتماعيًا:

العيد يُعزّز التواصل الاجتماعي، والمُصالحة بين المسلمين، وتأكيد قيم التسامح.
نُشر ثقافة التّركية والعمل الصّالح في المجتمع.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: العيد يُعزّز الطمأنينة والراحة النفسية عبر الذّكر والصّلاة، تَعْظيم الله والتكبير يُقلّلان القلق ويُعزّزان الاستقرار الروحي.

في الجانب الأخلاقي: العيد فرصة لإعادة بناء العلاقات الاجتماعية وحلّ النزاعات، التكبير والتذكير بالآخرة يحفظ الإنسان من الانشغال بالملذّات الزائلة.

في الجانب الاجتماعي: زكاة الفطر والأضحية تُعزّزان العدالة الاجتماعية وتوفير الغذاء للفقراء.

تُشجّع الناس على التّعاون والمُشاركة في الفرح.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الأعلى ومقاصد صلاة العيدين تتجلّى في تَمْجيد الله، التّركية والذّكر، التأكيد على الآخرة، وتَعْزيز التكافل الاجتماعي، تَخْصيص هذه المقاصد يُعزّز الفرح المَشروع، التربية الإيمانية، تحسّين العلاقات الاجتماعية، ومُعالجة المُشكلات النفسية والمادية عبر تَعْزيز الإحسان والتقوى، ممّا يُؤدّي إلى مُجتمع أكثر وَحدة وسعادة وتقوى.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد سورة الأعلى ومقصد صلاة الوتر:

"وسرّ ذلك والله أعلم أنّ المُراد بصلاة الوتر: التذكير بوحداية المعبود، والتّقرير لذلك في آخر عبادة الليل، كما صنّع في أول عباداته "صلاة المغرب"، وجعل ذلك كالختم لصلاة النّهار، والليل أشبه شيءٍ بالموت وأقرب إلى العدم، وأنسب شيءٍ لذلك التّنزيه والإخلاص، فشرّع في

آخر شفيع فيه قراءة أعظم المسبحات، تنزيهاً في أولى الركعتين كما ابتدأت كلمة الإخلاص بالنفي، لأنَّ التَّحْلِيَةَ قَبْلَ التَّحْلِيَةِ^{٤٢٠}.

- **التَّسْبِيحُ وَالتَّعْظِيمُ فِي الْوَتْرِ تَنْفِذٌ لِأَمْرِ السُّورَةِ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ:** كما تَبْدَأُ سُورَةُ الْأَعْلَى بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فَإِنَّ صَلَاةَ الْوَتْرِ عَادَةً مَا يُخْتَمُ بِهَا الْيَوْمُ بِالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ، مِمَّا يُعَزِّزُ رُوحَ الذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ.

- **الوَتْرُ وَسِيلَةٌ لِتَرْكِيزِ النَّفْسِ:** كما تدعو السُّورَةُ، السُّورَةُ تُؤَكِّدُ أَنَّ الْفَلَاحَ فِي التَّزْكِيَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَالْوَتْرُ هُوَ أَفْضَلُ صَلَاةٍ يَخْتَمُ بِهَا الْمُسْلِمُ يَوْمَهُ، وَيُطَهِّرُ بِهَا نَفْسَهُ مِنَ الذُّنُوبِ.

- **الوَتْرُ تَذَكِيرٌ بِأَهْمِيَةِ الْآخِرَةِ:** كما تُشِيرُ السُّورَةُ، السُّورَةُ تُحَذِّرُ مِنَ الْإِنْشَغَالِ بِالْدُّنْيَا، وَالْوَتْرُ هُوَ فُرْصَةٌ يَوْمِيَّةٌ لِلتَّفَكُّرِ فِي الْآخِرَةِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهَا بِالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ.

- **صَلَاةُ الْوَتْرِ تَجْدِيدٌ لِلْعَهْدِ مَعَ اللَّهِ:** كما تُشِيرُ السُّورَةُ إِلَى التَّوَجِيهِ وَالْهُدَايَةِ، السُّورَةُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ: ﴿قَدَّرَ فَهْدًى﴾، أَيَّ أَنَّهُ وَضَعَ الْهُدَايَةَ لِلْإِنْسَانِ، وَالْوَتْرُ هُوَ أَحَدُ مَظَاهِرِ الْإِهْتِدَاءِ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى طَرِيقِ اللَّهِ.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**

فردياً:

صَلَاةُ الْوَتْرِ بَعْدَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْأَعْلَى تُعَزِّزُ الْإِحْسَاسَ بِالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ وَالْخُشُوعَ. تَجْعَلُ الْمُسْلِمَ يَنَامُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، مِمَّا يَمْنَحُهُ رَاحَةً نَفْسِيَّةً وَسَكِينَةً.

مجتمعياً:

إِنْتِشَارُ صَلَاةِ الْوَتْرِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ مِنَ التَّقْوَى وَالْوَرَعِ بَيْنَهُمْ. تَجْعَلُ الْمَجْتَمَعَ أَكْثَرَ التَّزَامًا بِالْعِبَادَاتِ، مِمَّا يُقَلِّلُ مِنَ الْفَسَادِ الْأَخْلَاقِيِّ.

- **تربوياً واجتماعياً:**

تربوياً:

تَعْوِيدُ الْأَطْفَالِ عَلَى صَلَاةِ الْوَتْرِ، وَذِكْرُ اللَّهِ قَبْلَ النَّوْمِ يَغْرِسُ فِيهِمْ حُبَّ الْعِبَادَةِ مِنْذُ الصَّغَرِ. التَّرْكِيزُ عَلَى أَنَّ التَّسْبِيحَ وَالتَّزْكِيَةَ وَالْعَمَلَ لِلْآخِرَةِ هِيَ طَرِيقُ الْفَلَاحِ.

اجتماعياً:

^{٤٢٠} البقاعي، مساعد النظر، ١٨٣/٣-١٨٤.

الصَّلَاةُ والعبادة تُقَوِّي أواصر المجتمع وتزِيد من التعاون بين الأفراد.
تَحْتُ الناس على الإحسان إلى الآخرين كما تَحْتُ السُّورَةُ على التزكية.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي:

صَلَاةُ الوتر قبل النوم تُعَزِّزُ الطمأنينة وتُخَفِّفُ مِنَ القلق والتوتر.
الدُّرُ والتَّسْبِيحُ يَجْعَلان المسلم أكثر راحةً وسكينةً، ممَّا يُقَلِّلُ مِنَ حالات الأرق والاكْتِنَابِ.

في الجانب الأخلاقي:

السورة تُؤَكِّدُ على التزكية والصَّلَاةُ، والوتر يُرَبِّي النفس على الاستقامة والالتزام الدِّينِي.
يَجْعَلُ الإنسان أكثر مُرَاقِبَةً لله وَيُبْعِدُهُ عن المعاصي.

في الجانب الاجتماعي:

تُعْزِزُ روح العبادة يَجْعَلُ المُجْتَمِعَ أكثر تماسكًا وتقوى.
نُشْرُ ثقافة صلاة الوتر يُقَلِّلُ مِنَ الفساد الأخلاقي والمجتمعي.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الأعلى ومقاصد صلاة الوتر تتجلى في تَمَجِيدِ الله، التَّزْكِيَةِ، التَّأَكُّيدِ على أهمية العبادة، والتَّنْذِيرِ بِالْآخِرَةِ، تَخْصِيصِ هذه المقاصد يُسَاعِدُ في تَحْقِيقِ الفائدة الفردية من حيث الطمأنينة والاستقرار النفسي، الفائدة المجتمعية من حيث الالتزام الدِّينِي والتكافل الاجتماعي، والفائدة الأخلاقية من حيث ضبط السلوك والبُعد عن المعاصي، ممَّا يُؤَدِّي إلى مُجْتَمِعٍ أكثر استقامةً وتقوى.

المبحث السادس عشر: سورة الغاشية:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الغاشية ومقاصد صلاة الجمعة:

سورة الغاشية تَحْتُ على الإخلاص في العمل، حتى لا يكون العبد مَمَّنْ أتعِبَ نفسه في الدنيا، ثُمَّ يُعَذِّبُ في الآخرة لسوء القصد، كما تُذَكِّرُ السورة بما اعتاد الناس الخروج إليه في أعيادهم من الرياض والجبال، لتجعل من ذلك مشهَدًا للتفكير والاعتبار بآيات الله، والحساب، وانقسام الناس إلى فريقين: فريق نال الثواب بإحسانه، وآخر خاب وخسر بسوء عمله، تمامًا كما يعود الناس من العيد إلى منازلهم مُخْتَلَفِي الأحوال، بين مسرورٍ ومخْذولٍ^{٤٢١}، "وفي سُورَةِ سَبِحِ

^{٤٢١} ينظر: البقاعي، مساعد النظر، ١٨٤/٣-١٨٥.

والغاشية من التذكير بأحوال الآخرة والوعد والوعيد ما يُناسب قراءتهما في تلك الصَّلَاة الجامعة^{٤٢٢}.

- التذكير بالموت والحساب ودور الجمعة في الإعداد للآخرة: كما أن سورة الغاشية تُذكر بيوم القيامة، فإن خطبة الجمعة تُذكر الناس بضرورة العمل للآخرة وعدم الغفلة عن الموت.

- خطبة الجمعة وسيلة للوعظ: كما في السُّورة، السُّورة تدعو إلى التذكير، وصلاة الجمعة هي أهم وسيلة تذكير أسبوعية للمسلمين.

- التأمل في خلق الله وتحقيق الوعي الديني في الجمعة: كما تدعو السُّورة إلى التفكر في خلق الله، فإن خطبة الجمعة تُساعد على تدبر آيات الله في الكون والقرآن.

- أهمية العمل الصالح والاستعداد للقاء الله: سورة الغاشية تُحذّر من الانشغال بالدُّنيا ونسيان العمل للآخرة، وصلاة الجمعة تُجِدّد الإيمان وتدعو للعمل الصالح.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

حضور صلاة الجمعة والاستماع للخطبة يزيد من الخشوع والخوف من الله. تذكير النفس بالموت والجنة والنار يُحفّز على تجديد النية والإقبال على الطاعات.

مجتمعياً:

خطبة الجمعة تجعل المجتمع أكثر وعياً بدينه وأحكامه. تكرار الموعظة الأسبوعية يُساهم في إصلاح المجتمع وتقليل الفساد الأخلاقي.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً: غرس قيمة التأمل في خلق الله كما تحثُّ السُّورة على التفكر. تعليم الناس أهمية التذكير والموعظة، وجعلها عادةً في حياتهم.

اجتماعياً:

خطبة الجمعة تُساعد في التوعية المجتمعية ونشر الأخلاق الحميدة. تحسين العلاقات الاجتماعية بين المسلمين عبر الاجتماع في المسجد وسماع الخطبة.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

^{٤٢٢} عون المعبود، العظيم آبادي، ٣٠٦/٢.

في الجانب النفسي: التذكير بالموت في خطبة الجمعة يُساعد في تقليل القلق والهموم، الصلاة والاستماع للخطبة تُعزّز السلام الداخلي والإيمان.

في الجانب الأخلاقي: التركيز على الآخرة وأعمال الخير يُقلّل من السلوكيات السيئة في المجتمع، خطبة الجمعة تُعزّز من مبدأ الموعظة والإصلاح الاجتماعي.

في الجانب الاجتماعي: خطبة الجمعة تجمع المسلمين أسبوعياً، ممّا يُعزّز من روح الوحدة والتآلف، تُعلّم الناس قيم العدل والإحسان، ممّا يُساعد في تقليل النزاعات والمشكلات الاجتماعية.

في الجانب الاقتصادي: التأكيد على أنّ الآخرة خيرٌ وأبقى يجعل الناس يُقلّلون من الجشع والطمع في الدنيا، نشر ثقافة الصدق ومُساعدة الفقراء كما تحثُ السورة على ذلك.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الغاشية ومقاصد صلاة الجمعة تتجلى في التذكير بيوم القيامة، التفكير في خلق الله، التمييز بين المؤمن والكافر، أهمية التذكير والوعظ، وضرورة العمل للآخرة، تخصيص هذه المقاصد يُعزّز الوعي الديني، التربية الأخلاقية، الاستقرار النفسي، وتحسين العلاقات الاجتماعية، ممّا يُؤدّي إلى مُجتمع أكثر تقوى واستقامةً واستعداداً للقاء الله.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الغاشية ومقاصد صلاة العيدين

(عيد الفطر وعيد الأضحى):

- العيدُ تذكيرٌ بيوم القيامة: كما في السورة، العيد هو فرحٌ بالطاعة وذكرٌ للآخرة، كما أنّ السورة تُذكّر المؤمنين بأحوال يوم القيامة ومَصير كلّ إنسانٍ.

- التذكير بنعيم المؤمنين في الجنة من خلال فرحة العيد، كما أنّ السورة تصف نعيم أهل الجنة، فإنّ العيد رمزٌ للفرح الذي يناله المؤمن بطاعته، حيث يكون العيد بشارَةً لِمَن صام رمضان، أو لِمَن أدّى شعائر الحج وضحّى لله.

- التزكية والتقرب إلى الله كما في السورة، العيد يتضمّن زكاة الفطر أو الأضحية، وهي رمزٌ للتقرب إلى الله وتزكية النفس، كما تُذكر السورة أنّ الفلاح يكون في اتباع أمر الله والعمل الصالح.

- إظهار العبودية لله والتذكير بنعمه: العيد شعيرةٌ دينيةٌ لشكر الله والتكبير والذكر، تماماً كما تدعو سورة الغاشية إلى التفكير في نعم الله وآياته في الكون، العيد وخطبة العيد وسيلةٌ للتذكير كما تُؤكّد السورة، كما أنّ السورة تأمر النبي ﷺ بالتذكير، فإنّ خطبة العيد وسيلةٌ عظيمةٌ لتذكير المسلمين بواجباتهم تجاه الله وتجاه بعضهم البعض.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

صلاة العيد وقراءة سورة الغاشية تزيد من الخشوع والوعي بالآخرة. تدفع الفرد إلى التأمل في نعم الله والتفكير في مصيره بعد الموت.

مجتمعياً:

العيد يُرسِّخ قيم التكافل الاجتماعي والتعاون بين المسلمين. صلاة العيد تجمع المسلمين، ممَّا يُعزِّز روح الأخوة الإسلامية.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال أهمية العيد كشعيرة دينية وليس مجرد احتفال. غرس قيمة شكر الله والتزكية من خلال زكاة الفطر أو الأضحية.

اجتماعياً:

تعزيز قيم التراحم بين المسلمين من خلال توزيع زكاة الفطر واللحوم على الفقراء. زيادة التماسك الأسري عبر الاحتفال المشترك بالعيد وزيارة الأقارب.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: صلاة العيد والتذكير بالآخرة كما في سورة الغاشية يُقلِّلان من القلق والتوتر، الشعور بالفرح الجماعي في العيد يُعزِّز الصحة النفسية.

في الجانب الأخلاقي:

خطبة العيد تُعزِّز قيم التسامح والعفو، ممَّا يُقلِّل النزاعات الاجتماعية، التذكير بالآخرة يجعل الفرد أكثر التزاماً بالأخلاق الحميدة.

في الجانب الاجتماعي: العيد يُساعد على إعادة بناء العلاقات الاجتماعية وتقليل الفجوات الطبقيَّة، التكافل الاجتماعي من خلال زكاة الفطر والأضحية يُقلِّل من الفقر في المجتمع.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الغاشية ومقاصد صلاة العيدين تتجلى في التذكير بيوم القيامة، التفكير في نعم الله، التفريق بين مصير المؤمن والكافر، وتعزيز العبودية لله، تخصيص هذه المقاصد يعزز الفرح بالطاعة، التربية الإيمانية، تحسين العلاقات الاجتماعية، ومعالجة

المشكلات النفسية والمادية عبر تعزيز الإحسان والتقوى، ممّا يُؤدّي إلى مجتمعٍ أكثر وحدة وسعادة وتقوى.

المبحث السابع عشر: سورة الكافرون:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الكافرون ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

"في هذه السورة علّم الله رسوله أنّ يُبيّن للمُشركين الذين عرضوا عليه مفاوضاتهم التوفيقية بين الإيمان والكفر، أنّ الإيمان لا يقبل التَّبْعِيض، لأنّه حقّ كله، وهو لا يقبل الاختلاط والامتزاج بالباطل، ومتى امتزج بالباطل لم يعد صَحيحاً ولا طهوراً، ولم يعد مقبولاً عند الله ﷻ، والإيمان الصّحيح الذي لم يختلط بالباطل حقّ الله على عباده" ^{٤٢٣}.

كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقرأ بسورتي الإخلاص والكافرون في سنّة الفجر وسنّة المغرب، لما اشتملتا عليه من التوحيد الكامل، الذي لا نجاة للعبد ولا فلاح إلا به، فسورة الإخلاص تضمّنت توحيد العلم والاعتقاد، حيث نرّهت الله عزّ وجلّ عن كلّ ما لا يليق بجلاله، من الشرك والكفر، والولد والوالد والنظير، وأثبتت أنّه الأحد الصمد، الجامع لصفات الكمال، المنزه عن الأصل والفرع والمثيل، أمّا سورة الكافرون، فقد تضمّنت توحيد القصد والإرادة، بأنّ يكون الله وحده المعبود، دون شريك في العبادة أو صرف شيءٍ منها لغيره، وهكذا جمعت السورتان بين نوعي التوحيد، فتلاهما النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في افتتاح يومه وختامه، وفي وتره، لتكونا ختام عمل الليل، كما كانتا ختام عمل النهار، في توحيدٍ مُتجدّدٍ يُجدّد العهد مع الله كلّ صباح ومساءً ^{٤٢٤}.

"إنّ المبادئ الحق في الحياة لا تقبل التنصيف، ولا المساومة عليها، والمُصالحة فيها، قطعاً ذلك أنّ أوّل خطوة من خطوات المساومة والمُصالحة في أمر المبادئ والحقائق الاعتقادية، هي أوّل خطوة في طريق الضعف والوهن والانحراف، ولأنّ أيّ تنازل عن جزء من الحقّ الذي يمثل وحدة اعتقادية مُتكاملة هو تنازلٌ عن الحقّ كله.. إذ المبادئ والحقائق الاعتقادية هي الجوهر والأصل الثّابت... وإنّ وحدة الصف لا ترقى بحالٍ من الأحوال إلى مستوى وحدة المبدأ الحق، فوحدة الصف الذي لا تجمعُه وحدة مبدأ حق يُكون صفّاً خليطاً من أصحاب مبادئ مُتنافرة، وعقائد مُتباينة، ومصالح مُتخالفة، وما أسرع ما تدبّ خلاقات المصالح الفردية فيه،

^{٤٢٣} حبكة، معارج التفكير ودقائق التدبر، ٧٠٣/١.

^{٤٢٤} ينظر: ابن القيم، بدائع الفوائد، ٢٤٢/٢-٢٤٣.

فتفككه وثمرقه وثنتته، وإنَّ الذي يقبل المساومة والمصالحة من الحقوق إنما هي الحقوق الشخصية، التي ترتبط بها مصالح دنيوية، فللفرد أن يساوم ويصالح على حق مالي له، فيتنازل عنه أو جزء منه، ويسامح بسائر حرصاً على وحدة الصف، وجمع الكلمة، واستبقاء الألفة والمحبة بين الأخوة، أمّا أصحاب الحق الاعتقادي، وأصحاب الباطل، فالنزاع قائم بين الفريقين لا محالة، وأية محاولة للتوفيق بين الحق والباطل، إنما هي تقوية للباطل على الحق، وتكثير لسواده، وتجميع لقواه، حتى ينقض على البقية الباقية من الحق فيغتهاها^{٤٢٥}.

- **تجديد الإخلاص والتوحيد قبل النوم:** قراءة سورة الكافرون قبل النوم تجدد العهد مع الله على التوحيد، وتعلن البراءة من الشرك، ممّا يجعل الإنسان ينام على إيمان صادق ونية خالصة لله.

- **تحصين النفس من الشرك والباطل قبل النوم:** كما أن الليل قد يكون وقتاً للوساوس والضعف الروحي، فإنّ قراءة سورة الكافرون تكون بمثابة تحصين من أيّ شكوك أو انحرافات عقيدة، النوم كاستراحة روحية بعد الثبات على العقيدة، سورة الكافرون تؤكد الثبات على الإيمان وعدم المساومة عليه، والنوم هو وقت لتجديد العهد مع الله والراحة بعد مجاهدة النفس في التمسك بالعقيدة.

- **التذكير بأن الموت قد يأتي أثناء النوم:** النوم يُشبه الموت، وقراءة سورة الكافرون تذكير للمسلم بأن يلقى الله على التوحيد الخالص، دون شائبة من الشرك أو الرياء.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**

فردياً:

قراءة سورة الكافرون قبل النوم تمنح طمأنينة وثباتاً على التوحيد.

تُساعد في تنقية القلب من الشرك والخوف من الانحراف.

النوم بعد قراءة السورة يجعل الإنسان ينام على نية التوحيد، وهو ما يقوّي العلاقة بالله.

مجتمعياً:

تعزيز قراءة سورة الكافرون قبل النوم يَغرّس في المجتمع قوّة العقيدة والتمسك بالإسلام،

تجعل المسلمين أكثر وعياً وتمسكاً بتوحيدهم وعدم التأثر بالثقافات المنحرفة.

^{٤٢٥} حبكة، معارج التفكير ودقائق التدبر، ٧١١/١-٧١٣.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعويد الأطفال على قراءة سورة الكافرون قَبْلَ النوم يَغرس فيهم عقيدة التَّوْحِيد منذ الصغر.

تعليم الشباب أهمية الثبات على الدِّين وعدم التَّنَازُل عنه مهما كانت الظروف.

اجتماعيًا:

نشر قراءة سورة الكافرون يجعل المُجتمع أكثر استقامةً وتمسكًا بالإيمان.

يُساهم في الحدِّ مِنَ التَّأثير بالمُعتقدات الباطلة والثقافات التي تُحاول رَعزعة العقيدة.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: النوم على التَّوْحِيد يُقلِّل مِنَ القلق والتوتر، لأنَّه يطمئن القلب بالإيمان الخالص، يَمُنح الإنسان إحساسًا بالثقة في الله، ويُخَفِّف مِنَ وساوس الشيطان.

في الجانب الأخلاقي: سورة الكافرون تُعزِّز الصِّدق في العقيدة، ممَّا ينعكس على الصدق في التعاملات اليومية، تُساهم في بناء شخصية قوية تتمسك بالمبادئ ولا تُساوم على القيم الإسلامية.

في الجانب الاجتماعي: نشر ثقافة قراءة سورة الكافرون يُقلِّل مِنَ التَّأثير بالإلحاد والضلال، يُعزِّز في المجتمع التمسك بالقيم الإسلامية والتميز بالهوية الدِّينية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الكافرون ومقاصد الليل والنوم تتجلى في تجديد العهد مع الله قَبْلَ النوم، الثَّبات على التوحيد، التَّحصين مِنَ الشرك، والاستعداد للموت على الإيمان الخالص، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية، تقوية العقيدة في المجتمع، ومعالجة المُشكلات الفكرية والأخلاقية، ممَّا يُؤدِّي إلى مُجتمعٍ أكثر وعيًا واستقامةً وإيمانًا.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الكافرون ومقاصد سنة الفجر

(ركعتا الفجر):

فسورة الكافرون تدور على الإخلاص في العبادة والبراءة مِنَ الشرك، ومعلومٌ أَنَّ مَنْ أخلص لله كان مِنَ أوليائه حقًا، فاستحقَّ ما يفعله الولي مع وليِّه مِنَ النصر والرعاية، ولذلك - والله أعلم- شُرِع الجمع بينها وبين سورة الإخلاص في رَكعتي الفجر، لينال فاعل ذلك ثمرة ما

وَرَدَ: «مَنْ صَلَّى الصَّحِيحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ»^{٤٢٦}، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ جَدِيرًا بِأَنْ يُدْرِكَ مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ السُّورَتَانِ بَيْنَ الْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصِ، وَهُمَا النَّصْرُ وَالْمُسَدُّ: مِنْ نَصَرَ اللَّهَ لِعَبْدِهِ، وَخَبِيَّةَ عَدُوِّهِ، وَخَسَارَتَهُ وَهَلَكَهُ^{٤٢٧}.

"سُورَتِي الْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصَ مَكِيتَانِ قَضِيَّتُهُمَا: تَوْحِيدُ اللَّهِ وَنَبْذُ كُلِّ شَرِيكِ.. لِذَلِكَ خُصَّتَا بِالسَّنَنِ الرَّوَاطِبِ تَبَرُّئَةً، وَتَهْيِئًا، وَتَحْلِيَةً، وَتَخْلِيَةً، فَالْمُسْلِمُ عِنْدَمَا يَفْتَتِحُ يَوْمَهُ بِهِمَا فَهُوَ يَعْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ النَّفْسِ وَتَرْكِيتِهَا مِنْ بَرَاثِنِ الدُّنْيَا، وَتَعَلُّقَاتِ الْقَلْبِ، وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"^{٤٢٨}.

- **التَّوْحِيدُ وَالْإِخْلَاصُ فِي الْعِبَادَةِ:** سَنَّةُ الْفَجْرِ تَبْدَأُ الْيَوْمَ بِالْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ، وَسُورَةُ الْكَافِرُونَ تُؤَكِّدُ عَلَى أَمِيَّةِ التَّوْحِيدِ وَنَفْيِ الشَّرِكِ، مِمَّا يَجْعَلُ قِرَاءَتَهَا فِي سَنَةِ الْفَجْرِ بَدَايَةَ قُوَّةٍ لِيَوْمٍ مَمْلُوءٍ بِالْإِيمَانِ.

- **التَّأَكُّدُ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ فِي بَدَايَةِ الْيَوْمِ:** كَمَا أَنَّ سُورَةَ الْكَافِرُونَ تُعْلِنُ رَفْضَ الشَّرِكِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْكَفْرِ، فَإِنَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ تَكُونُ عَلَامَةً وَاضِحَةً عَلَى الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَبْدَأُ يَوْمَهُ بِالصَّلَاةِ، وَالْكَافِرِ أَوْ الْغَافِلِ الَّذِي يَنَامُ عَنْهَا.

- **الثَّبَاتُ عَلَى الْعَقِيدَةِ مَعَ بَدَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ:** قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَافِرُونَ فِي سَنَةِ الْفَجْرِ تُجَدِّدُ الْعَهْدَ مَعَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ الْخَالِصِ وَعَدَمِ الْمُسَاوَمَةِ عَلَى الْعَقِيدَةِ.

- **بَدْءُ الْيَوْمِ بِرُوحِ التَّوْحِيدِ وَالنَّقَاءِ:** كَمَا أَنَّ سُورَةَ الْكَافِرُونَ تُطَهِّرُ الْقَلْبَ مِنْ أَيِّ تَرَدُّدٍ أَوْ ضَعْفٍ فِي التَّوْحِيدِ، فَإِنَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ تُنْقِي الرُّوحَ وَتَجْعَلُ الْمُسْلِمَ فِي حَالَةٍ اسْتِعْدَادٍ لِعِبَادَةِ اللَّهِ طَوَالَ الْيَوْمِ.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**

فردياً:

قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَافِرُونَ فِي سَنَةِ الْفَجْرِ تَجْعَلُ الْيَوْمَ يَبْدَأُ بِالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَالْيَقِينِ بِالتَّوْحِيدِ. صَلَاةُ الْفَجْرِ تُحْصِنُ الْمُسْلِمَ مِنَ الْفِتَنِ، وَتُقَوِّيهِ عَلَى الطَّاعَاتِ طَوَالَ الْيَوْمِ. الْاسْتِمْرَارُ عَلَى سَنَةِ الْفَجْرِ يُؤَدِّي إِلَى ثَبَاتِ الْإِيمَانِ وَالرَّاحَةِ النَّفْسِيَّةِ.

^{٤٢٦} مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ٤٥٤/١، رقم الحديث: ٦٥٧.

^{٤٢٧} ينظر: البقاعي، مصاعد النظر، ٢٦٠/٣-٢٦١.

^{٤٢٨} جاد الرب، الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة، ص ١٩.

مجتمعيًا:

المُحافظة على سنّة الفجر تزيد من وعي المجتمع بأهمية التوحيد والتمسُّك بالدين.

زيادة عدد المصلين في صلاة الفجر تنعكس إيجابيًا على قوّة الأمة ووحدةها.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعليم الأطفال قراءة سورة الكافرون في سنّة الفجر يغرس فيهم عقيدة التوحيد منذ الصِّغر.

تعويد الشباب على قيام الفجر وقراءة سورة الكافرون يجعلهم أكثر التزامًا بالعقيدة

الصّحيحة.

اجتماعيًا:

التزام المسلمين بسنّة الفجر يجعل المجتمع أكثر ترابطًا وحرصًا على تطبيق الدين.

المُحافظة على الفجر تُساعد في تقليل الفساد الأخلاقي، لأنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء

والمنكر.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: صلاة الفجر تُخفّف القلق والتوتر، لأنّ بداية اليوم بالعبادة تُعطي

الإنسان راحةً نفسيةً، قراءة سورة الكافرون قبل شروق الشمس تمنح القلب طمأنينةً وثباتًا على

العقيدة.

في الجانب الأخلاقي: صلاة الفجر تُقوّي الإرادة وتجعل المسلم أكثر التزامًا بمبادئه،

التمسُّك بسنّة الفجر يجعل الإنسان أكثر بُعدًا عن العادات السيئة والمعاصي.

في الجانب الاجتماعي: صلاة الفجر تُعزّز الروابط بين المسلمين، حيث يلتقون في

المسجد ويحيون روح الجماعة، انتشار صلاة الفجر بين الناس يُقلّل من انتشار الفساد

والانحرافات الأخلاقية.

في الجانب العقائدي: المُحافظة على سنّة الفجر وقراءة سورة الكافرون تجعل الإنسان

ثابتًا على التوحيد، بعيدًا عن أيّ تأثير فكريّ مُنحرف، المجتمع الذي يُحافظ على صلاة الفجر

هو مجتمعٌ أكثر تماسكًا بالدين وأقلّ عرضة للانحراف العقدي.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الكافرون ومقاصد سنّة الفجر تتجلّى في تجديد العهد مع الله،

إعلان التوحيد، رفض الشرك، والتأكيد على العقيدة الصّافية مع بداية كلّ يوم، تخصيص هذه

المقاصد يُساعد في تحقيق الفائدة الفردية من حيث الاستقرار النفسي والثبات العقدي، الفائدة

المُجتمعية من حيث نشر الالتزام بالصَّلَاة والعبادة، والفائدة الأخلاقية من حيث ضبط السلوك والبُعد عن الشهوات، ممَّا يُؤدِّي إلى مُجتمعٍ أكثر إيمانًا واستقامةً.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد سورة الكافرون ومقصد صلاة الوتر:

وسرُّ تخصيص سورة الكافرون في صلاة الوتر -والله أعلم- أنَّ الوتر ختام عبادة الليل، فجاءت لتذكِّر بوحداية الله، وتقرِّر التوحيد في نهاية اليوم، كما قرَّرتَه أيضًا في صلاة المغرب، خاتمة النهار، فالليل أقرب إلى الموت، وأكثر شبهاً بالعدم، لذا كان التوحيد والإخلاص أنسب ما يُختم به، فشرع أن تُقرأ في آخر صلاة الليل أعظم سور التنزيه، والكافرون وهي -كما ورد- تُسمَّى أيضًا بسورة الإخلاص، لِمَا فيها من براءة من الشرك وإفراد الله بالعباد، وهكذا يُختم الليل بأكمل صور التوحيد، فإذا أتمَّ العبد ذلك، وأقبل على النوم الذي يغيب فيه الوعي وتضعف فيه القوى، شرع له أن يتعوذ بالمُعوذتين، اللتين لم يُتعوذ بمثلهما، توكلاً على الحيِّ الذي لا يموت، واعتصامًا بالرب القوي القادر، حتى يبيت في حفظ الله وعنايته^{٤٢٩}.

كان النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم يقرأ بسورتَي الإخلاص والكافرون في سنَّة الفجر وسنَّة المغرب، لِمَا اشتملتا عليه من التوحيد الكامل، الذي لا نجاة للعبد ولا فلاح إلا به، فسورة الإخلاص تضمَّنت توحيد العلم والاعتقاد، حيث نرَّهت الله عزَّ وجلَّ عن كلِّ ما لا يليق بجلاله، من الشرك والكفر، والولد والوالد والنظير، وأثبتت أنَّه الأحد الصمد، الجامع لصفات الكمال، المنزه عن الأصل والفرع والمثيل، أمَّا سورة الكافرون، فقد تضمَّنت توحيد القصد والإرادة، بأنَّ يكون الله وحده المعبود، دون شريكٍ في العبادة أو صرف شيءٍ منها لغيره، وهكذا جمعت السورتان بين نوعي التوحيد، فتلاهما النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم في افتتاح يومه وختامه، وفي وتره لتكونا ختام عمل الليل، كما كانتا ختام عمل النهار، في توحيدٍ مُتجددٍ يُجدِّد العهد مع الله كلَّ صباح ومساءً^{٤٣٠}.

- ختم اليوم بالإخلاص لله كما بدأه بالتوحيد: كما أنَّ صلاة الفجر وسنَّة الفجر تُؤكِّدان على بداية اليوم بالتَّوحيد، فإنَّ صلاة الوتر وقراءة سورة الكافرون فيها يُؤكِّدان على إنهاء اليوم بنفس العقيدة، ممَّا يُحقِّق ثبات الإيمان طيلة اليوم.

^{٤٢٩} ينظر: البقاعي، مصاعد النظر، ١٨٣/٣-١٨٤.

^{٤٣٠} ينظر: ابن القيم، بدائع الفوائد، ٢٤٢/٢-٢٤٣.

- التخلُّص من الذنوب وتجديد النية لله قبل النوم: صلاة الوتر هي صلاة ختامية لليوم، وسورة الكافرون تُطهِّر القلب من أيِّ شائبةٍ في العقيدة أو الشكوك.

- إعلان التوحيد في آخر لحظة قبل النوم: كما أنَّ النوم هو مُشابهةٌ للموت الصغير، فإنَّ إنهاء اليوم بصلاة الوتر مع قراءة سورة الكافرون يجعل المسلم ينام على طهارةٍ قلبيةٍ وتوحيدٍ خالصٍ، ممَّا يجعله في أمانٍ رُوحِيٍّ وبقِطةٍ إيمانيةٍ حتى لو وافاه الأجل أثناء نومه.

- التَّمييز بين أهل الإيمان وأهل الكفر: كما أنَّ سورة الكافرون تَفصل بين دين الإسلام والأديان الأخرى، فإنَّ صلاة الوتر تُميِّز المؤمن المُلتزم عن غيره، حيث إنَّها صلاةٌ لا يُحافظ عليها إلا مَنْ أراد القرب من الله.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الكافرون في صلاة الوتر تُجَدِّد العهد مع الله وتؤكد التمسُّك بالإيمان قبل النوم.

الوتر يبعث الطمأنينة ويمنح الشعور بالقرب من الله في آخر لحظات اليوم. تثبت الإيمان والتوحيد، ممَّا يجعل المسلم أكثر قوَّةً وثباتاً أمام الفتن والشبهات.

مجتمعياً:

المُحافظة على صلاة الوتر وقراءة سورة الكافرون تُعزِّز الهوية الإسلامية للمُجتمع، وتُغرس قيمة التوحيد بين المسلمين.

نُشر سنَّة النبي ﷺ في صلاة الوتر يُساهم في رفع مُستوى الالتزام الديني في المجتمع.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الكافرون في الوتر يَغرس فيهم مفهوم التوحيد وعدم الشِّرك منذ الصغر.

تُرسخ أهمية صلاة الوتر في التربية الإسلامية يجعل الفرد أكثر انضباطاً دينياً.

اجتماعياً:

الالتزام الجماعي بصلاة الوتر ينعكس على المُجتمع بتعزيز روح الطاعة والقرب من الله. تعزيز فكرة التمسك بالعقيدة الصحيحة ونشرها بين الأجيال.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: صلاة الوتر تُساعد في التخلص من القلق والتوتر، وتُجعل الإنسان ينام وهو مُطمئن على دينه وإيمانه، قراءة سورة الكافرون تُحمي القلب من الوسوس والشكوك العقائدية، ممَّا يُقلِّل من الاضطرابات النفسية المرتبطة بالشك والتردد.

في الجانب الأخلاقي: سورة الكافرون تُعزِّز الصِّدق في العقيدة والثبات عليها، ممَّا ينعكس على السلوك الشخصي والاجتماعي، صلاة الوتر تُقوِّي الالتزام الأخلاقي وتُساعد في تقوية الإرادة ضدَّ الانحرافات الأخلاقية.

في الجانب الاجتماعي: المحافظة على صلاة الوتر وانتشارها بين الناس تزيد من روح الإيمان والالتزام الجماعي، انتشار سنَّة قراءة سورة الكافرون قبل النوم يجعل المجتمع أكثر تماسكًا بعقيدته الإسلامية.

في الجانب العقائدي: في زمنٍ كَثُرَتْ فيه الشبهات والإلحاد، فإنَّ قراءة سورة الكافرون تُذكِّر المسلم يوميًا بالتمييز بين الحقِّ والباطل، ممَّا يُحصِّنه من الانحراف الفكري، صلاة الوتر مع سورة الكافرون تُساعد في بناء شخصية قوية راسخة في الإيمان، لا تتأثر بالتغيرات الثقافية والضغوط الخارجية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الكافرون ومقاصد صلاة الوتر تتجلى في ختام اليوم بالإخلاص لله، التأكيد على التوحيد، إعلان البراءة من الشرك، والتأكيد على العقيدة الصحيحة قبل النوم، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية، تقوية العقيدة في المجتمع، ومعالجة المشكلات الفكرية والأخلاقية، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمع أكثر استقامة وثباتًا على الإسلام.

المطلب السابع: العلاقة بين مقصد سورة الكافرون ومقصد سنة المغرب

البعدية (ركعتان بعد المغرب):

- تجديد التوحيد بعد المغرب كما تُؤكِّد سورة الكافرون: كما أنَّ سورة الكافرون تُعلن التوحيد الخالص ورفض الشرك، فإنَّ سنَّة المغرب تُجَدِّد الإيمان بالعمل الصالح بعد أداء الفريضة.

- التأكيد على عدم الغفلة بعد الفريضة: سنَّة المغرب تحفظ العبد من الفتور بعد الصلَاة، وسورة الكافرون تُحذِّر من التهاون في العقيدة والمساومة على الدين.

- تعزيز مفهوم العبادة المستمرة: سورة الكافرون تُؤكّد أنّ الإسلام منهج حياة، وليس مجرد شعائر مؤقتة، وسنة المغرب تُساعد على تحقيق هذا المعنى من خلال الاستمرار في الصلاة بعد الفريضة.

- إعلان الولاء لله في بداية الليل: المغرب هو أول صلاة ليلية، ورَكعتا السنة بعده تجدد الارتباط بالله كما تفعل سورة الكافرون عند إعلان الإيمان الخالص.

- إثبات التميّز الإيماني بين المؤمن وغيره: كما أنّ سورة الكافرون تُميّز بين المؤمنين وأهل الكفر، فإنّ سنة المغرب تُميّز بين الحريص على السنة والمُقصر في العبادات.

المطلب الثامن: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الكافرون بعد المغرب تجعل الإنسان ثابتاً على التّوحيد قبل دخول الليل. سنة المغرب تزيد من ثبات المسلم في العبادة وتجعله أكثر التزاماً.

مجتمعياً:

المحافظة على سنة المغرب تنشر ثقافة الالتزام بالسنة النبوية في المجتمع. تكرار قراءة سورة الكافرون تُعزّز الهوية الإسلامية في المجتمع وتُقلّل من تأثير الشبهات.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال صلاة سنة المغرب وقراءة سورة الكافرون يَغرس فيهم معنى التّوحيد والإخلاص في العبادة.

ترسيخ أهمية السنة النبوية يُعزّز التربية الدينية السلمية.

اجتماعياً:

الالتزام بسنة المغرب يجعل المجتمع أكثر وعياً بأهمية العبادات المستمرة. تعزيز قيمة الإيمان والعمل المستمر يُساهم في بناء أمة قوية في تمسكها بالدين.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: سنة المغرب تُعزّز الشعور بالطمأنينة بعد المغرب وتجعل الإنسان أكثر هدوءاً، قراءة سورة الكافرون تحمي الإنسان من أي اضطرابات فكرية أو شكوك عقائدية.

في الجانب الأخلاقي: التمسُّك بسنة المغرب وقراءة سورة الكافرون يجعل الإنسان أكثر التزامًا بالحقِّ وأقلَّ عرضةً للضغوط والتنازلات، المحافظة على الصلاة بعد المغرب تحمي من التهاون في العبادات.

في الجانب الاجتماعي: نشر سنة المغرب يجعل المجتمع أكثر وعيًا بالسنة النبوية، ويُقلِّل من الفتور الديني، تكرر قراءة سورة الكافرون يزيد من الوعي بأهمية العقيدة الصَّافية ويُقلِّل من التأثير بالتقافات المخالفة.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الكافرون ومقاصد سنة المغرب تتجلى في تجديد التَّوحيد بعد المغرب، الاستمرار في العبادة بعد الفريضة، تعزيز العقيدة الإسلامية، وتقوية الإيمان في بداية الليل، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية، تقوية العقيدة في المجتمع، ومعالجة المشكلات الفكرية والأخلاقية، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمع أكثر ثباتًا واستقامة على الإسلام.

المطلب التاسع: العلاقة بين مقصد سورة الكافرون ومقصد سنة الطواف:

"لَمَّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ يُؤَكِّدُ صَدَقَ الْإِيمَانُ بِنَفِي كُلِّ شَرِيكَ، وَتَرَكَ كُلَّ مَخْلُوقٍ، وَإِخْلَاصَ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ، يَجْمَعُ الْعَبْدَ بَيْنَ صَدَقَ الْإِيمَانُ، وَحُسْنُ الْعِبَادَةِ؛ فَيَكْتَمِلُ عِنْدَهُ صَحَّةُ الْمُعْتَقَدِ، وَالِاتِّبَاعُ الصَّحِيحُ"^{٤٣١}.

- **تجديد التَّوحيد كما تُؤكِّد سورة الكافرون:** سنة الطواف تجعل العبد يعلن إخلاصه لله بعد الطواف، تمامًا كما تفعل سورة الكافرون عند إعلان البراءة من الشرك.

- **التأكيد على أنَّ العبادة لله وحده:** سورة الكافرون تُؤكِّد أنَّ المسلم لا يعبد إلا الله، وسنة الطواف هي عبادة خالصة في أطهر بقعة على وجه الأرض.

- **رفض الممارسات الجاهلية والشركية:** كما أنَّ سورة الكافرون تُبرِّئ المسلم من أيِّ عبادة غير الله، فإنَّ الطَّواف والصَّلَاة بعده تُؤكِّد على رفض أيِّ طُقوس غير إسلامية.

- **استمرار العبودية وعدم الاكتفاء بالشعائر الظاهرة:** الطَّواف يُمكن أن يكون مظهرًا خارجيًا، لكنَّ سنة الطواف تُؤكِّد أنَّ العبادات لا تكتمل إلا بالصَّلَاة والخُضوع الحقيقي لله، وهو ما تدعو إليه سورة الكافرون.

^{٤٣١} جاد الرب، الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة، ص ٢٤.

المطلب العاشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

سنة الطَّواف بعد قراءة سورة الكافرون تجعل المسلم يشعر بثبات العقيدة وقوة الإيمان. التأكيد على التوحيد في الطواف والسنة بعده يزيد من صفاء القلب والإخلاص في العبودية.

مجتمعياً:

نشر سنة الطواف بين المسلمين يُرسِّخ ثقافة العبادة المستمرة، وليس الاختصار على الشعائر الظاهرة فقط. التركيز على التوحيد في الطواف وسنته يمنع الممارسات البدعية والشركية في الحج والعمرة.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم المسلمين قراءة سورة الكافرون أثناء الطَّواف أو بعده يَغرَس فيهم مفهوم التوحيد الصَّافي منذ الصغر. توجيه الحجاج إلى سنة الطواف بعده يُؤكِّد أهمية الجمع بين الطقوس الظاهرة والعبادات القلبية.

اجتماعياً:

توحيد المسلمين على عبادة الله في الكعبة يزيد من الشعور بالأخوة الإسلامية ووحدة العقيدة.

نشر سنة الطواف يُعزِّز وعي المجتمع بأهمية الالتزام بالسنة النبوية في كلِّ العبادات.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: الطَّواف وسنة الطواف يُعطيان طمأنينة نفسية، لأنَّهما تعبيران عن القرب من الله، قراءة سورة الكافرون بعد الطواف تُحرِّر المسلم من أيِّ وساوس عقائدية أو ضغوط فكرية.

في الجانب الأخلاقي: سورة الكافرون تُعلِّم المسلم الصِّدق في العقيدة وعدم النِّفاق أو المُساومة على الدِّين، سنة الطواف تُعزِّز مفهوم الإخلاص لله وحده، ممَّا ينعكس على التصرفات اليومية.

في الجانب الاجتماعي: الطَّواف وسنَّته تُوجِّدُ المُسلمين في عقيدتهم، ممَّا يُقلِّل من التفرقة والنزاعات الطائفية، الالتزام بالسنة النبوية بعد الطواف يُعزِّز القيم الدِّينية الصحيحة في المجتمع.

في الجانب العقائدي: في زَمَنٍ يَكْثُر فيه التشكيك والإلحاد، فإنَّ قراءة سورة الكافرون في الطواف وسنة الطواف تُعيد للمُسلم وضوح العقيدة وتمسُّكه بالتوحيد، سنة الطواف تمنع الانحرافات العقدية التي قد يتعرَّض لها بعض الحجاج والمُعتمرين بتقليد عاداتٍ غير إسلامية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الكافرون ومقاصد سنة الطواف تتجلَّى في تعزيز التوحيد، التأكيد على العبودية الخالصة لله، رَفْض الشرك، واستمرار العبادة بعد الطَّواف بالصلاة، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الثَّبات الإيماني، الطمأنينة النفسية، التربية الدِّينية الصَّحيحة، حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية، ونشر العقيدة الصَّافية، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمعٍ أكثر وحدةً وتمسُّكًا بالإسلام الصَّحيح.

المبحث الثامن عشر: سورة الإخلاص:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

"التَّوْحِيدُ نَوْعَانِ: عِلْمِيٌّ قَوْلِيٌّ، وَعَمَلِيٌّ قَسْديٌّ، فـ: ﴿قُلْ يَٰأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾ اشتملت

على التَّوْحِيدِ الْعَمَلِيِّ نَصًّا، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى التَّوْحِيدِ الْعِلْمِيِّ لَزُومًا، وَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾

اشتملت على التَّوْحِيدِ الْعِلْمِيِّ الْقَوْلِيِّ نَصًّا، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى التَّوْحِيدِ الْعَمَلِيِّ لَزُومًا؛ وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي رَكَعَتِي الْفَجْرِ وَرَكَعَتِي الطَّوْافِ وَغَيْرِ ذَلِكَ" ٤٣٢.

- **النوم وقتٌ لِتَجْدِيدِ التَّوْحِيدِ كَمَا تَدْعُو سُورَةُ الْإِخْلَاصِ:** قِرَاءَةُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ قَبْلَ النَّوْمِ

تُجَدِّدُ الْعَقِيدَةَ الصَّافِيَةَ وَالتَّوْحِيدَ الْخَالِصَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ الْمُسْلِمُ، كَمَا أَنَّهُ قَدْ يُقْبِضُ فِي نَوْمِهِ، فَيَكُونُ آخِرَ كَلَامِهِ تَوْحِيدًا.

- **الليل وقتٌ لِلتَّأَمُّلِ فِي وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ:** كَمَا أَنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ تُؤَكِّدُ عَلَى تَفَرُّدِ اللَّهِ

وَصَمِدِيَّتِهِ، فَإِنَّ اللَّيْلَ هُوَ وَقْتُ مَنَاسِبٍ لِلتَّفَكُّرِ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ وَالِاسْتِغْفَارِ.

٤٣٢ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٦٢/١٧.

- **تحصين النفس قبل النوم بالتوحيد:** جاء في السنة أن قراءة سورة الإخلاص والمعوذات ثلاث مرّات قبل النوم تحمي الإنسان من الأذى، ممّا يجعلها درعًا واقياً خلال النوم.

- **إغلاق يوم الإنسان بتجديد الإيمان والتوكل على الله:** كما أن سورة الإخلاص تؤكد الاعتماد الكلي على الله، فإنّ النوم هو تسليم الروح إلى الله، ممّا يجعل قراءتها قبل النوم بمثابة إعلان ثقة وتوكل كامل على الله.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فردياً ومجتمعياً:**

فردياً:

قراءة سورة الإخلاص قبل النوم تمنح الإنسان طمأنينة نفسية وثقة كاملة بالله. تُساعد في تجديد الإيمان والتخلّص من القلق والخوف قبل النوم.

مجتمعياً:

نشر عادة قراءة سورة الإخلاص قبل النوم يجعل المجتمع أكثر توحيداً وترابطاً عقدياً. تُعزّز روح الإخلاص والتوكل في الأمة الإسلامية، ممّا يحدّ من الانحرافات العقائدية.

- **تربوياً واجتماعياً:**

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الإخلاص قبل النوم يجعلهم ينشؤون على عقيدة التوحيد. تربيتهم على أن التوحيد هو الحماية الحقيقية في الدنيا والآخرة.

اجتماعياً:

إذا التزم المجتمع بقراءة سورة الإخلاص قبل النوم، فإنّ ذلك يُعزّز من روح الإيمان الجماعي ويُرسيّ العقيدة السليمة.

انتشار ثقافة التوحيد الصّافي يجعل الأمة أقوى في مواجهة التحديات الفكرية والعقدية.

- **معالجة المشكلات المعاصرة:**

في الجانب النفسي: قراءة سورة الإخلاص قبل النوم تُقلّل التوتر والقلق، وتزيد من الشعور بالأمان الداخلي، التوكل على الله في نهاية اليوم يُعطي راحة نفسية كبيرة ويُساعد في النوم العميق.

في الجانب العقائدي: في زمن كثرت فيه الشبهات العقائدية، فإنّ قراءة سورة الإخلاص تُجَدّد في القلب يقين التوحيد الخالص لله، تمنع التأثر بالأفكار المنحرفة وتُحصّن المسلم من الشرك والبدع.

في الجانب الاجتماعي: قراءة سورة الإخلاص قبل النوم تجعل الإنسان أكثر وعيًا بضرورة حماية عقيدته، ممَّا يُساهم في خَلْق مجتمع أكثر تماسكًا ووضوحًا في العقيدة، الالتزام الجماعي بقراءة الأذكار وسورة الإخلاص يَمُنح المُجتمع طابعًا إيمانيًا قويًا.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإخلاص ومقاصد الليل والنوم في الإسلام تتجلى في تجديد التوحيد قبل النوم، التَّحصين من الشرور، التوكُّل الكامل على الله، وتعزيز الإيمان بالله الواحد الأحد، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية، تعزيز العقيدة الصحيحة في المجتمع، ومُعالجة المُشكلات الفكرية والروحية، ممَّا يؤدي إلى مجتمع أكثر وحدةً واستقرارًا إيمانيًا.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقاصد سنة الفجر

(ركعتا الفجر):

فسورة الكافرون تدور على الإخلاص في العبادة والبراءة من الشرك، ومعلوم أنَّ مَنْ أخلص لله كان من أوليائه حقًا، فاستحقَّ ما يفعله الولي مع وليه من النصر والرعاية، ولذلك - والله أعلم - شرع الجمع بينها وبين سورة الإخلاص في ركعتي الفجر، لينال فاعل ذلك ثمرة ما ورد: «مَنْ صلى الصبح فهو في ذمة الله»^{٤٣٣}، ومَنْ كان كذلك، كان جديرًا بأنْ يُدرك ما تُشير إليه السورتان بين الإخلاص، وهما النصر والمسدد: مَنْ نصر الله لعبده، وخيبة عدوه، وخسارته وهلاكه.^{٤٣٤}

كان النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم يقرأ بسُورتي الإخلاص والكافرون في سنة الفجر والمغرب، لما اشتملتا عليه من كمال التوحيد، الذي لا فلاح للعبد إلا به، فقد تضمنت سورة الإخلاص توحيد العلم والاعتقاد، حيث نَزَّهت الله تعالى عن كلِّ نقصٍ وشريكٍ، فنفت عنه الولد والوالد والنظير، وأثبتت له الكمال المطلق، فهو الأحد الصمد، الجامع لصفات الجلال، الذي لا يُشبهه أحد، أمَّا سورة الكافرون، فقد اشتملت على توحيد القصد والإرادة، إذ أعلنت البراءة من عبادة غير الله، والإخلاص الكامل له وحده دون سواه، فجمع النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم بين

^{٤٣٣} تقدم تخريجه.

^{٤٣٤} ينظر: البقاعي، مساعد النظر، ٢٦٠/٣-٢٦١.

السورتين في افتتاح يومه وختامه، فكانتا في سنة الفجر وسنة المغرب، وختم بهما وتره، ليكون توحيد الله خاتمة عمل الليل، كما كان ختام عمل النهار^{٤٣٥}.

"سُورتي الكافرون والإخلاص مَكِيتَانِ قَضِيَّتُهُمَا: تَوْحِيدُ اللَّهِ وَنَبْذُ كُلِّ شَرِيكِ.. لذلك خُصَّتَا بالسنن الرواتب تبرئةً، وتهيؤًا، وتحليةً، وتخليَّةً، فالمُسلم عندما يفتتح يومه بهما فهو يَعْمَلُ على تطهير النفس وتركيبتها من براثن الدنيا، وتعلُّقات القلب، وإخلاص العبادة لله رب العالمين"^{٤٣٦}.

- **تَجْدِيدُ التَّوْحِيدِ فِي بَدَايَةِ الْيَوْمِ:** كما أَنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ تُجَدِّدُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَتُؤَكِّدُ الْوَحْدَانِيَّةَ، فَإِنَّ سُنَّةَ الْفَجْرِ تُجَدِّدُ الْعَهْدَ مَعَ اللَّهِ مَعَ بَدَايَةِ يَوْمٍ جَدِيدٍ.

- **بدء اليوم بعبادة خالصة لله:** سُورَةُ الْإِخْلَاصِ تُعَلِّمُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ، وَسُنَّةُ الْفَجْرِ هِيَ تَطْبِيقٌ عمليٌّ لِهَذَا التَّوْحِيدِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ.

- **سُنَّةُ الْفَجْرِ وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ تَحْمِيَانِ الْإِيمَانَ:** سُنَّةُ الْفَجْرِ تَحْمِي مِنْ الْكَسَلِ وَالْغَفْلَةِ فِي بَدَايَةِ الْيَوْمِ، وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ تَحْمِي مِنْ الضَّلَالِ وَالْإِنْحِرَافِ الْعَقْدِيِّ.

- **تَحْقِيقُ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ فِي أَفْضَلِ الْأَوْقَاتِ:** صَلَاةُ الْفَجْرِ وَسُنَّتُهَا مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، كَمَا أَنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ تُعَادِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي الْأَجْرِ وَالتَّوَابِ.

- **التَّأَكُّيدُ عَلَى الصِّلَةِ بِاللَّهِ وَالْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ:** سُورَةُ الْإِخْلَاصِ تُوضِّحُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّمَدُ، الْمَلْجَأُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَسُنَّةُ الْفَجْرِ تَعْبِيرٌ عمليٌّ عَنْ هَذِهِ الْعِلَاقَةِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- **فرديًا ومجتمعياً:**

فردياً:

قِرَاءَةُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَعَ سُنَّةِ الْفَجْرِ تَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ بِاللَّهِ. الْمُحَافَظَةُ عَلَى سُنَّةِ الْفَجْرِ تَمْنَحُ الْمُسْلِمَ بَرَكََةً فِي يَوْمِهِ، وَتَزِيدُ مِنَ الطَّمَأْنِينَةِ وَالرَّاحَةِ النَّفْسِيَّةِ.

مجتمعياً:

إِنْتِشَارُ سُنَّةِ الْفَجْرِ يَزِيدُ مِنْ رُوحِ الْإِلْتِمَازِ وَالطَّاعَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ. تَعْزِيزُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ يُرْسِخُ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، وَيُقَلِّلُ مِنَ الْإِنْحِرَافَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقْدِيَّةِ.

^{٤٣٥} ينظر: ابن القيم، بدائع الفوائد، ٢/٢٤٢-٢٤٣.

^{٤٣٦} جاد الرب، الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة، ص ١٩.

تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا: تعليم الأطفال قراءة سورة الإخلاص مع سنّة الفجر يَغرس فيهم التّوحيد منذ الصغر.

تعويد الأبناء على سنّة الفجر يجعلهم أكثر التزامًا بالعبادة، ويؤسّس لديهم روتينًا دينيًا يوميًا.

اجتماعيًا:

صلاة الفجر تُعزّز العلاقات بين المسلمين، حيث يجتمعون على طاعة الله في المسجد. قراءة سورة الإخلاص تُقوّي وحدة المسلمين حول عقيدة التّوحيد الصّافية.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: صلاة الفجر تُقلّل من التوتر والاكتئاب، لأنّ العبادة تمنح السّلام الداخلي، قراءة سورة الإخلاص تمنح الشعور بالأمان والقرب من الله، ممّا يُقلّل من الخوف والقلق.

في الجانب العقائدي: في زمنٍ كثُرَت فيه الشبهات، فإنّ المحافظة على سنّة الفجر مع قراءة سورة الإخلاص تحمي المسلم من الضّلال الفكري والعقدي، سورة الإخلاص تُساعد في ترسيخ العقيدة الصّحيحة وتنقيتها من البدع والانحرافات.

في الجانب الاجتماعي: صلاة الفجر تزيد من روح الجماعة والتّعاون بين المسلمين، قراءة سورة الإخلاص تجعل المجتمع أكثر وعيًا بأهمية التّوحيد، ممّا يُقلّل من انتشار الأفكار الخاطئة.

في الجانب الأخلاقي: المحافظة على سنّة الفجر تجعل الإنسان أكثر التزامًا بالعبادات والطاعات، ممّا يُقلّل من السلوكيات السلبية، قراءة سورة الإخلاص تَغرس في المسلم الصّدق والإخلاص، ممّا ينعكس على معاملاته اليومية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإخلاص ومقاصد سنّة الفجر تتجلّى في تجديد التّوحيد مع بداية اليوم، تعزيز القرب من الله، حماية العقيدة من الانحراف، وتحصين النّفس من الغفلة، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الاستقرار النفسي، التربية الإيمانية الصّحيحة، تعزيز الالتزام بالصّلاة، ومعالجة المُشكلات الفكرية والعقدية، ممّا يُؤدّي إلى مجتمعٍ أكثر تمسكًا بالعقيدة الصّحيحة وأكثر التزامًا بالعبادة والطاعة.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقصد صلاة الوتر:

- **التَّوْحِيدُ كَأَسَاسٍ لِلْعِبَادَةِ:** كما أنَّ سورة الإخلاص تُؤكِّد على وحدانية الله، فإنَّ صلاة الوتر تُعزِّز عن هذا التوحيد من خلال الدعاء والمُناجاة.
- **ختام اليوم بالتَّوْحِيدِ الْخَالِص:** الوتر هو آخر صلاةٍ يُؤدِّيها المسلم قبل النوم، وقراءة سورة الإخلاص فيها تجعل التوحيد آخر ما يتذكَّره المسلم قبل أن يَنَام.
- **التَّوَكُّلُ الْكَامِلُ عَلَى اللَّهِ عِنْدَ النَّوْم:** كما أنَّ سورة الإخلاص تُؤكِّد أنَّ الله هو الصمد الذي يلجأ إليه الناس، فإنَّ صلاة الوتر هي إعلان التوكل الكامل على الله قبل النوم.
- **تَحْصِينُ النَّفْسِ مِنَ الْفِتَنِ:** صلاة الوتر وسورة الإخلاص تحمي القلب من الشكوك والوساوس، وتغرس الإيمان العميق بالله.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الإخلاص في الوتر تُعزِّز الإيمان وتغرس اليقين بالله.
صلاة الوتر تمنح الشعور بالطمأنينة والسكينة قبل النوم.

مجتمعياً:

نشر سنَّة قراءة سورة الإخلاص في الوتر يُعزِّز الوعي بأهمية التوحيد في المجتمع.
المُحافظة على صلاة الوتر تزيد من رُوح التقوى والالتزام بين المسلمين.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الأطفال على صلاة الوتر وقراءة سورة الإخلاص يغرس فيهم عقيدة التَّوْحِيد منذ الصغر.

تَرْسِيخُ أهمية الصَّلَاة اللَّيْلِيَّة يجعل الأجيال القادمة أكثر التزاماً بالعبادة.

اجتماعياً:

صلاة الوتر تُقَوِّي العلاقة بين العبد وربِّه، ممَّا ينعكس على سلوك المسلم في المجتمع.
المُحافظة على صلاة الوتر تُعزِّز من رُوح الطَّاعَةِ والتَّوَّاضَع بين أفراد المجتمع.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: صلاة الوتر تُخَفِّفُ مِنَ الْقَلْقِ وَالتَّوَتَّرِ قَبْلَ النَّوْمِ، لِأَنَّهَا تَجْعَلُ الْعَبْدَ يُنْهِي يَوْمَهُ بِالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ، قِرَاءَةَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ تُعْطِي الْقَلْبَ طُمَأْنِينَةً وَثَبَاتًا عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ.

في الجانب الأخلاقي: التَّوْحِيدُ الَّذِي تُؤَكِّدُهُ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ يَزْرَعُ الصِّدْقَ فِي الْإِنْسَانِ، مِمَّا يَنْعَكِسُ عَلَى سُلُوكِهِ الْيَوْمِيِّ، صَلَاةُ الْوَتْرِ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ أَكْثَرَ التَّزَامًا وَاسْتِقَامَةً، لِأَنَّهُ يَعْتَادُ خَتَمَ يَوْمِهِ بِعِبَادَةٍ.

في الجانب الاجتماعي: الالتزام بِصَلَاةِ الْوَتْرِ وَقِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ يَجْعَلُ الْمُجْتَمَعَ أَكْثَرَ إِيمَانًا وَتَرَابُطًا فِي الْعَقِيدَةِ، نَشْرُ ثِقَافَةَ صَلَاةِ الْوَتْرِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَزِّزُ التَّقْوَى وَالْوَعْيَ بِأَهْمِيَةِ الْعِبَادَاتِ اللَّيْلِيَةِ.

في الجانب العقائدي: فِي عَصْرِ تَنْتَشِرُ فِيهِ الشُّبُهَاتُ الْفِكْرِيَّةُ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ بَانْتِظَامٍ تَجْعَلُ الْمُسْلِمَ ثَابِتًا عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، صَلَاةُ الْوَتْرِ مَعَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ تُحَصِّنُ الْمُسْلِمَ مِنَ الْانْحِرَافَاتِ الْعَقَائِدِيَّةِ، لِأَنَّهَا تُعِيدُ تَأْكِيدَ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ قَبْلَ النَّوْمِ.

الخلاصة:

العلاقة بَيْنَ مَقَاصِدِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَمَقَاصِدِ صَلَاةِ الْوَتْرِ تَتَجَلَّى فِي خَتَامِ الْيَوْمِ بِالتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ، التَّحْصِينِ مِنَ الْفِتَنِ، التَّأَكُّدِ عَلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ، وَإِعْلَانِ الْإِيمَانِ الْمُنْطَلَقِ بِهِ، تَخْصِصِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ يُسَاعِدُ فِي تَحْقِيقِ الْإِسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ، التَّرْبِيَةِ الْإِيمَانِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، تَعْزِيزِ الْإِلتِزَامِ بِالصَّلَاةِ، وَمُعَالَجَةِ الْمَشْكَلاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقِيدِيَّةِ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى مَجْتَمَعٍ أَكْثَرَ تَقْوَى وَتَمَسُّكًا بِالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ.

المطلب السابع: العلاقة بَيْنَ مَقْصِدِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَمَقْصِدِ سَنَةِ الْمَغْرِبِ

البعدية (ركعتان بعد المغرب):

- تَجْدِيدُ التَّوْحِيدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ: كَمَا أَنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ تُؤَكِّدُ التَّوْحِيدَ الْخَالِصَ، فَإِنَّ سَنَةَ الْمَغْرِبِ تُجَدِّدُ الْعَهْدَ مَعَ اللَّهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، مِمَّا يَجْعَلُهَا تَجَسُّدًا عَمَلِيًّا لِلتَّوْحِيدِ.

- الْإِنْتِقَالُ مِنَ الْفَرِيضَةِ إِلَى النَّافِلَةِ يُعَزِّزُ مَفْهُومَ الْإِخْلَاصِ: النَّوَافِلُ هِيَ أَعْمَالُ زَائِدَةٌ عَلَى الْفَرِيضَةِ، لَا يُؤَدِّيَهَا إِلَّا الْمُخْلِصُونَ لِلَّهِ، وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ تُؤَكِّدُ أَنَّ الْعِبَادَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ خَالِصَةً لِلَّهِ وَحْدَهُ.

- تَحْقِيقُ التَّوَازَنِ بَيْنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ: كَمَا أَنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ تُرْسِخُ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، فَإِنَّ سَنَةَ الْمَغْرِبِ تُمَثِّلُ تَطْبِيقًا عَمَلِيًّا لَهَا مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ.

- التأكيد على الاستمرار في العبادة وعدم الاكتفاء بالفريضة: سورة الإخلاص تؤكد ضرورة الاعتماد على الله وحده في كل شيء، وسنة المغرب ترسخ ذلك بمواصلة العبادات حتى بعد أداء الفريضة.

المطلب الثامن: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الإخلاص بعد المغرب تزيد من الإيمان وتقوي العقيدة.
سنة المغرب تجعل الإنسان أكثر قرباً من الله، وتزيد من روحانيته.

مجتمعياً:

نشر ثقافة المحافظة على سنة المغرب يرفع الوعي بأهمية التوابع، ويعزز روح العبادة في المجتمع.

تعزيز التوحيد ونشر سورة الإخلاص يجعل المجتمع أكثر تماسكاً بالعقيدة الصحيحة.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعويد الأطفال على سنة المغرب وقراءة سورة الإخلاص يغررس فيهم مفهوم التوحيد وأهمية الالتزام بالعبادة.

ترسيخ سنة المغرب يجعل الأبناء أكثر التزاماً بالصلاة وحباً للعبادة.

اجتماعياً:

سنة المغرب وقراءة سورة الإخلاص تعزز الوعي الجماعي بأهمية الالتزام بالسنة.
انتشار ثقافة قراءة سورة الإخلاص بعد المغرب يجعل المجتمع أكثر تماسكاً بالعقيدة الصحيحة.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: صلاة المغرب وسنتها تمنح الطمأنينة والراحة بعد انشغال النهار، سورة الإخلاص تُعطي يقيناً بالله، مما يقلل التوتر والقلق.

في الجانب العقائدي: قراءة سورة الإخلاص مع سنة المغرب تحمي المسلم من الشبهات العقدية، وتعزز لديه صفاء العقيدة، التركيز على التوحيد بعد المغرب يقي من الانحرافات الفكرية المنتشرة في العصر الحديث.

في الجانب الاجتماعي: صلاة المغرب وسنتها تُعزّز الروابط الأسرية، حيث يُمكن أن تكون فرصة لجمع الأسرة على الصلاة، قراءة سورة الإخلاص بعد المغرب تجعل الناس أكثر تماسكًا بالإسلام النقي، بعيدًا عن التّحريفات.

في الجانب الأخلاقي: سنة المغرب تُساعد في تقوية الإرادة على العبادات، ممّا ينعكس على الالتزام بالأخلاق الحسنة، قراءة سورة الإخلاص تُعزّز الشعور بالمسؤولية تجاه الدّين، ممّا ينعكس على التصرفات اليومية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإخلاص ومقاصد سنة المغرب تتجلى في تجديد التّوحيد بعد صلاة المغرب، تعزيز الإيمان، تحقيق القرب من الله، وترسيخ مفهوم العبودية الخالصة له، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الاستقرار النفسي، التربية الإيمانية الصّحيحة، تعزيز الالتزام بالصّلاة، ومعالجة المُشكلات الفكرية والعقدية، ممّا يُؤدّي إلى مجتمع أكثر تماسكًا بالعقيدة الصّحيحة، وأكثر التزامًا بالعبادة والطاعة.

المطلب التاسع: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقصد سنة الطواف:

- تجديد التوحيد كما تؤكد سورة الإخلاص: سنة الطواف تجعل العبد يعلن إخلاصه لله بعد الطواف، تمامًا كما تفعل سورة الإخلاص عند إعلان التّوحيد الخالص ونفي أيّ شريك لله.
- التأكيد على أن العبادة لله وحده: سورة الإخلاص تؤكد أن المسلم لا يعبد إلا الله، وسنة الطواف هي عبادة خالصة في أطهر بقعة على وجه الأرض.
- رفض الممارسات الجاهلية والشركية: كما أن سورة الإخلاص تُبرئ المسلم من أيّ عبادة غير الله، فإن الطواف وسنة الطواف يؤكدان على رفض أيّ طقوس غير إسلامية.
- الربط بين العقيدة والتطبيق العملي للعبادة: الطواف قد يكون مظهرًا خارجيًا، لكن سنة الطواف تؤكد أن العبادات لا تكتمل إلا بالصّلاة والخضوع الحقيقي لله، وهو ما تدعو إليه سورة الإخلاص.

المطلب العاشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فرديًا ومجمعيًا:

فرديًا:

سنة الطواف بعد قراءة سورة الإخلاص تُعزّز التوحيد وثقوي العقيدة.

التأكيد على التوحيد في الطواف وسنة الطواف يزيد من صفاء القلب والإخلاص في العبودية.

مجتمعيًا:

نشر سنة الطواف بين المسلمين يُرسِّخ ثقافة العبادة المُستمرة، وليس الاقتصار على الشعائر الظاهرة فقط.

التّركيز على التوحيد في الطواف وسنّته يَمنع الممارسات البدعية والشركية في الحج والعمرة.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعليم المُسلمين قراءة سورة الإخلاص أثناء الطواف أو بعده يَغرس فيهم مفهوم التوحيد الصّافي منذ الصغر.

توجيه الحجاج إلى سنة الطواف بعده يُؤكّد أهمية الجمع بين الطقوس الظاهرة والعبادات القلبية.

اجتماعيًا:

توحيد المسلمين على عبادة الله في الكعبة يزيد من الشعور بالأخوة الإسلامية ووحدة العقيدة.

نشر سنة الطواف يُعزّز وعي المجتمع بأهمية الالتزام بالسنة النبوية في كلّ العبادات.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: الطواف وسنة الطواف يُعطيان طمأنينة نفسية، لأنّهما تعبير عن القرب من الله، قراءة سورة الإخلاص بعد الطواف تُحرّر المسلم من أيّ وساوس عقائدية أو ضغوط فكرية.

في الجانب الأخلاقي: سورة الإخلاص تُعلّم المسلم الصّدق في العقيدة وعدم النفاق أو المُساومة على الدّين، سنة الطواف تُعزّز مفهوم الإخلاص لله وحده، ممّا ينعكس على التصرفات اليومية.

في الجانب الاجتماعي: الطّواف وسنّته تُوجّد المسلمين في عقيدتهم، ممّا يُقلّل من التفرقة والنزاعات الطائفية، الالتزام بالسنة النبوية بعد الطواف يُعزّز القيم الدّينية الصّحيحة في المجتمع.

في الجانب العقائدي: في زمنٍ يكثر فيه التشكيك والإلحاد، فإنَّ قراءة سورة الإخلاص في الطواف وسنة الطواف تُعيد للمسلم وضوح العقيدة وتمسُّكه بالتوحيد، سنة الطواف تمنع الانحرافات العقدية التي قد يتعرَّض لها بعض الحجاج والمُعتمرين بتقليد عاداتٍ غير إسلامية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإخلاص ومقاصد سنة الطواف تتجلى في تعزيز التوحيد، التأكيد على العبودية الخالصة لله، رفض الشرك، واستمرار العبادة بعد الطواف بالصلاة، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الثبات الإيماني، الطمأنينة النفسية، التربية الدينية الصحيحة، حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية، ونشر العقيدة الصَّافية، ممَّا يؤدي إلى مجتمع أكثر وحدة وتمسُّكًا بالإسلام الصحيح.

المطلب الحادي عشر: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقاصد المرض

والشكوى في الإسلام:

- الإيمان بأنَّ الشفاء بيد الله وحده: كما تُؤكِّد سورة الإخلاص أنَّ الله هو الأحد الصمد، الذي لا يُعجزه شيءٌ، فإنَّ الإسلام يدعو المريض إلى الإيمان بأنَّ الله وحده القادر على شفاؤه، وليس الأطباء أو الأدوية وحدها.

- المرض وسيلة لتجديد التوحيد والإخلاص لله: عند المرض، يدرك الإنسان أنَّه ضعيفٌ ولا ملجأ له إلا الله، وسورة الإخلاص تُرسِّخ هذا المفهوم بتأكيد أنَّ الله هو الصمد الذي يُلجأ إليه عند الحاجة.

- تنمية الصبر واليقين برحمة الله: كما أنَّ سورة الإخلاص تُؤكد كمال الله ورحمته، فإنَّ المرض يُعلِّم الإنسان أنَّ الله رحيمٌ بعباده، وأنَّ الابتلاء ليس عذابًا، بل وسيلةً للارتقاء الإيماني.

- المرض يُذكِّر الإنسان بأنَّ الله ليس كمثله شيءٌ: المرض يُبيِّن للإنسان مدى ضعفه وعجزه، بينما سورة الإخلاص تُؤكِّد أنَّ الله وحده هو الكامل، لا يمرض ولا يحتاج إلى أحد.

- طلب الشفاء بالدُّعاء والتوسل إلى الله الصمد: المسلم يعلم أن يلجأ إلى الله بالدعاء والتوكل عليه في كلِّ أحواله، كما أنَّ سورة الإخلاص تُؤكِّد أنَّ الله هو الصمد، الملجأ الوحيد لعباده.

المطلب الثاني عشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الإخلاص عند المرض تُعطي المريض يقيناً بأن الله هو القادر على شفاؤه.
الإيمان بأن المرض فرصة للتقرب من الله يُعزز الصبر والرضا.

مجتمعياً:

نشر ثقافة التراحم والعناية بالمرضى يُحقق تكافلاً اجتماعياً قوياً.
الإيمان بأن الله هو الصمد يُقلل من الخوف والقلق في المجتمع، حيث يتعلم الناس التوكل على الله.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الإخلاص عند المرض يَغرس فيهم الإيمان بأن الله هو الشافي.
ترسيخ مفهوم الصبر على المرض يجعل الأجيال القادمة أكثر قوة روحية.

اجتماعياً:

تشجيع المجتمع على زيارة المرضى ومساعدتهم امتثالاً لتعاليم الإسلام.
نشر ثقافة الإيمان بالقضاء والقدر يجعل المجتمع أكثر صلابة في مواجهة الأزمات الصحية.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: الإيمان بأن الله هو الصمد القادر على الشفاء يُقلل من القلق والتوتر،
قراءة سورة الإخلاص تُعطي المريض راحة نفسية وثقة في رحمة الله.

في الجانب الأخلاقي: المرض يُعزز التواضع ويُذكر الإنسان بعدم الغرور بالقوة والصحة، سورة الإخلاص تَغرس في الإنسان الإخلاص لله، ممّا ينعكس على سلوكياته اليومية.

في الجانب الاجتماعي:

المجتمع الذي يؤمن بأن المرض تكفيرٌ للذنوب وصبرٌ عليه سيكون أكثر تكافلاً وتراحماً،
الإيمان بالقضاء والقدر يُقلل من المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن المرض.

في الجانب العقائدي: الإيمان بأن الله هو الشافي يَمنع اللجوء إلى الخرافات والشعوذة،
قراءة سورة الإخلاص تجعل المسلم أكثر ارتباطاً بالله، وأقلّ تأثراً بالمفاهيم الخاطئة حول المرض.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإخلاص ومقاصد المرض والشكوى في الإسلام تتجلى في الإيمان بأن الله وحده هو الشافي، المرض وسيلة لتجديد التوحيد، تعزيز الصبر والتوكل على الله، وزيادة القرب منه، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الراحة النفسية، التربية الإيمانية الصحيحة، تعزيز ثقافة الرّحمة والتكافل، ومعالجة المُشكلات الفكرية والاجتماعية، ممّا يُؤدّي إلى مجتمعٍ أكثر تماسكًا بالإيمان وأكثر فُدرَةً على مُواجهة الأزمات الصحية بثقة وقوّة.

المطلب الثالث عشر: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقاصد الأذكار بعد

الصلوات:

- تجديد التوحيد بعد كلّ صلاة: كما أنّ سورة الإخلاص تُرسّخ مفهوم التّوحيد الخالص، فإنّ الأذكار بعد الصلاة تعمل على تثبيت هذا التوحيد وتعزيزه في قلب المسلم بعد كلّ فريضة.

- تأكيد أنّ الله هو الصمد، المُستحقّ للعبادة وحده: سورة الإخلاص تُؤكّد أنّ الله هو الصمد الذي يُلجأ إليه في كلّ شيء، والأذكار بعد الصلاة هي وسيلة لتحقيق هذا التوجه القلبي نحو الله وحده.

- الاستمرار في ذكر الله بعد الصلاة كتطبيق عملي لمفهوم التّوحيد: سورة الإخلاص تُعلّمنا أنّ الله لا يحتاج إلى أحد، بينما كلّ المخلوقات تحتاج إليه، والأذكار بعد الصلاة تُجسّد هذا المعنى عبر الدُّعاء والتّسبيح والاستغفار.

- تحقيق الطمأنينة والاستقرار النفسي: كما أنّ سورة الإخلاص تمنح القلب يقينًا وثباتًا على العقيدة الصّحيحة، فإنّ الأذكار بعد الصلاة تمنح القلب الطمأنينة والسكينة بذكر الله.

- التأكيد على أهمية التسبيح والتحميد والتكبير بعد كلّ صلاة: كما أنّ سورة الإخلاص تُغرس في القلب حبّ الله وتعظيمه، فإنّ الأذكار بعد الصلاة تُعزّز هذا التعظيم من خلال التسبيح والتكبير.

المطلب الرابع عشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فرديًا ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الإخلاص بعد الصلاة تزيد من الإيمان وتقوي العقيدة.

الأذكار بعد الصلاة تُحافظ على الصلّة بالله طوال اليوم، ممّا يجعل المسلم أكثر خشوعًا واطمئنانًا.

مجتمعيًا:

انتشار ثقافة المُداومة على الأذكار بعد الصلاة يجعل المجتمع أكثر ارتباطًا بالله وأقلَّ عُرضة للغفلة.

ترسيخ مفهوم التوحيد في المجتمع من خلال تعليم الناس سورة الإخلاص وأهمية الذِّكر بعد الصَّلَاة.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعليم الأطفال قراءة سورة الإخلاص بعد الصَّلَاة يَغرس فيهم التَّوْحِيد منذ الصغر. تَعويد الأبناء على الأذكار بعد الصَّلَاة يجعلهم أكثر التزامًا بالصلاة وحبًا للعبادة.

اجتماعيًا:

الأذكار بعد الصَّلَاة تُقوي الروابط بين المُصلِّين، حيث يجتمع المسلمون في المسجد على ذكر الله.

تعزيز الذِّكر الجماعي بعد الصلاة يجعل المجتمع أكثر روحانيَّة وتقوى.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: الأذكار بعد الصلاة تُقلِّل من التوتر والقلق، وتزيد من الطمأنينة والراحة، قراءة سورة الإخلاص بعد الصلاة تُعزِّز الشعور بالقوَّة الروحية واليقين بالله.

في الجانب العقائدي: في زمنٍ كثُرَت فيه الشُّبهات الفكرية، فإنَّ المحافظة على قراءة سورة الإخلاص بعد الصلاة تجعل العقيدة أكثر وضوحًا وثباتًا، الأذكار بعد الصَّلَاة تُساعد في مُواجهة الأفكار الإلحادية، لأنَّها تُؤكِّد على التوحيد واللجوء إلى الله وحده.

في الجانب الاجتماعي: التزام المجتمع بذكر الله بعد الصَّلوات يجعل المجتمع أكثر صلاحًا وتقوى، وأقلَّ عُرضةً للفساد والانحراف، تعليم الأذكار بعد الصلاة يُعزِّز من روح الجماعة والترابط بين المسلمين.

في الجانب الأخلاقي: الأذكار بعد الصلاة تجعل الإنسان أكثر تقوى وحرصًا على فعل الخير، قراءة سورة الإخلاص بانتظام تُعزِّز الإخلاص في العمل، وتُبعد الإنسان عن الرِّياء والنفاق.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإخلاص ومقاصد الأذكار بعد الصَّلوات تتجلى في تجديد التوحيد بعد كلِّ صلاة، تحقيق القُرب من الله، ترسيخ الإيمان والاستقرار النفسي، واستمرار

الصِّلَة بالله، تَخْصِيص هذه المقاصد يُساعد في تَحْقِيق الراحة النفسية، التربية الإيمانية الصَّحِيحة، تَعْزِيز ثقافة الذِّكْر، ومُعالجة المُشكلات الفكرية والاجتماعية، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمَعٍ أكثر تماسكًا بالعقيدة الصَّحِيحة وأكثر ارتباطًا بذكر الله والعبادة.

المطلب الخامس عشر: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقاصد أذكار

الصباح والمساء يوميًا:

- التَّأْكِيد على التوحيد المُطلق كُلَّ صباح ومساءً: كما أنَّ سورة الإخلاص تُعزِّز مفهوم التوحيد المُطلق لله، فإنَّ أذكار الصباح والمساء تجعل المُسلم يبدأ ويُنتهي يومه بالتَّأْكِيد على وحدانية الله والاستعانة به وحده.

- تَحْقِيق مفهوم الاعتماد الكامل على الله: سورة الإخلاص تُوضِّح أنَّ الله هو الصمد الذي يُلجأ إليه في كُلِّ الأمور، وأذكار الصباح والمساء تُعدُّ تجسيدًا عمليًّا لهذا المفهوم من خلال الدعاء والتوكل على الله يوميًا.

- الحماية والتَّحْصِين من الشرور والمخاطر: سورة الإخلاص تَحْمي العقيدة من الانحراف والشرك، وأذكار الصباح والمساء تَحْمي المسلم من الأذى والشرور التي قد تُواجهه يوميًا.

- تَعْزِيز الصلة الدائمة بالله: سورة الإخلاص تُذَكِّر المسلم بوجوب اللجوء إلى الله وحده، وأذكار الصباح والمساء تجعل هذه العادة ثابتةً في حياة المسلم اليومية.

- إدخال الطمأنينة والسَّكينة إلى القلب: كما أنَّ سورة الإخلاص تَبْثُّ الطمأنينة في القلب بسبب توحيد الله الخالص، فإنَّ أذكار الصباح والمساء تُشعر المسلم بالأمان والسَّكينة خلال يومه وليله.

المطلب السادس عشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فرديًا ومجتمعيًا:

فرديًا:

قراءة سورة الإخلاص وأذكار الصَّباح والمساء تزيد من الثقة بالله، وتُقوي الإيمان. التَّحْصِين اليومي بالأذكار يَمْنَح المسلم راحةً نفسية وسكينةً في قلبه.

مجتمعيًا:

نُشر ثقافة الالتزام بأذكار الصَّباح والمساء يجعل المجتمع أكثر رُوحانية وقربًا من الله.

تعزيز عقيدة التوحيد من خلال سورة الإخلاص يجعل المجتمع أقل عرضة للانحرافات العقدية والفكرية.

- تربويًا واجتماعيًا:

تربويًا:

تعويد الأطفال على أذكار الصباح والمساء وقراءة سورة الإخلاص يغرس فيهم حب التوحيد والتقرب إلى الله منذ الصغر.

المواظبة على الأذكار تُعزز القيم الإيمانية والانضباط الديني في حياة الشباب.

اجتماعيًا:

النزام الأفراد بأذكار الصباح والمساء يجعل المجتمع أكثر طمأنينة وسلامًا، ويُقلل من التوتر والاضطرابات،

انتشار ثقافة الذكر والتوحيد يُقلل من انتشار البدع والانحرافات الفكرية.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة أذكار الصَّباح والمساء مع سورة الإخلاص تُساعد في تقليل القلق والاكتئاب، وتُجلب الرِّاحة النفسية، التوكل على الله يوميًا يُقلل من الإحساس بالخوف والتوتر في مواجهة التحديات الحياتية.

في الجانب العقائدي: الالتزام بقراءة سورة الإخلاص وأذكار الصَّباح والمساء يحمي من الشُّبهات الفكرية، ويزيد من تمسك المسلم بعقيدته الصَّحيحة، التذكير اليومي بوحداية الله يمنع التأثر بالأفكار المادية والإلحادية المنتشرة في العصر الحديث.

في الجانب الاجتماعي: انتشار عادة قراءة الأذكار يؤدي إلى زيادة الروح الإيمانية في المجتمع، مما يُعزز الأخلاق والسلوكيات الإيجابية، الذكر الجماعي في الصباح والمساء يُعزز روابط المحبة بين المسلمين ويجعلهم أكثر تقوى وتعاونًا.

في الجانب الأخلاقي: أذكار الصَّباح والمساء تُذكّر المسلم بضرورة الاستقامة، مما يُساعده في تجنب الذنوب والمعاصي، تعزيز ثقافة الذكر بعد كل يوم وليلة يجعل الإنسان أكثر التزامًا بالأخلاق الحميدة في تعاملاته.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الإخلاص ومقاصد أذكار الصَّباح والمساء تتجلى في تجديد التوحيد يوميًا، تحقيق القرب من الله، الحماية من الشرور، واستمرار الذكر في الحياة اليومية، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الاستقرار النفسي، التربية الإيمانية الصَّحيحة، تعزيز

ثقافة الذِّكر، ومُعالجة المُشكلات الفكرية والاجتماعية، ممَّا يُؤدِّي إلى مُجتمعٍ أكثرَ تماسكًا بالعقيدة الصَّحيحة وأكثرَ ارتباطًا بالله والعبادة.

المطلب السابع عشر: العلاقة بين مقصد سورة الإخلاص ومقاصد بلاء الجن

والعين والسحر في الإسلام:

- التَّوْحِيد أقوى سلاحٍ ضدَّ هذه الابتلاءات: كما أنَّ سورة الإخلاص تُرسِّخ مفهوم التَّوْحِيد الخالص لله، فإنَّ علاج العين والسحر والحسد يكون بالتَّوْحِيد والاعتماد على الله وحده، وليس اللجوء إلى الدَّجَّالين والمُشعوذين.

- اللجوء إلى الله الصمد في مُواجهة البلاء: سورة الإخلاص تُؤكِّد أنَّ الله هو الصمد الذي يُلجأ إليه في كلِّ شيءٍ، لذا فإنَّ المسلم عند الإصابة بالسِّحر أو العين يَجِد في الله وحده المَلجأ الحقيقي.

- نفي الشَّرِّيك عن الله وإبطال الممارسات الشركية: السحر يَعتمد على الاستعانة بالجنِّ والكفر بالله، لكنَّ سورة الإخلاص تنفي أيَّ شريكٍ لله، وتُؤكِّد أنَّ الله وحده هو القادر على فكِّ السحر وإبطال العين.

- إثبات أنَّ الله وحده هو القادر على الشفاء: سورة الإخلاص تُثبت أنَّ الله كاملٌ لا يَحْتَاج إلى أحدٍ، وكلُّ المخلوقات تَحْتَاج إليه، وبذلك يُوقن المسلم أنَّ الشفاء بيد الله وحده، لا بالأعمال السحرية أو القوى الأخرى.

المطلب الثامن عشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فرديًا ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الإخلاص عند الإصابة بالحسد أو السحر تُعزِّز الإيمان بالله، وتزِيد من الطمأنينة بأنَّ الله هو الحافظ.

الاعتماد على الله بدلاً من اللجوء إلى المُشعوذين يُحرِّر الإنسان من الخوف الزائد من الجنِّ والعين.

مجتمعياً:

تعزيز فهم التَّوْحِيد من خلال سورة الإخلاص يُقلِّل من انتشار الخُرافات والدَّجَل في المُجتمع.

نشر ثقافة التَّحْصِين بِالْقُرْآن والسَّنة يَجْعَلُ المَجْتَمَع أَكْثَرَ التَّزَامًا بِالْإِسْلَام الصَّحِيح، وَأَقْلَّ تَأَثُّرًا بِالْمُعْتَقَدَاتِ الْبَاطِلَةِ.

- تَرْبُويًا وَاجْتِمَاعِيًّا:

تَرْبُويًّا:

تَعْلِيمُ الْأَطْفَالِ أَنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ هِيَ حِصْنُ إِيْمَانِيٍّ ضَدَّ الشَّرُّورِ، وَأَنَّ التَّوْحِيدَ يَحْفَظُ الْإِنْسَانَ مِنْ كُلِّ أَدَى.

تَوْضِيحُ أَنَّ اللِّجْوَءَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ هُوَ الْحُلُّ الْحَقِيقِيُّ لِأَيِّ مُشْكَلَةٍ، وَلَيْسَ الْخُرَافَاتُ وَالشَّعْوَذَةُ.

اجْتِمَاعِيًّا:

مُحَارَبَةُ ظَاهِرَةِ الدَّهَابِ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْمُشْعَوِذِينَ مِنْ خِلَالِ نَشْرِ الْوَعْيِ بِفَضْلِ التَّوْحِيدِ وَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ.

تَوْجِيهِ النَّاسِ إِلَى الرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ بَدَلًا مِنْ اللِّجْوَءِ إِلَى الطَّرِيقِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ لِلْعِلَاجِ مِنَ الْعَيْنِ وَالسَّحَرِ.

- مَعَالِجَةُ الْمَشْكَلَاتِ الْمَعَاوِرَةِ:

فِي الْجَانِبِ النَّفْسِيِّ: التَّمَسُّكُ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّحْصِينِ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ يُقَلِّلُ مِنَ الْهَلَعِ وَالْخَوْفِ غَيْرِ الْمُبَرَّرِ مِنَ السَّحَرِ وَالْجِنِّ، الْاعْتِمَادُ عَلَى اللَّهِ فِي مُوَاجَهَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ يَزِيدُ مِنَ الثَّقَةِ بِالنَّفْسِ وَالطَّمَأْنِينَةِ.

فِي الْجَانِبِ الْعَقَائِدِيِّ: قِرَاءَةُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ تَحْمِي الْمُسْلِمَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مُعْتَقَدَاتٍ بَاطِلَةٍ حَوْلَ الْقُوَى الْخَاطِرَةِ، تُعَزِّزُ التَّوْحِيدَ فِي الْقَلْبِ، مِمَّا يَمْنَعُ الْمُسْلِمَ مِنَ الشَّرِكِيَّاتِ وَاللِّجْوَءِ إِلَى السَّحَرَةِ وَالدَّجَالِينَ.

فِي الْجَانِبِ الْاجْتِمَاعِيِّ: الْمَجْتَمَعُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّمَدُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى وَسِيْطٍ يُصْبِحُ أَقْلًا غُرْضَةً لِلِاسْتِغْلَالِ مِنْ قِبَلِ الْمُشْعَوِذِينَ، نَشْرُ ثَقَافَةِ التَّوْحِيدِ يَجْعَلُ الْمَجْتَمَعَ أَكْثَرَ اسْتِقْرَارًا وَأَقْلَّ تَأَثُّرًا بِالْخُرَافَاتِ.

فِي الْجَانِبِ الْأَخْلَاقِيِّ: التَّحْصِينُ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ أَكْثَرَ إِخْلَاصًا وَأَقْلَّ مِيلًا لِلْخَوْفِ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ الْقُوَى الْخَفِيَّةِ، الْمُسْلِمُ الَّذِي يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ يَكُونُ أَكْثَرَ قُوَّةً وَثِقَةً، وَأَقْلَّ تَعَرُّضًا لِلِاسْتِغْلَالِ الدِّينِيِّ أَوْ النَّفْسِيِّ.

الْخِلَاصَةُ:

العِلَاقَةُ بَيْنَ مَقَاصِدِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَمَقَاصِدِ بِلَاءِ الْجِنِّ وَالْعَيْنِ وَالسَّحَرِ فِي الْإِسْلَامِ تَتَجَلَّى فِي تَرْسِيخِ التَّوْحِيدِ، تَعَزِيزِ الثَّقَةِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، مُحَارَبَةِ الْخُرَافَاتِ، وَالتَّأَكِيدِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ

الحافظ والشافعي، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية الصحيحة، تعزيز ثقافة التَّحصين بالقرآن، ومعالجة المشكلات الفكرية والاجتماعية، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمع أكثر استقرارًا وتمسكًا بالعقيدة الصحيحة.

المبحث التاسع عشر: سورة الفلق:

المطلب الأول: العلاقة بين مقصد سورة الفلق ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

تظهر الصلة بين سُورتي الفلق والناس من جانبٍ آخر، فكلتاها تدوران حول الاستعاذة من الشر، في مُقابل طلب الخير، والشرُّ قد يكون من فعل العبد أو من غيره، ومبدؤه الأول هو الوسوسة التي تصدر أحيانًا عن الجن وأحيانًا عن الإنس، والوقاية من أصل الشرِّ وهو الوسواس أولى من مُقاومته بعد وقوعه، فإذا استعاذ العبد بالله من وسوسة الصدور، فقد استعاذ من أصول الكفر والعصيان، وهذا شرٌّ ينشأ من نفسه، أمَّا الشرُّ الصَّادر من الخارج فقد جاءت سورة الفلق لبيان الاستعاذة منه، إذ اشتملت على التحصُّن من شرِّ المخلوقات عمومًا وخصوصًا^{٤٣٧}.

الليل وإن كان موضع سكينَةٍ وراحةٍ للأنفس المؤمنة، إلا أنَّه زمنٌ تفسح فيه الظلمة المجال لشياطين الإنس والجن، تنبُّ فيه شرُّها وتنسج خيوط أذاها، حيث يَغيب نور النهار الذي يكشف ويفضح، ولذلك كان السحر في ظلمة الليل أشدَّ وقعًا، وأعظم أثرًا، وكان السحر الليلي عندهم هو الأشدَّ فتكًا، وفي هذا العالم المُظلم تسكن الشياطين في القلوب الخاوية من النور، تتخذها بيوتًا وتَجول فيها كما يَشَاء ساكنٌ في ملكه، وكلَّما ازداد القلب ظلمةً، صار للشيطان طوعًا، وتملكه تحكُّمًا، من هنا نفهم لماذا أمرنا الله أن نَسْتَعِيزَ بِرَبِّ الْفَلَقِ، الذي بفلقه للصبح يَطْرُد جنود الظلام، ويُبعثر شياطين الليل ومُفسديه، ويُعيد كلَّ لصٍ وخبيثٍ إلى جُحره، وكلَّ شيطانٍ إلى مأواه، إذ لا سلطان للشرِّ إذا انبجج النور، إنَّه ربُّ النور، القاهرُ للظلمة، الذي يخرج عباده من دياجير الغفلة والضلال إلى ضياء الإيمان والهداية، ويدع الكافرين يتخبطون في ظلماتهم، لا يرون للنور سبيلًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] ^{٤٣٨}.

^{٤٣٧} ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٩١/١٧.

^{٤٣٨} ينظر: المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن، لبنان، ١٤٣٥هـ، ٤٥٣/٣٨.

الإيمان كله نورٌ، مُنبثٌ في أصله ومآله، يسكن القلوب المُستنيرة، وتأنس به الأرواح المُشرقة الطاهرة، أمّا الكفر والشرك فهما ظلماتٌ بعضها فوق بعضٍ، مَقَرُّهما القلوب المظلمة، وتصاحب أهلها الأرواح المعتمدة الغارقة في الغفلة^{٤٣٩}.

الليل مظنة الظلام، وفيه تنتشر شياطين الإنس والجن بما لا يُتاح لها في وضوح النهار، إذ تُرتكب فيه أنواع الشرور كالسرقة والسحر والخيانة والفواحش، فالشرُّ غالبًا ما يقترن بالظلمة، وقد جعله الله زمناً للسكينة وراحة الإنسان، إلا أنَّ أهل الشر يتخذونه ستاراً لمآربهم، ويستغلُّون فيه القمر وطقوس عبادته، ولذا افتتحت السورة بالاستعاذة من شرِّ المخلوقات عامَّةً، ثم خُصَّ الليل حين يغشى، لكونه وقتاً يعمُّ فيه الشر، ثم جاءت الاستعاذة من السحر والحسد على وجه الخصوص، لِمَا لهما من أثرٍ بالغٍ وخفيٍّ^{٤٤٠}.

إنَّ سورة الفلق من أنفع ما يستعيز به المؤمن من شرِّ الحسد، فقد جمعت في آياتها معاني التوكل الصادق، واللجوء الكامل إلى الله، والاعتصام بحماه من شرِّ الحاسدين وأذاهم، فمن صدَّق في توكله، وأخلص في استعاذته، وألقى بحاجته بين يدي مولاه، تولّاه الله بعنايته، وصانته برعايته، ودفع عنه الشرور، وجلب له من الخيرات ما يفوق توقّعه، ومن خاف الله واتقاه أمّنه من كلّ ما يخشاه، وجعل له من رحمته حصناً ومن نعمة مدداً لا ينقطع: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^{٤٤١}.

- سورة الفلق تحصين للنائم من شرور الليل: كما أنَّ سورة الفلق تطلب الحماية من شرِّ الغاسق (الليل) عند حلول الظلام، فإنَّ النوم يُعرّض الإنسان لبعض المخاطر مثل الأحلام المُزعجة والوساوس، لذا جاءت هذه السورة لتحميه.

- النوم هو وقت الحاجة إلى الحفظ الإلهي: سورة الفلق تُعزّز مفهوم الاعتماد على الله للحماية، وهو ما يحتاجه المسلم قبل النوم حيث يكون غير واعٍ بما يجري حوله.

- الليل وقت انتشار الشياطين والطاقة السلبية: الإسلام علّمنا أنَّ الليل قد يكون وقتاً لنشاط الشياطين والسحرة والحاسدين، لذا جاءت سورة الفلق لتحصّن الإنسان من هذه الشرور أثناء نومه.

^{٤٣٩} ينظر: المغراوي، المصدر السابق، ٤٥٤/٣٨.

^{٤٤٠} ينظر: المغراوي، المصدر السابق، ٤٥٥/٣٨.

^{٤٤١} ينظر: ابن القيم، بدائع التفسير، ٤٢٨/٣.

- الاستعاذة قبل النوم عبادة واستسلام لله: قراءة سورة الفلق قبل النوم هي إعلان من العبد أنه ضعيف ولا يستطيع دفع الشرور إلا بحفظ الله، وهو جزء من التوكل الكامل على الله.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الفلق قبل النوم تمنح الطمأنينة وتبعد القلق والخوف من الظلام والأحلام السيئة، تساعد في التحصين من الكوابيس، والسحر، والعين، والشرور غير المرئية.

مجتمعياً:

نشر سنة قراءة سورة الفلق قبل النوم يجعل المجتمع أكثر وعياً بأهمية التحصين الروحي والاعتماد على الله.

تقليل الخرافات المرتبطة بالخوف من الليل، والتركيز على التحصين بالأذكار بدلاً من الوسوس والخرافات.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الفلق قبل النوم يجعلهم أكثر ثقة في الله وأقل خوفاً من الليل والظلام.

غرس العادة اليومية للتحصين قبل النوم يعزز الانضباط الديني لدى الأطفال.

اجتماعياً:

إذا اعتاد الناس على التحصين بسورة الفلق، فإن ذلك يقلل من انتشار المخاوف المرتبطة بالسحر والحسد.

انتشار هذه العادة في المجتمع يجعل الأفراد أكثر راحة وطمأنينة، ويقلل من المعتقدات الخرافية حول تأثير الجن والسحر.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة سورة الفلق قبل النوم تقلل القلق الليلي والتوتر، وتُعزز الشعور بالأمان، التخلص من الخوف من الليل والوسوس التي تُراود الإنسان بسبب التأكيد على أن الله هو الحافظ.

في الجانب العقائدي: سورة الفلق تُعلِّمنا أنَّ اللجوء إلى الله هو الحل الوحيد للحماية، وليس اللجوء إلى السحرة أو المُشعوذين، تعزيز مفهوم التوكُّل على الله بدلاً من التَّصديق بالخرافات والوساوس.

في الجانب الاجتماعي: عندما يتحصَّن الناس يوميًا بسورة الفلق، فإنَّهم يُصبحون أكثر استقرارًا نفسيًا وأقلَّ عُرضَةً للوساوس والخوف من الحسد والسحر، نشر ثقافة التَّحصين بسورة الفلق يُقلِّل من اعتماد الناس على المُشعوذين وأوهام فَكِّ السحر.

في الجانب الأخلاقي: قراءة سُورة الفلق تُذكِّر الإنسان بأنَّ الحسد والسحر أفعال مُحَرَّمة يجب تجنُّبها وعدم الإضرار بالآخرين بها، تربية النَّفس على عدم الخوف من السحر والعين، لأنَّ الله هو الحافظ والنَّاصر.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الفلق ومقاصد الليل والنوم في الإسلام تتجلَّى في تحصين الإنسان قبل النوم من الشرور الظاهرة والخفية، وتعزيز الاعتماد على الله في وقت يكون فيه الإنسان في أضعف حالاته، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الرَّاحة النفسية، التربية الإيمانية الصَّحيحة، تقليل الخرافات حول السحر والعين، ومُعالجة المخاوف الليلية، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمع أكثر وعيًا وتمسكًا بالعقيدة الصَّحيحة وأقلَّ عُرضَةً للخوف من المجهول.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الفلق ومقاصد المرض والشكوى

في الإسلام:

- سورة الفلق تحصين للإنسان من الأمراض: كما أنَّ سورة الفلق تحمي الإنسان من الشرور الظاهرة والخفية، فإنَّها تشمل الأمراض التي قد تُصيبه بسبب العين أو الحسد أو الطاقات السلبية.

- التَّأكيد على أنَّ الشِّفاء بيد الله وحده: سورة الفلق تُعزِّز مفهوم أنَّ الله هو الحامي والشافِي، ممَّا يجعل المسلم أكثر يقينًا بأنَّ أي مرض لا يقع إلا بإرادة الله، ولا يُرفع إلا بإرادته.

- تشجيع اللجوء إلى الله عند المرض: المرض يُعلِّم الإنسان ضرورة الاحتماء بالله،

تمامًا كما تدعونا سورة الفلق إلى الاستعاذة بالله من كلِّ شرٍّ.

- تعزيز مفهوم الرقية الشرعية بدلاً من اللجوء للخرافات: كما أنَّ سورة الفلق تُحصِّن

من الحسد والسحر، فإنَّها تُؤكِّد على أهمية التحصين بالقرآن والرقية الشرعية لعلاج الأمراض بدلاً من اللجوء إلى المُشعوذين والدجالين.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الفلق عند المرض تُعزّز الإيمان بأنَّ الله هو الشَّافي والحافظ. تُساعد في التخفيف من الخوف والقلق عند المرض، لأنَّ الإنسان يشعر أنَّه مَحْمِي بالله. تُنشر ثقافة التَّحصين بسورة الفلق يجعل المجتمع أكثر وعياً بأهمية اللجوء إلى الله بدلاً من اللجوء إلى الشَّعوذة.

تُعزّز الإيمان بأنَّ الله هو الحافظ يُقلِّل من الخوف المُبالغ فيه من الأمراض، ويزيد من التوازن النفسي لدى الأفراد.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الفلق عند الشُّعور بالمرض يجعلهم أكثر اعتماداً على الله وأقلَّ خوفاً من الأمراض.

تعليم الأبناء أنَّ المرض جزء من الحياة، وأنَّ التوكُّل على الله والرضا بقضائه جزء من العقيدة الإسلامية.

اجتماعياً:

تُعزّز التكافل الاجتماعي من خلال زيارة المرضى والدُّعاء لهم بسورة الفلق يُقوِّي الرِّوابط بين المسلمين.

تُنشر ثقافة التَّداوي بالقرآن والأدعية الصَّحيحة يُقلِّل من النَّاتُر بالخرافات والمُعتقدات الباطلة حول المرض.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: سورة الفلق تُعطي المريض راحةً نفسيةً وشعوراً بالأمان، ممَّا يُساعد في التغلُّب على القلق والخوف من المرض، الإيمان بأنَّ الله هو الشافي يُقلِّل من الهلع عند الأوبئة والأمراض المُنتشرة.

في الجانب العقائدي: تُعزّز فكرة أنَّ الله هو الحافظ يمنع انتشار التعلُّق بالمشعوذين والسَّحرة لعلاج الأمراض، سورة الفلق تُحمي المسلم من الانحرافات العقيدية التي قد تجعله يعتقد أنَّ الجن أو الحسد أقوى من قُدرة الله.

في الجانب الاجتماعي: تعلّم الناس قراءة سورة الفلق عند المرض يجعل المجتمع أكثر توكلاً على الله وأقل عرضةً للهلّع عند انتشار الأمراض، نشر ثقافة الرقبة الشرعية يُقلّل من الخوف غير المُبرر من الأمراض الروحية مثل السحر والعين.

في الجانب الأخلاقي: الإسلام يُعلّمنا من خلال سورة الفلق عدم الحسد وعدم الإضرار بالآخرين بالسحر أو العين، تعزيز مفهوم أنّ الإنسان يجب أن يكون سبباً في الخير، لا في نشر الأذى بين الناس.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الفلق ومقاصد المرض والشكوى في الإسلام تتجلى في التأكيد على أنّ الله هو الحافظ والشافى، وأنّ الأمراض جزء من الابتلاءات التي يجب مواجهتها بالصبر والتحصن بالأذكار والقرآن، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية الصحيحة، تقليل الخرافات حول المرض والعلاج، وتعزيز ثقافة التحصين بالقرآن، ممّا يُؤدّي إلى مجتمع أكثر استقراراً، وأقلّ خوفاً من الأمراض، وأكثر وعياً بأهمية الرقبة الشرعية والتحصين الدائم بالله.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد سورة الفلق ومقاصد الأذكار بعد

الصلوات بالتفصيل:

- **التأكيد على التحصين من الشرور بعد كلّ صلاة:** كما أنّ سورة الفلق تحتّ على الاحتماء بالله من الشرور، فإنّ الأذكار بعد الصلاة هي تطبيق عمليّ لهذا المبدأ، حيث يطلب المسلم الحماية من الله بعد كلّ فريضة.

- **تعزيز مفهوم اللجوء إلى الله في كلّ الأوقات:** سورة الفلق تُؤكّد أنّ الله هو الحامي وحده، والأذكار بعد الصلّة تُجِدّد هذا المعنى، حيث يُرِدّد المسلم أدعية الحفظ والاستعاذة.

- **سورة الفلق جزء من الأذكار اليومية بعد الصلاة:** من السنّة قراءة سورة الفلق بعد الصلوات للتحصين، ممّا يدلّ على أهمية ربط الحماية الإلهية بالصلّة والذكر.

- **استمرار التحصين بعد العبادة:** الصلاة هي أقوى وسيلة للاتصال بالله، ولكن الأذكار بعدها تعمل كحماية إضافية من الشرور التي قد يتعرّض لها الإنسان خلال يومه.

- **تثبيت الإيمان واليقين بأنّ الله هو الحافظ:** سورة الفلق تُرسّخ الإيمان بأنّ الله هو القادر على دفع الضرر، والأذكار بعد الصلّة تُعزّز هذا اليقين في النفس.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الفلق بعد الصلّة تُوفّر الحماية الروحية والنفسية للإنسان طوال يومه. الالتزام بالأذكار يجعل المسلم أكثر طمأنينة وثقةً بالله، وأقلّ قلقاً من الشرور والمخاوف.

مجتمعياً:

نشر سنّة قراءة الأذكار بعد الصلّة يجعل المجتمع أكثر تقوى ووعياً بأهمية التّحصين الشرعي.

تعزيز الإيمان بأنّ الله هو الحافظ يحدّ من انتشار الشّعوذة والاعتقاد بالخرافات.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الفلق بعد الصلاة يَغرس فيهم مفهوم التوكّل على الله منذ الصغر.

تعويد الشّباب على الأذكار يجعلهم أكثر التزاماً بالصلّة وأقرب إلى الله في كلّ الأوقات.

اجتماعياً:

الالتزام الجماعيّ بالأذكار يَنشر الطمأنينة ويُعزّز روح الإيمان داخل المجتمع. الأذكار بعد الصلاة تُساعد في الحدّ من التوتر والقلق، ممّا ينعكس على علاقات الأفراد ببعضهم البعض.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: سورة الفلق تُوفّر الحماية من القلق والتوتر المرتبط بالخوف من الشرور، خاصّةً المتعلّقة بالحسد والسحر، الأذكار بعد الصلّة تمنح المسلم راحةً نفسيةً وثقةً بأنّ الله يحميه طوال اليوم.

في الجانب العقائدي: قراءة سورة الفلق بعد الصلّة تحمي المسلم من الوقوع في المعتقدات الخاطئة حول القوى الخارقة والخرافات، الالتزام بالأذكار يجعل الإنسان أكثر تمسكاً بالإيمان الصحيح وأقلّ عُرضةً للانحرافات العقائدية.

في الجانب الاجتماعي: إذا التزم المجتمع بقراءة الأذكار بعد الصلّوات، فإنّ ذلك ينشر الطمأنينة بين الناس، ويُقلّل من المشاكل الناجمة عن الخوف غير المُبرّر من الحسد والسحر،

زيادة الوعي بأهمية التَّحصين اليومي تجعل المجتمع أكثر تماسكًا وإيجابيةً في التعامل مع التحدّيات.

في الجانب الأخلاقي: سورة الفلق تُعلِّمنا عدم الحسد وعدم الإضرار بالآخرين بالسحر أو العين، ممَّا يجعل الفرد أكثر التزامًا بالأخلاق الحسنة، التزام المسلم بالأذكار بعد الصلاة يجعله أكثر فُدرَةً على ضبط نفسه والابتعاد عن الغيبة والحسد والسلوكيات السَّلبية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الفلق ومقاصد الأذكار بعد الصلوات تتجلى في تعزيز مفهوم التَّحصين الروحي، والتأكيد على أهمية اللجوء إلى الله بعد كلِّ صلاةٍ، وتحقيق الحماية من الشرور المختلفة، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الرَّاحة النفسية، التربية الإيمانية الصَّحيحة، تقليل الخرافات حول الحسد والسحر، وتعزيز ثقافة التَّحصين بالقرآن، ممَّا يؤدي إلى مجتمع أكثر استقرارًا، وأقلَّ خوفًا من الشرور، وأكثر وعيًا بأهمية ذكر الله في كلِّ وقتٍ.

المطلب السابع: العلاقة بين مقصد سورة الفلق ومقاصد أذكار الصَّباح

والمساء يوميًا بالتفصيل:

- سورة الفلق جزءٌ أساسيٌّ من أذكار الصَّباح والمساء: من السَّنة قراءة سورة الفلق مع المُعوذتين وسورة الإخلاص ثلاث مرَّات صباحًا ومساءً للحماية من الشرور، ممَّا يربطها مباشرةً بمقاصد الأذكار اليومية.

- تحقيق الحماية الروحية طوال اليوم: سورة الفلق تُوفِّر تحصيلًا روحيًا من الشرور، وأذكار الصَّباح والمساء تُؤدِّي نفس الغرض من خلال الأدعية المختلفة للحفاظ من الأذى.

- تعزيز مفهوم التوكل على الله في كلِّ وقت: سورة الفلق تُعلِّمنا أنَّ الله وحده هو الحامي، وأذكار الصَّباح والمساء تجعل هذا التوكل عمليًا من خلال الذِّكر والتَّسبيح يوميًا.

- تقوية الإيمان بالحفظ الإلهي وتقليل المخاوف: سورة الفلق تُعطي المؤمن شعورًا بالأمان ضدَّ السحر والعين والشرور، وأذكار الصَّباح والمساء تُعزِّز هذا الشعور، ممَّا يُقلِّل التوتر والقلق.

المطلب الثامن: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الفلق في أذكار الصَّباح والمساء تَحمي الإنسان من القلق والخوف من الحسد والسحر والشرور العامَّة.

الالتزام بالأذكار اليومية يجعل المسلم أكثر قوَّة نفسية، ويشعر بالحماية الإلهية في كلِّ وقتٍ.

مجتمعياً:

نشر سنَّة قراءة الأذكار يُقلِّل من خوف المجتمع من السحر والعين، ويجعل الناس أكثر اعتماداً على الله بدلاً من اللجوء إلى الشعوذة.

ترسيخ مبدأ أنَّ الله هو الحافظ يجعل المجتمع أكثر استقراراً نفسياً، وأقلَّ خوفاً من الأمور غير المرئية.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الفلق في الصَّباح والمساء يجعلهم يشعرون بالأمان، ويغرس فيهم عادة اللُّجوء إلى الله في كلِّ الأوقات.

ترسيخ مفهوم أنَّ التَّحصين الحقيقي يكون بذكر الله، وليس بالخرافات أو النِّمائم.

اجتماعياً:

الالتزام الجماعيُّ بقراءة الأذكار يجعل المُجتمع أكثر روحانيَّةً، ويُعزِّز الروابط الدِّينية بين الأفراد.

انتشار ثقافة الذِّكر والتَّحصين يُقلِّل من الخوف غير المُبرر من العين والسحر، ويزيد من الشعور بالأمان.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة أذكار الصَّباح والمساء، خاصَّةً سورة الفلق، تُقلِّل القلق والخوف، وتُعزِّز الشعور بالأمان والاطمئنان، الالتزام اليومي بالأذكار يُخفِّف من التوتر، ويُحسِّن الصِّحة النفسية بشكلٍ عامٍّ.

في الجانب العقائدي: أذكار الصَّباح والمساء، خاصَّةً قراءة سورة الفلق، تَحمي الإنسان من الانحرافات العقائدية، مثل اللجوء إلى المُشعوذين والخرافات، التَّأكيد على أنَّ الله وحده هو الحافظ يجعل الإنسان أكثر إيمانًا وأقلَّ عُرضةً للوساوس العقائدية.

في الجانب الاجتماعي: الالتزام بالأذكار يَخْلُق مُجتمعًا أكثر تماسكًا وإيجابيةً، ويجعل الأفراد يشعرون بالحماية الإلهية، تَقْليل تأثير الخوف الجماعي من الحسد والسحر، ممَّا يُقلِّل انتشار الشعوذة والدجل.

في الجانب الأخلاقي: سورة الفلق تُعلِّمنا تَجَنُّب الحسد، وعدم تَمَنِّي زوال النِّعمة عن الآخرين، ممَّا يجعل المُجتمع أكثر عدلًا وإنصافًا، الالتزام بأذكار الصَّباح والمساء يَزِيد من وعي الأفراد بضرورة التَّحصين الأخلاقيِّ والنَّفسيِّ ضدَّ السُّلوكيات السَّلبية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الفلق ومقاصد أذكار الصَّباح والمساء تتجلَّى في تَحقيق الحماية من الشرور، تَعزيز التوكُّل على الله، تَقْليل الخوف من الحسد والسحر، وتَجديد الإيمان يوميًّا، تَخْصيص هذه المقاصد يُساعد في تَحقيق الرَّاحة النفسيَّة، التَّربية الإيمانية الصَّحيحة، تَقْليل انتشار الخرافات حول الحسد والسحر، وتَعزيز ثقافة التَّحصين بالقرآن، ممَّا يُؤدِّي إلى مُجتمع أكثر استقرارًا، وأقلَّ خوفًا من الشرور، وأكثر تَمسُّكًا بالعقيدة الصَّحيحة.

المطلب التاسع: العلاقة بين مقصد سورة الفلق ومقاصد بلاء الجن والعين

والسحر في الإسلام:

إنَّما أمر الله بالاستعاذة من شرِّ الليل والقمر إذا أظلم، لأنَّ الليل زمن انتشار الأرواح الخبيثة وسلطان الشياطين، حيث يَغشى الظلام، وتتحرك فيه قوى الشر من شياطين الإنس والجن بما لا يكون في النهار؛ فالنهار نورٌ يكشف، والليل سترٌ تُبسط فيه سيطرة الشياطين، خاصَّةً في المواضع المظلمة وعلى أهل الظلم^{٤٤٢}.

لذلك كان سلطان السحر وأثره الأعظم في الليل دون النهار، فالسحر الليلي لديهم هو الأشد تأثيرًا، والقلوب المظلمة هي مساكن الشياطين ومقرُّها، تتجول فيها وتتصرف كما يتصرف صاحب الدار في داره، وكلَّمَا ازداد القلب ظلمةً، كان الشيطان إليه أسرع، وعليه أقدر وأمكن، ومن هنا يَتبيَّن سرُّ الاستعاذة برب الفلق، فـ: "الفلق" هو الصبح، مبدأ النور، الذي يُبدد ظلمة الليل، ويطرُد جنود الظلام ومُفسديه؛ إذ ينزوي كلُّ خبيثٍ وفاسد ولصٍّ وقاطع طريق إلى

^{٤٤٢} ينظر: ابن القيم، بدائع الفوائد، ١/٧٣٢.

جحر أو كهف أو مأوى، وتعود الهوام إلى أوكارها، وتتنسحب الشياطين التي انتشرت ليلاً إلى مساكنها، فأمر الله عباده بالاستعاذة بربّ النور الذي يقهر الظلمة ويزيلها، ويغلب جنودها وأعوانها^{٤٤٣}.

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.

قال النووي: "وإنما رُقي بالمعوذات لأنهنَّ جامعا للاستعاذة من كلّ المكروهات جملةً وتفصيلاً، ففيها الاستعاذة من شرِّ ما خَلق، فيدخل فيه كلّ شيءٍ ومن النَّفَّاثَاتِ في العقد، ومن السَّوَاحِر، ومن شرِّ الحاسدين، ومن شرِّ الوسواس الخناس، والله أعلم"^{٤٤٤}.

"فهذه السورة من أكبر أدوية المحسود، فإنها تتضمن التوكّل على الله والالتجاء إليه والاستعاذة به من شرِّ حاسد النعمة، فهو مُستعِذٌ بوليِّ النعم وموليها من شرِّ لصّها وعدوها"^{٤٤٥}.

- **سورة الفلق تحصين من هذه الشرور:** كما أنّ سورة الفلق تُعلّم الإنسان أنّ يحتمي بالله من الشرور المختلفة، فإنها تُعدُّ من أقوى وسائل الوقاية من السحر والعين وأذى الجن.

- **التأكيد على أنّ الله هو الحافظ الحقيقي:** سورة الفلق تُؤكّد أنّ الله هو القادر على دفع أيّ أذى قد يتعرّض له الإنسان، بما في ذلك السحر والعين.

- **رفض اللجوء إلى الشعوذة والسحرة:** سورة الفلق تُعلّم المسلم أنّ الحلّ لمواجهة السحر والعين ليس في السحرة، بل في التوكّل على الله والتحصين بالقرآن.

- **تحقيق الطمأنينة وتقليل الخوف من هذه الأمور:** المسلم الذي يقرأ سورة الفلق يعيش في راحة نفسية، لأنّه يعلم أنّ الله يحفظه من كلّ الشرور، ممّا يُقلّل من تأثير الخوف من السحر والعين والجن.

^{٤٤٣} ينظر: ابن القيم، بدائع الفوائد، ١/٧٣٣.

^{٤٤٤} النووي، شرح مسلم، ١٤/١٨٢.

^{٤٤٥} ابن القيم، بدائع الفوائد، ١/٧٦٣.

المطلب العاشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الفلق تمنح الإنسان راحةً نفسيةً و يقيناً بأنَّ الله يحميه من أيِّ شرورٍ غير مرئيةٍ.

تقليل الخوف والوساوس المرتبطة بالسحر والعين، ممَّا يجعل الإنسان أكثر استقراراً نفسياً.

مجتمعياً:

نشر ثقافة التَّحصين بسورة الفلق يُقلِّل من انتشار الجهل والخرافات المُتعلِّقة بالسَّحر والعين والجن.

تعزيز الإيمان بأنَّ الله هو الحافظ يجعل المجتمع أقلَّ تأثراً بالمُشعوذين والدجالين.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الفلق عند الشعور بالخوف يَغرس فيهم التوكُّل على الله بدلاً من الخوف غير المُبرَّر.

تعليم الأبناء أنَّ الحماية الحقيقية تأتي من الله وليس من التمايم أو المُعتقدات الخاطئة.

اجتماعياً:

نشر ثقافة التَّحصين بسورة الفلق يُعزِّز وعي المجتمع بأهمية اللجوء إلى الله في مواجهة الصعوبات.

التخلُّص من المُعتقدات الباطلة حول تأثير السحر والعين يُقلِّل من اللجوء إلى المُشعوذين والدجالين.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة سورة الفلق بانتظامٍ تُقلِّل القلق والتوتُّر الناتج عن الخوف من السحر والعين، تقلِّل الاعتقاد بأنَّ الجن والسحر لهم قوَّةٌ مُطلقةٌ، ممَّا يُعزِّز الإيمان بالقضاء والقدر.

في الجانب العقائدي: تعزيز فكرة أنَّ الله هو الحافظ يَمنع انتشار التعلُّق بالمُشعوذين والسَّحرة، سورة الفلق تَحمي المُسلم من الوقوع في المُعتقدات الخاطئة حول القوى الخارقة والخرافات.

في الجانب الاجتماعي: تعلّم الناس قراءة سورة الفلق عند الشعور بالخوف يجعل المجتمع أكثر هدوءًا واستقرارًا نفسيًا، تقليل الهلع الجماعي من السحر والعين، ممّا يؤدي إلى مجتمع أكثر ثقةً بالله وأقلّ تأثرًا بالخرافات.

في الجانب الأخلاقي: سورة الفلق تُعلّمنا عدم الحسد وعدم الإضرار بالآخرين بالسحر أو العين، ممّا يجعل المجتمع أكثر أخلاقيةً ونقاءً، الالتزام بالتّحصين يجعل الإنسان أقلّ عرضةً للوقوع في مشاعر الحقد والكراهية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الفلق ومقاصد بلاء الجن والعين والسحر في الإسلام تتجلى في تعزيز الإيمان بأنّ الله هو الحافظ الحقيقي، وضرورة اللجوء إليه للتّحصين من الشرور، وعدم الخوف من القوى الخفية، والابتعاد عن السحرة والمُشعوذين، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية الصّحيحة، تقليل الخرافات حول الجن والسحر، وتعزيز ثقافة التّحصين بالقرآن، ممّا يؤدي إلى مجتمع أكثر استقرارًا، وأقلّ خوفًا من الشرور، وأكثر تمسكًا بالعقيدة الصّحيحة.

المبحث العشرون: سورة الناس:

المطلب الأوّل: العلاقة بين مقصد سورة الناس ومقاصد الليل والنوم في

الإسلام:

- سورة الناس تحصين من وساوس الليل والكوابيس: كما أنّ سورة الناس تحمي الإنسان من الوسواس التي تُهاجم قلبه أثناء اليقظة، فإنّها تحميه أيضًا من وساوس الأحلام والكوابيس التي قد تُؤذيه أثناء النوم.

- وقت النوم هو أكثر الأوقات عرضة للوسوسة والخوف: الشيطان ينشط في الليل ليبثّ الخوف والوسواس في قلوب الناس، لذا جاء توجيه الإسلام بقراءة سورة الناس قبل النوم لحماية الإنسان من هذه المخاوف.

- الليل وقت مناسب للعبادات التي تُبعد الوسواس: كما أنّ سورة الناس تأمر الإنسان باللجوء إلى الله، فإنّ الليل يُعتبر وقتًا مثاليًا للذكر والصلاة، ممّا يقلّل تأثير الوسواس على العقل والنفس.

- إثبات أنّ الاستعاذة قبل النوم ضرورة للحماية النفسية: قراءة سورة الناس قبل النوم تحمي القلب من القلق والتوتر والكوابيس، وتُجعل الإنسان ينام في حالة راحة نفسية.

المطلب الثاني: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الناس قبل النوم تُساعد على النوم الهادئ الخالي من الكوابيس والقلق. تذكر الإنسان بأن الله هو الملجأ الحقيقي عند الخوف والوسوسة، مما يُعزّز الاطمئنان الداخلي.

مجتمعياً:

نشر ثقافة قراءة سورة الناس قبل النوم يجعل المجتمع أكثر طمأنينة، ويُقلّل من انتشار الخرافات والخوف غير المُبرر من الأحلام والكوابيس. تُعَلِّم الناس أهمية التحصين الليلي يُقلّل من لجوئهم إلى طرق غير شرعية مثل اللجوء إلى السحرة والمُشعوذين لطرد الوسوس والأحلام السيئة.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تُعلِّم الأطفال قراءة سورة الناس قبل النوم يجعلهم أكثر شجاعةً وأقلّ عُرضةً للخوف من الظلام والكوابيس.

غرس عادة التّحصين قبل النوم يُعزّز التزام الأطفال بالقرآن الكريم منذ الصغر.

اجتماعياً:

نشر سنّة قراءة سورة الناس قبل النوم يجعل المجتمع أكثر وعياً بأهمية التمسك بالقرآن في مواجهة الأزمات النفسية.

تقليل انتشار الخوف غير المُبرر من الليل، مما يجعل الأفراد أكثر قوّة في مواجهة مخاوفهم.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة سورة الناس قبل النوم تُقلّل من القلق والتوتّر الليلي، وتُساعد في تحسين نوعية النوم، تجعل الإنسان أكثر هدوءاً في مواجهة الأفكار السلبية والوسوس، مما يُقلّل من مشاكل الأرق والاكتئاب.

في الجانب العقائدي: سورة الناس تحمي الإنسان من الوقوع في المُعتقدات الخاطئة حول تأثير الأحلام والكوابيس، تُؤكّد أنّ الله هو الحافظ، مما يمنع الناس من اللجوء إلى الشعوذة والتفسيرات غير العلمية للأحلام.

في الجانب الاجتماعي: نشر ثقافة التَّحْصِين قبل النوم يُقَلِّل مِنَ الخرافات المُتعلِّقة بالأحلام والكوابيس، ويُعزِّز الإيمان بالله كحامٍ وحافظٍ، تحسِين الصحة النفسية العامَّة للمجتمع، حيث يكون الناس أكثر راحةً واطمئنانًا أثناء النوم.

في الجانب الأخلاقي: سورة الناس تُعلِّمنا أَنَّ الشيطان يستخدم الوسوسة لإفساد العلاقات بين الناس، لذا فالتَّحْصِين منها يُساعد في تحسِين الأخلاق والعلاقات الاجتماعية، الالتزام بقراءة الأذكار والتَّحْصِينات يجعل الإنسان أكثر نقاءً في قلبه وفكره، ممَّا ينعكس على سلوكه اليومي.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الناس ومقاصد الليل والنوم في الإسلام تتجلى في التَّحْصِين مِنَ الوسواس والكوابيس، تحقيق الطمأنينة قبل النوم، تقليل الخوف من الظلام، وتعزيز التوكُّل على الله كحامٍ وحافظٍ، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الرَّاحة النفسية، التربية الإيمانية الصحيحة، تقليل الخرافات حول الأحلام، وتعزيز ثقافة التَّحْصِين بالقرآن، ممَّا يؤدي إلى مجتمعٍ أكثر استقرارًا وأمانًا نفسيًا وأكثر تماسكًا بالعقيدة الصَّحيحة.

المطلب الثالث: العلاقة بين مقصد سورة الناس ومقاصد المرض والشكوى

في الإسلام:

- المرض قد يكون نتيجة للوسواس النفسية، وسورة الناس تُحصِّن منه: كثيرٌ من الأمراض النفسية سببها الوسواس والخوف والتوتر، وسورة الناس تُساعد في التخلص من هذه الوسواس من خلال الاستعاذة بالله.

- التأكيد على أَنَّ الشفاء بيد الله وحده: سورة الناس تُعلِّم الإنسان أَنَّ الحل لمواجهة الاضطرابات والوسواس هو اللجوء إلى الله، وليس إلى الوسائل غير المشروعة مثل الشعوذة أو العلاج بالطرق الخاطئة.

- تعزيز الإيمان بأنَّ المرض قد يكون اختبارًا من الله: كما أَنَّ سورة الناس تُؤكِّد أَنَّ الإنسان مُعرَّضٌ للوسواس والمشاكل النفسية، فإنَّ الإسلام يُوضِّح أَنَّ المرض جزء من الابتلاء الذي يحتاج إلى الصبر والتوكُّل على الله.

- تقليل القلق النفسي الذي يُفاقم المرض: سورة الناس تُساعد الإنسان على التخلص من القلق الزائد، وهو أحد الأسباب التي تؤدي إلى تفاقم الأمراض الجسدية والنفسية.

- توجيه الإنسان نحو التحصين بالرُّقية الشرعية بدلًا من اللجوء إلى الدجَّالين والمُشعوذين: كما أَنَّ سورة الناس تحمي من وسواس الشياطين، فإنَّها تُحصِّن الإنسان من الوقوع في خدع السحرة والمُشعوذين الذين يستغلُّون ضعف المريض.

المطلب الرابع: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الناس تُساعد في التَّخفيف مِنَ القَلَق والخوف الذي قد يُصاحب المرض.
الإيمان بأنَّ الله هو الحافظ يجعل المريض أكثر طمأنينة وأقلَّ عرضةً للوساوس السَّلبية.

مجتمعياً:

نُشر ثقافة التَّحصين بسورة الناس يجعل المُجتمع أكثر وعياً بأهمية التَّحصين النفسي والروحي أثناء المرض.

التَّذكير بأنَّ المرض ابتلاء يُعزِّز روح الصَّبْر والتَّكافل الاجتماعي بين الأفراد.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الناس عند الشعور بالمرض يجعلهم أكثر إيماناً بقدرة الله على الشفاء.

تُرسخ مبدأ أنَّ التَّحصين الحقيقي يكون باللجوء إلى الله وليس بالطُّرق البِدعية.

اجتماعياً:

تُشجع المجتمع على الدُّعاء للمريض وزيارته كجزءٍ مِنَ التَّكافل الاجتماعي.
نُشر ثقافة العلاج بالرقية الشرعية يُقلِّل مِنَ انتشار الشعوذة والخرافات حول المرض.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: سورة الناس تُساعد في تَقْليل التوتُّر والاكتئاب المرتبطين بالمرض،

التَّأكيد على أنَّ الشفاء بيد الله يُخَفِّف مِنَ الخوف والقَلَق المُبالغ فيه عند المرض.

في الجانب العقائدي: قراءة سورة الناس تُحمي مِنَ الوقوع في البدع والخرافات التي يُلجأ

إليها بعض الناس عند المرض، التَّأكيد على أنَّ الله هو الشَّافي يجعل الناس أكثر ارتباطاً بالعقيدة الصَّحيحة وأقلَّ تأثراً بالمفاهيم الخاطئة.

في الجانب الاجتماعي: نُشر ثقافة التَّحصين بالقرآن والأذكار يجعل المُجتمع أكثر

استقراراً وأقلَّ عرضةً للخوف غير المُبرر مِنَ الأمراض، زيارة المرضى والدعاء لهم تُعزِّز مِنَ روح الإخاء والتَّراحم بين أفراد المجتمع.

في الجانب الأخلاقي: سورة الناس تُعلِّمنا الابتعاد عن إيذاء الآخرين بالوساوس أو نشر السلبية بينهم، ترسيخ مبدأ الرُّقية الشرعية يجعل الناس أكثر وعيًا بأهمية اللجوء إلى الله بدلًا من الاعتماد على البشر.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الناس ومقاصد المرض والشكوى في الإسلام تتجلى في التأكيد على أن الله هو الشافي، وأن الوسواس النفسية قد تؤدي إلى تفاقم المرض، مما يستدعي التحصين بالقرآن والدعاء، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية الصحيحة، تقليل القلق من المرض، وتعزيز ثقافة التحصين بالرقية الشرعية، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر وعيًا وأقل تأثرًا بالخرافات، وأكثر تمسكًا بالعقيدة الصحيحة في مواجهة الأزمات الصحية.

المطلب الخامس: العلاقة بين مقصد سورة الناس ومقاصد الأذكار بعد

الصلوات بالتفصيل:

- سورة الناس تحمي من الوسواس بعد الصلاة: كما أن سورة الناس تحت على الاستعاذة من وساوس الشيطان، فإن الأذكار بعد الصلاة تُساعد على طرد الشياطين الذين يحاولون إضعاف إيمان المسلم بعد الصلاة.

- التأكيد على التحصين من الشرور بعد كل صلاة: سورة الناس تُعلِّمنا أن الاستعاذة بالله تحمينا من شرور الشياطين، بينما الأذكار بعد الصلاة تجعل هذا التحصين يوميًا، مما يوفر حماية مستمرة.

- التأكيد على اللجوء إلى الله في جميع الأوقات: سورة الناس تربط العبد بربه عند الشعور بالوسوسة، بينما الأذكار بعد الصلوات تجعل الذكر عادةً يومية تمنع هذه الوسواس من السيطرة على العقل.

- تقليل القلق والخوف الناتج عن الوسواس الشيطانية: قراءة سورة الناس بانتظام تُقلل من تأثير الأفكار السلبية والوسواس التي تزرع الشك والخوف في النفس، بينما الأذكار بعد الصلاة تُثبت القلب على الطمأنينة والسكينة.

- تعزيز مفهوم التوحيد من خلال الذكر بعد الصلاة: كما أن سورة الناس تؤكد أن الله وحده هو الإله الذي يجب أن نلجأ إليه، فإن الأذكار بعد الصلاة تُعزز هذا المعنى من خلال تسبيح الله وذكره باستمرار.

المطلب السادس: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الناس بعد الصلاة تحمي المسلم من وساوس الشيطان التي قد تُفسد عليه عبادته أو حياته اليومية.

الأذكار بعد الصلوات تجعل الإنسان أكثر ثباتاً في الإيمان وأقلَّ عرضةً للشكوك والهموم.

مجتمعياً:

نشر ثقافة قراءة الأذكار بعد الصلوات يُقلِّل من انتشار القلق والتوتر في المجتمع. تعزيز الإيمان بأنَّ التَّحصين يكون بذكر الله وليس بطرقٍ غير شرعية مثل اللجوء إلى الشعوذة.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الناس بعد الصلاة يَغرس فيهم عادات دينية صحيحة تحميهم من الوسواس والخوف. ترسيخ مفهوم أنَّ التَّحصين الحقيقي يكون باللجوء إلى الله، وليس بأيِّ وسائل غير شرعية.

اجتماعياً:

التزام المجتمع بقراءة الأذكار بعد الصَّلوات يجعل الأفراد أكثر قُرْباً من الله وأقلَّ عرضةً للاضطرابات النفسية.

نشر سنَّة قراءة سورة الناس بعد الصلاة يجعل الناس أكثر قوَّة في مواجهة الأفكار السلبية والوسواس.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: سورة الناس تُساعد في تخفيف القلق والتوتر المرتبط بالأفكار السلبية والوسواس، الأذكار بعد الصلاة تُوفِّر راحةً نفسيةً وتُساعد في تقليل الضغوط اليومية.

في الجانب العقائدي: قراءة سورة الناس بانتظام تحمي المسلم من الوقوع في الشبهات الفكرية أو الإلحادية الناتجة عن الوسواس، الأذكار بعد الصلاة تُعزِّز العقيدة السليمة، وتُمنع التأثير بالأفكار الخاطئة.

في الجانب الاجتماعي: نشر ثقافة التَّحصين بالقرآن والأذكار بعد الصلاة يجعل المجتمع أكثر طمأنينة واستقرارًا نفسيًا، الحدُّ من انتشار الأمراض النفسية الناتجة عن الوسواس والتوتر، ممَّا يؤدي إلى تحسن جودة الحياة الاجتماعية.

في الجانب الأخلاقي: سورة الناس تُعلِّمنا الابتعاد عن إيذاء الآخرين بالوسواس أو نشر السلبية بينهم، الالتزام بالأذكار بعد الصَّلَاة يجعل الإنسان أكثر انزانًا في سلوكه وأقلَّ تأثرًا بالمؤثرات السلبية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الناس ومقاصد الأذكار بعد الصلوات تتجلى في التَّحصين من الوسواس، تحقيق الطمأنينة بعد الصلاة، تقليل القلق والخوف، وتعزيز التوكل على الله كحامٍ وحافظٍ، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الرَّاحة النفسية، التربية الإيمانية الصَّحيحة، تقليل الشكوك الفكرية، وتعزيز ثقافة التَّحصين بالذِّكر والقرآن، ممَّا يؤدي إلى مجتمعٍ أكثر استقرارًا وأمانًا نفسيًا وأكثر تماسكًا بالعقيدة الصَّحيحة.

المطلب السابع: العلاقة بين مقصد سورة الناس ومقاصد أذكار الصباح

والمساء يوميًا بالتفصيل:

- سورة الناس جزء أساسيٍّ من أذكار الصباح والمساء: من السنَّة قراءة سورة الناس مع المَعوذتين وسورة الإخلاص ثلاث مرَّات صباحًا ومساءً للحماية من الشرور، ممَّا يربطها مباشرةً بمقاصد الأذكار اليومية.

- تحقيق الحماية الروحية طوال اليوم: سورة الناس تُوفِّر تحصينًا روحيًا من الشرور، وأذكار الصَّباح والمساء تؤدِّي نفس الغرض من خلال الأدعية المُختلفة للحفاظ من الأذى.

- تعزيز مفهوم التوكل على الله في كل وقت: سورة الناس تُعلِّمنا أنَّ الله وحده هو

الحامي، وأذكار الصَّباح والمساء تجعل هذا التوكل عمليًا من خلال الذِّكر والتسبيح يوميًا.

- تقوية الإيمان بالحفظ الإلهي وتقليل المخاوف: سورة الناس تُعطي المؤمن شعورًا

بالأمان ضد الوسواس، وأذكار الصَّباح والمساء تُعزِّز هذا الشعور، ممَّا يُقلِّل التوتر والقلق.

المطلب الثامن: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الناس في أذكار الصَّباح والمساء تَحمي الإنسان مِنَ القَلَق والخوف مِنَ الشرور والوساوس.

الالتزام بالأذكار اليَومية يَجعل المسلم أَكثر قوَّة نفسيةً، ويشعر بالحماية الإلهية في كُلِّ وقتٍ.

مجتمعياً:

نَشْر سَنَّة قراءة الأذكار يُقلِّل مِنَ الخوف في المجتمع، ويُعزِّز الشعور بالطمأنينة بَيْن الناس.

تَعزِيز الإيمان بأنَّ الله هو الحافظ يَحُدُّ مِنَ انتشار الخرافات والمُعتقدات الباطلة حول الوسواس والقلق.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تَعليم الأطفال قراءة سورة الناس في الصَّباح والمساء يَجعلهم يَشعرون بالأمان، وَيَغرس فيهم عادة اللجوء إلى الله في كُلِّ الأوقات.

تَرْسيخ مفهوم أَنَّ التَّحصين الحقيقي يكون بذكر الله، وليس بالخرافات أو التماائم.

اجتماعياً:

الالتزام الجماعي بقراءة الأذكار يَجعل المُجتمع أَكثر روحانيةً، وَيُعزِّز الروابط الدِّينية بَيْن الأفراد.

انتشار ثقافة الذِّكر والتَّحصين يُقلِّل مِنَ انتشار الوسواس والاضطرابات النفسية النَّاتجة عن القلق.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة أذكار الصَّباح والمساء، خاصَّةً سورة الناس، تُقلِّل القلق والخوف، وتُعزِّز الشعور بالأمان والاطمئنان، الالتزام اليَومي بالأذكار يُخَفِّف مِنَ التوتُّر، وَيُحسِّن الصحة النفسية بشكلٍ عامٍّ.

في الجانب العقائدي: أذكار الصَّباح والمساء، خاصَّةً قراءة سورة الناس، تَحمي الإنسان من الانحرافات العقائدية، مثل اللجوء إلى الشعوذة والخرافات، التَّأكيد على أَنَّ الله وحده هو الحَافِظ يَجعل الإنسان أكثر إيمانًا وأقلَّ عُرضَةً للوساوس الفكرية.

في الجانب الاجتماعي: الالتزام بالأذكار يَخْلُق مُجتمَعًا أكثر تماسكًا وإيجابيةً، ويجعل الأفراد يَشْعرون بالحماية الإلهية، تَقْليل تأثير القلق الجماعي، ممَّا يُؤدِّي إلى بيئة اجتماعية أكثر استقرارًا وسكينة.

في الجانب الأخلاقي: سورة الناس تُعَلِّمنا تَجَنُّب الوسوس السَّلبية، وعدم نَشْر الأفكار المُخيفة بَيْن الناس، الالتزام بأذكار الصَّباح والمساء يَزِيد من وَعْي الأفراد بضرورة التَّحصين الأخلاقي والنفسي ضد السلوكيات السَّلبية.

الخلاصة:

العلاقة بَيْن مقاصد سورة الناس ومقاصد أذكار الصَّباح والمساء تتجَلَّى في تَحْقِيق الحماية من الشرور، تَعْزِيز التَّوَكُّل على الله، تَقْليل الخوف من الوسوس والقلق، وتَجْدِيد الإيمان يوميًّا، تَخْصِيس هذه المقاصد يُساعد في تَحْقِيق الرَّاحة النفسية، التَّربية الإيمانية الصَّحيحة، تَقْليل انتشار الخرافات حول الوسوس، وتَعْزِيز ثقافة التَّحصين بالقرآن، ممَّا يُؤدِّي إلى مجتمَعٍ أكثر استقرارًا، وأقلَّ خوفًا من الوسوس، وأكثر تَمَسُّكًا بالعقيدة الصَّحيحة.

المطلب التاسع: العلاقة بَيْن مقصد سورة الناس ومقاصد بلاء الجن والعين

والسحر في الإسلام:

- سورة الناس تَحْصِن من هذه الشرور: كما أَنَّ سورة الناس تَحْتُّ على الاستعاذة من الوسوس الشَّيطانية، فَإِنَّهَا تُحْصِن الإنسان من التَّأثيرات السَّلبية للجن والسحر والعين.

- التَّأكيد على أَنَّ الله هو الحَافِظ الحقيقي: سورة الناس تُؤَكِّد أَنَّ الله وحده هو القادر على حماية الإنسان من هذه الشرور، ممَّا يُقَلِّل من الخوف غير المُبرر من الجن والسحر.

- رفض اللجوء إلى السحرة والمشعوذين: سورة الناس تُعَلِّم المسلم أَنَّ الحَلَّ لمُواجهة السحر والعين ليس في السحرة، بل في التَّوَكُّل على الله والتَّحصين بالقرآن.

- تَحْقِيق الطمأنينة وتَقْليل الخوف من هذه الأمور: المسلم الذي يَقرَأ سورة الناس يعيش في راحة نفسية، لِأَنَّهُ يَعْلَم أَنَّ الله يَحْميهِ من كلِّ الشرور، ممَّا يُقَلِّل من تأثير الخوف من الجن والعين والسحر.

المطلب العاشر: أثر وفوائد مقاصد التخصيص:

- فردياً ومجتمعياً:

فردياً:

قراءة سورة الناس تمنح الإنسان راحةً نفسيةً و يقيناً بأن الله يحميه من أيِّ شرورٍ غير مَرئية.

تقليل الخوف والوساوس المرتبطة بالسحر والعين، ممَّا يجعل الإنسان أكثر استقراراً نفسياً.

مجتمعياً:

نشر ثقافة التَّحصين بسورة الناس يُقلِّل من انتشار الجهل والخرافات المُتعلِّقة بالسحر والعين والجن.

تعزيز الإيمان بأنَّ الله هو الحافظ يجعل المُجتمع أقلَّ تأثراً بالمُشعوذين والدجَّالين.

- تربوياً واجتماعياً:

تربوياً:

تعليم الأطفال قراءة سورة الناس عند الشعور بالخوف يَغرَس فيهم التوكُّل على الله بدلاً من الخوف غير المُبرر.

تعليم الأبناء أنَّ الحماية الحقيقية تأتي من الله وليس من التمايم أو المُعتقدات الخاطئة.

اجتماعياً:

نشر ثقافة التَّحصين بسورة الناس يُعزِّز وعي المجتمع بأهمية اللجوء إلى الله في مواجهة الصعوبات.

التخلُّص من المُعتقدات الباطلة حول تأثير السحر والعين يُقلِّل من اللجوء إلى المُشعوذين والدجَّالين.

- معالجة المشكلات المعاصرة:

في الجانب النفسي: قراءة سورة الناس بانتظام تُقلِّل القلق والتوتُّر النَّاتج عن الخوف من السحر والعين، تقلِّل الاعتقاد بأنَّ الجن والسحر لهم قوَّة مُطلقة، ممَّا يُعزِّز الإيمان بالقضاء والقدر.

في الجانب العقائدي: تعزيز فكرة أنَّ الله هو الحافظ يمنع انتشار التعلُّق بالمُشعوذين والسرعة، سورة الناس تحمي المسلم من الوقوع في المُعتقدات الخاطئة حول القوى الخارقة والخرافات.

في الجانب الاجتماعي: تعلّم الناس قراءة سورة الناس عند الشعور بالخوف يجعل المجتمع أكثر هدوءًا واستقرارًا نفسيًا، تقليل الهلع الجماعي من السحر والعين، ممّا يؤدي إلى مجتمع أكثر ثقة بالله وأقلّ تأثرًا بالخرافات.

في الجانب الأخلاقي: سورة الناس تُعلّمنا الابتعاد عن إيذاء الآخرين بالوساوس أو نشر السلبية بينهم، الالتزام بالتّحصين يجعل الإنسان أقلّ عرضةً للوقوع في مشاعر الحقد والكراهية.

الخلاصة:

العلاقة بين مقاصد سورة الناس ومقاصد بلاء الجن والعين والسحر في الإسلام تتجلى في تعزيز الإيمان بأنّ الله هو الحافظ الحقيقي، وضرورة اللجوء إليه للتّحصين من الشرور، وعدم الخوف من القوى الخفية، والابتعاد عن السحرة والمُشعوذين، تخصيص هذه المقاصد يُساعد في تحقيق الطمأنينة النفسية، التربية الإيمانية الصّحيحة، تقليل الخرافات حول الجن والسحر، وتعزيز ثقافة التّحصين بالقرآن، ممّا يؤدي إلى مجتمع أكثر استقرارًا، وأقلّ خوفًا من الشرور، وأكثر تمسكًا بالعقيدة الصحيحة.

المبحث الحادي والعشرون: ربط المقاصد بالتحديات المعاصرة ودور

المؤسسات:

لا تزال الأمة الإسلامية تُعاني من فجوة بين النصّ القرآني وواقعها العلمي والفكري والاجتماعي، في الوقت الذي يحمل فيه الوحي حلولًا جذرية لكلّ هذه الإشكالات، والتأمل في المقاصد القرآنية ومَوَاضِعها في الأوقات والأحداث المُختلفة يُظهر أنّها مشروعٌ مُتكامِلٌ لبناء أمة راشدة.

١ - التخلف العلمي والصناعي عند المسلمين:

المقاصد القرآنية: السعي – الإتقان – التفكير – الاستخلاف.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾

[الملك: ١٥]. وقال أيضاً: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ)^{٤٤٦}.

^{٤٤٦} أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، مسند أبي يعلى، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مسند عائشة، ٣٤٩/٧، رقم الحديث: ٤٣٨٦، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار

التخلف الصناعي والعلمي ناتج عن ضعف في تفعيل هذه المقاصد، وهو انحراف عن التكليف الحضاري الإسلامي، رغم أن القرآن يحث على التفكير والتأمل والسعي في الأرض (سورة الملك، الكهف)، إلا أن الأمة الإسلامية تعاني من تأخر معرفي وتكنولوجي. المقاصد تدعو إلى إعادة اكتشاف العلاقة بين العلم والإيمان، وضرورة أن يكون التقدم العلمي نابعاً من عقيدة مسؤولة، لا مجرد استهلاك تكنولوجي، التفاعس في طلب العلم والإبداع هو انحراف عن مقاصد القرآن التي تدعو إلى العمل والاجتهاد والإتقان.

٢ - التشوهات الفكرية بين المسلمين:

المقاصد القرآنية: التوحيد - التصحيح - الحذر من الشبهات - الفهم المتوازن.
قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وقال أيضاً: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]

قَالَ ﷺ: (تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ) ٤٧. ضعف الفهم السليم للعقيدة وقضايا الدين أدّى إلى ظهور الغلو أو التسيب، والتصحيح لا يتم إلا بإحياء المقاصد التوحيدية والعقلية. انتشرت بين المسلمين بعض الأفكار المنحرفة كالخرافات، التعلق بالأشخاص، الغلو، الإلحاد المعكوس، أو التفكير السطحي بالدين، المقاصد القرآنية كآية الكرسي، وسورة الإخلاص، وسورة الكهف، تُعالج هذه الانحرافات من خلال ترسيخ العقيدة، والتوازن في الفهم، وربط الإيمان بالعلم والعمل.

٣ - التفكير الأسري والاجتماعي:

المقاصد القرآنية: الرحمة - التراحم - الإصلاح - بناء الأسرة.
قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١].

=

الحرمين، القاهرة، باب الألف، ٢٧٥/١، رقم الحديث: ٨٩٧. قال الألباني: حسن.
٤٤٧ أحمد بن حنبل، حديث العرباض بن سارية، ٣٦٧/٢٨، رقم الحديث: ١٧١٤٢، ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م، أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ٢٩/١، رقم الحديث: ٤٣. قال الألباني: صحيح.

﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

(الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارحموا من في الأرض يَرْحُمَكُمُ مِنَ السَّمَاءِ)^{٤٤٨}.
لا علاج للتفكك الأسري إلا بإعادة رَبط العلاقات بالمقاصد القرآنية التي تُرسِّخ قيم
الرَّحمة والستر والصبر.

يُعاني كثيرٌ من المجتمعات من فقدان الترابط الأسري، والعنف الأسري، وضعف الأمان
النفسي والاجتماعي، وقد أشار القرآن إلى أَنَّ الإيمان الحقيقي يُترجم إلى صلة رحم، وبرّ
الوالدين، وتعاون على البرّ والتقوى، والسور القرآنية تُؤسِّس لمنظومة علاقاتٍ مُتزنةٍ تُعالج هذا
الانهيار الاجتماعي.

٤- دور المسجد وخطيب الجمعة:

المقاصد: التوجيه – وحدة الكلمة – الإرشاد – الإصلاح العام.

قال الله تعالى: ﴿فِي يُبُوتِ أَذِنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦].

حديث: (خير صفوف الرجال أولها... وإنَّ الإمام وُضع لِيُؤتم به...)^{٤٤٩}.

قال النبي ﷺ: (مَنْ جَاءَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً...)^{٤٥٠}.

المسجد مركز إشعاع حضاري، وخطيب الجمعة مَسْئُولٌ عن بثِّ الوعي الرِّباني لا مجرد
الموعظة المُجردة.

المسجد ليس مكان عبادةٍ فقط، بل هو مركزٌ لبناء الفكر والتربية والانضباط الاجتماعي،
المقاصد القرآنية تُؤكِّد على أَنَّ الذِّكر والدعاء والتعلُّم يجب أن تُربط بالواقع، تفعيل المسجد
كمركز توجيهٍ فكريٍّ وسلوكيٍّ يُعيد له دوره التاريخي في توحيد المجتمع وتزكيته، والخطبة
الأسبوعية فرصةٌ ذهبيَّةٌ لغرس المقاصد القرآنية وربطها بالواقع المعاصر، ينبغي أن تكون
الخطب منصَّاتٍ تربويةٍ لا وعظيةٍ فقط، تُعالج القضايا الفكرية والقيمية، وتربط بين النصِّ
القرآني وتحديات العصر، لا سيما في ظلِّ هيمنة الإعلام السلبي والتشتت الذهني.

٥- دور رب الأسرة، المعلم:

المقاصد: التربية – القدوة – التعليم – ربط العلم بالإيمان.

^{٤٤٨} أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة، ٢٨٩/٤، رقم الحديث: ٤٩٤١، والترمذي، أبواب البر والصلة،
باب ما جاء في رحمة المسلمين، ٣٢٣/٤، رقم الحديث: ١٩٢٤. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

^{٤٤٩} مسلم، كتاب الصلاة، باب خير الصفوف، ٣٢٦/١، رقم الحديث: ٤٤٠.

^{٤٥٠} البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة، ٣/٢، رقم الحديث: ٨٨١.

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]. وقال

أيضا: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه: ١٣٢].

حديث: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...) ^{٤٥١}.

بغيا ب أدوار المُرَبِّين تتحوَّل المقاصد إلى نظرياتٍ معزولةٍ، والدور العملي يَبْدَأُ من الأسرة ويمتدُّ عبر التعليم إلى الإصلاح العام، الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الأمة، وربُّ الأسرة مَسْئُولٌ عن تَفْعِيلِ مقاصد القرآن في البيت: عبر تَعْلِيمِ الأبناء أذكار النوم والصَّبَّاح والمساء، وحثِّهم على التَّوْحِيدِ، والاعتماد على الله، والابتعاد عن الخوف غير المُبرر، فَمَقاصد مثل: الحفظ، والثبات، والإيمان بالآخرة، تَبْدَأُ من الأسرة.

والمُعَلِّم اليوم ليس ناقل معلومةٍ فقط، بل هو حارس وعيٍ وقيمٍ، يُمكن ربط المناهج التعليمية بالمقاصد القرآنية، وتَوْظِيفها في غرس روح العمل والإتقان والتفكير، وتجاوز الحفظ الميكانيكي، المُعَلِّم هو أداة وصلٍ بين النصِّ القرآني وسلوك الطالب، وَبَيْن العلم والإيمان.

^{٤٥١} البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ٥/٢، رقم الحديث: ٨٩٣، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ١٤٥٩/٣، رقم الحديث: ١٨٢٩.

الخاتمة

الحمدُ لله الذي جعل القرآن نورًا يُضيء الدُّروب، وهدايةً تُرشد العقول، ورحمةً تملأ القلوب، فكان دستورًا خالدًا، تتجلى فيه أسرار الحكمة الإلهية، وتتحقّق من خلاله مقاصد التشريع والعبادة والهداية.

مَا بَيْنَ المقاصد القرآنية وهذه التّحديات المُتنوعة، تتضح الحاجة الماسّة إلى تجديد فاعلية النصّ القرآني وتفعيل أدوار المصلّحين، من الأسرة إلى الإمام والمُعَلِّم، وما لم يُجعل للقرآن موطئ في الواقع، ستبقى الأمة في دوامة التبعية والتشوّه الفكري والاجتماعي، إنّ إحياء المقاصد هو مشروعٌ نهضويٌّ حضاريٌّ بامتياز، ومع إعادة تفعيل دور المسجد والأسرة والتعليم، يُمكن للمقاصد أن تستعيد دورها في إصلاح الواقع وبناء المستقبل، لإنتاج مشروع حضاريٍّ لبناء أمةٍ مُتزنة ومبدعةٍ وواعيةٍ.

لَقَدْ سَعَيْت في هذا البحث إلى استكشاف المقاصد الشرعية وراء تخصيص بعض السور القرآنية بأوقات مُعينة أو مناسباتٍ خاصّة، وذلك من خلال تتبع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وربطها بالمقاصد الكلية للقرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وتبيّن من خلال التحليل أنّ تخصيص بعض السور بأزمنة مُعينة ليس أمرًا عشوائيًا أو اجتهادًا فرديًا، بل هو جزءٌ من منظومة مقاصدية مُتكاملة تُهدف إلى تزكية النفوس، وتعزيز الإيمان، وتحصين الإنسان في مراحل حياته المختلفة.

فالقرآن ليس مُجرّد كتابٍ يُتلى، بل هو منهج حياةٍ، يتفاعل مع الإنسان في مُختلف أحواله، ويؤاكب الزمن بسننه الثابتة، فنّخصيص سورة الكهف بيوم الجمعة ليس إلا إشارةً إلى أهمية التّحصين من الفتن، والمُواظبة على المُعوذتين في الصباح والمساء ليست إلا درعًا يحفظ الإنسان من شرور الحياة اليومية.

ومن هنا فإن إدراك مقاصد تخصيص السور القرآنية في بعض الأوقات والأحداث يُساعد على تحقيق تفاعلٍ واعٍ مع النصوص القرآنية، بحيث لا تقتصر العلاقة مع القرآن على التلاوة، بل تمتدُّ إلى التدبُّر والتطبيق العملي في الواقع، وفق رؤيةٍ شموليةٍ تُراعي حكمة التنزيل، وسُنن التشريع، وحاجة الإنسان إلى الهداية في كلّ زمانٍ ومكانٍ.

النتائج:

١. تخصيص السور القرآنية في السنة النبوية ليس مجرد تكرار تعبدى، بل هو تربية نبوية لتوجيه السلوك والوجدان في لحظة زمانية مخصوصة، تجمع بين مقصد التربية، ومقصد الحفظ، ومقصد الوعي، ومقصد التزكية، بما يجعل كل قراءة موضوعية فعلاً تأسيسياً جديداً في تكوين الإنسان المسلم.

٢. ثمة وحدة موضوعية وتناسق مقاصدي يربط بين مضمون السورة ومكانها الزمني أو الظرفي الذي خُصصت فيه، فمثلاً:

• سورة الكهف تجمع بين الفتن الكبرى ومسؤولية الوعي الجماعي، فكانت تخصيصاً يوم الجمعة، يوم اجتماع الناس.

• سورتا السجدة والإنسان تركزان على خلق الإنسان والمصير، فجاء تخصيصهما في فجر الجمعة، وقت الإقبال النفسي على بداية الأسبوع.

• سورة الملك فيها عمق في عرض الموت والمصير، فجاء تخصيصها قبل النوم، لتربط بين نهاية اليوم ونهاية الحياة.

٣. يوجد نسق مقاصدي متكرر في جميع السور المخصصة يجمع بين أربع وظائف كبرى:

• التحصين العقدي (كما في: الإخلاص، الفلق، الناس، آية الكرسي).

• التحفيز الأخروي (كما في: الزمر، الملك، السجدة، الإنسان).

• المواجهة الفكرية (كما في: الكهف، الكافرون، المنافقون).

• التربية التزكوية اليومية (كما في: الفاتحة، البقرة، آل عمران).

٤. السنة النبوية لم تُخصص سوراً طويلة فقط، بل جمعت بين الطويلة والقصيرة، لتؤكد أن التزكية ليست بحجم النص وإنما بتوقيت الخطاب القرآني، مما يدعو لإعادة النظر في تعاملنا مع السور القصيرة باعتبارها محطات علاجية مكثفة، لا مجرد سور للحفظ.

٥. السور المخصصة تُظهر بجلاء فقه النبي ﷺ في العلاج الزمني بالقرآن، وهو فقه مهجور في الدراسات القرآنية، مع أن في تخصيص الزمان جزءاً من العلاج والمقصد، لا مجرد توقيت عفوي.

٦. من خلال جمع الأدلة الحديثية حول هذه السور، تبيّن أن النبي ﷺ كان يبني في أصحابه نظاماً روحياً تربوياً موجهاً، يربطهم بالسورة، ويجعلهم يتذكرون معناها كلما دخلوا في زمنها. وهذا غائب في التدريس القرآني المعاصر.

٧. غياب الوعي المقاصدي بالتخصيص جعل كثيرًا من المسلمين يقرأون السور المخصصة دون إدراك للغرض التربوي أو الزمني منها، مما يفقدها أثرها العملي في النفس، وهو ما يدعو إلى إدماج هذه المقاصد في البرامج الدعوية والتعليمية.

٨. الربط المقاصدي بين السورة والزمن يفتح أفقًا جديدًا في التعامل مع القرآن، من القراءة الزمنية المقصودة إلى القراءة السياقية التطبيقية، بما يعيد للقرآن دوره في صناعة الإنسان لا مجرد تعليمه.

٩. التحليل المقارن بين السور وظروف تخصيصها يكشف أن كثيرًا من هذه السور تتعاقب ضمن دورة زمنية يومية أو أسبوعية أو موسمية (نوم - فجر - جمعة - عيد)، وكأنها خارطة روحية رسمها النبي ﷺ لضبط حركة المسلم الزمنية بنور القرآن.

١٠. تكشف هذه الظاهرة عن بُعد حضاري في السنة النبوية، إذ لم يكن تخصيص السور مجرد عبادة، بل هو بناء متكامل للهوية العقدية والنفسية والاجتماعية، يتكرر في اليوم والليلة ليصنع إنسانًا مقاومًا للفتن، محصنًا من الداخل.

١١. من خلال تتبع فضائل هذه السور ومقاصدها، يمكن تأسيس فقه تدبري وظيفي، يُربط فيه التكرار بالمعزى، واللفظ بالغاية، والزمن بالرسالة، ويُنتقل من التدبر المعنوي إلى التدبر الإجرائي.

١٢. هناك غياب في الدراسات السابقة لربط هذه الظاهرة بسياقها الزمني والاجتماعي، وهذا البحث من أوائل المحاولات التي جمعت التأصيل الحديثي والتفسير المقاصدي والوظيفي معًا، مما يجعله تأسيسًا علميًا لفرع جديد في الدراسات القرآنية.

التوصيات:

- تعميق دراسة مقاصد السور القرآنية في المناهج التعليمية، ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية والمقررات الشرعية دراساتٍ مُتَخَصِّصَةً حول مقاصد السور، بحيث يتم تعليم الطلاب ليس فقط معاني السور، بل الحكمة وراء تخصيص بعضها بأوقاتٍ مُعَيَّنَةٍ.

- تعزيز التدبر عند قراءة السور المخصصة بأزمنةٍ مُحددةٍ بدلًا من الاقتصار على التلاوة الآلية، يجب أن نغرس في الأفراد عادة التدبر عند قراءة السور المخصصة، وربطها بالسياق الزماني والمقاصدي الذي وردت فيه.

- إعداد دراساتٍ أكاديميةٍ موسَّعةٍ حول العلاقة بين مقاصد السور والزمن، هناك حاجةٌ إلى دراساتٍ أكثر تعمقًا في علم مقاصد السور، تبحث في العلاقة بين النصوص القرآنية وأبعادها الزمنية والروحية، وكيفية تفاعلها مع حياة الإنسان.

- الاستفادة من التكنولوجيا في نشر الوعي بمقاصد السور القرآنية، يُمكن استخدام التطبيقات الذكية، والمحاضرات الإلكترونية، والوسائط المتعددة، لشرح مقاصد السور وعلاقتها بالأزمنة والأحداث، بحيث يصل هذا العلم إلى أكبر شريحة ممكنة من المسلمين.

- ربط مقاصد السور القرآنية بالسلوك اليومي، ينبغي على العلماء والدعاة تقديم تفسيرات معاصرة تُساعد الناس على فهم كيف تُؤثر مقاصد السور في حياتهم اليومية، بحيث يكون للقرآن حضور فعلي في معالجة قضاياهم المختلفة.

- تعزيز البحوث المُقارنة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة، من المفيد إجراء دراسات تُقارن بين مقاصد السور ومقاصد التشريع الإسلامي، حتى يتم فهم العلاقة بين النصوص القرآنية والتشريعات التي تفرعت عنها.

- تحفيز الحفظ والتلاوة وفق فهم مقاصدي، ينبغي أن يتم تعليم الأطفال والشباب حفظ السور مع شرح مقاصدها، حتى يدركوا معناها ويتفاعلوا معها بوعي وإيمان.

إنَّ تخصيص السور القرآنية في بعض الأوقات والأحداث ليس مجرد عادة، بل هو حكمة إلهية، تسعى إلى ربط الإنسان بالوحي في لحظاته الزمنية المختلفة، بحيث يكون القرآن حاضرًا في يومه، وأسبوعه، وحياته كلها.

وهكذا فإنَّ مَنْ يدرك المقاصد القرآنية، يقرأ القرآن بطريقة مُختلفة، ليست مجرد تلاوة، ولا مجرد حفظ، بل قراءة يملؤها الوعي، والتفاعل، والتأمل العميق.

نسأل الله أن يجعلنا من المُتدبرين لكتابه، العاملين به، وأن يرزقنا الفهم الصَّحيح لمقاصد شريعته، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه. والحمدُ لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، محمد يسري، فقه النوازل للأقليات المسلمة، دار اليسر، القاهرة، ط ١، ١٤٣٤هـ.
- أسمر، علي محمد، النهضة في القرآن الكريم بناؤها ومقوماتها من خلال سورة الكهف، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ١٤٣٩هـ.
- أسمر، علي محمد، نظرية التسيير القرآني "منهجية بحث الوحدة الموضوعية في السور القرآنية تأصيلاً وتفسيراً"، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ١٤٤٦هـ.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- البراك، عبد الرحمن عبد الناصر، تفسير جزء الزمروفوائد وأحكامه، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٤٤هـ.
- البشاورى، أبو محمد أمين الله، الدرر في مقاصد السور، مكتبة محمدية، بشاور باكستان، ١٤٤٢هـ.
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الترمذي، الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي، الصلاة ومقاصدها، تحقيق: حسين نصر زيدان، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٥م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ.
- التميمي، محمد بن خليفة بن علي، التحفة البهية في شرح رسالة العبودية لابن تيمية، تحقيق: عبد الجبار آل ماجد، دار الأماجد، ط ١، ١٤٤٤هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء، مصر، ١٤٢٦هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم،
نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١١هـ.

جاء الرب، محمد أحمد محمد، الإفادات في تخصيص بعض سور القرآن في الصلاة، جامعة
المجموعة، السعودية، ١٤٣٩هـ.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: محمد محمد تامر
وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ.

الجويني أبو المعالي عبد المالك بن عبد الله، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: عبد العظيم
الديب، دار الأنصار، القاهرة.

الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى
عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، ت٥٠٥هـ، إحياء علوم الدين، دار المعرفة،
بيروت.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء
الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط،
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

حبكة الميداني، عبد الرحمن حسن، معارج التفكير ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ.
ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلام، الرياض،
١٤٢١هـ.

ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد ت٤٥٦هـ، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد
محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة

ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون،
إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ١٤٠٥هـ.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمي (المسند
الجامع)، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، دار التأصيل، القاهرة، ١٤٣٦هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد
الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م.

دعدوش، أحمد، حواراتي مع القرآن الكريم، دار الأصول العلمية، استنبول، ١٤٤٤هـ.
الدقور، سليمان، التدبر من التلقي إلى التنفيذ، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ١٤٤٠هـ.

الدقور، سليمان، القرآن ومعادلات صناعة الإنسان، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ط١، ١٤٣٦هـ.

الدقور، سليمان، بناء الإنسان وإعداد الشخصية المسلمة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ١٤٤٢هـ.

الذويخ، حسن بخيتان صبح، الجوانب التربوية في سورة الإنسان وتطبيقاتها في العملية التعليمية، أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣م.

راضي، ياسر اسماعيل، سورة الملك الضمان الإلهي من عذاب القبر، دار الميمنة، دمشق، ١٤٤٠هـ.

الراعوش، عماد، أثر العبادات في الوقاية من الأمراض النفسية دراسة قرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الربيعة، محمد بن عبد الله، خلاصة النظر في مقاصد السور، مؤسسة النبأ العظيم، ١٤٤١هـ.
ابن رجب، أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ.

الريسوني، أحمد، مقاصد المقاصد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣م.
الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣هـ.

أبو زيد، وصفي عاشور، نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم، مفكرون الدولية للنشر، القاهرة، ١٤٤٠هـ.

السبكي، محمود محمد خطاب، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، تحقيق: أمين محمود خطاب، المكتبة المحمودية السبكية، مصر، ط٤، ١٣٩٧هـ.

سراج الدين الحسيني، عبد الله، حول تفسير سورة ق، مكتبة دار الفلاح، حلب، ط١، ١٤١٤هـ.

- سراج الدين الحسيني، عبد الله، تفسير بعض آيات القرآن الكريم، جمع وتقديم: محمد محي الدين سراج الدين، مكتبة دار الفلاح، حلب، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
- سراج الدين الحسيني، عبد الله، حول تفسير سورة الملك، دار الفلاح، حلب، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- السريح، فايز بن سيف، معالم السور، دار الحضارة، الرياض، ١٤٤٤ هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القواعد الحسان لتفسير القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٦ هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "تفسير السعدي"، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٤٤ هـ.
- سعيد، أمير، سورة الفاتحة منهاج الحياة للفرد والأمة، مكتبة الغرباء، استنبول، ط ٢، ١٤٤٥ هـ.
- السلطان، جاسم، الأنساق القرآنية، الصفوة للدراسات القرآنية، استنبول، ط ١، ١٤٤٦ هـ.
- السلطان، جاسم، النسق القرآني ومشروع الإنسان، الصفوة للدراسات الحضارية، استنبول، ط ١، ١٤٤٦ هـ.
- سيد قطب، إبراهيم الشاذلي، في ظلال القرآن، إبراهيم الشاذلي، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٢٩ هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٨ هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، نور اللمعة في خصائص الجمعة، دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- الشاطبي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات، تحقيق: محمد مرابي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٤٣ هـ.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٧ هـ.
- شحاته، عبد الله محمود، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦ م.
- الشرابي، سوزان نبيل عبد الحميد، المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٢ م.

الشرقاوي، أحمد بن محمد، الكنز المنشود "أثر تدبر الفاتحة أم القرآن في بناء الإنسان"، المؤتمر العالمي لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، ١٤٣٣هـ.

شلتوت، محمود، إلى القرآن الكريم، فهرست الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٤٥هـ.

الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م.

الشيخ، حسن بن محمد، جوانب الهدايات القرآنية التربوية في سورة السجدة، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٤٣هـ.

الشيخ، ناصر بن علي عايض حسن، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٥هـ.

الطويل، أحمد، محتويات سور القرآن الكريم، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٣٤هـ.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ.

ابن عاشور، محمد الطاهر، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٤٣هـ.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، شرح صحيح البخاري، مكتبة الطبري، ط١، ١٤٢٩هـ.

عبد القادر، عدنان، اللمسات الحانية في مقاصد السور الغانية، دار حامل المسك، الكويت، ١٤٣٣هـ.

عبد القادر، عدنان، الماس والدرر في معرفة مقاصد السور من الصافات إلى الحجرات، دار حامل المسك، الكويت، ١٤٣٢هـ.

عبد القادر، عدنان، جنى القلب الهائم في مقاصد السور ومحاورها، دار حامل المسك، الكويت، ١٤٣٥هـ.

عبد المجيد، محمد مصطفى، هدايات القرآن في سور يوم الجمعة "دراسة تحليلية موضوعية: الكهف - ق - السجدة - الإنسان - الجمعة - المنافقون - الأعلى - الغاشية"، دار المعالي، القاهرة، ٢٠١٧م.

العز بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام، مقاصد العبادات، تحقيق: عبد الرحيم أحمد قمحية، مطبعة اليمامة، حمص، ١٩٩٥م.

العصيمي، حسن عبد الله عبيد، المقاصد الشرعية من العبادات البدنية "الصلاة - الزكاة - الصيام - الحج"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد ١٦، العدد ٢٦، الإسكندرية.

العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٠٠٩م.

الغزالي أبي حامد محمد بن محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤١٧هـ.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، جواهر القرآن، تحقيق: اللجنة العلمية في دار المنهاج، دار المنهاج، الرياض، ١٤٤٤هـ.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

الفحل، ماهر ياسين، شرح معاني الصلاة، ١٤٤١هـ.

الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفكي، علي بشير، مقاصد القرآن الكريم وصلتها بالتدبر، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، ط١، ٢٠١٩م.

الفلاح، مشعل عبد العزيز، القرآن وصناعة الدهشة، دار القلم، دمشق، ١٤٤٣هـ.

الفلاح، مشعل عبد العزيز، رحلة تدبر القرآن "جزء تبارك"، دار القلم، دمشق، ١٤٣٧هـ.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محي الدين ديب مستو ويوسف بديوي وأحمد محمد السيد ومحمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ١٤١٧هـ.

القسطلاني، قطب الدين أحمد بن محمد، مراصد الصلاة في مقاصد الصلاة، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: عبد العزيز ناصر الجليل القسطاوي، ١٤٣٩هـ.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، أسرار الصلاة، تحقيق: الوليد بن محمد بن سلامة بن عبد الغني، دار المسلم، القاهرة، ١٤٢٨ هـ.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الطب النبوي، دار عطاءات العلم، الراض، ١٤٤٦ هـ.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، بدائع التفسير، تحقيق: يسري السيد محمد وصالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٧ هـ.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد أنس مصطفى الخن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ١٤٤٣ هـ.

الكحيلي، فاطمة بنت سعود بن سعد، التطبيقات الدعوية النظرية في قصص سورة الكهف، مجموعة تكوين المتحدة، جدة، ١٤٤٣ هـ.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عصام الصبايطي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١ هـ.

ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي، الاستعانة بالفتحة على نجاح الأمور، تحقيق: عبد الهادي الخرسة ومحمد خالد الخرسة.

مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.

المجدي، عبد السلام مقل، سورة الفاتحة، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، قطر.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مسلم، مصطفى، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، إشراف: مصطفى مسلم، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٣١ هـ.

المشيح، خالد، العيد مقاصد وأحكام، جمعية إحياء التراث الإسلامي.

المصري، محمد عبد الهادي، عون الكريم في بيان مقاصد سور القرآن الكريم، منبر التوحيد والجهاد.

المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن، لبنان، ١٤٣٥ هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩ هـ.

المنذري، زكي الدين بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: محمد مصطفى عمارة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ.

نجاتي، محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢١هـ.

النجار، أحمد بن محمد، بيان مقاصد الشريعة في أبواب العبادات والمعاملات والنكاح والطلاق، ١٤٤٣هـ.

النجران، سليمان بن محمد بن عبد الله، مقاصد العبادات وأثره الفقهي، دار التدمرية، الرياض، ١٤٣٦هـ.

الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف)، دار القلم، الكويت، ١٣٩٠هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي (الكبرى)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ.

النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، اسطنبول، ط١، ١٤٤٠هـ.

نصيف، فاطمة بنت عمر، لنحيا بالقرآن "التفسير القيمي للقرآن الكريم سورتي الفاتحة والبقرة"، تحقيق: نواف خالد المرزوق وسميرة أحمد باغيش و ليلي محمد سلامة، مكتبة الكويت الوطنية، ط٢، ٢٠١٧م.

نوفل، أحمد، تفسير سورة الإسراء "دراسة تحليلية موضوعية"، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ.

نوفل، أحمد، تفسير سورة الكهف دراسة تحليلية موضوعية، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ١٤٤٥هـ.

النووي، محي الدين يحيى بن شرف ٦٧٦ هـ، حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المعروف ب: الأذكار النووية، ابن حزم ، طبعة ١، ١٤٢٥هـ.

النووي، محي الدين يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الرياض.

أبو هاشم، عبد البديع، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، تحقيق: أحمد الجوهري محمد
عبد الجواد، دار أصول، مصر، ١٤٤١هـ.
أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، مسند أبي يعلى، المحقق: حسين سليم أسد، دار
المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ.
يوسف، حماد بن محمد، المقاصد القرآنية في سورة ق، مجلة تدبر، العدد ٨، السنة الرابعة،
رجب ١٤٤١هـ.

KAYNAKLAR VE REFERANSLAR

- Abdülkâdir, Adnân. *Âşık Kalbin Hasadı: Sûrelerin Maksatları ve Eksenleri*, Dâr Hâmilü'l-Misk, Kuveyt, 1435 H.
- Abdülkâdir, Adnân. *Sâffât Sûresinden Hucurât'a Kadar Sûrelerin Maksatlarını Tanıma*, Dâr Hâmilü'l-Misk, Kuveyt, 1432 H.
- Abdülkâdir, Adnân. *Zengin Sûrelerin Maksatlarında Şefkat Dolu Dokunuşlar*, Dâr Hâmilü'l-Misk, Kuveyt, 1433 H.
- Abdülmecîd, Muhammed Mustafa. *Cuma Günü Sûrelerinde Kur'anî Hidayetler: Tematik ve Analitik Bir İnceleme (Kehf – Kaf – Secde – İnsan – Cuma – Münâfikûn – A'lâ – Gâşiye)*, Dârü'l-Maâlî, Kahire, 2017.
- Ahmed b. Hanbel. *Müsnedü'l-İmam Ahmed b. Hanbel*, Tahkik: Şuayb el-Arnaût ve diğerleri, Nezaret: Abdullah b. Abdülmuhsin et-Türki, Müessesetü'r-Risâle, 1421 H.
- Azîmâbâdî, Ebû't-Tayyib Muhammed Şemsü'l-Hakk. *Avnu'l-Ma'bûd: Sünen-i Ebî Dâvûd Şerhi*, Tahkik: Meşhûr Hasan Âl Selmân, Mektebetü'l-Maârif, Riyad, 2009.
- Bedreddin Aynî, Mahmûd b. Ahmed. *el-Binâye Şerhu'l-Hidâye*, Tahkik: Eymen Salih Şaban, Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 1. Baskı, 1420 H.
- Bekâî, Burhâneddin İbrahim b. Ömer. *Nazmu'd-Dürr fî Tenâsübi'l-Âyâtî ve's-Süver*, Tahkik: Abdurrezzâk Gâlib el-Mehdî, Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut.
- Bekâî, Burhâneddin İbrahim b. Ömer. *Sûrelerin Maksatlarını Anlamada Yükselme Mertebeleri*, Tahkik: Abdüssamî Muhammed Ahmed Hasenin, Mektebetü'l-Maârif, Riyad, 1408 H.
- Berrâk, Abdurrahman Abdur-Nâsır. *Zemruf Cüzü'nün Tefsiri: Faydaları ve Hükümleri*, Dâr İbnü'l-Cevzî, Dammam, 1. Baskı, 1444 H.
- Beşâverî, Ebû Muhammed Emînullah. *Sûrelerin Maksatları Üzerine İnci Taneleri*, Muhammediye Kütüphanesi, Peşaver, Pakistan, 1442 H.
- Buhari, Ebû Abdullah Muhammed b. İsmail. *Sahih-i Buhari*, Tahkik: Muhammed Zuhayr b. Nasır en-Nasır, Dâr Tûk en-Necât, 1422 H.
- Câd er-Rabb, Muhammed Ahmed. *Namazda Bazı Sûrelerin Tercihî – Kur'an Sûrelerinin Tahsisi Üzerine Açıklamalar*, Mecnua Üniversitesi, Suudi Arabistan, 1439 H.

- Cevherî, İsmâîl b. Hammâd. *es-Sihâh Tâcu'l-Luğa ve Sihâhu'l-Arabiyye*, Tahkik: Muhammed Muhammed Tâmir ve diğerleri, Dârü'l-Hadîs, Kahire, 1430 H.
- Cüveynî, Ebü'l-Meâlî Abdülmelik b. Abdullah. *el-Burhân fî Usûli'l-Fıkh*, Tahkik: Abdü'l-Azîm ed-Dîb, Dârü'l-Ensâr, Kahire.
- Daduş, Ahmed. *Kur'an ile Diyaloglarım*, Usûl Yayıncılık, İstanbul, 1444 H.
- Dakkûr, Süleyman. *İnsanın İnşası ve Müslüman Kişiliğın Oluşumu*, Kur'an-ı Kerîm'i Koruma Derneğı, Amman, 1442 H.
- Dakkûr, Süleyman. *Kur'an ve İnsan İnşasının Denklemleri*, Kur'an-ı Kerîm'i Koruma Derneğı, Amman, 1. Baskı, 1436 H.
- Dakkûr, Süleyman. *Tedebbür: Vahiyden Hayata, Kur'an-ı Kerîm'i Koruma Derneğı*, Amman, 1440 H.
- Dârimî, Ebû Muhammed Abdullah b. Abdurrahman. *Sünenü'd-Dârimî (el-Müsnedü'l-Câmi')*, Tahkik: Dârü't-Tasîl Araştırma Merkezi, Kahire, 1436 H.
- Derâz, Muhammed Abdullah. *Büyük Haber (en-Nebeü'l-Azîm)*, İkra Yayınları, Kahire, 2014.
- Ebû Dâvûd, Süleyman b. el-Eş'as. *Sünenü Ebî Dâvûd*, Tahkik: Muhammed Muhyiddîn Abdulhamîd, el-Mektebetü'l-Asriyye, Sayda - Beyrut.
- Ebû Hâşim, Abdü'l-Bedî'. *Kur'an Sûrelerinin Maksat Merkezli Tefsiri*, Tahkik: Ahmed el-Cevherî Muhammed Abdülcevâd, Dâr Usûl, Mısır, 1441 H.
- Ebû Ya'lâ, Ahmed b. Alî el-Mevsilî. *Müsned Ebî Ya'lâ*, Tahkik: Hüseyin Selîm Esed, Dârü'l-Ma'mûn li't-Türâs, 1404 H.
- Ebû Zeyd, Vasfî Âşûr. *Kur'an'a Maksat Merkezli Tefsîr Yaklaşımı*, Mufekkirûn Uluslararası Yayıncılık, Kahire, 1440 H.
- Esmer, Ali Muhammed. *Kur'an-ı Kerîm'de Diriliş – Kehf Suresi Bağlamında İnşası ve Unsurları*, Kur'an-ı Kerîm'i Koruma Derneğı, Ürdün, 1439 H.
- Esmer, Ali Muhammed. *Kur'anî Kuşatma Teorisi – Kur'an Sûrelerinin Konusal Bütünlük Yöntemi: Teorik ve Tefsîrî Bir Yaklaşım*, Kur'an-ı Kerîm'i Koruma Derneğı, Amman, 1446 H.
- es-Sultân, Câsim. *Kur'anî Sistem ve İnsan Projesi*, Safvet Medeniyet Araştırmaları, İstanbul, 1. Baskı, 1446 H.
- es-Sultân, Câsim. *Kur'anî Sistemler, Safvet Kur'an Araştırmaları*, İstanbul, 1. Baskı, 1446 H.
- Fahhal, Mâhir Yâsîn. *Namazın Mânâları Açıklaması*, 1441 H.

- Fahrüddîn er-Râzî, Muhammed b. Ömer. *et-Tefsîru'l-Kebîr (Mefâtîhu'l-Gayb)*, Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut.
- Fekkî, Alî Beşîr. *Kur'an'ın Maksatları ve Tedebbürle İlişkisi*, Dünya Kur'an Tedebbür Kurumu, 1. Baskı, 2019.
- Fellâhî, Miş'al Abdülazîz. *Kur'an ve Hayretin İnşası*, Dârü'l-Kalem, Şam, 1443 H.
- Fellâhî, Miş'al Abdülazîz. *Tedebbür Yolculuğu: Tebârek Cüz'ü*, Dârü'l-Kalem, Şam, 1437 H.
- Gazâlî, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed. *el-Mustasfâ min 'İlmi'l-Usûl*, Tahkik: Muhammed Süleyman el-Eşkar, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1417 H.
- Gazâlî, Ebû Hâmid Muhammed et-Tûsî. *Kur'an'ın Cevherleri (Cevâhiru'l-Kur'ân)*, Tahkik: Dârü'l-Minhâc Bilim Kurulu, Dârü'l-Minhâc, Riyad, 1444 H.
- Gazzâlî, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed. *İhyâü Ulûmi'd-Dîn, Dârü'l-Ma'rife*, Beyrut.
- Habenneke el-Meydânî, Abdurrahman Hasan. *Tefekkür Mertebeleri ve Derin Tedebbürler*, Dârü'l-Kalem, Şam, 1420 H.
- Hâkim, Muhammed b. Abdullah. *el-Müstedrek Ale's-Sahîhayn*, Tahkik: Mustafa Abdülkadir Atâ, Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 1411 H.
- Havvâ, Said. *et-Tefsîrû'l-Esâsî*, Dârü's-Selâm, Kahire, 1405 H.
- İbn Âşûr, Muhammed Tâhir. *et-Tahrîr ve't-Tenvîr*, Dâr İbn Hazm, Beyrut, 1443 H.
- İbn Âşûr, Muhammed Tâhir. *İslâm Hukukunun Amaçları (Mekâsıdu's-Şerîa)*, Tahkik: Muhammed el-Habîb İbnü'l-Huvecc, Katar Vakıflar ve Diyanet İşleri Bakanlığı, 1425 H.
- İbn Âşûr, Muhammed Tâhir. *İslâm'da Toplumsal Sistem*, Tunus Dağıtım Şirketi.
- İbn Fâris, Ahmed b. Zekeriya. *Mu'cem Makâyisi'l-Luğa*, Dipnotlar: İbrâhîm Şemsüddîn, Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 1420 H.
- İbn Hacer, Ahmed b. Ali. *Fethu'l-Bârî Şerhu Sahîhi'l-Buhârî*, Dârü's-Selâm, Riyad, 1421 H.
- İbn Hazm el-Endelüsî, Ali b. Ahmed. *el-İhkâm fî Usûli'l-Ahkâm*, Tahkik: Ahmed Muhammed Şâkir, Dârü'l-Kütübi'l-Mısriyye, Kahire.
- İbn Hibbân, Muhammed b. Hibbân. *Sahîh İbn Hibbân'a Yaklaştırma: el-İhsân*, Tertip: Ali b. Belbân, Tahkik: Şuayb el-Arnaût, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1408 H.

- İbn Kayyim el-Cevziyye, Şemsüddîn Muhammed b. Ebî Bekr. *Bedâi'ü'l-Fevâid*, Tahkik: Alî b. Muhammed el-Umrân, Dâr 'Âlemü'l-Fevâid.
- İbn Kayyim el-Cevziyye, Şemsüddîn Muhammed b. Ebî Bekr. *Mecâz Yolcularının Durakları: Medâricu's-Sâlikîn*, Tahkik: Abdülazîz Nâsır el-Celîl el-Kıstâvî, 1439 H.
- İbn Kayyim el-Cevziyye, Şemsüddîn Muhammed b. Ebî Bekr. *Namazın Sırları*, Tahkik: Velîd b. Muhammed b. Sellâme, Dârü'l-Müslim, Kahire, 1428 H.
- İbn Kayyim el-Cevziyye, Şemsüddîn Muhammed b. Ebî Bekr. *Nebevi Tıp*, Dâr Atâ'âtü'l-İlm, Riyad, 1446 H.
- İbn Kayyim el-Cevziyye, Şemsüddîn Muhammed b. Ebî Bekr. *Tefsirde İnciler: Bedâi'ü't-Tefsîr*, Tahkik: Yesrî Seyyid Muhammed ve Sâlih Ahmed eş-Şâmî, Dâr İbnü'l-Cevzî, Suudi Arabistan, 1427 H.
- İbn Kayyim el-Cevziyye, Şemsüddîn Muhammed b. Ebî Bekr. *Zâdu'l-Me'âd fî Hedyi Hayri'l-'İbâd*, Tahkik: Şuayb el-Arnaût, Abdülkâdir el-Arnaût, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1418 H.
- İbn Kesîr, Ebü'l-Fidâ İsmâîl b. Ömer. *Tefsîru'l-Kur'ân el-Azîm*, Tahkik: Muhammed Enes Mustafa el-Hım, Müessesetü'r-Risâle, Şam, 1443 H.
- İbn Manzûr, Muhammed b. Mukrim el-İfrîkî. *Lisânü'l-'Arab*, Tahkik: Emîn Muhammed Abdülvehhâb ve Muhammed es-Sâdık el-Ubeydî, Dâr İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, Beyrut, 1419 H.
- İbn Müberred, Yûsuf b. Hasan el-Hanbelî. *Fâtîha ile İşlerin Başarısına Yardım (el-İsti'âne)*, Tahkik: Abdülhâdî ve Muhammed Hâlid el-Hırse.
- İbn Receb, Ebü'l-Ferec Zeynüddîn Abdurrahman b. Şihâbeddîn. *Câmiu'l-Ulûm ve'l-Hikem – Kırk Hadisin Şerhi*, Tahkik: Şuayb el-Arnaût, İbrahim Bâcis, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1412 H.
- İbn Teymiyye, Takiyyuddin Ahmed b. Abdülhalîm. *Akıl ile Naklin Çatışmasının Giderilmesi*, Tahkik: Muhammed Reşâd Sâlim, İmam Muhammed b. Suud Üniversitesi Yayınları, 2. Baskı, 1411 H.
- İbn Teymiyye, Takiyyuddin Ahmed b. Abdülhalîm. *Fetvalar Mecmuası*, Tahkik: Âmir el-Cezzâr, Enver el-Bâz, Dârü'l-Vefâ, Mısır, 1426 H.
- İbn Useymîn, Muhammed b. Sâlih. *Sahih-i Buhari Şerhi*, Mektebetü't-Taberî, 1. Baskı, 1429 H.

- İbrahim, Muhammed Yesri. *Müslüman Azınlıkların Fıkıhı – Güncel Meseleler Fıkıhı*, Dârü'l-Yesr, Kahire, 1. Baskı, 1434 H.
- İzz b. Abdüsselâm, Abdülazîz. *İbadetlerin Maksatları*, Tahkik: Abdurrahîm Ahmed Kamhiye, el-Yemâme Matbaası, Humus, 1995.
- Kastallânî, Kutbüddîn Ahmed b. Muhammed. *Namazın Maksatlarıyla İlgili Gözlem Noktaları (Merâsıdu's-Salât)*, Tahkik: Muhammed Sıddık el-Menşâvî, Dârü'l-Fadîle, Kahire.
- Kehîlî, Fâtıma bint Suûd b. Sa'd. *Kehf Sûresi Hikâyelerinde Teorik Davet Uygulamaları*, Tekvîn Grubu, Cidde, 1443 H.
- Kurtubî, Ebü'l-Abbâs Ahmed b. Ömer. *Müslim'in Muhtasarı Üzerine Şerhler: el-Mufhim*, Tahkik: Muhi'd-Dîn Dîb Mustû, Yûsuf Bedyavî vd., Dâr İbn Kesîr, Şam-Beyrut, 1417 H.
- Mecîdî, Abdüsselâm Mukbil. *Fâtiha Sûresi, Dünya Kur'an Tedebbür Kurumu*, Katar.
- Meğrâvî, Muhammed Abdürrahman. *Kur'an'ın Tefsiri ve Beyanı: Sâhih Sünnetler Ekseninde*, Lübnan, 1435 H.
- Meşîkah, Hâlid. *Bayramın Maksatları ve Hükümleri*, İslami Mirası Canlandırma Derneği.
- Mısırî, Muhammed Abdülhâdî. *Kur'an Sûrelerinin Maksatlarının Açıklaması (Avnu'l-Kerîm)*, Minberü't-Tevhîd ve'l-Cihâd.
- Mübarekfûrî, Ebü'l-Alâ Muhammed Abdürrahman. *Câmi'u't-Tirmizî Şerhi: Tuhfetu'l-Ahvazî*, Tahkik: Isâm es-Sabâiyî, Dârü'l-Hadîs, Kahire, 1421 H.
- Müellifler Heyeti. *Kuveyt Fıkıh Ansiklopedisi*, Kuveyt Vakıflar ve İslami İşler Bakanlığı.
- Münzirî, Zekiyyüddîn b. Abdülkavî. *Hadîslerle Teşvik ve Sakındırma (et-Terğîbu ve't-Terhîb)*, Tahkik: Muhammed Mustafa Amâre, Dâr İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, Beyrut, 1388 H.
- Müslim, Ebü'l-Hüseyn Müslim b. Haccâc. *Sahîh-i Müslim*, Tahkik: Muhammed Fuâd Abdülbâkî, Dâr İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, Beyrut.
- Müslim, Mustafa. *Kur'an Sûrelerinin Konu Merkezli Tefsiri*, Hazırlayan: Kur'an ve Tefsir Bilimleri Âlimleri Heyeti, Yönetici: Mustafa Müslim, Şârîka Üniversitesi, 1. Baskı, 1431 H.

- Nasîf, Fâtıma bint Ömer. *Kur'an ile Yaşamak: Kur'an'ın Değer Temelli Tefsiri – Fâtiha ve Bakara Sûreleri*, Tahkik: Nevvâf Hâlid el-Merzûk, Semîre Ahmed Bâğîş, Leylâ Muhammed Selâme, Kuveyt Millî Kütüphanesi, 2. Baskı, 2017.
- Necâtî, Muhammed Osman. *Kur'an ve Psikoloji, Dârü's-Şurûk*, Kahire, 1421 H.
- Neccâr, Ahmed b. Muhammed. *İbadetler, Muâmeleler, Nikâh ve Boşanma Konularında Şeriatın Maksatlarının Beyanı*, 1443 H.
- Necran, Süleyman b. Muhammed b. Abdullah. *İbadetlerin Maksatları ve Fikhî Etkileri*, Dârü't-Tedmûriyye, Riyad, 1436 H.
- Nedvî, Ebû'l-Hasan Alî el-Hüseynî. *İman ile Materyalizm Arasındaki Çatışma (Kehf Sûresi Üzerine Tefekkürler)*, Dârü'l-Kalem, Kuveyt, 1390 H.
- Nesâî, Ebû Abdurrahman Ahmed b. Şuayb. *Sünenü'n-Nesâî el-Kübrâ*, Tahkik ve Tahriç: Hasan Abdu'l-Mun'im Şelebî, Nezaret: Şuayb el-Arnaût, Sunum: Abdullah b. Abdülmuhsin et-Türki, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1421 H.
- Nesâî, Ebû Abdurrahman Ahmed b. Şuayb. *Sünenü'n-Nesâî el-Müctebâ*, Tahkik: Abdülfettâh Ebû Gudde, Matbaatü'l-Maktabü'l-İslâmî, Halep, 1406 H.
- Nesefî, Necmüddîn Ömer b. Muhammed. *et-Teysîr fî't-Tefsîr*, Tahkik: Mâhir Edîb Hubûş, Dârü'l-Lübâb li'd-Dirâsât ve Tahkîki't-Türâs, İstanbul, 1. Baskı, 1440 H.
- Nevevî, Muhyiddîn Yahyâ b. Şeref (676 H). *Salihlerin Süsü, İyilerin Sloganı: Gece ve Gündüz İçin Meşru Zikirlerin ve Duaların Özeti (el-Ezkâr en-Neveviyye)*, Dâr İbn Hazm, 1. Baskı, 1425 H.
- Nevevî, Muhyiddîn Yahyâ b. Şeref. *Sahih-i Müslim Şerhi: el-Minhâc*, Beytül-Efkâr ed-Düveliyye, Riyad.
- Nüfeyl, Ahmed. *İsrâ Sûresi Tefsiri: Tematik ve Analitik Bir İnceleme*, Kur'an-ı Kerîm'i Koruma Derneği, Ürdün, 1. Baskı, 1435 H.
- Nüfeyl, Ahmed. *Kehf Sûresi Tefsiri: Tematik ve Analitik Bir İnceleme*, Kur'an-ı Kerîm'i Koruma Derneği, Ürdün, 1445 H.
- Râ'ûş, İmâd. *İbadetlerin Psikolojik Hastalıklardan Koruyuculuğu: Kur'ânî Bir İnceleme*, İmam Muhammed b. Suud İslam Üniversitesi, Riyad.
- Râdı, Yasir İsmâîl. *Mülk Suresi: Kabir Azabına Karşı İlahi Teminat*, Dârü'l-Meymene, Şam, 1440 H.
- Rebî'a, Muhammed b. Abdullah. *Sûrelerin Maksatlarında Bakışın Özeti*, el-Nebeû'l-Azîm Kurumu, 1441 H.

- Reysûnî, Ahmed. Mekâsıdu'l-Mekâsıd, *Arap Araştırmaları ve Yayın Ağı*, Beyrut, 2013.
- Sa'dî, Abdurrahman b. Nâsır. *Kur'an'ı Tefsir Etmede Güzel Kaideler*, Tahkik: Muhammed Hâmid el-Fakî, Ensârü's-Sünne Matbaası, 1366 H.
- Sa'dî, Abdurrahman b. Nâsır. *Tefsîru's-Sa'dî (Tefsîru'l-Kerîmi'r-Rahmân)*, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1444 H.
- Said, Emîr. *Fâtiha Sûresi: Birey ve Ümmet İçin Hayat Programı*, el-Gurabâ Kütüphanesi, İstanbul, 2. Baskı, 1445 H.
- San'ânî, Muhammed b. İsmâîl. *Selâmet Yolları: Bülûğu'l-Merâm Şerhi*, Tahkik: Halîl Ma'mûn Şihâ, Dârü'l-Ma'rife, Beyrut, 1415 H.
- Sebkî, Mahmûd Muhammed Hattâb. *Din-i Hâlis: Hak Dine Yöneliş Rehberi*, Tahkik: Emîn Mahmûd Hattâb, Mahmûdiye Sebkî Kütüphanesi, Mısır, 4. Baskı, 1397 H.
- Serîh, Fâyız b. Seyyâf. *Sûrelerin İşaret Taşları, Dârü'l-Hadâra*, Riyad, 1444 H.
- Seyyid Kutub, İbrahim eş-Şâzelî. *Kur'an'ın Gölgesinde, İbrahim eş-Şâzelî*, Dârü's-Şurûk, Kahire, 1423 H.
- Sirâcüddîn Hüseyinî, Abdullah. *Bazı Kur'ân Âyetlerinin Tefsiri*, Derleyen: Muhammed Muhyiddîn Sirâcüddîn, Dârü'l-Felâh Kütüphanesi, Halep, 1. Baskı, 1425 H.
- Sirâcüddîn Hüseyinî, Abdullah. *Kaf Sûresi Tefsiri Üzerine*, Dârü'l-Felâh Kütüphanesi, Halep, 1. Baskı, 1414 H.
- Sirâcüddîn Hüseyinî, Abdullah. *Mülk Sûresi Tefsiri Üzerine*, Dârü'l-Felâh, Halep, 1. Baskı, 1418 H.
- Süyûtî, Abdurrahman b. Ebî Bekr. *Cuma Gününün Özelliklerine Dair Nurlar (Nûru'l-Lem'a)*, Dâr İbnü'l-Kayyim, Dammam, 1. Baskı, 1406 H.
- Süyûtî, Abdurrahman b. Ebî Bekr. *Kur'an İlimlerinde El-İtkan*, Tahkik: Şuayb el-Arnaût, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1429 H.
- Süyûtî, Abdurrahman b. Ebî Bekr. *Sûrelerin Uyumlu Dizilimi Üzerine İnci Taneleri (Tenâsüku'd-Dürr)*, Tahkik: Abdullah Muhammed ed-Dirvîş, Âlemü'l-Kütüb, 2. Baskı, 1408 H.
- Şarkâvî, Ahmed b. Muhammed. *Aranan Hazine: Fâtiha Sûresini Derin Düşünmenin İnsan İnşasına Etkisi, Kur'an'ı Derin Düşünme Uluslararası Kongresi*, Doha, 1433 H.

- Şâtıbî, Ebû İshâk İbrâhîm b. Mûsâ el-Lahmî. *el-Muvâfakât*, Tahkik: Muhammed Merâbî, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut, 1443 H.
- Şâtıbî, Ebû İshâk İbrâhîm b. Mûsâ el-Lahmî. *el-Muvâfakât*, Tahkik: Meşhûr Hasan Âl Selmân, Dâr İbn Afân, Suudi Arabistan, 1417 H.
- Şehâte, Abdullah Mahmûd. *Kur'an'daki Her Sûrenin Hedefleri ve Maksatları*, Mısır Devlet Matbaası, 1976.
- Şeltût, Mahmûd. *Kur'an'a Doğru, Mısır Millî Kütüphanesi ve Belge Kurumu Kataloğu*, Kahire, 1445 H.
- Şerâyirî, Sûzân Nebîl Abdülhamîd. *İsrâ Sûresindeki Değer Sistemi ve Ailevi Uygulamaları*, Yüksek Lisans Tezi, Yermuk Üniversitesi, Ürdün, 2012.
- Şevkânî, Muhammed b. Ali. *İrşâdü'l-Fuhûl*, Tahkik: Ahmed İzzû 'Inâyet, Dârü'l-Kitâbi'l-Arabî, 1999.
- Şeyh, Hasan b. Muhammed. *Secde Sûresindeki Eğitici Hidayet Yönleri*, Dâr Kunûz İşbîliyye, Riyad, 1. Baskı, 1443 H.
- Şeyh, Nâsır b. Ali Âyız Hasan. *Zümer Sûresindeki Akîde Konuları*, Mektebetü'r-Ruşd, Riyad, 1. Baskı, 1415 H.
- Tavîl, Ahmed. *Kur'an Sûrelerinin İçerikleri*, Medârü'l-Vatan, Riyad, 1434 H.
- Temîmî, Muhammed b. Halîfe. *Ubûdiyye Risalesi Şerhi: Bahiyye Hediyesi*, Tahkik: Abdülcebbar Âl Mâcid, Dârü'l-Emâcid, 1. Baskı, 1444 H.
- Tirmizî, Hakîm Ebû Abdullah Muhammed b. Ali. *Namaz ve Maksatları*, Tahkik: Hüseyin Nasır Zeydân, Dârü'l-Kitâbi'l-Arabî, Mısır, 1965.
- Tirmizî, Muhammed b. İsa. *Sünenü't-Tirmizî*, Tahkik: Ahmed Muhammed Şâkir (c.1-2), Muhammed Fuâd Abdülbâkî (c.3), İbrahim Atve Avad (c.4-5), Mustafa el-Bâbî el-Halebî Matbaası, Mısır, 1395 H.
- Usaymî, Hasan Abdullah Ubeyd. *Bedenî İbadetlerin Şer'î Maksatları: Namaz, Zekât, Oruç, Hac, İskenderiye İslami ve Arap Araştırmaları Fakültesi Yıllığı*, Cilt 16, Sayı 26.
- Yûsuf, Hammâd b. Muhammed. *Kâf Sûresinde Kur'anî Maksatlar*, Tedebbür Dergisi, Sayı 8, 4. Yıl, Receb 1441 H.
- Zemahşerî, Ebü'l-Kâsım Mahmûd b. Ömer. *el-Keşşâf an Hakâiki't-Tenzîl ve Uyûni'l-Ekâvîl fî Vücûhi't-Tenzîl*, Dâr İbn Hazm, Beyrut, 1433 H.
- Zerkânî, Muhammed Abdülazîm. *Kur'an İlimlerinde Marifet Pınarları (Menâhilu'l-İrfân)*, Dârü'l-Fikr, Beyrut, 1996.

Zerkâşî, Bedreddîn Muhammed b. Abdullah. *el-Burhân fî Ulûmi 'l-Kur'ân*, Tahkik:
Muhammed Ebü'l-Fadl İbrâhîm, Dârü't-Türâs, Kahire.

Zevîh, Hasan B. S. Subh. *İnsan Suresindeki Eğitsel Boyutlar ve Eğitim Sürecine Uygulamaları*, Doktora Tezi, Yermük Üniversitesi, Ürdün, 2013.